

كتاب الوزراء والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

حققه ووضع فهارسه

عبد الحفيظ شبلى

ابراهيم البيارى

مصطفى السيقا

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحساينى وشركاه - خلفاء

كتاب الوزراء والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبد الواس الجهمشيارى

حققه ووضع فهرسه

مصطفى السقا ابراهيم الابيارى عبد الحفيظ شلبى

الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر
محمد محمود الحساينى وشركاه - خلفاء

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح العرب والعجم .

وبعد ، فهذا « كتاب الوزراء والكتاب » لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، أشهر مؤلف في تاريخ الوزراء في الإسلام ، يسرنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين محبي اللغة العربية ، من العرب والمستعربين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ، وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتاب ، فودّوا لو تقرأ أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حليت آذانهم بشنوف رسمه .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة المونقة ، مشتملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتقان الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المسترن . س . دونياك " N. S. Doniach " قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من مدرسي اللغة العربية ، وقدم الأستاذ « دونياك » مصر في مارس سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعددنا أصول هذا الكتاب للطبع ، سرّ من

توافق رغباتنا جميعا على هذا الأمر ، في هذا الوقت ، وواعد أن يبشر
أصدقاءه في إنكلترا من محبتي الجهشيارى وعارفى فضله ، بقرب ظهور
تحفته النادرة ، على اتصال بنا لإبّان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأى ،
هظيم الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، فى الثوب الذى
يليق به ، من البهاء والرونق .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى إحياء آثار
السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك الأعلام من تراث مجيد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد ابن عبدوس الجهشيارى . أرّخ فيه للعهود التى سبقت الإسلام وزارة وكتابة فى إيجاز وإشارة ، ثم أخذ يذكر ذلك تفصيلا منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وانتهى فى ذلك إلى عهد المكتنى بالله سنة ٢٩٦ هـ ووزيره أبى أحمد العباس بن الحسن ، كما يقول الصابى فى كتابه « تحفة الأمراء » . غير أن الذى وقع لنا من هذا الكتاب ينتهى إلى عهد المأمون أيام وزيره الفضل بن سهل سنة ٢٠٢ هـ .

وهكذا نرى أن ما نشر ينقص الكثير ، وكان الأمل الذى حدا بالباحثين قبل إلى العثور على هذه المخطوطة المبتورة يحدو الباحثين بعد إلى العثور على تلك التكملة التى يتم بها الكتاب إلى عهد المكتنى بالله أو إلى عهد وفاة المؤلف أى إلى سنة ٣٣١ هـ أو ما قبلها بقليل .

ولقد شاركنا هؤلاء الباحثين منذ كانت طبعتنا الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٣٨ م ، نرجو أن نظفر بتلك التكملة فنضمها إلى ما نشر فى طبعته هذه الثانية .

ويشاء القدر أن تتخلف تلك الطبعة الثانية أعواما كثيرة كانت فيها فسحة للبحث ، ولكن هذه الفسحة على طولها لم تحقق لنا ما كنا ننشد ونبغى ومضت دون أن نعر على تلك البقية .

ولقد كنا استدرکنا واستدرک معنا نفر من الأدباء والمؤرخین بعض
الاستدراکات فصوِّنا بها هذه الطبعة الثانية .

وبعد هذا :

فلقد نظرنا في الكتاب نظرة جديدة .

وصوبنا ما وقع فيه من هنات .

ووثقنا ما احتاج إلى توثيق .

وزدنا في ضبط ما يحتاج لمزيد من الضبط .

ولم نجد أنفسنا في حاجة إلى إضافة مزيد عن الكتاب وصاحبه تعريفاً وتوضيحاً ، إذ لم يقع لنا ما يستحق أن يضاف وأن يزاد .

ولكننا قبل أن ننتهى من هذا التقديم يجب أن نذكر أننا كنا ثلاثة حين قدّمنا هذا الكتاب فى طبعته الأولى ، ونحن إذ نقدمه هنا فى طبعته الثانية ، نقدمه اثنين ، فلقد اختار الله إلى جواره أستاذنا مصطفى السقا ، قبل أن نأخذ فى إعداد هذه الطبعة الثانية . رحمه الله وأثابه عما قدّم للعلم والأدب والتاريخ من آثار مرموقة .

وإننا لندرجو أن يكون رضى القارئ عن هذه الطبعة يُرْبِي على رضاه
عن الطبعة الأولى .

والله وليّ التوفيق .

عبد الحفیظ شاہی

إبراهيم الأياري

القاهرة في { ربيع أول سنة ١٤٠١ م
 يناير سنة ١٩٨١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الجهشياري

(تعريف كتب التاريخ به) :

.. أبو عبد الله محمد بن عبدُوس الكُوفِيُّ المعروف بالجهشياري ، صاحب كتاب الوزراء والكتّاب ، مؤرخ قديم ، من طبقة ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥ هـ) . وهو أحد الأفاضل الثقات ، وقد أكثر المؤرخون من ذكره عند النقل من كتابه ، الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل ، مُبَعَثٌ في كتب التاريخ . ويقول « ياقوت الحموي » في الجزء الأول من « إرشاد الأريب » في ترجمة أحمد ابن أبي أحمد ، المعروف بأخي الشافعي ، وراق الجهشياري : « والجهشياري هذا قد ذكر في بابه ^(٨) » . ولكنتا لم نجد ترجمته في كلتا الطبعتين ، الأولى والثانية ، فلما ضاعت فيما ضاع من أصول الكتاب وأجزائه .

ويستثناء مما ذكره المُحَسِّن بن علي التنوخي ، في الجزء الثامن من جامع التواريخ ، الموسوم « بنشوار المُحاضرة ، وأخبار المذاكرة » المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، في الصفحة ٢٠٣ من المجلد العاشر : أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجالات الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ، قال :

« وكان ابن عبدوس الجهشياري الذي ألّف الوزراء قائما على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحجّب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموما إليه رئاسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحجّبه أيضا » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولى الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهشياري ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموما إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه في هذه المرة محمد بن عبدوس .

وتحدثنا كتب التاريخ أيضا بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف في القول ، ولا يتسع معه صدره للغر والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفا بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخي نقلا عن أبي الحسين علي بن هشام :

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفَهَ لِسَاناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتَّة ، وكان إذا غضب شتم » .

وروى له التنوخي أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض ألفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِّراً ! إني واللهِ أيُّ لؤم » .

وكان ابن عبدوس بمراى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ، فتنحى عن مكانه وقال :

« لعن الله زمانا صرت أنت فيه وزيراً » .

(نشأته بالكوفة) :

وقال ابن خلكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود وزير

المهدى ، نقلا عن الجهشياري :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بـالجهشياري ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلينا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى العلم على

أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ، ولا متى انتظم
في وظائف الدواوين .

(نظام الإدارة والعمل إلى عهد) :

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية
الخراج وأموال الدولة لعهد الجهمشياري ، من أفسد النظم ، وأدعاها إلى
الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد الخليفة المقتدر ، وما
كان لتسلط النساء وغيلمان الأتراك على شئون الدولة ، وما توالى على ديوان
الخلافة من وزراء ، وما كانت تجره تولية كل وزير من تغيير العمال
والكفاة في أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،
يتصبّون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ، مما أدّى
إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية — إن نظرة إلى كل هذا ، تدلنا
على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية ، منذ تدخل الأتراك
في شئون الخلفاء . يعزلون من شاءوا ، ويؤكّون من أرادوا ، ويستؤزرون
من أحبّوا .

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة
المقتدر ، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، وستة عشر يوماً ،
فإذا هم أربعة عشر :

- ١ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن الفرات .
- ٢ — أبو عليّ : محمد بن عبّيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ — أبو الحسن عليّ بن عيسى بن الجراح .
- ٤ — حامد بن العباس .
- ٥ — عليّ بن عيسى بن الجراح (نائبا عن حامد بن العباس) .

- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن الفُرات .
 - ٧ - عبّيد الله بن محمد بن عبّيد الله بن يحيى بن خاقان .
 - ٨ - أحمد بن عبّيد الله بن أحمد بن الحُصيّب .
 - ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجُراح .
 - ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُقَلّة .
 - ١١ - سليمان بن الحسن بن مُخلّد .
 - ١٢ - عبّيد الله بن محمد الكُتُوباذي .
 - ١٣ - الحسين بن القاسم بن عبّيد الله .
 - ١٤ - أبو الفضل جعفر بن الفُرات .
- وترجع كثرة الوزراء في هذه المدة إلى سبب رئيسي ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلمان الأتراك والقواد ، فمقد كان الحاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقتهم زمانات دار الخلافة ، وأمّهات الخلفاء ، ليذكروهم عند الخليفة ، وليساوموه على مقدار المال الذي يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلّبته الوزارة ، وأذن له في مُنَاطرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمنتمين إليه ، وإقالتهم من العمل .
- ولا يلبث الوزير الجديد أن يُمَثَّل معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجُراح ، والوزير ابن الفُرات ، والوزير ابن مُقَلّة ،

فيعود معه أعوانه وأنصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تسَل عما يقع من الاضطراب ، ولا تسَل عما يقع من ظلم يعم البريء والمجرم ، ويأخذ المطيع والعاصي ، من كُفأة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

(ما ناله من سوء هذا النظام) :

وقد نال الجهشياري من آثام هذه النُظم السياسية والإدارية والمالية ما نال كثيرا من موظفي الدولة البارزين ، من التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء في ذلك العهد ، ولأن أباه من قبل كان موظفا كبيرا ؛ وكان هو من صنائع أعظم الوزراء لذلك العهد ، كأبي الحسن علي بن عيسى ، وأبي علي ابن مُقْلَة ، وغيرهما . فكان من الطبيعي أن يكون له خصوم يسكيدُون له ، وينتهزون الفرص للنيل منه ، وكان من الطبيعي أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع للجهشياري من اعتقال ، أو مصادرة الأموال .

١ - قال ابن مسكويه في تجارب الأمم ص ٢٦٩ من الجزء الأول :

« وسُعيى بأبي عبد الله بن مُقْلَة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده خطوط أخيه أبي علي في رقاع ، فحمل إلى دار الوزير أبي جعفر [محمد ابن القاسم الكرخي] ، وزير الخليفة الراضي [، فسأله عن من كان يوصل إليه الرقاع ، فذكر أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري كان ينفذها إليه ، فقبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي ابن مُقْلَة ، فخلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر . وعُرف القاهر أنهما من قواد السلطان ، وسُهل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام المواكب إلى دار السلطان » .

٢ — وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها
في خلافة الرازي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى
وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فعز ذلك عليه ، ولم يستحلاً
أن يمد أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الرازي علي عزلهما ، فقبض علي
عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست خلتون من رجب ،
ونخل علي أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، وولي الوزارة ، وكانت
مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسلم ابن مقله إليه لينظره ، ووجدت له
خزانة في دار ريطة ، فيها ذهب وفضة ، ومتاع يساوي نحو مئتي ألف دينار .
وقبض علي أبي عبد الله بن عبّودوس ، وصودر علي مائتي ألف
دينار ، فتكلم سعيد بن عمرو في حطيطته ، والوزير يخالفه ، حتى شيرق
الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف
دينار ، وأُطلق .

٣ — وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن الفرات] ابنته بابن^(٢)
ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنجج بابنة له أخرى وخطب القاضي
عمر بن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن
طنجج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير علي
الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي النّصريّ علي
العرض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج لثلاث خلون من شهر ربيع

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن الصابي
في تحفة الأمراء صفحة ١٢٤ و ١٤٠ .

(٢) في الأصل « ... ابنة بابنة ابن رائق ... » ولا يستقيم به الكلام .

الآخر ، وهَجَمَ بعَقِيب خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطُولِبَ
بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أُخِذَتْ منه بألوف
منها جارية مُغَنِّيَةٌ كانت له ، وترك له من أجلها الباقي .

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة
البريدى » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار جاج العراق إلى مكة على طريق الشام ،
فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق
بسبب القرمطي ، معه كُتُوبُ الكعبة ، مع ابن عبدوس الجهشياري
لأنه كان من أصحاب الوزير ^(١) » .

(ما كان يتولاه ابن عبدوس وآله كما استخلصناه من النصوص السالفة) :

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف ورجالات
الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ، ولولا ذلك ما استطاع
أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق مخوف ، ولا رضيّا ابن مقلّة أن
يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ، ويوقعون بالحجيج في بيت الله الحرام :
كما ظهر أيضا أن للجهشياري أخا ، وأنه كان رجل حرب كأخيه :

(سنة وفاته) :

وتوفي محمد بن عبدوس الجهشياري سنة ٣٣١ هجرية على ما أخبر به
أبو المحاسن بن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، قال :

(١) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مقلّة ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن الصافي
في تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكما أفاده الناشر ذلك الكتاب (H. F. Amedroz) في الحاشية
رقم ٣ بالصفحة رقم ٣ من مقدمته المكتوبة بالإنجليزية .

« وفيها توفي محمد بن عبدوس الجهشياري ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله مشاركة في فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية الجهشياري ، من ناحيته العملية في الحياة ، باعتباره موظفاً من موظفي الدولة العباسية ، وتدل هذه الأخبار في جملة ما على أن الرجل كان من كبار الرجال والرؤساء في عصره وكذلك كان أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

(حياته العلمية وتواليقه) :

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً ومجرباً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ - فيقول المسعودي في مروج الذهب :

« وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري أخبار المقتدر ، في ألف من الأوراق ، ووقع إلى منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة » .

٢ - وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧ طبعة أوربة) بقوله :

« الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المتوسّلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض^(١) » .

٣ - ويقول في صحيفة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، صاحب كتاب الوزراء

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهشياري وإلى علي بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكشف الظنون والفهرست) .

بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسفار العرب والعجم والروم وغيرهم .
كلّ جزء قائم بذاته ، لا يتعلّق بغيره ، وأحضر المسامرين ، فأخذ عنهم
أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسفار والخرافات
ما يحسب نفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون
ليلة ، كلّ ليلة سمر تام ، يحتوي على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم
عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تسميمه ألف سمر ؛ ورأيت من ذلك
عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخي الشافعي (١) .

(ضياع آثاره) .

وقد خلت فهرس خزائن الكتب المعروفة من كلّ كتب الجهمشياري ،
فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التي ننشرها اليوم من « كتاب
الوزراء والكتّاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان في ملحق كتابه تاريخ الآداب العربية :

« وقد ضاع من تأليفه ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض ،
ومجموعة أسفار العرب والعجم والروم » .

.. (١) هو الذي أشرنا إليه آنفاً في الصفحة الخامسة المعروف بوراق ابن عبدوس الجهمشياري .
ذكره ياقوت في إرشاد الأريب في الجزء الأول في الصفحة ٨١ من الطبعة الأولى .

كتاب الوزراء والكتاب

(تعريف بالكتاب) :

أما كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري ، فهو هذا النص الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، وهو من أقدم المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكرآ ، فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ما ضاع من آثار الجهشياري الأدبية ، وأنه لا يعرف إلا في تلك النقول التي يتحلى بها جيله كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم الجهشياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيراً ، كالأوراق للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، ومُعْجَمِي ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوافي بالوفيات ، ونكت الهسيان للصفدي ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، وغيرها .

كان جمهور الأدباء يائسين من وجود هذا الكتاب ، لأن فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ، قد أُحصِيَ ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ، وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتد كلما ظهر مؤلف جديد ، فيه قبس من نور الجهشياري ، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شؤون الخلافة والوزارة ، يُهتدَى فيه بهدًيه ، ويستضاء بنوره :

ولكن بعض الباحثين ، وهو الأستاذ المستشرق « منريك » النمساوى ،
عثر على قطعة من هذا الكتاب ، ضمن مجموعة مخطوطة ، محفوظة فى دار
الكتب الوطنية بفينا ، رقمها ٩١٦^(١) .

وقد صور الأستاذ منريك تلك النسخة المخطوطة على الزنك ، وطبع
عليها سنة ١٩٢٦ م نسخا ذاعت بين المستشرقين ، ثم وصل بعض منها إلى
الشرق ، فحققت بعض ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء فى الشرق والغرب
من الوقوف على هذا الأثر الجليل .

هذا القسم الذى نُشر مطبوعا على الزنك ، ينتهى بوزارة الفضل بن سهل
للمأمون ، وهو يقع فى مئتين ورقة وأربع ورقات ، أى فى أربع مئة صفحة
وثمان . وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطرا إلى سبعة عشر ، ونسخة
الأصل مكتوبة بخط قديم واضح ، وإذا صح ما ذُلت به الصفحة الأخيرة
من الكتاب ، فقد يرجع تاريخ هذا الخط إلى سنة ٥٤٦ هـ ، ولكننا نقدم
كثيرا من الحذر والشك فى قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع فى ذيل
الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط النسخ الذى نسخ الكتاب كله .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري فكاتبها يقول :

« وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦ هـ . »

والحق أن الكتاب لا ينتهى عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن
سهل للمأمون ، ولعل الذى انتهى منه نصفه ، أو أقل من نصفه ، وإنما
ينتهى بانتهاء وزارة أبى أحمد العباس بن الحسن للمكتفى بالله سنة ٢٩٦ هـ .

(١) انظر دليل القسم اللغوى والتاريخى لمجموع العلوم الامبراطورى ، السنة ال ٤٤ الرقم

وهالك ما ذكره أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم الصابى الكاتب ،
صاحب « تحفة الأمراء » ، فى تاريخ الوزراء ، المطبوع فى بيروت سنة ١٩٠٤م ،
قال فى الصفحة ٢ من كتابه :

« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى جمع من أخبار الوزراء
ما وقف فيه عند أبى أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التى بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير
أبى أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية
الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار فى الدولة العباسية ، منهم
جمع الوزارة والكتابة ، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة ، ومنهم من
تولى الوزارة مرتين أو أكثر ، لخليفة واحد ، أو لعدة من الخلفاء . وقد
استخرجنا من الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء ، فبلغت عدتهم نحو
ثمانية وعشرين وزيراً ، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة ، فإذا ضم إليهم
الكتاب الذين لم يكونوا وزراء ، بلغت عدتهم شيئاً كثيراً جداً . وأكبر
ظننا أن الجهشيارى قد أفاض فى تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار ،
لأنه قد عودنا مثل ذلك فى تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل
وغیره . ولذلك نعتقد أن الجزء الذى لم ينشر من الكتاب يربى على ما نُشير
منه ، إن لم يكن مساوياً له .

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذى لم ينشر ، وهو أن
معظم حوادث تلك المدة وقعت بمراى ومسمع من المؤلف ، وهذا يجعله
يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها فى أى عصر آخر ،
ومصدق هذا ما حدثنا به المسعودى ، وقد رويناه فيما تقدم ، أن الجهشيارى
كتب أخبار المقتدر فى ألف ورقة .

ولعل الأيام تحقق لنا ما تعصبوا إليه النفوس من العثور على بقية هذا السفر النفيس ، في خزائن الكتب الخاصة ، فتقرّ به عيون أهل العلم ، ومُحِبِّي الأدب .

على أن هذا القسم الذي ننشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخبارا نادرة ، وحقائق نافعة ، لانجدها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما اشتملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التي يُسدّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعا ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة في تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، وضروب السياسة ، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة ، الذي يتبدى بالسفّاح ، وينتهي بالمتهم أو ابنه الواثق .

وقد أخبرنا الناشر الأول في مقدمته أن بعض أعلام المستشرقين قد انتهوا بهذا التسم ، فأخذ منه العلامة فون كريمر قائمة الميزانية^(١) ، التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولي السابع^(٢) .

وأن المستشرق أدولف جروهمان " Adolf Grohman " أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ، اعتمد على نسخة الوزراء

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى وما بعدها

والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردّي ١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى ابن عيسى الهاشمي عن مصر ، وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج^(٢) بها . وإننا لنعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، التي لا بد أن في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .

وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو للجهمشياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففرعنا إلى كتب التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمشياري ، من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفدي في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهميان » ، وبعضهم يعزو النقل إلى الجهمشياري كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتنوخي في الفرج بعد الشدة ، وأبي الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه « روضة البلاغة » المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم الجهمشياري أو كتابه عند النقل منه ، وعارضنا نسختنا هذه بما ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقل عنه ، إلا ما لا يؤثّر له . من تحريف أقلام الناسخين ، فثبتت لنا صحة الأصل المنشور على الزنك ، وأن نسبته إلى المؤلف نسبة لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

|| (١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق البردي للأرشيلوق رينر (Rainer) المطبوع في فيينا سنة ١٨٩٦ م .

(٢) راجع الصفحات (٢١٧ - ٢٢٠) من هذه الطبعة .

ومن الحق لقارئ هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على ما نحن بسبيله ،
ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ، ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارئ تراجم معظمها منقولة عن الجهشيارى ،
مثل ترجمة عمار بن حمزة في الجزء السادس صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهشيارى عن يوسف بن
صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله بن عليّ فيقول :

« وذكر الجهشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف بن
صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف
ابن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن عليّ لما استتر عند أخيه سليمان
بالبصرة ، علم أنه لا وزير له من أبي جعفر ، قال : فلم أستتر ، وقصدت
أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لى كل يوم عشرة
دراهم » إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا
هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ، فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكفى الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب
ابن داود وزير المهديّ ، وما ذكره في ترجمة ديك عبد السلام بن رغبان
الحنّ الشاعر . وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويعارض ذلك
بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أىّ مجال للريب
في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهشيارى .

(جهدنا في إخراجه) :

غير أننا عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده
للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّقة ، وأخرى غير واضحة : خطّاً أو
معنى . وقد وثّقنا بحمد الله إلى التغلب على معظم ما قام أمامنا من هذه

الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بجدول التصحيحات ، وفهرس
الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان
كنا نعتمد على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع
مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ،
والمسعودي ، والفخري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل بتعدد
الأصول التي ذكرت موضوع البحث ، فكنا نوفّق إلى نجاح كثير .

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمه عاينا أو كادت ، إلا
الصفحة (٨٠٤) وهي الصفحة الأخيرة منه ، فيظهر أنها تأثرت برطوبة
أو نحوها ، فزال المداد عن كثير من كلماتها ، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها ،
وما لم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء .

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل ، أو جدول تصحيح الناشر
الأول ، في ذيل الصفحات ، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي
نقلنا عنه ، رعاية لحق الأمانة ، الذي نراه أول واجب على من يتصدّى
للنشر العلمي في العصر الحديث .

ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف ، فقد اتفقنا
في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة ، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح
كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر ،
يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه .

وينقل الجهشيارى كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح ،
ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوي
على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها
في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب
عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهي في الأصل من كتب أبي عليّ

ابن مسكويه ، لكنها الآن في ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهشيارى قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتى :

١ — معبد بن طوق المذكور في صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .

٢ — عتّاب بن عبد الله^(١) المذكور في صفحة ١٨٧ .

٣ — رزين^(٢) العروضى المذكور في صفحة ١٩٣ .

٤ — أبى العُدافر : ورد بن سعد العمى المذكور في صفحة ١٩٥ .

٥ — عِنان جارية النطّاف المذكورة في صفحة ٢٠٤ .

٦ — الختم^(٣) الراسى المذكور في صفحة ٢٤١ .

٧ — أبى يعقوب الخزيمى المذكور في صفحة ٢٦٨ .

٨ — إسماعيل القراطيسى المذكور في صفحة ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل في تصحيح ما نقله الجهشيارى عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشيارى .

ويجد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد في تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه لا يوجد منه في العالم غير هذه النسخة ، التي نشرت أول مرة على الزنك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع موارده في المصادر التاريخية والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، وننى ما فيه من تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنوانا بثنايا الكتاب مميزا بقوسين ، يعرف به القارئ الغرض الذى تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين في التفتيش عما يعنيه من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه .

(١) لم يصرح الجهشيارى باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .

(٢) كذا في كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفي الأصل وفهرست ابن النديم : « وزير العروضى » .

(٣) كذا في كتاب الورقة لابن الجراح ، وفي الجهشيارى « الختم » بالتاء .

ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهمّ الباحث الوقوف عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهدى الباحثين :

وتكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب في هذه الصورة الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

(إهداء هذا الكتاب) :

ويسرنا أن نهدى هذا المؤلف إلى جمهرة الأدباء والمتصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة ، وبخاصة طلبة كلية الآداب وطالباتها ، وطلبة دار العلوم ، وكليات الأزهر ، فهؤلاء جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس ، لأنهم أقدر على الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية ، ولأنهم يجدون فيه صورة لبعض الأعمال ، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم ، ويتجه إليها نشاطهم .

(شكرنا للطبعة) :

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد مصطفى البابی الحلبي وأولاده ، فقد بذلت أحسن ما لديها من وسائل فنية ، في طبعه وتجليده ، وإننا لنعلن اغتباطنا الشديد بما تحاول هذه الشركة من جهود ، لترقية شئون الطباعة في مصر والشرق ، كما نعلن ثقتنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي الحديث ، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم ، وتقديم أعمالهم إلى ناشرين أمناء ، يتقنون خدمة العلم ، ويظفرون بثناء العلماء .

مصطفى السقا إبراهيم الأبيارى عبد الحفيظ شلبي

القاهرة في أول يونيو سنة ١٩٣٨ م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتابه المصنف
في أخبار الوزراء والكتاب :

(رضع الكتابة) :

رُوي عن كعب الأخبار أنه قال :

أول من وضع الكتاب السرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته
بثلاث مئة سنة ، ثم كتبها في الطين ، ثم طبخه . فلما انقضى ما كان
أصاب الأرض من الغرق ، وجد كل قوم كتابهم فكتبوه^(١) ، فكان
إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروي : أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم .

(رضع الكتابة العربية) :

وروي : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم ، وكان
أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروي في خبر آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رهط^(٢) من
بَولان^(٣) ، يقال لأحدهم^(٤) : مُرامير بن مُرة^(٥) ، وأسلم بن سِدرة ، وعامر
ابن جدرة^(٦) .

(١) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به » .

(٢) في العقد الفريد : « نفر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) وصبح الأعشى (ج ١ ص ٤٢١) .
وفي الأصل : « تولان » بالمشاء الفوقية ، وهو تصحيف . وفي العقد الفريد والمزهر : « من طي »
مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ، وهو بولان بن عمرو بن الفوث بن طي .

(٤) في العقد الفريد : « وهم » ، وهذه الرواية أحق بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرقى بن القطامي . والذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني : أنه مرامير
ابن مروة ، وأنه من أهل الأنبار ؛ ويقال : إنه من أهل الحيرة . (راجع لسان العرب مادة مر) .

(٦) في الأصل : « حدر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس مادة حدر) .

وروى أيضاً : أن أول من كتب بالعربية من العرب حرب بن أمية
ابن عبد شمس .

(تصنيف طبقات الناس والكتاب) :

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنف طبقات الكتاب ،
وبسّين منازلهم جمشيد ^(٢) بن أوجهان ^(٣) .

(تدوين الدواوين) :

وكان لهراسب ^(٤) بن فنوخا ^(٥) بن كيمش ^(٦) أول من دون الدواوين ،
وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجدّ في عمارة الأرضين ،
وجباية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

(كتب الأكاسرة إلى عمالهم) :

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :
رأيت بأصهبان كتباً قديمة للأكاسرة إلى عمالهم في الخراج والعمارة ،
صدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلّدتم ؛ وإذا كان إلى واحد :
خلّدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

(ما كان يكتب على خواتم الأكاسرة) :

وكان للأكاسرة أربعة خواتم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأناة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم المظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوارزمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي .
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومعناها النير . وفي الأصل :
« جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوربا . وفي مروج الذهب : « أنوجهان » . وفي الأصل :
« بجهار » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام : على « بلخ » ، ومروج
الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامه طبع دار الكتب . وفي الأصل : « لهراسب » .

(٥) كذا في الشاهنامه . وفي الأصل « كنافاخان » . ولعلها محرفة عن « كيانوخا » .

(٦) كذا في الشاهنامه . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل : « كيموس » .

(٧) الذي في كتب اللغة أن « خواتم » جمع خاتام .

(٨) الوحاء : العجلة والإسراع .

(الدواوين عند الفرس) :

وكان لمُلوِك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوانُ الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما يُنفق ويخرج في جيش أو غيره في^(١) ديوان النفقات .

(تمييز الطبقات بلباسها) :

وكان من رَسم مُلوِك الفُرس أن يَلْبَس أهلُ كل طبقة ، مِمَّن في خِدْمَتِهِمْ ، لِبْسَةً^(٢) لا يَلْبَسها أحدٌ مِمَّن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجلُ إلى المَلِك عَرَفَ بِلِبْسَتِهِ صِنَاعَتَهُ ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكُتَّاب جميعاً في الحَضَر يَلْبَسون لِبْسَتَهُم المَعْهُودَةَ ، فإذا سافر المَلِك تَزَيَّروا [بزي] ^(٣) المَقَاتِلَةَ .

(الكتاب عند الفرس) :

وكانت ملوك فارس جميعاً تُغَلِّظ على من زور أو نَقَش خاتماً على خاتم المَلِك ، وتُلْحِقُهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ بِأَهْلِ الْجَنَائِيَّاتِ الْعِظَامِ .

وكانت ملوك فارس تُسَمِّي كُتَّابَ الرِّسَالِ تَرَاجِمَةَ المُلُوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تَحْمِلْكُمْ الرِّبَّةُ فِي تَخْفِيفِ الْكَلَامِ عَلَى حَذَفِ مَعَانِيهِ ، وَتَرْكِ تَرْفِيهِهِ وَالْإِبْلَاحِ^(٤) فِيهِ ، وَتَوَهِينِ حُجَجِهِ .

وكان الرِّسْمُ جَارِيَا فِي أَيَّامِ الفُرس ، أن يَجْتَمِعَ أَحْدَاثُ^(٥) الكُتَّابِ وَمَنْ نَشَأَ مِنْهُمْ بِبَابِ المَلِك ، مُتَعَرِّضِينَ لِلْأَعْمَالِ ، فَيَأْمُرُ المَلِكُ رُؤَسَاءَ كُتَّابِهِ بِامْتِحَانِهِمْ ، وَالتَّفْتِيْشِ عَنْ عَقُولِهِمْ ، فَمَنْ رُضِيَ مِنْهُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ ، وَأُمِرَ بِمَلَازِمَةِ الْبَابِ ، لِيُسْتَعَانَ بِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ المَلِكُ بِضَمِّهِمْ إِلَى الْعَمَالِ ، وَتَصْرِيفِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ ، وَتَنْقُلِهِمْ عَلَى قَدَرِ آثَارِهِمْ وَكَفَايَاتِهِمْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ . وَلَمْ يَكُنْ يَنْهَيَاً لِأَحَدٍ ، مِمَّنْ عَرَفَهُ المَلِكُ

(١) كذا في الأصل ، والمناسب للسياق : « فن » .

(٢) اللبسة : ضرب من الثياب ، وحال من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة بياض في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بترك الإبلاغ » الإخلال بالمعاني .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

وعُرض عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة الكتابة ، وتحتضن^(١) أهلها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة ، وتقول : هم نظام الأمور ، وكمال الملك ، وبهاء السلطان ، وهم الألسنة الناطقة عن الملوك ، وخزان أموالهم ، وأمناءهم على رعيّتهم وبلادهم .

وكان ملوك فارس إذا أنفذوا جيشاً أنفذوا معه وجهاً^(٢) من وجوه كتّابهم ، وأمروا صاحب الجيش ألاّ يحمل ولا يرتحل إلاّ برأيه ، يبتغون بذلك فضل رأى الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكاتب المندوب للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) سباع الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم إلاّ في خلع يد من طاعة ، أو فشل عن لقاء ، أو هرب عن عدو ، وما سوى ذلك فلا لوم عليهم فيه ، وعليك اعتماد في تدبير هذا الجيش . فيُسفد الكاتب مدبراً له ، فاذا احتاج إلى مكتابة بإعذار أو إنذار ، أو إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

(نظام الحياة قبل أنو شروان وى أيامه) :

وكان ملوك فارس ، قبل أنو شروان ، يقاسمون الناس على ثمارهم وغلاتهم ، فكان أكثر ما يأخذونه الثلث ، وأقله السدس ، ويأخذون فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربيع^(٥) . فأمر قبّاذ بن فثيروز بمساحة الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الحماجم ، وعزم على وضع وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

(١) أحفاد : جملة ذا حظوة .

(٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .

(٣) الأساورة : جمع الأسوار (بضم الهمزة وكسر ها) وهو الفارس ، والمجم لاتضع اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

(٤) الشرب : النصيب من الماء .

(٥) الربيع : الهلة والمنزل .

(٦) الرضائع : جمع وضيمة ، وهى ما يأخذه السلطان من الخراج والعشور .

ولما ملك أنوشيروان^(١) استتمّ المساحة والعَدَد وأحصى الجماجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كُتّابه بإحصاء جُمَل ذلك ففعلوا ، فخاطب الناس بما رآه من ذلك ، مِّنْ وَضْعِ الخراج على جُرْبَان^(٢) ما مَسَح من الأرض ، وعلى ماعده من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يُجسِّي ذلك في ثلاثة أنجم^(٣) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يُشير أحدٌ منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاثَ مرّات والناس صُموت . فقام رجل من عُرُض الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان الفاني ، وعلى كبد تموت ، وعلى زرع يجف ، ونهر يذهب ، وعَيْن تَغور^(٤) ؟ فقال كِسرى : ياذا الكلفة^(٥) المشوم ، من أي طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتّاب ؛ فقال كِسرى لكتّابه : اضربوه بالدُّوي^(٦) حتى يموت . فضربه الكتّابُ تَبْرِيّاً^(٧) إلى كِسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنّفت الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

(من عهد سابور إلى ابنه) :

ووجدتُ في عهدِ سابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه ابنه ، يقول : وزيرُك يكون مقبولَ القول عندك ، قويّ المنزلَ لَدَيْكَ ، يمنعه مكانُهُ منك ، وما يثق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شيء مما تحت يديه ، ليتبعثه الثقةُ بك على تحضّص النصيحة لك ، والمنازمة لمن أراد غشّك ، وانتقاصك حقّك ؛ وإن أورد عليك رأياً

(١) الجربان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير للقطعة المتميزة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويقدر عند بعضهم بعشرة آلاف ذراعٍ . ونقل عن قدامة الكاتب : أن الجريب ثلاثة آلاف وسبعمائة ذراع . وفي الأصل : « حربان » بالحاء المهملة ، وظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه .

(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يريد « بالعين » : عين الماء . وغارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حرة كدرة ، أو سواد أشرب حرة .

(٥) الدوي : جمع دواة ، وهي الهبرة .

(٦) تَبْرِيّاً : يريد « تبرؤا » .

يُخَالِفُكَ ، وَلَا يُوَافِقُ الصَّوَابَ عِنْدَكَ ، فَلَا تَجْبِهْ جَبَنَ الظَّنِّينِ ^(١) ، وَلَا تَرُدَّهُ عَلَيْهِ بِالتَّجَهُمِ ، فَيَفُتَّ فِي عَضْدِهِ ذَلِكَ ، وَيَقْبِضَهُ عَنِ إِثْبَاتِكَ ^(٢) كُلَّ رَأْيٍ يَلُوحُ صَوَابُهُ ؛ بَلْ اقْبَلْ مَا رَضِيتَ مِنْ رَأْيِهِ ؛ وَعَرِّفْهُ مَا تَخَوَّفْتَ مِنْ ضَرَرِ الرَّأْيِ الَّذِي انْصَرَفْتَ عَنْهُ ، لِيَنْتَفِعُوا بِأَدَبِكَ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ النَّظَرَ فِيهِ . وَاحْذَرِ كُلَّ الْحَذَرِ مَنْ أَنْ تُنْزِلَ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ سِوَاهُ ، مَنْ يُطِيفُ بِكَ مِنْ خَاصَّتِكَ وَتَخْدَمُكَ ، وَأَنْ تُسَهِّلَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ السَّبِيلَ إِلَى الْإِنْبِسَاطِ بِالنُّطْقِ عِنْدَكَ ، وَالْإِفَاضَةِ فِي أُمُورِ رِعِيَّتِكَ وَمَمْلَكَتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُوَثِّقُ بِصِحَّةِ آرَائِهِمْ ، وَلَا يُؤْمِنُ الْإِنْتِشَارُ فِيمَا أُفْضِيَ مِنَ السَّرِّ إِلَيْهِمْ .

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ فَصَلْ ، قَالَ فِيهِ :

وَاعْلَمْ أَنَّ قِيَامَ أَمْرِكَ بِدُرُورِ الْخَرَجِ ، وَدُرُورِهِ ^(٣) ، بِعِمَارَةِ الْبِلَادِ ، وَبَلُوغِ الْغَايَةِ فِي ذَلِكَ يَكُونُ بِاسْتِصْلَاحِ أَهْلِهِ ، بِالْعَدْلِ عَلَيْهِمْ وَالْمَعُونَةِ ^(٤) لَهُمْ ؛ فَإِنْ بَعْضُ الْأُمُورِ لِبَعْضٍ سَبَبٌ ، وَعَوَامُّ النَّاسِ لَخَوَاصِّهِمْ عُدَّةٌ ، وَبِكُلِّ صِنْفٍ مِنْهُمْ إِلَى الْآخِرِ حَاجَةٌ ؛ فَاخْتَرْ لَذَلِكَ أَفْضَلَ مَنْ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِكَ . وَلْيَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ وَالْعَقَافِ وَالْكِفَايَةِ ، وَأُسْنِدِ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ شِقْصًا ^(٥) يَتَضَطَّلِعُ بِهِ ، وَيُمْكِنُهُ الْفِرَاقُ مِنْهُ . فَإِنْ اطَّلَعْتَ عَلَى أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ خَانَ أَوْ تَعَدَّى ، فَتَكَلَّلْ بِهِ ، وَبَالِغْ فِي عُقُوبَتِهِ . وَاحْذَرِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ عَلَى الْأَرْضِ الْكَثِيرِ خَرَاجُهَا إِلَّا الْبَعِيدَ الصَّوْتِ ^(٦) ، الْعَظِيمَ شَرَفِ الْمَنْزِلَةِ . وَلَا تُؤَلِّقْ أَحَدًا مِنْ قَادَةِ جُنُودِكَ ، الَّذِينَ اتَّخَذْتَهُمْ عُدَّةً لِلْحَرْبِ ، وَجُنَّةً مِنَ الْأَعْدَاءِ ،

(١) الظننين : المتهم ، أو المعادي لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أبته الأمر وبته إياه : أطلعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج. ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة الميمنية) .

وفي الأصل : « المعاونة » . والذي أثبتناه أقرب إلى السياق .

(٥) الشقص (بالكسر) : النصيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجاه .

خرّاجا ، فلعلّك أن تهتجم من بعضهم على خيانة للأموال ، وتضييع للعمل ، فإن سوّغته المال ، وأغضيت له على التضييع ، كان ذلك هلاكاً للمال ، وإضراراً بالرعيّة ، وداعية إلى فساد غيره ؛ وإن أنت كافأته على فعله استفسدته ، وأذهبت بهاءه ، وأضعفت صدره ؛ وهذا أمر توقّيه حزم ، والإقدام^(١) عليه خرق ، والتقصير فيه عجز . ثم اعلم أنه إذا تطعّم^(٢) جمع الأموال من غير الجهة التي تعود أخذها منها ، اشتدّ رُكوبه إلى الدنيا ، وصار طلبه الأموال من غير الوجه الذي قُرب به ، وأُعطي عليه . وليس شيء أفسد لسائر العمّال والكتّاب ، ولا أدعى إلى خراب أماناتهم ، وهلاك مائحت أيديهم ، من جهالة الملك ، وقِلّة معرفته بحالاتهم ، وتركه مكافأة المحسن بإحسانه ، والمسئء بإساءته ؛ فأكثر الفحص عن عمّال الخراج وسيّريهم وآثارهم ، واختار لذلك الصيوان الموثوق بهم . واعلم أن من أهل الخراج من يلجئ^(٣) بعض أرضه وضياعه إلى خاصّة الملك وبطانته ، لأحد أمرين ، أنت حرّى بكراهما^(٤) : إمّا لامتناع من جور العمّال^(٥) ، وظلم الولاة ، فتلك منزلة يظهر بها سوء أثر العمّال ، وضعف الملك ، وإخلاله بما تحت يده ؛ وإمّا لدفع ما يلزمهم من الحقّ والكسر^(٦) له ، فهذه خلة يفسد بها أدب الرعيّة ، وتنتقص الملك^(٧) ؛ فاحذر ذلك ، وعاقب الملجئ والمُلجأ إليهم .

(فصل لأردشير) :

وفصل من كتاب لأردشير يخاطب به وزراءه :

-
- (١) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل « الكلام » .
 (٢) تطعم الشيء : ذاقه فوجد طعمه .
 (٣) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : « التلجئة : أن يلجئ الضعيف ضيعة إلى قوى ليحامي عنها ، وقد يلجئ القوى الضيعة » .
 (٤) في الأصل : « بكراهما » . والصحيح ما أثبتناه . (انظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣٦) .
 (٥) كذا في شرح نهج البلاغة ، وفي الأصل : « السلطان » .
 (٦) كذا في الأصل . والمنكسر من الأموال : مالا يطمع في استخراجه ، لغياب أهله أو موتهم أو نحو ذلك . (عن مفاتيح العلوم) . وفي شرح نهج البلاغة : « التيسر » . يريد : انتظار الميسرة .
 (٧) في شرح نهج البلاغة : « وهذه خلة تفسد بها آداب الرعيّة وينتقص بها أموال الملك » .

اعلموا أنكم إن هممتم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال الرضية ، وأحرز المذاهب المحموده ، فقد رُمتم شيئا عسيرا غير موجود . فاكثفوا من دين المرء وورعه ، بأن يكون للكبائر والقواحش مجتنباً ، ومن الإصرار على العسف والظلم مستوحشا ؛ ومن أمانته وعفافه ، أن يكون عما يعرض له من طمع ، وأمر في دخوله ظاهر نقص أو ضرر ، منزهاً ؛ ومن غنائه ونفاذه^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مضطجعا ، وأن لا يضيع لكم فيما يلى من أموركم حقاً . واعلموا أن لكم أعمالا يكفيكموها من دونكم ، وأعمالا لا يضطلع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ، ولا تتكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تكلفوا ما يجب عليكم النظر فيه من سواكم ، فإن حدث لكم فراغ بعد قضائكم ما عليكم ، فاستعينوا بالتودع^(٢) والراحة على ساعات الشغل .

(من كُتَّاب لكتابه) :

وكان كُتَّاسِب^(٣) يقول للكتَّاب :

الزَمُوا العَفَافَ ، وَأَدُّوا الأَمَانَةَ فِي كُلِّ مَا يُفَوَّضُ إِلَيْكُمْ ، واجتمعوا على غواثكم وعقولكم سماع الأدب ، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما طبعت عليه عقولكم ، وليكن اجتباؤكم بالقسط والمعدلة ، ولا تُزَيِّنُوا لَنَا مَا لَا تَلِيقُ بِنَا الأَحَدُوَّةُ بِهِ ، والإيثار له .

(من خطبة لأبرويز على وزرائه) :

ولما ملك أبرويز بن هُرْمُز جمع رعيته وخطب عليهم^(٤) خطبة ، قال في فصل منها يُخاطب وزيره :

اكْتُم السِّرَّ ، وَاصْدُقْ الْحَدِيثَ ، واجتهد في النصيحة ، واحترس بالحذر ؛

(١) النفاذ في الأموار : المضي فيها وعدم التراخي في أدائها .

(٢) التودع : الترفه والسكون .

(٣) كذا في الطبري والشاهنامه وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى في مروج الذهب أيضاً : « كُتَّاسِب » . وفي مفاتيح العلوم : « كَيْبِشْتاسِب » . وفي الأصل : « كُتَّاسِب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

فعلَى إِلَّا أُعْجِلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَسْتَأْذِنِي ، وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَسْتَيْقِنَ ، وَلَا أَطْمَعَ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

(مثل من عدل أنوشيروان) :

وَحُكِّي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوَشِيرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ موبْدَانُ موبْدَانُ^(١) :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ فَقَهَاءَنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَغْمُرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ فِي بِلَدَةٍ ، ابْتُلَى أَهْلُهَا بِعَدْوٍ يَغْزُوهُمْ ، وَخِيفَ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ خِفْنَا ذَلِكَ بِشَيْءٍ قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرٍ أَسْبَابُكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوَشِيرَوَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّ ظُلْمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ، فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعُمَّالِ وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

(الْأَكَاسِرَةُ وَأَهْلُ الْحَرَاجِ) :

وَكَانَتْ الْأَكَاسِرَةُ بَعْدَ أَنْوَشِيرَوَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْحَرَاجِ :

مَنْ كَثُرَ مِنْكُمْ الْأَدَاءُ إِلَى الْعُمَّالِ ، فَهَذَا بَيْتُ مَالِنَا فَأَدُّوا إِلَيْهِ . فَلَمْ يَكُنْ عَامِلٌ يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى ظَلَمٍ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ عُدُولِ الرَّعِيَّةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ بِأَدَاءِ الْحَرَاجِ ، فَيُسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

(مَذَلَّةُ الْكِتَابِ) :

وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْفُرْسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ وَالْقَاضِي .

(أَرِسْطَاطَالِيسُ وَالْإِسْكَندَرُ) :

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَدَبَ الْإِسْكَندَرِ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَندَرُ وَعَلَا ، وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسٍ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شِبْهَ الْوَزِيرِ لَهُ ، وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي خَوَاصِّهِ وَعَسَاكِرِهِ

(١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي المجوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة . (انظر مفاتيح

العلوم للخوارزمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذين ، فارسي معرب ، الواحد : هملاج .

قومٌ ليس يَأْمَنُهم على نَفْسِهِ ، لِمَا يرى من بُعْدِ هَمَمِهِم وشَجَاعَتِهِم ،
وَشُدُوذِ آلِهِمْ^(١) ، وليس يرى لهم عقولا تبقى بهذه الفضائل التي فيهم بقدر
همهم .

فكتب إليه أرسطاطاليس :

فَهَيِّئْتُ ما ذَكَرْتَ عن القوم الذين ذَكَرْتَ . فَأَمَّا هَمَمُهُم ، فمن الوفاء
بُعْدُ الهِمَّةِ ؛ وَأَمَّا ما ذَكَرْتَ من شَجَاعَتِهِم مع نقص عقولهم ، فمن كانت هذه
حالُهُ فَرَفَّتْهُ في المعيشة ، وَاخْصُصْهُ بِحَسَانِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَفَاهَةَ العِيشِ تُوهِى
العَزْمَ ، وَإِنَّ حُبَّ النِّسَاءِ يَجْبُبُ السَّلَامَةَ ، وَيُبَاعِدُ من رُكُوبِ المَخَاطِرَةِ ؛
وَلْيَكُنْ خُلُقُكَ حَسَنًا ، تَسْتَدْعِ بِهِ صِفَاتِ النِّبَاتِ ، وَإِخْلَاصَ المَقَالَتِ ؛
وَلَا تَتَنَاوَلْ من لَذِيذِ العِيشِ ما لَا يُمْكِنُ أَوْسَاطُ أَصْحَابِكَ مِثْلُهُ ، فَلَيْسَ مع
الاستئثار حُبَّةٌ ، وَلَا مع المؤاساة بَغْضَةٌ .

(وصية أبرويز لابنه شيرويه) :

وَأَوْصَى أَبْرُويزُ ابْنَهُ شِيرُوِيَهَ وَصِيَّةً طَوِيلَةً ، قَالَ فِي فَصْلِ مِنْهَا :
وَلْيَكُنْ مَنْ تَخْتَارُهُ لَوِزَارَتِكَ أَمْرًا كَانَ مُتَّضِعًا فَرَفَعْتَهُ ، وَذَا شَرَفٍ كَانَ
مُهْتَضِعًا فَاصْطَنَعْتَهُ ؛ وَلَا تَجْعَلْهُ أَمْرًا أَصْبَحَتْهُ بِعُقُوبَةٍ فَاتَّضَعَ عَنْهَا ، وَلَا أَمْرًا
أَطَاعَكَ بَعْدَ مَا أَذَلَّتْهُ ، وَلَا أَحَدًا يَقَعُ فِي خَلْدِهِ أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ خَيْرٌ لَهُ ،
وَأَذْهَى إِلَى ثُبُوتِهِ ؛ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْتَعْمَلَ ضَرْعًا^(٢) نَعْمَرًا^(٣) ، وَلَا كَبِيرًا مُدْبِرًا ،
قَدْ أَخَذَ الدَّهْرُ مِنْ عَقْلِهِ ، كَمَا أَخَذَتْ السِّنُّ مِنْ جِسْمِهِ .

(وصية للفرس) :

وَكَانَتْ الْفُرسُ تقول :

لِلوَزِيرِ عَلَى المَلِكِ ، وَلِلْكَاتِبِ عَلَى الصَّاحِبِ ، ثَلَاثُ خِيَصَالٍ : رَفْعُ الحِجَابِ
عَنْهُ ، وَاتِّهَامُ الوُشَاةِ عَلَيْهِ ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ إِلَيْهِ .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضعيف والجهان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) النمر (مثلثة الفين) : من لم يحرب الأمور ، والجاهل الأبله .

(وصايا الهند) :

وفي كتاب من كُتُب الهند :

إذا كان الوزير يُساوِي الملكَ في المال والهيبة والطاعة من الناس ،
فليَصْرعه الملكُ ، فإن لم يفعل ، فليَعْلَمْ أَنَّهُ المَصْرُوعُ ^(١) .

ومما أَسْتَحْسِنُه من شِدَّةِ التَحَرُّزِ ماحِكِي في كتاب من كتب الهند :

أَنَّهُ أُهْدِيَ إلى بَعْضِ ملوكهم حِلْيٌ وَكِسْوَةٌ ، وبَحْضَرَتِه امرأتان من
نسائه ، ووزيرٌ من وزرائه . فخَيَّرَ إحدى امرأتيه بين اللباس والحليّة ؛ فنظرت
المرأةُ إلى الوزيرِ كالمُسْتَشِيرَةِ لَهُ ، فغَمَزَها بإحدى عينيّه على أَخَذِ الكُسُوةِ ،
ولَحَظَته الملكُ ، فَعَدَلَتْ عَمَّا أَشارَ بِهِ مِنَ الكِسْوَةِ ، واختارت الحُلِيَّ ، لثَلَاثَ
يَقْطُنِ الملكِ لِلغَمَزَةِ ، ومكثَ الوزيرُ أربعين سنةً كاسراً عينه ، لِيَقْطُنَ
الملكُ أَنَّها عادةٌ وَخِلْقَةٌ .

(سابور ومشورة وزيرين له) :

واستشار سابور ذو الأكتاف وزيرَيْنَ كانا لَهُ ، في أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ ،
فقال لَهُ أَحَدُهُما :

لا يَنْبَغِي للملك أن يَسْتَشِيرَ مِنَّا أَحَدًا إِلَّا خَالِيًا ، فَإِنَّهُ أَمُوتُ للسرِّ ، وأَحْزَمُ
في الرأْيِ ، وأَدْعَى إلى السَّلامَةِ ، وأَعْنَى لِبَعْضِنَا مِنْ غَائِلَةٍ بَعْضٌ ؛ لأنَّ الواحدَ
رَهْنٌ بِمَا أُفْضِيَ إِلَيْهِ ، وهو أَحْرَى أَلَّا يُظْهَرَ ، رَهْبَةً للملك ، وَرَغْبَةً إِلَيْهِ ،
وإذا كانَ عِنْدَ اثْنَيْنِ فَظْهَرَ ، دَخَلَتْ عَلَى الملكِ الشُّبْهَةُ ، واتَّسَعَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ
الْمَعَارِضُ ؛ فَإِنْ عَاقَبَهُمَا عَاقِبَ اثْنَيْنِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ أَتَمَّهُمَا أَتَمَّ بَرِيثًا
بِجَنَابَةِ مُجْرِمٍ ؛ وَإِنْ عَفَا عَنْهُمَا ، عَفَا عَنْ وَاحِدٍ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَعَنْ الْآخَرِ
وَالْحُجَّةُ عَلَيْهِ .

(أول من قال «أما بعد») :

وَرُوي أَنَّ (داوُدَ أَوَّلَ) مَنْ قَالَ : «أما بعد» ، وهو فَصِلُ الْخُطَابِ .

وَرُوي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ : أما [بعد] ^(٢) قُسَّ بن ساعدة .

(١) وزد نحو من هذه العبارة في كتاب كيلة ودنة . وهو : « وقد كان يقال : إذا عرف الملك
من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والحال ، فليصرعه ، فإن لم يفعل به ذلك كان هو المصروع » .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(عل وعثمان) :

علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت (١) .

(خالد ومعاوية) :

وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه .

(المغيرة والحصين وابن الأرقم والعلاء) :

وكان المغيرة بن شعبه ، والحصين بن نمير (٢) يكتبان ما بين الناس (٣) .

وكان عبدالله بن الأرقم بن عبيد يغوث والعلاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومباهمهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء (٤) .

(زيد ووصاة الرسول له) :

وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . وروى عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوما ، فقام لحاجة فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك للمملي ، وأقضي للحاجة .

(معيقيب) :

وروى أن معيقيب (٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب مغام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حنظلة ومكانته وموته) :

وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع (٦) بن صيقي ، ابن أخي أكرم بن

(١) وزاد صاحب العقد : « فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرهما » .

(٢) كذا في العقد الفريد والطبري . وفي الأصل : « الحسن بن نمر » ، وهو تحريف .

(٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .

(٤) وزاد صاحب العقد : « وكان رجا كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حليفة بن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز » .

(٥) في الأصل : « معنيق » ، وهو محرف عما أثبتناه (راجع العقد ، والطبري ، والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة) .

(٦) في الأصل : « الموقع » وهو تحريف . (راجع القاموس وشرحه مادة رقع) .

صَبَّحَ الْأُسَيْدِيَّ ، خَلِيفَةَ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ عَمَلِهِ ،
فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَةً ، وَقَالَ لَهُ : الزَّمَنِي ،
وَأَذْكُرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لثَالِثَةٍ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
أَذْكُرَهُ ، فَلَا يَبَيِّتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَقَالَ
لِحَنْظَلَةَ : الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِيَةَ وَلَا عَسِيفًا ^(١) . وَمَاتَ حَنْظَلَةُ
بِمَدِينَةِ الرَّهَاءِ ^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ :

يَا عَجَبَ الدَّهْرِ لِمَحْزُونَةٍ ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبٍ
إِنْ تَسْأَلِنِي الْيَوْمَ مَا شَفَّنِي أَخْبِرْكِي قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
أَنْ سَوَادَ الرَّأْسِ أَوْ دَى بِهِ وَجَدَى عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

(ابن أبي سرح وشيء منه) :

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَتَلَحَّى بِالْمَشْرِكِينَ ،
فَقَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِيَكْتُبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَحَلَفَ
بِاللَّهِ إِنْ أَمَكَّنَهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَنَّهُ ضَرْبَةً ^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ
عُثْمَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ،
وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ الْقَوْلَ ، فَدَّ رَسُولُ اللَّهِ
يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : لَقَدْ تَلَوَّمتُكَ ^(٦) أَنْ تَوَفِّيَ بِنَدْرِكَ ، فَقَالَ :

(١) العسيف : الأجير ، أو المملوك المستهان به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية .

(٣) في العقد الفريد : « لمحبوبة » . ورواية هذا الشعر في الاستيعاب :

* تعجبت دعد لمحزونة *

(٤) في العقد الفريد : « ضربا » .

(٥) يطيف به : يحيط .

(٦) تلوم : انتظر وتمكث .

هَلَّا أَوْمِضْتَ إِلَى ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ
أَوْمِضَ .

(بَدْءُ الْكِتَابِ بِالْبِسْمَةِ) :

وَرُوي عَنْ الشَّعْبِيِّ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، فَنَزَلَتْ
« هُودٌ » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَأُهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي : بِسْمِ اللَّهِ ،
فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا] ^(١) : « قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ » .
فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ وَفِيهَا : « إِنَّهُ
مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

أيام أبي بكر رضي الله عنه

(كتابه) :

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) .
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
له أيضا .

(١) يروي : أنه لما تول أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تهلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتبج القرآن فاجمه . وفيه يقول حسان :
فن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(كتابه) :

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم . وكتب له
على ديوان الكوفة أبو جبير بن الضحاك الأنصاري^(١) .

(نصيحتة لكتابه) :

وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :

إن القوة على العمل ألا تؤخروا عمل اليوم لغد ، فإنكم إن فعلتم
ذلك تداكت^(٢) عليكم الأعمال ، فلا تدرون بأيها تبتدون ، وأيتها
تأخذون .

(سبب تدوينه للدواوين) :

وكان عمر أول من دَوَّن الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان السبب
في ذلك ، أن أبا هريرة قدِم عليه من البَحْرَيْن ومعه مالٌ ، فلقى عمرَ ،
فقال له عمرُ : ماذا جِئتَ به ؟ قال : خمس مئة ألف درهم ، فقال عمرُ :
أندري ما تقول ! قال : نعم ، مئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم ، ومئة ألف
درهم ، ومئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم ؛ فقال عمر : أطيب^(٣) هو ؟
قال : لأدري^(٤) . فصعد عمر المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(١) وقد بقى أبو جبير على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد ، فنزله وولى مكانه حبيب
ابن سعد القيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على ديوان البصرة » .

(٢) تداكت : تكاثرت ازدحمت . وفي حديث علي : ثم تداكتكم على تداكك الإبل الهيم على
حياضها : أي ازدحمت .

(٣) يريد : أحلال هو ؟ .

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ ويحك ! قلت : نعم » . وفي
(ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان الروايتان أوفق للسياق .

أيها الناس ، قد جاءنا مالٌ كثير ، فإن شئتم كلناه كَيْلًا ، وإن شئتم أن نَعُدَّ عَدًّا^(١) . فقام إليه رجلٌ^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين ، قد رأيتُ هؤلاء الأحاجمَ يَدَوِّنون ديوانا لهم . قال : دَوِّنوا الدَّواوين^(٣) .

ولما أمَّر عمرُ الفَيْرُزان^(٤) حَضَرَه وقد بعث بعثا له ، فقال له : هذا البعث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجلٌ وأُخِلَّ بمكانه فما يُدْرِي صاحبك . وأشار^(٥) عليه بالديوان ، وفسَّره له وشرحه ؛ فوضع عمرُ الديوان .
(عمر وزياد ابن أبيه) :

ولما استكتب أبو موسى زيادَ ابن أبيه^(٦) ، كتب إليه عُمرُ يَسْتَقْدِمُه .

(١) كذا في الأصل . وفي المواظ والاعتبار للمقرئ (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق) : « وإن شئتم حددنا لكم عدا » .

(٢) يروى أن الرجل الذي قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن هشام بن المغيرة ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى (ص ١١٣) وفيها : أن المال حمله أبوهريرة إلى عمر من عند أبي موسى الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها : أن الذي حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهي تتفق مع رواية الأصل في أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذي في المواظ : « أن عمر بعث بعثا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

(٥) مكان هذه الكلمة بياض بالأصل . وقد زدناها مستأنسين برواية المقرئ لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب هذه الحادثة التي يذكرها المصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وبابن سمية ، وبابن أبي سفيان ، وبابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم لعبد الله بن عامر بن كرز ، ثم لعبد الله ابن عباس ؟ (راجع العقد ، والاستيعاب ، والطبري) .

فاستخلف زيادا على عمله ، فلما قدم عليه سأله عن استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زيادا ، فقال له : استخلفت غلاما حدثا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما ولى ، خالق بكل خير .

وكتب إليه عمر يأمره بالقُدوم عليه ، والاستخلاف على العمل . فاستخلف زياد^(١) عمران بن حصين ، وقدم عليه . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلف حدثا لقد استخلف الحدث كنهلا ، ثم دعا بزياد ، فقال له : ينبغي أن تكتب إلى خليفتك بما يجب أن يعمل به . فكتب إليه كتابا ، ودفعه إلى عمر ، فنظر فيه ثم قال : أعيد ، فكتب غيره ، فقال له : أعيد ، فكتب الثالث ، فقال عمر : لقد بلغ ما أردت في الأول ، ولكني ظننت أنه قد روى^(٢) فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردت ، فكرهت أن أعلمه ذلك ، وأردت أن أضع منه ، لئلا يدخله العجب فيهلك .

(شكوى ضبة لابن موسى) :

ولما رفع ضبة^(٣) بن حصين^(٤) العنزي والمتظلمون على أبي موسى أظلاماتهم إلى عمر ، وشكوه ، قالوا : وزيره له غلام ختار^(٥) ، ومائدة^(٦) ، وله برذون^(٧) .

(١) روي فيه (بالتضعيف) ، أي لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « حصن » .

(٣) الختار : المبالغ في الغدر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام ختار ، وله مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها ضبة أبا موسى ، فقال : « لما قدم ضبة بن حصين على عمر ، قال له : ماذا نعمت على أميرك ؟ قال : تنق ستين غلاما من أبناء الدهاقين لنفسه ؛ وله جارية تدعى عقيلة ، تغلى جفنة ، وتعشى بجفنة ، وليس منّا رجل يقدر على ذلك ؛ وله قفيزان ، وله خاتمان وفروض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ، وأجاز الحطيئة بألف » . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ، فارجع إليه (في القسم الأول ص ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوروبا) .

(حادثة له مع زياد تدل على زهده) :

ولما استَحْضَرَ عُمرُ زِيادًا ، قال زياد : فَأَتَيْتُهُ وَعَلَى ثِيَابٍ كَثَّانٍ ، وَعَلَى خُفَّانٍ سَاذَجَانٍ ، وَفِي يَدِهِ مَخْصَرَةٌ^(١) عَلَى رَأْسِهَا حَدِيدٌ ، فَغَمَزَهَا فِي خُفِّي حَتَّى خَرَّقَهُ وَأَدَّتْنِي رِجْلِي ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي خَفَيْنِ غَلِيظَيْنِ ، وَعَلَى ثَوْبَانِ مِنْ قُطْنٍ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : هَكَذَا يَا زِيَادُ ! هَكَذَا يَا زِيَادُ ! ثُمَّ قَالَ لِي : بَكُمُ أَخَذْتَ هَذَيْنِ الْخُفَّيْنِ ؟ قُلْتُ بَوَافٍ - يُرِيدُ دِرْهَمًا وَافِيًا^(٢) - فَأَعْطَانِي دِرْهَمًا وَقَالَ : اشْتَرِ لِي مِثْلَهُمَا .

(فطنة زياد) :

قال : وَكَانَ عُمرُ يُعَلِّي عَلَى كَاتِبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَكَتَبَ الْكَاتِبُ غَيْرَ مَا قَالَ عُمرُ ، فَقَالَ لَهُ زِيَادُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ كَتَبَ غَيْرَ مَا قُلْتُ . فَنَظَرَ فِي الْكِتَابِ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ زِيَادُ ، فَقَالَ عُمرُ : أَنَّنِي عَلِمْتُ هَذَا ؟ قَالَ : رَأَيْتَ رَجَعَ فِيكَ وَخَطَّاهُ ، فَارَأَيْتَ مَا أَحَارَتْ^(٣) كَفُّهُ غُسِيرًا مَا رَجَعْتَ بِهِ شَفَتَيْكَ .

(حفر الأبله) :

وَكَتَبَ عُمرُ إِلَى أَبِي مُوسَى بِأَمْرِهِ بِحْفَرِ نَهْرِ لِأَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَحَفَرُوا لَهُمُ النَّهْرَ الْمَعْرُوفَ بِنَهْرِ الْأُبْلَةِ^(٤) .

(تقديره لزياد) :

وَرَوَى أَنَّ عُمرَ وَهَبَ لَزِيَادٍ عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ تَذَكَّرَهَا بَعْدُ ، فَقَالَ : ضَاعَ أَلْفٌ أَخَذَهُ زِيَادٌ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ أَلْفُكَ ؟ قَالَ اشْتَرَيْتُ بِهِ عُبَيْدًا^(٥) وَأَعْتَقْتُهُ ، فَقَالَ : مَا ضَاعَ أَلْفُكَ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا زِيَادُ ، هَلْ أَنْتَ حَامِلٌ كِتَابِي إِلَى أَبِي مُوسَى فِي عَزْلِكَ عَنِ

(١) المَخْصَرَةُ : مَا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ كَالْعَصَا ، وَهِيَ أَيْضًا مَا يَأْخُذُهُ الْخَطِيبُ بِيَدِهِ ، يُشِيرُ بِهِ إِذَا خُطِبَ .

(٢) الْوَافِي : دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ ، وَقِيلَ دِرْهَمٌ وَدَاقِقَانِ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي وَفَى مُثْقَلًا .

(٣) مَا أَحَارَتْ : أَيِ مَا تَحَرَّكَتْ بِهِ يَدُهُ .

(٤) الَّذِي فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْأَبْلَةِ ، وَالِاسْتِعَابِ فِي تَرْجُمَةِ زِيَادٍ : أَنَّ الَّذِي حَفَرَ نَهْرَ الْأَبْلَةِ هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . فَلَمَّا أَبَا مُوسَى أَمَرَ زِيَادًا بِحْفَرِهِ .

(٥) كَذَا فِي الْاسْتِعَابِ فِي تَرْجُمَةِ زِيَادٍ ، وَالطَّبْرِيُّ (ق ١ ص ٢٧١٢) . طَبَعَ أَوْرَبًا . وَقَدْ زَادَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ زِيَادًا اشْتَرَى أَيْضًا أُمَةً سَمِيَةً وَأَعْتَقَهَا . وَفِي الْأَصْلِ : «عَبْدًا» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كتابتة ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخْط ؛ قال : ليس عن سُخْط ، ولكني أكره أن أحمل فضل عقلك على الرعيّة .

(تقرير التاريخ الهجري) :

وكان عُمر أوّل من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأن أبا موسى كتب إليه : إنه يأتينا منك كُتُب ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرّخ بعام الفيل - فجمع عُمر الناس للمشورة ، فقال بعضهم : أرّخ بمبعث النبي ، وقال بعضهم بمهاجره ؛ فقال عُمر : لا ، بل بمهاجر رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) ، فإن مهاجره فرّق بين الحقّ والباطل . وكان ذلك في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة ^(٢) .

ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأيّ الشهور تبدأ ؟ فقال بعضهم : من شهر رمضان ؟ فقال عُمر : بل من المحرم ، فهو منصرف الناس من حجّهم ، وهو شهر حرام ؛ فأجمعوا على المحرم .

وروى في خبر شاذّ : أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لما ورد المدينة مهاجراً من مكّة يوم الاثنين . لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نبيّ ، أمر بالتأريخ ، والأول أثبت وأصح .

(أبو الزناد ونارة له) :

^(٣) وكان أبو الزناد ، عبدُ الله بن ذكوان ، يكتب ليحّي بن الحكم بن أبي العاص ^(٤) ، وهو والي المدينة ، فغلاّ السعر بالمدينة ، فقال بعض ظُرفائهم :
 ألم يحزننك أن السعر غال لقول أبي الزناد أيا غلام
 فلو عاش الأنام بلا كلام لقولنا بعدها حرّم الكلام

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢

ص ١١٣) .

(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقحماً هنا .

(٤) المعروف أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على الكوفة . وسيدكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ، شيئاً مما جرى بينه وبين عامله عبد الحميد هذا . (راجع الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، والعقد الفريد) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

أيام عثمان

رضي الله عنه

(كتابه) :

وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبوجبيرة الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلّد له بيت المال . وكان أبو غطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضا . وكان يكتب له أهيّب مولاة ، وحران [بن أبان]^(١) مولاة .

(وفد مصر إليه والقصة في ذلك) :

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجهه إليهم بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأيلة راجعين عن عثمان ، مرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان على جمل له معروف ، وكان عثمان يحجّج عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحوا الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدّم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمّى الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وأنصرفوا عنه من أهل مصر .

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن فتيبة .

فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله .
فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخط فخط كاتبى ، وأما الخاتم
فخاتمى ، ولا والله ما أمرت بذلك - وكان بخط مروان بن الحكم - فقال القوم :
إن كنت كاذبا فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقا فليس يجوز أن يكون إماما
من كان بهذه المنزلة من الغفلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر
العظيم .

آيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

(كتابه) :

وكان يكتب لعلي سعيد بن نمران الهمداني^(١) ، وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضا . وروى أن عبد الله بن جبير^(٢) كتب له . وكان عبيد^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له^(٤) .

(وصيته لكتابه ابن جبير) :

وحكي عن عبيد^(٣) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، فقال : يا عبد الله ، ألق^(٥) دوائك ، وأطبل^(٦) شبابة^(٦) قلمك ، وفرج بين السطور ، وقرمط^(٧) بين الحروف^(٨) .

(قدمه البصرة واستأجر زياد ثم استعمله إياه على الخراج) :

ولما قدم علي إلى البصرة استتر عنه زياد ، فلقيه عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال له : يا أصليح ، أين عمك ؟ فقال : أدئت سفيه علي أن تؤمنه ، فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي على حاله ، فقال له : مثلك فليؤتمن . ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أتاكم ابن مجند^(٩) . فلما سار عن البصرة استعمله على الخراج والديوان ، وقال له : احفظ ما استكفيتك^(١٠) .

(١) وقد ولي سعيد هذا قضاء الكوفة بعد لابن الزبير . (عن العقد الفريد) .

(٢) كذا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس المطبوع في أوربا : « ابن النعمان الأنصاري » وبعد أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا قتل يوم أحد : وفي العقد الفريد : « عبد الله بن حسن » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « عبد الله » .

(٤) وكان من يكتبون لعلي أيضا : سمالك بن حرب .

(٥) ألق الدواة ولاقها يليقها : جعل لها ليقة ، وأصلح مدادها .

(٦) شبابة القلم : سنه .

(٧) القرمطة : الدقة في الكتابة والتقريب بين الحروف .

(٨) وردت هذه النصيحة في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية) منسوبة إلى ابن طاهر

يوصي بها كاتبه .

(٩) يقال : ابن مجندتها ، للعالم بالشئ المتمكن فيه .

(١٠) يقال : استكفيت الشئ فكفانيه ، أي وكلت إليه القيام عليه فأداه ، وقام به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

(كتابه) :

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عبيد الله بن أوس الغساني^(١) ، وكان مكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي .

(ابنا دراج وشيء عنهما) :

وكان لمعاوية كاتب ، يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ، يقال له : عبيد الله بن دراج ، وكانا مؤلّسيه - فقلّده الخراج بالعراق ، عن تقليده المغيرة الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في النوروز^(٣) والمهرجان^(٤) ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف ألف درهم في سنة .
وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .

(سبب اتخاذ ديوان الخاتم) :

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه كتب لعمرو بن الزبير بمئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ، ففرض عمرو الكتاب وجعلها مئتي ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابه ، قال معاوية : ما كتبت له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره أن

(١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتي في أيام يزيد . والذي في الطبري : « عبيد بن أوس الغساني » وفي العقد الفريد : « سعيد بن أنس الغساني » .

(٢) كذا في الأصل ، والطبري . وفي العقد الفريد ، والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب) : سرجون (بالخاء المهملة) .

(٣) النوروز ، ويقال : (النيروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة الشمسية ، وهو مركب من كلمتين « نو » و « روز » ، ومعناها : يوم جديد .

(٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من « مهر » و « جان » ، ومعناها : محبة الروح . قيل : وكان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكبس حتى بقى في الحريف ، وهو اليوم السادس عشر من « شهر مهرا » ، وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

يأخذ المئة الألف منه ، فحبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده عبد الله ابن محمد الحميري ، وكان قاضيا .

(سنة العرب بالبدء بأنفسهم في كتبهم) :

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفا كان أو مشروفا ، بدأ الكاتب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حكى أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله على البحرين (٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ، فأراد عبد الله بن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر . (أخبار زياد) :

(٣) وكان زياد "يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلا يوم الجمعة .

(طرفة له مع ابنه عبيد الله) :

وخلا يوما يملى على كاتبه أسراراً له ، وبحضرته عبيد الله ابنه ، فنفس زياد ، فقام ينام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تغير شيئاً مما رسمته له ، فعرضت لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكبره أن ينبه أباه ، وكبره أن يقوم عن الكاتب ، فشدد إبهاميه بخيط وختمهما ، وقام لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب : سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

(مؤاخذته كاتباً خطأ) :

وذُكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه : ثلاثة دنان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا الفتي ؛ فقال : أخرجوه من ديواننا لئلا يفسده ، وامح هذا واكتب : أدن (٤) .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) وقد بقى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأنزه عليها كما أنزه عمر من بعده ، ثم ولاه عمر البصرة فات قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (من الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف أقحم أخبار زياد بين أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن (أدن) كأكف ، على أن كتب اللفظة لم تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره من الكاتب أن يستعمل جمع الكلمة في موضع جمع القلة .

(كتابه) :

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا نفروخ^(١) ، ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجبیر بن حیة ، وكان يكتب له أيضا مِرْدَاسٌ مولاہ .

(وفاته) :

وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلکون من شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين .

(هود إلى كتاب معاوية) :

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب لمعاوية ، وأن سليمان المشجعي ، من قضاة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى سليمان هذا :

اتخذ لي ضياعا ، ولا تكن بالداروم^(٣) المجداب^(٤) ، ولا بقيسارية^(٥) المغرق ، واتخذها بمجاري السحاب . فاتخذ له البطنان^(٦) من كورة عسقلان^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عبید الله بن نصر بن الحجاج بن علاء^(٨) السلمي .

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان فروخ .

(٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه سمية .

(٣) الداروم (ويقال لها : الدارون أيضا) : قلعة بعد غزة للقاصد مصر . وقد خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .

(٤) المجداب : الأرض التي لا تكاد تخصب .

(٥) قيسارية (مخففة) : بلدان ، أحدهما بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول . (راجع معجم البلدان) .

(٦) البطنان : المواضع التي يسترىض فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل « البطاني » . ولعلها معرفة مما أثبتناه .

(٧) عسقلان : بلد بساحل الشام فتحج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ، بين غزة وبيت جنبرين . (عن معجم البلدان) .

(٨) كذا في الطبري . وفي الأصل : « علاط » .

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة .
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله بحمص
قصر يُعرف به .

(مقتل عبد الرحمن بن خالد) :

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملا على حمص ، فطالت إمرته ،
فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من آثار أبيه ،
خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدس إليه ابن أوثال
من سقاه سُمًا فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع عروة بن الزبير
بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يتفخر بقتل عبد الرحمن .
فخرج المهاجر من قوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن ابن أوثال (١) ، فأخبر
أنه من كتاب معاوية ، فوقف ناحية حتى خرج من ديوانه ، فلما رآه المهاجر
قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ، فعدل معه إلى زقاق يُعرف
بزقاق عطاف بدمشق ، وكان معه سيف ، فعلاه به فقتله . فأخذه معاوية
فحبسه ستة ، ثم خلّاه .

(فخر زياد عليه ورد ابنه يزيد) :

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جواهر نفيس ،
فأعجب به معاوية ، فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير المؤمنين ، دَوَّخْتُ
لك العراق ، وجَبَّيْتُ لك برّها وبجرّها ، وغَشَّيْتُها وسمَّيْتُها ، وحَمَلْتُ إليك لبّها
وقشورها (٢) . فقال له يزيد : لئن فعلت ذلك لقد نقلناك من ولاء ثقيف إلى
عزّ قريش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ، ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فيسقيه سقية يقتله بها ،
فأتاه فسقاه ، فانفرد بطنه فمات . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : « وسورها » ، وظاهر أنها محرفة عما أثبتناه .

ما اعتذرت^(١) به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! ورئت بك
زنادي^(٢) !

(تفضيل العرب للسيف على القلم وشعرهم في ذلك) :

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط بن جرير
ابن لبيد بن عتبة بن خالد بن عبد عمرو النمرى :

أتحقرنى ولست لذاك أهلاً وتُدنى الأصغرين من الخوان
جهازةً وكُتاباً وليسوا بفُرسان الكريهة والطعان
ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الحلقتان من البطان^(٣)
ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة ، الوليد بن عبيد^(٤) بن يحيى بن عبيد بن
شملة بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جثم^(٥) بن أبي حارثة
ابن جدى بن تادول بن بختر بن عتود بن عنز^(٦) بن سلامان بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيئ ، البحتري قوله :
تَعْنُو لَهُ وَزَرَاءُ الْمُلْكِ رَاغِمَةً وعادةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمَا
تَعْنُو : تخضع ، ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ
النَّقِيُومِ » .

(طرفة في تفضيل العرب للكتابة) :

قال عمر بن شبيب : حدثنا المعافى بن نعيم ، قال :

وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقة ، وهو
على حمار ، فقاموا إلينا ، فبدءوا بي ، فسلموا على ، ثم انكفئوا على معبد ،

(١) في الأصل : « اعتذرت » ، وما أبتناه أوفق للسياق ! .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعدته .

(٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : التقت حلقتا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول : « خثيم » ، وهو تحريف .

(٦) كذا في القاموس (مادة بختر) .. وفي الأصل : « عين » : وهو تحريف .

فَقَبَضَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ ! بَدَأْتُمْ بِالصَّغِيرِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْمَوْتِ عَلَى الْعَرَبِيِّ ، فَأُسْكِتُوا . فَأَنْشَبَرَى هَنْ^(١) مِنْهُمْ لَهُ ، فَقَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأُمِيِّ ، وَبِالْمُهَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّكَبِ الرَّاحِلَةِ قَبْلَ رَاكِبِ
الْجِمَارِ .

(وَلَاةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانَ وَثَقُفَهُ عَنْهُ) :

وَقَلَّدَ مَعَاوِيَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ
ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ^(٢) :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَنَا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْيَتَيْنَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوِسَادَا
وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ وَلَّى يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَيْسَ بْنُ الْهَيْثَمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَنْكَرَ قَدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَاعْتَرَفَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِيَّاهَا .

(قِصَّةٌ عَنْ كَثْرَةِ مَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) :

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا : فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ كَاتِبِهِ :
وَيَحْكُ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَجِئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدِي
فَقَالَ لَهُ : وَكَمْ مَبْلَغُهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي لِمِئَةِ سَنَةٍ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى شَرْيِّ رَقِيقٍ وَلَا كُرَاعٍ^(٣) ، وَلَا عَرَضٍ مِنَ
الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنْامَ اللَّهُ عَيْنَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَا تَتَعْجَبُ
مِنْ نَوْمِكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَكِنْ اعْجَبْ مِنْ نَوْمِكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ نِمْتَ .

(١) هَنْ ، يَرِيدُ رَجُلًا . وَالْهَنْ : كَلِمَةٌ يَكْنَى بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأَنْثَى : هُنَّةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْعَتَلَى » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْمَغِيرَةِ الْعَتَكِيُّ

الْأَزْدِيُّ ، ابْنُ الْكَرْمَانِيِّ . (رَاجِعِ الطَّبْرِيَّ) .

(٣) الْكُرَاعُ (كَفْرَابٍ) : الْخَيْلُ .

فَذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ : أَوْ دَعَى بَعْضَهُ فَذَهَبَ ، وَجُتِّحِدَ بَعْضُهُ ، وَسَرَقَ ،
أَسْبَابُهُ (١) بَعْضُهُ ، فَآلَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ بَاعَ فَضَّةً مُبْصَحَفَةً .

وَكَانَ يَرْكَبُ حِمَارًا صَغِيرًا تَنَالُ رِجْلُهُ الْأَرْضَ ، فَلَتَقِيَهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ،
فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ الْمَانُ الَّذِي قُلْتَ فِيهِ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ ، يَا أَبَا يَحْيَى .

(١) أسبابه : القائمون بتنفيذ أموره والمشرّفون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

(كتابه) :

وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبیدُ الله بن أوس الغسانی^(١) كاتب معاوية .
ويكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور .

(توليته عبید الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك) :

ولما اتصل بيزيد مصير الحسين ، رضى الله عنه ، إلى الكوفة ، كره ذلك وشق عليه ، فشاور سرجون بن منصور فيمن يوكل العراق ، ليقاوم الحسين ، فقال له سرجون : عبید الله بن زياد - وكان يزيد كارها له - فقال : لاخير فيه ، فسم لي غيره ؛ قال : أرأيت لو كان معاوية حياً فأشار به عليك أكنت قابلاً ؟ قال : نعم ؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبید الله بولاية الكوفة ، وعليه خاتمه ، وقال له : هذا عندي ، ولم يمنعني من إخبارك به من أول الأمر إلا علمي ببغضك لعبید الله ؛ فقال له : فأنفذه إليه ؛ وكان عبید الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي .

وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه :

أما بعد . فإن الممدوح مسببٌ يوماً ما ، وإن المسبوب ممدوحٌ يوماً ما ،
وقد انتميت إلى منصب كما قال الأول :

رُفعت فجاورت السحابَ وفوقه فمالك إلا مرقبَ الشمس مرقبٌ
وقد ابتلى بحسين زمانك دون الأزمان ، وبلدك دون البلدان ، ونكبت به
من بين العمال ، فاما تعتق أو تعود عبداً ، كما يُعبد^(٤) العبد ، والسلام .

(سلم وشيء عنه) :

وقلّد يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان ، وكان يكتب له
أسطفانوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

(١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبید الله .

(٤) عبده (بالتضعيف) : اتخذ عبداً .

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

(كتابه) :

وكان يكتب لمعاوية بن يزيد : الرِّيان بن مُسْلِم^(۱) ، ويكتب له على
الديوان مَرُجُون^(۲) بن مَنصُور النَّصْرَانِي .

(۱) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع الطبري وفهرس الجهشيارى طبع أوربا) .

(۲) راجع الحاشية رقم (۲) ص ۲۴ .

أيام مروان بن الحكم

(كتابه) :

وكان يكتب لمروان سفيان الأخول ؛ ويكتب له على الديوان سرجون
ابن منصور النصراني . وقد روى (١) : أنه كتب له أبو الزعيرة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

(قبيصة كاتبه ومنزله) :

وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنحلة [بن عمرو]^(١) الحزاعي ، ويكنى : أبا إسحاق ، وكان خاصاً به ، وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك .

(عبد الملك يهيم بخلق عبد العزيز فيمنه قبيصة) :

وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك ، فهم عبد الملك ، لما تمكن واستقام أمره بخلعه والعهد لابنتيه : الوليد وسليمان ، فنهاء عن ذلك قبيصة بن ذؤيب ، وقال له : لعل الموت يأتي عليه فتستريح منه ، فقتلده مصر . فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين بوفاة ، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك ، على عادته في أمثاله ، فعزاه بأخيه عبد العزيز . فولى عبد الملك ابنه عبد الله بن عبد الملك مصر ، وعهد لابنتيه الوليد وسليمان العهد بعده ، وكتب إلى البلسبان بذلك ، فبايعوا .

(بعد موت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس من قاصمه ماله) :

وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن نحاس ، من أهل طرطوس ، وكان خالبا عليه ، وبني له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين . فلما ورد^(٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضبجك بن عبد الرحمن إلى مصر ، وقال : لتسير إلى يناس ، كاتب عبد العزيز ، فاقسم ماله بينك وبينه . قال الضبجك : فصيرت إليه فقاسمته ، فكان أكثر ما قاسمته عليه النحاس ، الذي كان يعمل بأرض الروم ، خلا الحلي والحوهر ، فلما لم أقاسمه عليهما ، وقلت : أمير المؤمنين يقاسمك على هذا . وتحمكت بجميعه إلى عبد الملك ، فلما وضعت بين يديه ، جعل يقلبه بقضيب كان في يده ،

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا) .

(٢) كذا في الأصل . ولعله قسمه للفعل منه (بلغ) إذ أنه للفعل (ورد) لم يرد في كتيب القصة

مستعملا في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على) .

فَرَّ بِهِ عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِيَنَاسَ : دُونَكَ هَذَا الْحَتْلَى ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُقَاسَمَتِكَ ؛ فَقَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

(جواب أبي الزعيرة لعبد الملك عن التهمة) :

وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ أَبُو الزُّعَيْرِ مَوْلَاهُ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمًا : يَا أَبَا الزُّعَيْرِ ، هَلِ اتَّخَمْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَأَنَّا إِذَا طَبَخْنَا أَنْضَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَغْنَا دَقَّقْنَا ، وَلَا نَكْظُ^(١) الْمَعِدَةَ ، وَلَا نُنْخَلِيهَا .

(ماجرى بين أبي الزعيرة وزفر في حضرة عبد الملك) :

وَكَانَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبِحَضْرَتِهِ أَبُو الزُّعَيْرِ ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كُرْهِ مَنْ كُرِّهِ ! فَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِ : مَا كُرِّهِ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ فَقَالَ لَهُ زُفَرُ : كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » . أَمُؤْمِنِينَ . سَمَاهُمْ أَمْ كُفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتَ مَمْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَّا كُنْتُ تَمَقُّتَنِي ، وَتَمَقُّتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتِيْلُكَ تِسْعَ سِنِينَ ! فَقَالَ : صَبَّحْتُ !

(روح بن زنباع يكتب لعبد الملك) :

وَكَانَ يَكْتُبُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَيْضًا ، رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعِ الْجُدَامِي ؛ وَيُكْنَى رَوْحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ كَثِيرًا يَقُولُ : إِنَّ رَوْحَ بْنَ زَنْبَاعِ شَامِيٌّ الطَّاعَةُ ، عِرَاقِيَّ الْحِفْظَ ، حِجَازِيَّ الْفِقْهَ ، فَارِسِيَّ الْكِتَابَةَ .

(معاوية بهم بروح) :

^(٢) وَكَانَ مُعَاوِيَةُ هَمَّ بَرَوْحَ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ : لَا تُشْمِتْنِي بِإِيْهِ عَدُوًّا أَنْتَ

(١) نكظ المعدة : نملؤها حتى لا تطيق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف

وَقَمِيَّتَهُ (١) ، وَلَا تَسُوءَنَّ بِي صَدِيقًا أَنْتَ مَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِينَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ
بَنَيْتَهُ ، هَلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُدْ :
إِذَا اللَّهُ سَتَى (٢) عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

(بشر وروح في العراق) :

وكان عبد الملك بن مروان قد أخاه بشرًا العراق ، وضمَّ إليه روح
ابن زنباع . فلما وصل بشرٌ إلى العراق أُغْرِيَ بالشراب ، فشَقُلَ عليه مكانُ
روح بن زنباع (٣) ، فقال : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِ : أَنَا .
ثم صار سُرَاقَةُ إلى دِهْلِيزِ رَوْحٍ ، فكتب على الحائط (٤) :

يَا رَوْحُ ، مَنْ لَدُنَّائِرٍ مُجَرَّشَةٍ (٥) إِذَا نَعَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّاحِي !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَالَتْ (٦) نَعَامَتُهُ (٧) فَاحْتِلْ لِنَفْسِكَ يَارَوْحُ بَنَ زَنْبَاعِ ! (٨)

(١) وقته : أدله وقهره .

(٢) سَتَى : سهل .

(٣) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاه العراق : « إِنَّ رَوْحًا عَمَلَكَ اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ أَنْ
تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُ ، لَصَدَقَهُ وَعَفَاكَ وَمَنَاصَحَتَهُ وَحُبَّتَهُ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ . وَلِهَذَا احْتَقَمَ بِشَرْمَتِهِ . (راجع مروج
الذهب) :

(٤) يريد : حائط بيت روح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد روح . وتفصيل القصة :
أن روحا كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله إلى المسجد أو غيره ختم بابه
حتى يعود بعد أن يخلقه . فأخذ سُرَاقَةُ دَوَاةً وَأَتَى مَنْزِلَ رَوْحٍ عَشِيَّةً ، وَخَرَجَ رَوْحٌ لِلصَّلَاةِ ، فَتَوَصَّلَ سُرَاقَةُ
إِلَى دُخُولِ الدَّهْلِيزِ عِنْدَ مَا خَرَجَ رَوْحٌ ، وَكُنْ تَحْتَ الدَّرَجَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ لَيْلَتَهُ حَتَّى تَوَصَّلَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي أَشْرْنَا إِلَيْهِ ، كَتَبَ عَلَيْهِ مَا كَتَبَ .

رواية هذا الشطر في مروج الذهب :

(٥) * ياروح من لبنيات وأرملة *

(٦) شالت نعمته : أي ذهب عزه ، وتفرق أمره ؛ أو مات .

(٧) رواية هذا الشطر في مروج الذهب ، وهي عيون الأخبار :

* إن ابن مروان قد حانت منيته *

(٨) زاد المسمودي على هذين البيتين البيت الآتي :

وَلَا يَضُرُّكَ أُنْكَارٌ وَمَنْعَمَةٌ وَاسْمِعْ (هَدِيت) مَقَالَهُ لِلنَّاصِحِ لِلدَّاهِي .

وكتب فوقه : قال بعض شعراء الجحيم . فلما وقف رَوْح على ذلك ، غداً على بيشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بيشر يحبسه ويسأله أن يقيم ، فأبى ؛ فأذن له ، فشخص ، فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : تخير منك بيشر وأهل العراق لما ثقّلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك^(١) .

(ربيعة الجرشى يشير على عبد الملك بشأن الوليد) :

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجرشى ، فلما عزم على تقليد [الوليد]^(٢) العهد ، شاوره وقال له : إني قد عملت على توليته شيئاً من النواحي أولاً ، فإذا مبرّت له مدة قلّدتَه ؛ فقال : أمهلني سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يقيم الأموال بين الناس ما رضوا عنه ، فكيف يبعثه جالياً ، إن احتاط دُم ، وإن رفق عجز ! ولكن ولّه المعاون^(٣) والصوائف يَكُنْ ذلك له شرفاً وذِكْراً .

(المنصور يستشير بعض خواصه في تولية المهدي السواد) :

ويُشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، ولعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزمت على تقليد المهدي السواد وكور دجلة . فاستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه استخلاه^(٤) ، ثم قال له : أرأيت إن سلك المهدي غير سيرتك ، واستعمل التسهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قالت تُريد أن تُحبّبه إلى الرعيّة ، وتقليدك إياه يُبغضه

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في (ج ١ ص ١٧١) من حيون الأخبار .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) المعاون : الجنايات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيف . ولعله يريد بالمعاون والصوائف : ولاية القضاء والغزو .

(٤) استخلاه : سأله أن يجمع به في خلوة .

إليهم ، لاسيما ما^(١) قرب منك . ولكن يتوكل على هذه الولاية عيسى بن موسى ،
وتجعل المهدي الناظر في ظلمات الناس ، وتأميره يأخذه بإنصافهم . فضحك
منه حتى فحصى برجله^(٢) .

(كتابه عمرو وجناح) :

ومات قبيصة بن ذؤيب ، فوكل مكانه عمرو بن الحارث الفهمي ،
مولي بني عامر بن لؤي ، فمات عمرو ، فقلد جناحا ، مولاه ، ديوان الخاتم ،
واقصر على باقي كتابه .

(الدواوين إلى عهد عبد الملك) :

ولم ينزل بالكوفة والبصرة ديوانان : أحدهما بالعريئة ، لإحصاء الناس
وأعطياتهم ، وهذا الذي كان عمر قد رسمه ، والآخر لوجوه الأموال ،
بالفارسية . وكان بالشام مثل ذلك ، أحدهما بالرومية ، والآخر بالعريئة :
فجرى الأمر على ذلك إلى أيام عبد الملك بن مروان .

(الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية) :

فلما قلد الحجاج العراق ، كان يكتب له صالح بن عبد الرحمن ،
ويكنى : أبا الوليد . وكان يتقلد ديوان الفارسية إذ ذاك زاذان فروخ ،
فخلفه عليه صالح بن عبد الرحمن ، فخف على قلب الحجاج ، وخص
به ؛ فقال لزاذان فروخ : إني قد خففت على قلب الحجاج ، ولست آمن
أن أزيلك عن محلك لتقدمه إلي ، وأنت رئيسي ؛ فقال زاذان فروخ :
لا تفعل ، فإنه أحوج إلى مني إليه ؛ قال : فكيف ذلك ؟ قال : لا يجد من
يكفيه الحساب ؛ فقال صالح : إني لو شئت حوّلته بالعريئة ؛ قال : فحول
منه سطرأ ؛ فحول منه شيئا كثيرا . فقال زاذان فروخ لأصحابه : التمسوا
مكسبا^(٣) غير هذا . وأمر الحجاج صالحا بنقل الدواوين إلى العربية في سنة
ثمان وسبعين .

(١) كذا في الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) فحصى برجله ، أي ضرب بها الأرض .

(٣) كذا في رغبة الأمل (ج ٥ ص ٢٦٧) نقلا عن كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري : وفي الأصل

(تلامذة صالح بن عبد الرحمن) :

وكان عامة كتّاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : المغيرة بن أبي قرة ،
كتب ليزيد بن المهلب ؛ ومنهم قحذم بن أبي سليم^(١) ، وشيبة بن أيمن ،
كاتبا يوسف بن عمر ؛ ومنهم المغيرة وسعيد ، ابنا عطية ؛ وكان سعيد يكتب
لعمر بن هبيرة ؛ ومنهم : مروان بن إياس ، كتب لخالد القسري^(٢) ،
وغيرهم .

(نادرة لصالح مع الحجاج) :

وقال الحجاج يوما لصالح إني فكّرتُ فيك ، فوجدتُ مالك ودمك
حلالاتي ، وإنني غيرُ آثم إن تناولتهما ؛ فقال له صالح : إن أغلظَ ما في
الأمر - أعزَّ الله الأمير - أن هذا القول بعد الفكر ؛ فضحك منه ولم يقل
له شيئا .

(ثقل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصبري) :

وكان الحجاج لما قدم العراق ثقل أمره على أهل البلاد ، فاجتمع
الدّهاقين إلى جميل بن بصبهرى^(٣) ، وكان حازما مقدما ، فشكوا إليه
ما يتخوفون من شر الحجاج ؛ فقال لهم : خبروني : أين مولده ؟ فقالوا له :
الحجاز ؛ قال : ضعيف مُعْجَب ؛ فأين منشؤه ؟ قالوا : الشام - قال :
ذاك شر ؛ ثم قال : ما أحسن حالكم إذا لم تُبتلوا معه بكاتب منكم ،
[يعنى من أهل بابل]^(٤) . فابتلوا بزاذان فروخ ، وكان أعور شريرا .
وضرب لهم جميل المثل المشهور : إن فأسا [ليس فيها عود]^(٥) أُلقيت بين
شجر ، فقال بعض الشجر لبعض : ما أُلقي هذا هنا لخير ؛ فقالت لهم

(١) في الأصل (هنا) : « قحذم بن أبي سليمان » . وهو تحريف ، وسيأتي ذكره مصوبا كما أثبتناه
في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القشيري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوربا) . وفي الأصل (هنا) : « صهرى » وفيما
سيأتي : « بصبري » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان والتهيين (ج ٣ ص ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يدخل في [است]^(٢) هذا عود^(٣) منكبن^(٤) فلا تتخفنه .

(تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية) :

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون ابن منصور النصراني ، فأمره عبد الملك يوما بشيء ، فتناقل عنه ، وتواتر فيه ، فعاد لطلبه ، وحثه فيه ، فرأى منه تقريظا وتقصيرا ، فقال عبد الملك لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحشيني - وكان يتقلد له ديوان الرصائل - أفا ترى إدلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن خبرورثنا إليه وإلى بيتنا ، أفا عندك حيلة ؟ قال : لو شئت تحولت لحساب إلى العربية ، قال : فافعل ، فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

(شمل ونادرة له مع عبد الملك) :

وحكى أنه كان لعبد الملك كاتب نصراني من أوساط كتابه ، يقال له : شمل ، وأنه أنكر عليه شيئا فحذفه بمخضرة^(٥) كانت في يده ، أصابت رجله فأثرت فيها ، فرأى شمل جماعة من أسباب عبد الملك ممن يحاديه ، وقد ظهر فيهم السرور ، فأنشأ يقول :

أمن ضربة بالرجل مئني نهفت عذاتي ولا عيب علي ولا تكبر
وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(الحجاج ومشورة جميل) :

ولما قلّد الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجتين ، قال لما وردها : أها هنا دهقان يعاش^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بسطير^(٨) ، فأحضره وشاوره ، فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلّدك ، أم لرضا

(١) عادية : قديمة .

(٢) زيادة عن البيان والتبيين .

(٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء » .

(٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكمن » .

(٥) المخضرة : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقصيب : يأخذه الملك

يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي المخارق » .

(٧) في مروج الذهب : « يستعان » .

(٨) في الأصل : « يصبري » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مر : « جميل بن صبيب » .

نَفْسِكَ ؟ فقال : ما استشرتُك إلا لِرِضا الجَميع ؛ فقال : احفظْ عني خِلالاً : لا يَخْتَلِفُ حِلْمُكَ على رَعِيَّتِكَ ، وليَكُنْ حِلْمُكَ على الشَّرِيف والوَضيع سواء ، ولا تَتَّخِذَنَّ حاجِبا ، لِيَرِدَ عَلَيْكَ الوَارِدُ من أَهل عَمَلِكَ على ثِقَةٍ من الوُصول إِلَيْكَ ، وأطِلْ الجُلوسَ لأهل عَمَلِكَ بِتَهَيُّبِكَ عَمَّا لَكَ ، ولا تَقْبَلِ الهدِيَّةَ ، فإنَّ صاحبَها لا يَرْضَى بثلاثين ضِعْفا لها ، فإذا فعلتَ ذلك فاسْلُخْ جُلُودَهُم من قُرُونِهِم إلى أَقدامِهِم .

قال : فَعَمِلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، فَجَبَّيْتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ^(١) .

(الحجاج ويحيى بن يمر) :

ولما هَزَمَ يَزِيدُ بنُ المُهَلَّبِ ، وهو يَتَقَلَّدُ خُرَّاسَانَ من قِبَلِ الحَجَّاجِ ، عبدَ الرَّحْمَنِ بنِ العَبَّاسِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ الحَارِثِ ، عندَ مُحَارَبَتِهِ إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بنَ يَعْمَرَ العَدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ على الرِّسَالِ ، أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكُتِبَ يَحْيَى بنَ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَقَبْنَا العَدُوَّ ، فَنَحْنُ اللَّهُ أَكْثَفُهُمْ ، فَقَتَلْنَا طَائِفَةً ، وَأَسَرْنَا طَائِفَةً ، وَحَقِيقَتْ طَائِفَةٌ بِرُءُوسِ الجِبَالِ ، وَعَرَّاثُ ^(٢) الأودِيَةِ ، وَأَهْضَامُ ^(٣) الغِيْطَانِ ، وَأَثْنَاءُ الأَنْهَارِ ، [فَبَيَّنَّا بِعُرْعُرَةٍ ^(٤) الجِبَلِ ، وَبَاتِ العَدُوَّ بِحَضِيضِهِ] ^(٥)

فقال الحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَرِيدُ بنِ المُهَلَّبِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَحْيَى بنَ يَعْمَرَ . فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِحَمَلِهِ إِلَيْهِ على البَرِيدِ . فَقَدِمَ إِلَيْهِ ، فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ . فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ وَلَدْتُ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ هَذِهِ الفَصَاحَةُ ؟ فَقَالَ : حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ : أَخْبِرْنِي ،

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع المطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الجاحظ : « عرَّاثُ الأودِيَةِ : أسافلها » . وفي الأصل : « العراعر » ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الأهضام : جمع هضم (بالفتح وبالكسر) : وهو بطن الوادي والمطمن من الأرض .

(٤) عرْعرة الجبل (بالضم) : أعلاه .

(٥) ما بين هذين القوسين [زيادة عن البيان والتبيين .

هل تَلْحَن عَنبَسَةَ بن سعيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ، قال : ففلان ؟ قال : نعم ،
[قال]^(١) : فأخبرني عني ، هل أَلْحَن ؟ قال : لا ، أنتَ أفصح الناس ، قال :
لتُخبرني ، قال : إنك تَلْحَن لحنا خفياً ، تزيد حرفاً أو تنقص حرفاً ،
وتجعل إن في موضع أن ، قال : قد أجلتُك ثلاثاً ، فإن وجدتك بعد ثلاثة
بالعراق قتلْتُك . فَرَجَعَ إلى خُرَاسَانَ^(٢) .

(سؤال الحجاج بعض كتابه عن رأى الناس فيه) :

وقال الحجاج يوماً لبعض كتّابه : ما يقول الناس في ؟ فاستعفاه ، فلم يُعَفِّهِ .
قال : يقولون : إنك ظَلُوم ، غَشُوم ، قَتَّال ، عَسُوف ، كَذَّاب . قال :
كل ما قالوا فقد صدقوا فيه ، إلا الكَذِب ، فوالله ما كذبت منذ علمت أن
الكَذِب يَشِينُ أهله !

(يزيد بن أبي مسلم وقناته) :

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثَقِيف ،
وليس مولى عَتَاقَة ، وكان أخا الحجاج من الرَضَاعَة ، يتقلد للحجاج ديوان
الرسائل ، وكُنِيَّتُهُ أبو العلاء ، وكان الحجاج يُجْرِي له في كل شهر ثلاث
مِثَّةٍ دِرْهَم ، يُعْطَى امرأته منها بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ في ثَمَنِ اللَّحْمِ خَمْسَةً
وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ باقيةا في ثَمَنِ الدَّقِيقِ وباقي نفقته ، فإن فضل منها
شيء ابتاع به ماءً وسقاه المساكين ، وربما ابتاع قُطُفًا^(٣) ففَرَّقَهَا فيهم ، وهو
مع ذلك يَقْتُلُ الخَلْقَ للحجاج .

وحكى أن الحجاج عادة من عِلَّة ، فوجد بين يديه كانوا من طين ،
ومنارة^(٤) من خشب . فقال له : يا أبا العلاء ، ما أرى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
قال : إن كانت ثلاث مئة لا تكفيني ، فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألبا في ترجمة يحيى بن يعمر
باختلاف عما هنا .

(٣) لعله يريد « بالقطف » : الأكسية التي يتدثر بها من البرد .

(٤) المنارة : التي يوضع عليها المراج .

(استخلاف الحجاج يزيد) :

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .

(الحجاج في قبره) :

وحكى أنه سمع من قبر الحجاج صوتاً ، فصير إلى يزيد بن أبي مسلم ، فعرف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره فتسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة حياً ولا ميتاً ! ثم ركب .

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :

(سعد ومعاوية) :

أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلم عليه ، فلم يردَّ عليه السلام ، فقال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ سعداً ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكني كرهت أن أكلمه .

(عبد الملك وكاتب له قبل هدية) :

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتابه قبل هدية ، فقال له : أقبلت هدية منذ وليتُك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دارّة ، والعمال محمودون ، وخراجك موفّر ، فقال له : أخبرني عما سألتك عنه ؟ فقال : نعم ، قد قبلت ، فقال : والله إن كنت قبلت هديةً لاتنوى مكافأة المهدى لها إنك لئيمٌ دنيّ ، وإن كنت قبلتها تستكفي رجلاً لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ، وإن كنت نويت تعويض المهدى عن هديته ، والآخرون له أمانة ، ولا تثلم له ديناً ، فلقد قبلت ما بسط عليك لسان معامليك ، وأطمع فيك سائر مجاوريك ، وسلبك هبة سلطانك ، وما

(١) زيادة يقتضها السياق .

فِي مَنْ أَتَى أَمْرًا لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ لَوْمٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ ، مُصْطَنَعٌ .
وَصَبَّرَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

(مصعب وكتابه) :

وَكَانَ يَكْتُبُ الْمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْخَرَجِ سَارِ زَادٍ ، صَاحِبُ بَازِينَ^(١) .
وَيَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَالِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرَوَةَ ، وَيَكْنَى عَبْدُ اللَّهِ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ،
وَهُوَ جَدُّ الرَّبِيعِ مَوْلَى الْمَنْصُورِ .

(إهداء مصعب عقداً أو نخلة ذهب لابن أبي فروة) :

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ ، وَمُصْعَبُ ، فِي حَدَائِثِهِمْ أَخْلَاءَ ، لَا يَكَادُونَ
يَفْتَرِقُونَ ، وَكَانَ إِذَا اكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ كِسْوَةً اكْتَسَى الْأَخْوَانُ مِثْلَهَا ،
فَاكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ حُلَّةً وَاكْتَسَى ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ مِثْلَهَا ، وَبَقِيَ مُصْعَبُ لَا يَجِدُ
مَا يَكْتَسِي بِهِ ، وَكَانَ أَقْلَهُمْ شَيْئًا . فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ ، فَكَسَاهُ مِثْلَ
حُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيِ ابْنِهِ ، فَلَمَّا وَلَّى مُصْعَبُ الْعِرَاقَ اسْتَكْتَبَ ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ .
فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ أَتَى مُصْعَبٌ بِعَقْدِ جَوْهَرٍ ، قَدْ أُصِيبَ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ
لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ ، لَا يُدْرَى مَا قِيَمَتُهُ ، فَجَعَلَ مُصْعَبُ يَقْلِبُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ ،
ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي فَرَوَةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيْسَرَكَ أَنْ أَهْبَهُ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ،
إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ رَتْنِي . فَبَدَفَهُ إِلَيْهِ ، فَرَأَاهُ قَدْ سُرَّ بِهِ سُورًا شَدِيدًا ، فَقَالَ مُصْعَبُ :
وَاللَّهِ لَأَنَا بِالْحُلَّةِ يَوْمَ كَسَوْتُنِيهَا أَشَدَّ سُورًا مِنْكَ بِهَذَا الْآنَ . وَكَانَ الْعَقْدُ سَبَبَ
غِنَى ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ وَغِنَى عَقِبِهِ .

وَذَكَرَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلَ خُرَّاسَانَ كَنْزًا ، وَفِيهِ نَخْلَةٌ
كَانَتْ لِكِسْرَى ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، عِشَاكِيلُهَا^(٢) مِنْ لُؤْلُؤٍ وَجَوْهَرٍ ،
وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ ، فَحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ . فَجَمَعَ الْمُقَوِّمِينَ لَهَا
لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقَوَّمُوهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ : إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا ؟ فَتَقِيلُ :
إِلَى نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؛ فَقَالَ : لَا ، بَلْ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَ عِنْدَنَا يَدًا ، وَأَوْلَانَا
جَمِيلًا ؛ اذْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرَوَةَ ، فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ كَاتَبَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ نَجِدْ بِلَدًا بِهَذَا الْأَسْمِ فِي الْمَعْجَمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا .

(٢) الْعِشَاكِيلُ : جَمْعُ عِشَاكٍ ، وَهُوَ الْعَلَقُ أَوْ الشَّمْرَاخُ .

ابن أبي فروة عبد الملك ، وبذل له مالا ، فسلم منه بماله ، وكان أيسر أهل المدينة .

واسم أبي فروة كيسان ، مولى الحارث الحفار ، مولى عثمان بن عفان .
(شعر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة) :

وكان محمد بن عبد الله بن أبي فروة نبيلاً ظريفاً ، فذكر مُصَنَّب الزُّبَيْرِي :
أنه كتب إلى جارية له كان لها من قلبه موضع ، وكان مقبلاً في
بستان :

إن لي عند كل نَفْثَةٍ بُسْتًا ن من الوردِ أو من الياسمينِ
نَظْرَةٌ والتفاتٌ لك أرجو أن تكوني حَلَلْتِ فيما يَلِينَا
(شعر لعبد الله بن أبي فروة) :

وقد روى لعبد الله أبيات شعر ، وهي :
ولما أتينَا منزلاً طَلَّه النَّسْدِي أنيقاً وبُستاناً من النُّورِ حَالِيَا
أجلدْ لَنَا حُسْنَ المَكَانِ وطيبه مُنَى فَمَنْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا
(مصعب وابن جعفر وعاصم) :

واجتاز مُصَنَّب الزُّبَيْرِي بالمدينة فلم ينزلها ، لِعَزِيمَةٍ كانت من عبد الله (١)
عليه ، لشيء أنكره ، ألاَّ يُعْرَجَ عليها ، وأن ينزل البيداء . فالتقى عبد الله
ابن جعفر (٢) وعاصم بن عمر (٣) في صبيحة تلك الليلة ، فقال عبد الله بن جعفر
لعاصم : أمّا ترى ما صنع بنا هذا الفتى حيث فرّ منّا ولم يُعْرَج علينا ؟ وخرجا
إليه . فأقبل مُصَنَّب عليهما ، فقال : كأني بكما وقد التقيتما فقلتما : امتخفت بنا
هذا الفتى وطوانا ، ولم تعلما عُدْرِي ؛ إن أمير المؤمنين (١) عزم على أن
أنزل البيداء ، ولست أعصيه ، ثم قال لعاصم : يا أبا عمر ، احتكيم . فعدّد

(١) يريد : عبد الله بن الزبير .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة ثمانين ، ع

سبعة سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بسنتين وتوفي سنة سبعين .

أشياء ، من رقيق و غنم و أثاث ؛ فقال : ليس هذا عندنا حاضرا ، ولكن لك قيمته . فقوّم ستّة عشر ألف دينار ، فأمر له بها . ثم أقبل على عبد الله بن جعفر فقال : يا أبا جعفر ، لك ضيفها ؛ فقال : وما لك لا تحكمني ؟ قال : لعلني بتخفيفك ؛ قال : والله لو فعلت لخرجت مما ترى صيفرا ! فلما انصرفا قال عبد الله لعاصم : هل رأيت مثلي هذا الفتى : أحقل ، وأكرم ، وأحلم ؟ وذكر محمد بن سلام عن أبي اليقظان :

(طريفة لمصعب مع كاتب له) :

أن كاتباً كان لمصعب بن الزبير كتب : من المصعب ؛ فقال مصعب :
ما هاتان الزائدتان ؟ يعنى : الألف واللام .

أيام الوليد بن عبد الملك

(كتابه) :

وكان يكتب للوليد القعقاع بن خلّيد^(١) العبّسى . وكان الوليد أول من كتب من الخلفاء فى الطّوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويُجلّل الخطّ الذى يُكاتب به . وكان يقول : تكون كُتُبى والكُتُب إلىّ خلافاً كُتُب الناس بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الخُشنى ؛ وعلى ديوان الخاتم ، شعيب الصّابى ، مولاه ؛ ويكتب له على المُستغلات بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاه ، واسمُه مكتوب فى لوح فى سوق السّراجين بدمشق .

(١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبرى) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطمور .

أيام سليمان بن عبد الملك

(كتابه) :

وكان يكتب لسليمان سليم بن نعيم الحميري . وورد عليه كتاب مسلمة يذكر دخوله بلاد الروم . وأنه بلغ ما لم يبلغه أحد ، فقال لكاتبه : وقع عليه : ذاك بالله لا بمسلمة .

وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليث بن أبي ربيعة ؛ وعلى ديوان الخاتم نعيم بن سلامة .

(بناؤه الرملة ومسجدها) :

وكان رجل من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ، فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السبب في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل لد^(١) حائرا كان في الكنيسة ، ^(٢) أن يعطوه إياه يبني فيه منزلا ، فأبوا عليه ؛ فقال لهم : والله لأعربنّها ، يعني الكنيسة . ثم قال [سليمان] ^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ، على هذه الصخرة [قبّة] ^(٣) ، فعرف ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجدا ^(٤) دمشق ، فعرف له ذلك] ^(٣) ، وإن بنيت مسجدا ومدينة نقلت الناس إلى المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سبب خراب لد^(١) . ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل عمّد كنيسة جورجيس إليه ، فاستمهله البطرك ، وكتب إلى بلاد الروم ، فورد الجواب عليه : أن دلّه على مغارة بالقرب من الله أروم ^(٥) ،

(١) الحائر : الموضع المظلم .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة من معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجدا في بيت المقدس » . والصواب من معجم البلدان عند الكلام

على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فإن فيها باقى العمد التى بُنِيَتْ منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمد ،
فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جورجيس .

(عبد الله كاتبه) :

وكان يكتب على النّفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبدُ الله
ابنُ عمرو بن الحارث .

(ابن المهلب واستعماله على العراق) :

ولما تولى سليمانُ الخلافةَ صرّف يزيدَ بن أبى مُسلم ، كاتبَ الحجّاج ،
عن العراق ، حربيه وخراجيه ، فى سنة ست وتسعين ، وقلّد الحربَ يزيدَ
ابنَ المهلب ؛ وكان قلّده الحربَ والصّلاة والخراج ، فكّره يزيدُ ثقلاً
الخراج ، لإخْراب^(١) الحجّاج العراق ، وخاف إن عَسَفَ أهلُه بالمطالبة
أن يذمّوه ، وإن قصّر فى العَسَف أن ينقص ما يستخرجه عمّا استخرجه
الحجّاج . فاستعنى يزيدُ بنُ المهلب سليمانَ من الخراج ، وأشار عليه بصالح
ابن عبد الرحمن الكاتب ، ففعل سليمان ذلك .

(فتحه لخرجان) :

ثم قلّد سليمانُ يزيدَ خُرَاسانَ مُضافةً إلى العراق فى سنة ثمان وتسعين ،
فعمد لخرجان ، وكانت منيعةً ، وكان كلٌّ من يتقلّد خُرَاسانَ يتحّامها ،
والحّ عليها ، ففتّحها .

(خالف ابن أبى قرّة وكتب إلى سليمان بمال جمعه) :

وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المغيرةُ بن أبى قرّة^(٢) ، مولى سدّوس
فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جُرْجان ، ويعظمُ عنده الأمر وموقع
النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، ممّا أفاء الله على
المُسلمين ، بعد أن صار إلى كلِّ ذى حقٍّ حقُّه ، من النِّقْء [و]^(٣) من الغنيمة ،
ستةُ آلاف ألفِ درهمٍ ؛ فقال له المغيرةُ كاتبه : لاتكتب بتسمية مالٍ ،

(١) فى الأصل : « لإجراب » . والظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه .

(٢) فى الأصل هنا : « المغيرة بن أبى فروة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد تقدم الكلام

عليه (ص ٣٩ س ١) من هذا الكتاب

(٣) زيادة يقتضيهما السياق : إذ النِّقْء غير الغنيمة . فالنِّقْء : ما ينال بعد أن تضع الحرب أوزارها .

والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب قائمة .

ودعاه مجتملاً ، ولعلَّ أمير المؤمنين إذا لم يعرف مبلغه أن يَسْمَحَ به لك ، وإذا عرفه استكبره وأمر بحمله ، وإن أمسك عنك فيه بَسَقِ ذِكْرُ المالِ مغلداً في الديوان ، وإن ولي والٍ بعدك أخذك به ، وإن كان ممن يتعامل عليك لم يرضَ منك بأضعافه . فأبى يزيدُ قبولَ ذلك ، وأمضى الكتابَ به ، فوردَ على سليمان في أول سنة تسع وتسعين ، وتوفي في صفر منها قبل أن يأمر في المال بشيء .

(عزله وهربه ومقتله) :

وقلَّد الخليفةَ عمرُ بن عبد العزيز ، فصرف يزيدَ بن المهلب : فلما صار إليه ، سأله عن الأموال التي كتب بها إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال له : كنتُ من سليمان بالمكان الذي رأيت ، وإنما كتبتُ إليه لِأَسْمَعَ^(١) الناسَ به ، وقد علمت أنه لم^(٢) يكن ليأخذني بشيء مما سمعت به ، ولا بأمرٍ أكرهه ، فقال عُمر : ما أجد في أمرك إلا حبسك ، فأتق الله ، وأدِّ الأمانة فيما قبلك من المال ، فإنها حقوقُ المسلمين ، ولا يسعى تركها ، وأمرَ بحبسه . فلم يزل في الحبس إلى أن حضرت عمرَ بن عبد العزيز الوفاة ، فهربَ يزيدُ من حبسه في سنة إحدى ومئة ، لأنه كان يخاف يزيدَ بن عبد الملك ، وكان سليمانُ ولاه العهدَ بعد عُمرَ بن عبد العزيز ، فأداه ذلك إلى المخالفةِ على يزيدَ ابن عبد الملك ، وختلعه إياه ، حتى سرح إليه الجيوشَ مع أخيه مسلماً ابن عبد الملك ، فقتل يزيدَ وأكثرَ آلِ المهلب .

(حظوته عند سليمان) :

وكان ليزيدَ بن المهلب خاصةٌ بسليمان ، وكان يجلس على سريرهِ ، فإذا جاء سليمانُ تنحى يزيدُ بن المهلب عنه ، وإن جاء يزيدَ بن المهلب وسليمان على السرير جلس معه .

(١) سمع بالشيء (بالتصنيف) : أشاعه وأذاعه .

(٢) في الأصل : « لا » .

(ماجرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج) :

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أتري صاحبك^(١) بلغ قعرها^(٢) أم هو يهوى به ؟ فقال : لا تنقل ذاك يا أمير المؤمنين ، فإنه والى وليك ، وأخاف عدوك ، وجعل نفسه لك جنة ، ودينه لك وقاية ، وإنه يوم القيامة لعن يمين أهلك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت^(٣) .

(أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر) :

وكان سليمان وثلى رجلاً من موالى معاوية ، يقال له ، أسامة بن زيد^(٤) ، من أهل دمشق ، وكان كاتباً نبيلاً ، الخراج بمصر . فبلغه أن عمر بن عبد العزيز يقرصه^(٥) ، ويغصص^(٦) عليه في سيرته . فقدم أسامة بن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده ، ووافقته على ما احتاج إليه ، وعمل على الرجوع إلى عمله ، وتوخي وقتاً يكون فيه عمر عند سليمان . فلما بلغه حضوره مجلسه استأذن عليه ، فلما وصل إليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، لآتي ماجتلك حتى نهكت الرهية وجهدت ، فإن رأيت أن ترفق بها ، وترفقه عنها^(٧) ، وتخفف من خراجها ماتقوى به على عمارة بلادها ، وصلاح معاشها ، فافعل ؛ فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل ؛ فقال له سليمان : هبيلتك أمك^(٨) ، احلب

(١) يريد : الحجاج .

(٢) قعرها ، أى قعر جهنم .

(٣) ولهذا حبسه سليمان فبقى في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجه يزيد ابن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثارت عليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع العقد الفريد في خلافة سليمان ابن عبد الملك) .

(٤) هو أسامة بن زيد التوخي ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن عبد العزيز بوفاة سليمان . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه وينال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهيلة النقط .

(٦) يغصص عليه ، أى يعيب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : « يعضض » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

(٧) في الأصل : عليها .

(٨) هبيلته أمه : مثل ثكلته ، وزنا ومعنى .

الدَّرَّ (١) ، فإذا انقطع فاحلب الدَّمَّ [و] (٢) النِّجَا (٣) . فخرج أُسامةُ بن زيد ، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج ، فركب ثم سار معه ، وقال له : إنه بَلَغَنِي يا أبا حَقْص ، أنك تَكُومُنِي وتَدُمُنِي ، وقد سمعتَ اليومَ ما كان من مَقَالَتِي لابن عمِّك ، وما ردَّ عليّ ، وعرفت عُنْدِي ؛ فقال عمر : سمعتُ والله كلامَ رجلٍ لا يُغْنِي عنك شيئا !

(عزل عمر لأسامة) :

فلما تَوَفَّى سليمان كتبَ عُمر ، وهو على قبره ، بعزْل أُسامة بن زيد ، وبعزْل يزيد بن أبي مُسلم (٤) ، فاغتابه الناسُ وقالوا : هذا الحرص ، ألا صَبَرَ حتى يُدْفَن الرجل ! فقال لما بلغه ذلك : إني والله خِفْتُ الله عزَّ وجلَّ ، واستَحْيَيْتُهُ أَنْ أُقِرَّهَا بِحُكْمَانِ فِي أُمُورِ النَّاسِ طَرَفَةً عَيْنٍ وَقَدْ وَلَيْتُ أُمُورَهُمْ .

(١) الدر : اللب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) النجا : ما يخرج من البطن . وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير .

(٤) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت سليمان بن عبد الملك . وظاهر أنه يريد « يزيد بن المهلب » وهو الذي عزله عمر مع أسامة . وقد تقدم عزل عمر له (في ص ٥٠) . وذكر ابن تغري بردي ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٣٩) .

أيام عمر بن عبد العزيز

(كتابه) :

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي رُقَيْبَةَ ، مولى أمّ الحَكَم بنت أبي سُفْيَان .
وكتب له أيضا رجاء بن حَيَّوَة ، وخصّ به . وكان من كتّابه إسماعيل بن
أبي حَكِيم ، مولى الزُّبَيْر . وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد^(١)
الحُشَيْنِي .

(نوادر له من حرصه على الاقتصاد في القراطيس) :

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتّابه بجمع الخطّ كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتّبه إنما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه عمر :
أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .

وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو قِلَّتَها
عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكثف بما عندك من
القراطيس .

(نصيحته لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة) :

وقال ميمون بن مِهْرَان :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلّده الخراج بالجزيرة ، وبيت المال
بمحرّان - : يا ميمون ، دَعْ أربع خِصال : لا تدخلن على سلطان أبدا
ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنهاه عن المنكر ؛ ولا تدخلن
بامرأة أبدا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تُريد أن تعتذر
منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبدا إلى من لا يضعه في أقاربه .

(١) في الأصل (هنا) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطمومار .

وقلّد عمرُ بن عبد العزيز عُمرَ بن مَيْمُون بن مِهْرَان الحَزِيرَةَ .

(فادرة لكاتب له صحف كلمة « احصر ») :

وكان عُمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] ^(١) عمرو بن حَزْم :
أَحْصِرِ الْمُخَنَّثِينَ بِالْمَدِينَةِ . فَصَجِّفِ الْكَاتِبُ ، فَقَالَ : اخْصُص . فَجَمَعَ كُلَّ
مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَخَصَّاهُمْ جَمِيعًا .

(كتب له الصباح) :

وكان من كتّابه الصَّبَّاحُ بن المُثَنَّى ، فرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابن صَالِح ، كَاتِبُ اللَّيْث بن سَعْدٍ ، رسالة كتبها الصَّبَّاحُ هذا عن عُمر
ابن عبد العزيز ، إلى عِيَاض بن عبد الله ، ثم قال في آخرها : « وكتب
الصَّبَّاحُ بن المُثَنَّى يوم الخميس لأربع خَلَائِفٍ من ذِي الْحِجَّةِ سنة تسع
وتسعين » .

وكان الصَّبَّاحُ من جِلَّةِ كِتَابِ عُمرَ وَعِلِّيَّتِهِمْ .

وقال عُمرُ بن عبد العزيز لعُمرَ بن الْوَلِيدِ بن عبد الملك : أُمِّكَ بَنَاتُ أُمَّةٍ
لِلسُّكُونِ ، كَانَتْ تَدْخُلُ حَوَانِيتَ حِمَصٍ لِمَا اللَّهُ أَعْلَمَ بِهِ ؛ فَاشْتَرَاهَا دِينَارُ بن
دِينَارٍ - يَعْنِي كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ - مِنْ قَفِيءِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَهْدَاهَا
لَأَبِيكَ ، فَحَمَلَتْ بِكَ ، فَبِئْسَ الْمَحْمُولُ ! وَبِئْسَ الْجَنِينُ ! وَاللَّهِ لَهَمَّمتُ
أَنْ أُبِيعَكَ وَأَجْعَلَ ثَمَنَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَكَ مُسْلِمٌ
فِيكَ حَقًّا .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] ^(٢) :

أنه كان يكتب لعُمرَ بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والطبري وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن ذكوان

هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠ من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطّاب في المظالم فيراجعه ؛ [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢) . قال : فأملى عليه يوما كتابا إليه ، قال فيه : إنه يُخَيَّل إلى أنّي لو كتبتُ إليك أن تُعْطِيَ رجلاً شاةً ، لكتبتَ إلىّ : أضأنُ أم ماعز ؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما ، كتبتُ إلىّ : أصغير أم كبير ؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما ، كتبتَ إلىّ : أذكر أم أنثى ؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظليمة ، فاعمل به ولا تُراجعني ، والسلام .

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مُسلم ، كاتب الحجّاج ؛ فقيل له : إنه غزا الصائفة^(٤) ، فأمر بالكتاب إليه برده ، وقال : لا أستنصر بجيش هو فيهم ، فردّه من الدّرب^(٥) .

(١) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف . (راجع الطبري وعيون الأخبار وتهذيب التهذيب) .

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها ؛ فتخيرنا لها هذا الموضع .

(٣) زيادة عن عيون الأخبار .

(٤) الصائفة : الغزوة في الصيف .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب .

أيام يزيد بن عبد الملك

(كتابه) :

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة رجل^(١) ، يقال له : يزيد بن عبد الله .
ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي^(١) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفا عالما بصناعته ، وكان عُمر بن عبد العزيز
صرفه عن ديوان الخراج .

(حقد الحشبي على أسامة) :

وقد كان أسامة بن زيد^(٢) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٢) ، فقال سليمان بن سعد الحشبي ليزيد
ابن عبد الله : لِمَ بعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣) ؟ فقال : لا أدري ؛
قال : أفترى ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا ؛ قال : مثلك ومثله
مثل حيّة كانت في ماء وطن وبرد ، فإن رفعت رأسها وقع عليها حافر
دابة ، وإن بقيت ماتت بردا ، فمرّ بها رجل^(٤) ؛ فقالت : أدخلني في كمك
حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفئت قال لها : اخرجي ؛ فقالت :
إني ما دخلت في هذا المدخل قط فخرجت حتى أنقر نقرة ، إما أن تسلم^٤
منها ، وإما أن تموت ؛ ووالله لئن دخل أسامة لينقرنك نقرة إما أن تسلم
معهما وإما أن تموت .

(الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية) :

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيثمة^(٣) قال :
أمرني عُمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحجّاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .

(١) لعله : « أسامة بن زيد التنوخي » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .

(٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيثمة » وهو تحريف .

فلما لبى إفريقية ، إذ قيل لى : قدم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ،
مولى الأنصار ، من قبيل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ،
فهربت منه ؛ وعلم بمكانى ، فأمر بطلبى ، فظفرت بى ، وصير بى إليه . فلما
رأى قال لى : لطالما سألت الله أن يُمكنى منك ! فقال وضاح : وأنا ،
لطالما سألت الله أن يُعبدنى منك ! قال : فوالله ما أعاذك منى ، والله
لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك ؛ والله لو ساقنى ملك الموت إليك لسبقته .
ثم دعا بالسيف والنطع ، فأُتِى بهما ، وأُمر بالوضاح ، فأُقيم فى النطع
وكتف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأُقيمت الصلاة ، فخرج إليها ، فلما سجد
أخذته السيوف ، ودخل إلى الوضاح من قطع كتافه وحنى سبله ، وقال :
انطلق راشداً^(١) .

(سبب قتل ابن أبي مسلم) :

وكان سبب قتل يزيد بن أبي مسلم ، أنه أجمع أن يصنع بأهل إفريقية
ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من رده من من الله عليه بالإسلام إلى
بلده ورستاقه ، وأخذهم بالخراج^(٢) ، فقتلوه وأعادوا محمد بن يزيد ، مولى
الأنصار ، وكان محبوساً فى يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون :
إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامهم ما لا يرضى الله به
ولا المسلمون ، فقتلناه ، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد .

فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : لى لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مسلم .
وأقر محمد بن يزيد على إفريقية ، وكان ذلك فى سنة اثنتين ومئة

(١) الذى فى العقد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصارى وبين يزيد بن أبي مسلم .

(٢) يريد : وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك فعل الحجاج
فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد من أهل الدمة وأسلم بالعراق إلى قراهم ،
وقاضاهم فى الجزية كما لو كانوا كفاراً .

(نكاية ابن هبيرة بصالح بن عبد الرحمن) :

وقلّد يزيدُ بن عبد الملكُ عُمرَ بن هُبَيْرَةَ العِراقَ ، فلما صار ابنُ هُبَيْرَةَ إلى العِراقِ عَزَمَ على الجِبايةِ ، فخافَ مَكَانَ صالحِ بن عبد الرحمنِ عندَ يزيدِ ابن عبد الملكِ ؛ فقال لكَاتبِهِ عبدة العنبري : هل إلى صالحِ مِن سَبِيلٍ ؟ قال : لا والله ما أعرفُ إليه سَبِيلًا إلا أن تَظْلِمَهُ ؛ فقال : وكيف لي بظُلْمِهِ ؟ قال : كان رَفَعَ إلى يزيدِ بن المهلبِ سِتَّ مِئَةِ ألفِ دِرْهَمٍ ، ولم يأخُذْ منه بها بَرَاءةً . فكتبَ ابنُ هُبَيْرَةَ إلى يزيدِ بن عبد الملكِ : إن بي إلى صالحِ حاجةٌ ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يوجِّهَهُ إلى فَعَلَ . فدعا يزيدُ بصالحِ فأخبرَهُ ، فقال : والله ما به إلى حاجةٍ ، ولقد تركتُ العِراقَ ولو أتاه أبكمُ أكرمَهُ عرفَ ما فيه ؛ فأنفذَهُ إليه . فلما وصل إلى ابنِ هُبَيْرَةَ أمرَ به فعُذِّبَ ، فكان كلما عُذِّبَ بضَرْبٍ من العذابِ ، قال : هذا القِصاصُ ، قد كُنتُ أعذِّبُ النَّاسَ بِمِثْلِ هذا ، حتى عُذِّبَ بضَرْبٍ منه ، كانَ يُدْعَى الفَزاريَّةَ ، كانَ لِياسِ بن معاويةَ دَلٌّ ابنُ هُبَيْرَةَ عليه ، فقال صالحُ : هذا ما لم أُعذِّبَ به . فلما أَلَحَّ ابنُ هُبَيْرَةَ على صالحِ بالعذابِ ، جاء جَبَلَةُ بن عبد الرحمنِ ، وجبهانُ ابنُ مُحَرِّزٍ ، والنُّعْمانُ السَّكْسُكي ، فقالوا : نحن نَضْمَنُ صالحًا وما عليه ؛ فقال لهم الكاتبُ : أَحْضِرُوا المالَ ؛ فقالوا : قبل الليل . فدخَلَ الكاتبُ على ابنِ هُبَيْرَةَ فأعْلَمَهُ ؛ فلم يخرج إليهم حتى أَمْسَوْا وانصَرَفُوا ، وأصبحَ صالحُ ميتًا .

أيام هشام بن عبد الملك

(الأبرش كاتبه) :

وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش الكلبي ،
ويكنى أبا مجاشع ، وكان غالبا عليه .

(فادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد) :

ولما توفي يزيد بن عبد الملك ، وأفضى الأمر إلى هشام ، أتاه الخبر وهو
في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فيهم سعيد بن الوليد الكلبي ، فلما قرأ
الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه ختلا سعيد ، فإنه لم يسجد ،
فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟ فقال : علام
أعبد ، أعلى أن كنت معي فطرت ، فصيرت في السماء ! قال له : فإن طيرناك
معنا ؟ قال : الآن طاب السجود^(١) .

(أدبه مع أصحابه) :

وكان هشام يعم ، فقام سعيد ليسوى عمامته ، فقال له هشام : مه ،
فإننا لا نتخذ الإخوان خولا .

(ابن هبيرة والأبرش عنده) :

ولما شخّص عمر بن هبيرة إلى هشام نكلم بكلام استحسنه هشام ،
ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ، قال : فقال له سعيد :
ليس هناك يا أمير المؤمنين ، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره ؟ فقال عمر
ابن هبيرة : ما لذلك رشحيت ياسعيد ، ولكن بليلوسك ولست بأهل . وكان
سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .

(خيل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هبيرة) :

وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه ، وكان هشام مَعْجَا
بالخيل ، فاتخذ سعيد حدة خيل جياد وأضمرها ، وأمر المُجْرِينَ لها أن
يُعَارِضُوا هشاما إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لابن هبيرة . فركب
هشام يوما ، فعورض بالخيل ، فنظر إلى قِطْعَةٍ من خيل حسنة ، فقال : لِمَ

(١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب مروح العيون ، عند

الكلام على ترجمة عبد الحميد .

هذه ؟ فقالوا : لابن هُبَيْرَة ، فاستشاط غضبا وقال : واعجباه ، اختان ما اختان^(١) ، ثم قدم ، فوالله ما رضيتُ عنه بعد ، ثم هو يُباريني في الخيل ، على بابن هُبَيْرَة . فدُعِيَ به من جانب الموكب ، فجاء مُسرعا ، فقال : ما هذه يا عمر ؟ ولِمَن هي ؟ ورأى الغضب في وجهه ، فعَلِمَ أنه قد كُيدَ ، فقال : خيلٌ لك يا أمير المؤمنين ، عَلمتُ عَجَبك بها ، وأنا عالمٌ بجيادها ، فاختَرْتُها وطلبتُها من مَظانِّها ، فَمَرُّ بِقَبْضِها ، فأمرَ بِقَبْضِها . وكان ذلك سببَ إقباله عليه . ولم يَهَيِّأ لِسَعِيدٍ أن يتكلَّم ، وإنما ظنَّ أن هِشاما يغضب ولا يسأل ، فستَمَّ الحيلةُ على عمر ، فانعكست الحيلةُ عليه حيلةً له .

(ابن قبيصة) :

وتقلَّد إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب ديوانَ الصَّدقة لهشام ، وتقلَّد أيضا ضياعه بالأردن^(٢) ، واسمُه مكتوب بالفُسَيْفِساء^(٣) ، على قصر من قصور الصَّباح^(٤) بعكَّاء ، ممَّا جرى على يدِ إسحاق بن قبيصة .

(ابن أسطين) :

وكان من كُتَّابه تاذرى بن أسطين النَّصراني ، فقلَّده ديوانَ حمص .

(جنادة) :

وكان جنادة بن أبي خالد يكتب لهشام على الطَّرز^(٥) ، واسمُه موجود على الثَّياب الهاشمية .

وتقلَّد خالد بن عبد الله القسري^(٥) العراق .

(هو وذو يد كاتبه وأرض أقطعها) :

وحكى أن هِشاما أقطع ، قبل أن تُفَضِّيَ إليه الخِلافة ، أرضا يُقال لها : دورين ، فأرسل في قبْضِها ، فإذا هي خراب ، فقال لذؤيد ، كاتب كان بالشام : ويحك ! كيف الحيلة ؟ فقال : ما تجعل لي ؟ فقال : أربع مئة دينار ، فكتب : « دورين وقراها » ثم أمضاها في الدواوين ، فأخذ هِشام

(١) اختان : خان .

(٢) الفسيفساء : قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تتركب في الحيطان من الداخل .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « الضياع » .

(٤) الطرز : الموضع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القشيري » ، وهو تحريف .

شيئا كثيرا . فلما ولي هِشام دخل عليه ذُويد ، فقال له هِشام : دورين وقراها !
والله لا تلي لي ولاية أبدا ! وأخرجه إلى الشام .

(ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان) :

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق ابن
الأجدع ، من كتّابه ، رجلٌ يقال له : حسان النبطي . فكتب هِشام يأمر
أن لا يستعان بدمي ، فقبل لحسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد بن المنتشر ،
ثم كتب لسعيد بن عمرو الجُرشي على خراسان ، ثم عاد إلى العراق بعد
صرف سعيد .

(كيد حسان لخالد عنده) :

وكان قد تقبل ضياع هِشام بنهر الرمان رجل يقال له : فرّوخ^(١) ،
ويكنى : أبا المثني ، فثقل على خالد أمره ؛ فقال لحسان : اخرج إلى أمر
المؤمنين ، وزد على فرّوخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفي حدودها
فوجه هِشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
واستوفي حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فرّوخ ، فجعل يؤذيه
ويضربه ؛ فقال له : لا تُفسدني ، فإنني صنعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هِشام فقال : إن خالدًا بثق
البثوق على ضياعك ، فوجه هِشام ناظرا ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخدام من خدم هِشام : هل لك في ألفي دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجل على الألفين
وأقول ما شئت ؛ فعجلها له ، وقال له : بك صبيّا من صبيانك ، فإذا بكى
فقل له : اسكُت ، فكأنك في صلفك وعزتك ابن خالد القسري^(٣) لما بلغت
غلته ثلاثة عشر ألف ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعها هِشام فأضرب^(٤)

(١) كذا في الطبري . وهو فرّوخ أبو المثني الرمانى ، وفي الأصل هنا . وفيما سياتى : « فرّوخ »

وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القشيري » ، وهو تحريف .

(٤) أضرب عليها : سكّتها عليها .

عليها . فدخل عليه حسن بعد ذلك ، فقال له : أدن مني ، فدنا منه ، فقال :
كم غلّة خالد ؟ فقال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ، فقال له : فكيف لم تخبرني
بذلك ؟ فقال له : وهل سألتني ؟ فوقرت في نفس هشام حتى عزّله .

(كيف تم عزل خالد التمرى) :

ولما أراد هشام صرّف خالد بن عبد الله ، وكان يحضرته رسول
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتقلدها له ، فدعا به وقال :
إن صاحبك لم تعد طوره ، يسأل فوق قدره ، وأمر بتخريق ثيابه وضربه
أسواطاً ، وقال له : الحق بصاحبك ، فعل الله به وفعل ! ودعا بسالم
الكاتب على ديوان الرسائل ، فقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشيء
أمره به ، واعرض الكتاب على . فمضى سالم ليكتب ما أمر به ، ونحلاً
هشام ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سِر إلى العراق ، فقد وليتكَ ،
وليك أن يعلم بك أحد ، واشفني من ابن النصرانية وعمّاله . وأمسكه
في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فعرضه عليه ، واغتنفله فجعل
الكتاب الصغير في طيه وختمه ، ودفعه إلى الربيع^(١) ، وقال له : ادفعه
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟ قال :
الشر ، أمير المؤمنين ساخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،
ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب صاحب الديوان . ففحص الكتاب
وقراه ، فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط هشام ،
فاستخلف ابنه الصلت بن يوسف ، وسار إلى العراق .

وكان يخلف سالماً الكاتب على ديوان الرسائل ، بشير بن أبي دبلجة ،
وكان قطيناً ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلة ، قد ولي
يوسف العراق ، فكتب إلى عياض ، وكان واداً له : قد بعثوا إليك بالشوب

(١) هو الربيع بن سابور ، مولى لبني الحريش ، وكان على خاتم الخلافة . (راجع المقد الفريد) .

اليماني ، فإذا أتاك فالتبس به ، واحمد الله عليه ، وأعلم طارقا بذلك . فعرف عياض طارقا - وهو ابن أبي زياد - ذلك ، وكان عامل خالد على الكوفة وما يليها . ثم ندم بشير على ما كتب به ، فكتب إلى عياض : إن القوم قد بدا لهم في البعثة إليك بالشوب اليماني . فعرف أيضا عياض طارقا بذلك ؛ فقال طارق : الخبر في الكتاب الأول ، ولكن صاحبك ندم ، وخاف أن يظهر أمره . وركب من ساعته إلى خالد ، فخبّره الخبر ؛ فقال له : فما ترى ؟ قال : أرى أن تركب من ساعتك إلى أمير المؤمنين ، فإنه إذا رآك استحيا منك ، وزال شيءٌ إن كان في نفسه عليك ، فلم يقبل ذلك ؛ فقال له : أفتأذن لي أن أصير إلى حضرتك ، وأضمن له جميع مال هذه السنة ؟ قال : وما مبلغ ذلك ؟ قال : مئة ألف ألف درهم . وأتيك بعهدك ؛ فقال له : ومن أين هذه ؟ والله ما أملك عشرة آلاف درهم ؛ فقال له : أنا أتممّل وسعيد بن راشد أربعين ألف ألف درهم - وكان سعيد بن راشد يتقلّد له الفُرات - ومن الزينبي وأبان بن الوليد عشرين ألف ألف درهم ، ونفّرقي الباقي على باقي العمّال ؛ فقال له : إني إذا للثيم ، أن أؤمّغ قوما شيئا ثم أرجع عليهم به ؛ فقال له : إنما نقيك ونقي أنفسنا ببعض أموالنا ، ونسيّ النعمة عليك وعلىنا فيك ، ونستأنف طلب الدنيا خير من أن نطالب بالأموال وقد حصلت عند تجار أهل الكوفة ، فيتقاعسون عنا ، ويتربّصون بنا ، فنقتل وتذهب أنفسنا ، وتجعل الأموال لهم يأكلونها . فأبى ، فودّعه وبكى ، وقال : هذا آخر العهد بك ! ووافاهم يوسف ، فمات طارق في العذاب ؛ ولقي خالد وجميع عمّاله كل شيء ، ومات منهم في العذاب بشر كثير ؛ وكان منهم داود بن عمرو بن سعيد ، على ديوان الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

(كتاب يوسف بن عمر) :

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْدُم بن أبي سليم
ابن ذكوان ، مولى أبي بكره ، ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولاة ؛
وكان يكتب له أيضا زياد بن عبد الرحمن ، مولى ثقيف .

(حيلة يوسف في تعذيب خالد) :

وكان هشام قد حظّر على يوسف بن عمر تعذيب خالد أو نيله في
نفسه بمكروه ، فشقّ ذلك عليه ، فوجّه بكتابه قُحْدُم بن أبي سليم إلى
هشام ؛ فقال له : احتلّ في إذنه في تعذيب خالد . فصار قُحْدُم إلى حضرة
هشام ، وجدّ في إذنه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له ؛ فقال له : يا أمير
المؤمنين ، إن خالدًا يقول مالا يتكلّم به ؛ قال : وما هو ؟ قال : لا يقال ،
وخرج . فأتبعه خديجا خادمه ، فقال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده
اسم إلا الأحول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبسط عليه ، فعذّبه يوما
واحدا ، ثم جاءه كتابه بشخّلية سيّله ، فخلّاه ، فخرج إلى الشام .

(سيرة يوسف مع كتابه) :

وذكر المدائني أن بعض كتّاب يوسف بن عمر تأخّر عن حضور ديوانه
يوما ، فدعا به ، فسأله عن تأخّره ، فعرفه أن ضيرسه ضرب عليه ؛ فقلّع له
ضيرستين .

وقال يوسف يوما لقُحْدُم بن أبي سليم : من أين هذا النّفْط ؟ قال :
أصلح الله الأمير ! أمّا الأسود فإنه يُحمّل من أذربيجان ، وأمّا الأبيض فإنه
يُحمّل من رامهرمز^(١) ؛ فقال له : يا ابن اللّخناء ، من سألك عن الأسود ،
والله لتوسّعي صمّتا ، أو لأوسعنك جَلدا !

(قحدم ويوسف بن عمر) :

وكان قُحْدُم يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه ابنه ، واعتماده في
الأمور عليه ، فصنع قُحْدُم بابنه عمر مثل ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

أحداً يَضْبِطُ أمرَ العِراقِ بَعْدِي إلا ابْنِي عُمر . فَوَلَّى ابْنَهُ أمرَهُ ، فصانَعَ وأصاب مالاً وسِلاحاً ؛ فقال يوسفُ لِقُحْذُمَ يوماً : يا قُحْذُمُ ، اكْفِنِي ابْنَكَ وَنَحْهُ عَنْكَ . فقال زيادُ بن عبد الرحمن ليوسفَ بن عُمرٍ : إنَّ هِشاماً قد أُعْجِبَ بِقُحْذُمَ ، ولستَ آمنُ أن يولِّيَهُ العِراقَ ؛ فوَقَرَّتْ في نفسِ يوسفَ ، فكتبَ إلى هِشامٍ يَسْتَأْذِنُهُ في الوِفاةِ ، فأذِنَ لَهُ ، وأمرَهُ أن يولِّيَ الحَكَمَ بن أبي الصَّلْتِ الحَرْبَ ، ويولِّيَ الحِجْرَاجَ قُحْذُمًا ؛ فقال له زيادُ بن عبد الرحمن : هذا ما أَخْبَرْتُكَ بِهِ . فتركَ يوسفُ الوِفاةَ ، وعزَلَ قُحْذُمًا ، وحَبَسَ ابْنَهُ عُمرَ وعَذَّبَهُ ، وقال لِقُحْذُمَ : اخرج عَنِّي ؛ فقال له : خلَّ ابْنِي ، عَلامَ تَحْبِسُهُ ! فقال : عَلَيْهِ مِئْةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؛ قال : فَهِيَ عَلَيَّ ، فَأَخْرِجْهُ وَابْعَثْ بِهِ إِلَى عبد الصَّمَدِ بن أبان بن النُّعْمانِ بن بَشِيرٍ بَوَاصِطَ ، مع حَرَسٍ مِنْ قِبَلِكَ ، فَإِذَا حَمَلْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلَّى سَبِيلَهُ ، ففعل . وقَدِمَ قُحْذُمُ ورَسُلُ يوسفَ على عبد الصَّمَدِ ؛ فقال له عبدُ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكُفْلَاءَ بِالْمَالِ ، فجاءه ؛ فحَلَّاهُ ، فأنحَدَرَ إِلَى البَصْرَةِ . وجاء كتابُ يوسفَ إلى عبد الصَّمَدِ : احْبِسْ قُحْذُمًا ، وإن كان قد مضى فاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ . فاتَّصَلَ ذَلِكَ بِقُحْذُمَ ، فهربَ إلى مَكَّةَ ، فأقامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وماتَ هِشامُ ، فكتبَ يوسفُ إلى الوليد^(١) : إن قُحْذُمًا بِمَكَّةَ ، وسأله الأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَحَمْلِهِ إِلَيْهِ . فكتبَ الوليدُ إلى يوسفَ بن محمد بن يوسفَ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ وَحَمْلِهِ إِلَى يوسفَ بن عُمرَ ؛ فطلبه يوسفُ بن محمد ، فلمَّا صارَ في يَدِهِ تَلَطَّفَ لَهُ ، وقال : أَتَرْضَى ،

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

وأنت خال أمير المؤمنين ، بإمرة الحجاز ويوسف بن عمر على العراق ؟
فقال : قد وعدتني أمير المؤمنين أن يوليئنيها . فرغبه فيها ، وحشّه على طلبها ، فقال له : آيّم الله ، لأنّ وُلّيت لأولينك أمرى كله ، ومع [هذا] (١) لاني لا أوجهك إلى يوسف حتى أراجع أمير المؤمنين فيك . فأقام قبلك ، فراجع الوليد فيه ، فلم يعدّ الجواب حتى قُتل الوليد .

(أشرس وكاتبه) :

وقلّد هشامٌ أشرسَ بن عبد الله السلمي خراسان . و [كان] (١)
يكتب لأشرس رجلٌ من أهل السّواد ، يُقال له : عُميرة ، ويكنى :
أبا أمية .

(ولاية ابن سيار على خراسان وكاتبه) :

ولما مات أسدُ بن عبد الله ، أخو خالد بن عبد الله ، بخراسان ،
وكان تولّاها بعد أشرس ، اختار هشام نصرَ بن سيار بن أبي رافع
ابن ربيعة اللّيثي لتقليده (٢) خراسان . فكتب عهده ، وأنفذه إليه . وكان
أسدُ لما حضرت وفاته استخلف جعفر بن حنظلة ، فعرض جعفر على
نصر بن سيار أن يوليّه بخاري ، فشاور نصر بن سيار البختري بن
مجاهد ، مولى بني شيبان في قبورها ، فأشار عليه ألا يقبلها ، وقال له : شيخ
مُضر بخراسان ، وكأنك بعهدك قدّ حال على خراسان كلّها . فلمّا ولي
نصر بن سيار استكتب البختري بن مجاهد ، وكان وصول العهد إلى نصر
في رجب من سنة عشرين ومئة .

ولم يزل البختري على كتابة نصر إلى أن هرب نصر من خراسان ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) في الأصل : « لتقليد » وهو تحريف .

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أعين ، حتى قبض على البخري بن مجاهد ،
فحبسه ثم قتله .

(تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان) :

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك - مجوس ، وكانت الحسابات
بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتابا أنفذه مع رجل يعرف بسليمان
الطيار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابته .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني نهشل ، كان مع نصر بن سيار ،
فخص به . وولد لإسحاق ابن فستاه نصرًا ، وقال :

سميت نصرًا بنصر ثم قلت له أخدم سميتك يا نصر بن سيار

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

(كتابه) :

وكان يكتب للوليد بكثير^(١) بن الشماخ ؛ ويكتب له على ديوان الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له ابنه عبد الله ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

(نصيحة ابن عتبة كاتبه له) :

وكان يكتب له على خاص أمره ويلتزم حضرته عمرو بن عتبة ، فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطفني بالأنس ، وأنا أكفيت^(٤) ذلك بالهيئة لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفأسكت مطيعا أم أقول مشفقا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه . ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد أيام يسيرة .

(بقية كتابه) :

وكان يكتب له على ديوان الجند عبد الملك بن محمد بن الحجاج ابن يوسف ، وكان على الخاتم بيتهس بن زميل ، وكان يكتب للوليد ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « عمرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . ويقال فيه أيضا : عبد الله بن

أبي عمرو .

(٤) أكفيت ذلك ، أى أحبس هذا الأنس في نفسي ، ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

(ابن نعيم كاتبه ابن الحارث وبعض ولد عبد الملك) :

وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .

وكان عمرو بن الحارث ، مولى بني جُمَحَ ، يتولى له ديوان الخاتم ، فقال عمرو بن الحارث لبعض ولَد عبد الملك : كُنتَ مَنى شِئْتَ أَنْ تَجِدَ مِنْ يَعد وَيُنْجِزُ وَجَدَتَهُ ، فَقَدْ أَعْيَانِي مِنْ يَعد وَلَا يُنْجِزُ . فلما مضت من هذا القول سينون ، قال عمرو : كُنتَ مَنى شِئْتَ وَجَدْتَ مِنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ ، فَصَرْنَا إِلَى زَمَانٍ مَنَ فِيهِ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .

(بقية كتابه) :

وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الحُشْتِي . وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن . وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، موله .

(يزيد وتولية العهد لإبراهيم) :

وكان بُرْد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يعهد ، فقال : إني لا أعرف من يصلح ، فهل تعرف أحداً ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم بأهل بيته ، فقال : أما إن أهل العراق يُحبُّون هذا حباً شديداً ، لمكان أبيه - يعنى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليزكرونه ويفضلونه . قال بُرْد : فقال لي : فادع دواةً وقيرطاساً ، فدعوتُ بهما ، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُغمي عليه ، ودخل قطن موله ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم حجابته ، فسأل عن الدواة والقيرطاس ، فقلت : إن أمير المؤمنين أراد أن يعهد . فوَلَّى ثم رجع ، وقد أفاق يزيد ، فقال لا أصلح الله

(١) في المقد الفريد : « يزيد » .

أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا الباب ، يناشدونك الله في دماهم ،
ويسألونك بالله لما وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . فقطب ثم نظر إليه وقال
بيده على جبينه^(١) : أنا أولى أمرهم إبراهيم ! قالها مرّات ، ثم أغمى عليه .
فخرج قطن فقعده في البيت الذي كان فيه ، فكتب كتابا على لسان يزيد
بتولية إبراهيم ، ثم خرج بالكتاب ، وقراه على الناس ، فبايع أهل الشام
إبراهيم ، خلا أهل حمص ، فلزمهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعته
إبراهيم ، ووقعت الفتنة .

(ابن عمر وكاتبه) :

« وكان منصور بن جهمور على العراق ، ثم صُرف بعبد الله بن محمد بن
عبد العزيز ، وكان يكتب لعبد الله بن محمد المغيرة بن عطية . »

(١) نص هذه العبارة في العقد الفريد : « ففصب وضرب بيده على جبينه وقال . »

أيام إبراهيم بن الوليد

(كتابه) :

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُمعة ؛ ويتقلد له ديوان فلسطين
ثابت بن نعيم الجُداهي (١).

(١) في الأصل : « الحارثي » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدي

(كتابه) :

وكان يكتب لمروان عبد الحميد بن يحيى ، مولى العلاء بن وهب العامري ، من عامر بن لؤي . وكان من كتّابه أيضاً مُصعب بن ربيع الحثعمي . وكان مروان أول من أمر أن يُحلى الجند .

(مشورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد) :

وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى عُلُوَّ أمر بني العباس :
أتهمسني يا أمير المؤمنين فيك ؟ قال : لا ؛ فقال له : أرأيت إبراهيم بن محمد ابن علي ، أليس ابن عمك ؟ قال : بلى ؛ قال : فإني أرى أموره تنبغ عليك ، فأنكحه وأنكح إليه ، فإن ظهر ، كنت قد أعقلت بينك وبينه شيئا ، وإن كُفيت لم تُشن بصهره ؛ فقال : ويحك ! والله لو علمته صاحب الأمر لسبقت إليه ، ولكن ليس هو بصاحبه ؛ فقال له : وما يضرّك من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنتقل إليهم لا محالة ، ومن الصواب أن تُعلّق بينك وبينهم شيئا ؛ فقال : والله إني لأعلم أن الرأي فيما تقول ، ولكني أكره أن أطلب النصّر بأحراح النساء .

(كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمة مروان) :

وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان من فلسطين ، وهو آخر حرب ومُرافقة كانت له ، وكانوا يتنزلون بالقرب من الرقة ، بموضع يعرف بالخمراء ، يُعزّيهم عن نفسه :

أما بعد ، فإن الله جعل الدنيا مخوفة بالكُره والسرور ، وجعل فيها أقساما مختلفة بين أهلها ، فمن درّت له بحلاوتها ، وساعده الحظ فيها ، سكن إليها ، ورضي بها ، وأقام عليها ؛ ومن قرصته بأظفارها ، وعضته بأنيابها ،

وتَوَطَّأته بِشَقْلِها ، قَلَّأها نَافِرًا عَنها ، وَذَمَّها سَاخِطًا عَلَیْها ، وَشَكَأها مُسْتَزِيدًا مِنْهَا ؛ وَقد كَانَتِ الدُّنْیا أَذَاقَتَنَا مِنْ حَلَاوَتِها ، وَأَرْضَعَتَنَا مِنْ دَرَّها أَفَاوِيقُ^(١) اسْتَحْلَبْنَاهَا ؛ ثُمَّ شَمَسَتْ مِنَّا نَافِرَةً ، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرَةً ، وَرَمَحَتْنَا مَوْلِيَّةً ؛ فَلُحَّ عَذَبُها ، وَأَمَرَ حُلُّوها ، وَخَشَّنَ لَينُها ؛ فَرَقَّتْنَا^(٢) عَنِ الْأوطَانِ ، وَقَطَعَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ ، فَدارُنَا نازِحَةً ، وَطَيرُنَا بَارِحَةً ؛ قَدِ أَخَذَتْ كُلُّ ما أَعْطَتْ ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ ما تَقَرَّبَتْ ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصَبًا ، وَبِالْحَدَثِ هَمًّا ، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا ، وَبِالْعَزْزِ ذِلًّا ، وَبِالْجِدَّةِ^(٣) حَاجَةً ، وَبِالسَّرَّاءِ ضَرًّا ، وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا . لا تَرْحَمِ مَنْ اسْتَرْحَمَها ، سَالِكَةٌ بِنَا سَبِيلَ مَنْ لا أُوْبَةَ لَهُ ، مَنفِيَّةٌ عَنِ الْأَوْلِياءِ ، مَقْطُوعَةٌ عَنِ الْأَحْياءِ .

وَقَالَ فِي فَصْلِ آخِرِ مِنْهُ :

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا ، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا ؛ فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتِها يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا ، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظُفْرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَتَلَبَّسُ بِكُمْ نَرْجِعُ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ ، وَالذُّلِّ شَرِّ دَارٍ ، وَالْأَمِّ جَارٍ ؛ يَأْتِسِينَ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرِّجَاءِ . نَسْأَلُ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ أُلُفَّةً جَامِعَةً ، فِي دَارِ أَمْنَةٍ ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

(كِتَابُ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِلَى الْكِتَابِ) :

وَجَدْتُ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَى الْكِتَابِ ، أَطَالَ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ ، فَلَمْ أَسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ ، وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طُولِهِ ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ^(٤) :

(١) الْأَفَاوِيقُ : مَا يَتَجَمَّعُ فِي الْضَرْعِ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ الْحَلَبِ .

(٢) فَرَقَّتْنَا : أَيْ أَخْرَجْتَنَا .

(٣) الْجِدَّةُ : الْمَيْسِرَةُ .

(٤) وَارَدَ هَذَا الْكِتَابُ فِي صَبْحِ الْأَعْشَى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية) ورسائل البلغاء

ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير عما هنا .

أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووفقكم وأرشدكم ،
 فإن الله جلّ وعزّ جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين . صلواتُ الله عليهم
 أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمّين ، سوقاً^(١) ، وصرّفهم في صنوف الصناعات
 التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها صناعة ، أهل
 الأدب والرّوعة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والهيم وسعة الدرع
 في الإفضال والصلة ؛ بكم ينظم الملك ، وتستقيم للملوك أمورهم ، ويتدبركم
 سياستكم يُصلحُ الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعمّر بلادهم . يحتاج إليكم
 الملك في عظيم ملكه ، والوالى في القدر السّنى والذى من ولايته ، لا يستغنى
 عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقعكم منهم متوقعُ أسماعهم التي
 بها يسمعون ، وأبصارهم التي بها يبصرون ، وألسنتهم التي بها
 ينطقون ، وأيديهم التي بها يبطّشون . أنتم إذا آلت الأمور إلى
 مؤثّلها ، وصارت إلى محاصيلها ، ثقاتهم دون أهليهم وأولادهم وقرباتهم
 ونصحاءهم ، فأمتعكم الله بما خصّكم من فضل صناعته ، ولا نزع
 عنكم سيربال النعمة عليكم . وليس أحدٌ من أهل الصناعات كلّها أحوج
 إلى استخراج خيال الخير المحمود^(٢) ، وخصال الفضل المذكورة
 المعدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من
 صفتكم ، فإنّ الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به
 في مهمّات أموره ، إلى أن يكون حليماً في موضع الحلم ، فقيهاً
 في موضع الحكم ، مقدّاماً في موضع الإقدام ، ونحجياً في موضع
 الإحجام ، ليناً في موضع اللين ، شديداً في موضع الشدّة ، مؤثّراً

(١) سوقاً : جمع سوقة ، وفي صبح الأعشى ورسائل البلغاء : « أصنافا » .

(٢) في الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : منكم « مقحمة من الناسخ » .

(٣) في صبح الأعشى ورسائل البلغاء : على ما يأتي .

للعَفَافِ والعَدَلِ والإنصافِ ، كَتُومًا للأسرارِ ، وفِيًّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، عَالِمًا
بِمَا يَأْتِي وَيَنْتَدِرُ ، وَيَضَعُ الْأُمُورَ فِي مَوَاضِعِهَا . قَدْ نَظَرَ فِي كُلِّ صِنْفٍ
مِنْ صُنُوفِ الْعِلْمِ فَأَحْكَمَهُ ، فَإِنْ لَمْ يُحْكَمْ شَدًّا^(١) مِنْهُ شَدُّوًا يَكْتَفِي بِهِ ،
يَكَادُ يَعْرِفُ بَغْرِيزَةَ عَقْلِهِ ، وَحُسْنَ أَدَبِهِ ، وَفَضْلَ تَجَرُّبَتِهِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ
قَبْلَ وُرُودِهِ ، وَعَاقِبَةَ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ قَبْلَ صُدُورِهِ ، فَيُعَدُّ لِكُلِّ أَمْرٍ
عُدَّتَهُ ، وَيُهَيِّئُ لِكُلِّ أَمْرٍ أَهْبَتَهُ . فَنَافِسُوا ، مَعَشَرَ الْكُتَّابِ ،
فِي صُنُوفِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ، وَابْدَعُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ
عِزًّا وَجَلًّا ، وَالْفَرَائِضِ ، ثُمَّ الْعَرِيَّةِ ، فَإِنَّهَا ثِقَافُ أَلْسِنَتِكُمْ ، وَأَجِيدُوا
الْخَطَّ ، فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ ، وَارْوُوا الْأَشْعَارَ ، وَاعْرِفُوا غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا ،
وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيَرَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى
مَا تَسْمُونَ إِلَيْهِ بِهِمَّتِكُمْ . وَلَا يَضْعُفَنَّ نَظَرُكُمْ فِي الْحِسَابِ ، فَإِنَّهُ قِيَامُ
كُتَّابِ الْخَرَاجِ مِنْكُمْ ، وَارْغَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ الْمَطَامِعِ ، سَنِيَّتِهَا وَدَنِيَّتِهَا ،
وَمَسَاوِي الْأُمُورِ وَمَحَاقِرِهَا ، فَإِنَّهَا مَدَلَّةٌ لِلرَّقَابِ ، مَقْسَدَةٌ لِلْكِتَابِ .
وَنَزْهَوُوا صِنَاعَتَكُمْ^(٢) ، وَارْبِثُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ السَّعَايَةِ وَالنِّيمَةِ ، وَمَا فِيهِ
أَهْلُ الدَّنَاءَةِ وَالْجَهَالَةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبَرَ وَالْعِظَمَةَ ، فَإِنَّهَا عِدَاوَةٌ مُجْتَلِبَةٌ
بِغَيْرِ إِحْسَنَةٍ . وَتَحَابُّوا فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا فِي صِنَاعَتِكُمْ ، وَتَوَاصَلُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا
شَيْمُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالنَّبْلِ مِنْ سَلَفِكُمْ . وَإِنْ تَنَبَّأَ الزَّمَانُ بِرَجُلٍ مِنْكُمْ فَاعْطِفُوا
عَلَيْهِ وَوَأَسُوهُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، وَإِنْ أَقْعَدَ الْكِبَرُ أَحَدَكُمْ عَنْ مَكْسَبِهِ
وَلِقَاءِ إِخْوَانِهِ ، فَزُورُوهُ وَعَظِّمُوهُ وَشَاوِرُوهُ ، وَاسْتَظْهَرُوا بِفَضْلِ رَأْيِهِ
وَتَجَرُّبَتِهِ وَقَدِيمِ مَعْرِفَتِهِ . وَلْيَكُنْ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، عَلَى مَنْ اصْطَنَعَهُ وَاسْتَظْهَرَ

(١) شَدًّا: أَخَذَ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ بِاللَّامِ الْمَعْجَمَةِ . وَظَاهِرٌ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَمَّا
أُثْبِتَ .

ليوم حاجته إليه ، أهدب وأحوط منه على أخيه وولده ، فإن عرّضت في العمل
محمدة فليُضِفها إلى صاحبه ، وإن عرّضت مدممة فليَحْمِلها مِنْ دونه
وليحذر السَّقْطَة والذَّلَّة والمَلال عند تغير الحال ، فإن العَيْب إليكم ، معشرَ
الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد عَلِمتم أن الرجل
منكم قد يصنّى^(١) الرجل ، إذا صحّبه في بدء أمره ، من وفائه وشكره ، واحتماله
وصبره ، ونصيحته وكمّان سرّه ، وعفافه وتديّره ، بما هو حرّى أن يحققه
بفعاله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذلوا ، وفقكم الله ، ذلك من
أنفسكم في حال الرّخاء والشّدّة ، والحرّمان والمُواساة ، والإحسان والإساءة ،
والغضب والرّضا ، والسراء والضراء . فنعمتِ السّمة هذه لمن وُسمَ بها من
أهل هذه الصّناعة الشّريفة . فإذا وُثِّلَ الرجلُ منكم ، وصُيِّرَ إليه من أمور
خلّق الله وعباده أمرٌ فليراقب الله تعالى ذِكْرُه ، وليؤثّر طاعته فيه ، وليكن
على الضّعيف رَفِيقًا ، وللمظلوم مُنصِفًا ، فإن الخلق عبادُ الله ، وأحبهم إليه
أرفقهم بعباده ، ثم ليكن بالحقّ حاكمًا ، وللأشراف مُكرما ومُداريا ، وللتّقيّ
موفّرًا ، وللبلاد عامِرًا ، وللرّعيّة مُتألّفًا ، وليكن في مجلسه متواضعا حَلَمًا
لينا ، وفي استجلاب خراجِه واستقصاء حقوقه رَفِيقًا . وإذا صحب أحدكم
الرجلُ فليستَشِفْ خلائقه ، كما يستشفّ الثوبُ ،^(٢) يشتره لنفسه ، فإذا عَرَفَ
حسنها وقبيحها ، أعانه على ما يوافقُه من الحَسَن ، واحتال لصرفه عمالا [يوافقُه]^(٣)
من القبيح ، بالطف حيلة ، وأحسن مُداراة ورُفقة . فقد عرفتم أن سائس
البيمة ، إذا كان حاذِقًا بسياستها ، التمس معرفة أخلاقها ، فإن كانت رَموحًا^(٤)
اتقاها من قبل رِجلها ، وإن كانت جَموحًا^(٥) لم يَهْجُها إذا رَكبها ، وإذا

(١) في الأصل : « يصف » ولعلها محرفة عما أثبتناه .

(٢) يقال : استشف الرجل الثوب ، وذلك إذا نشره في الضوء وفتشه ، ليطلب عيبا إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترفس برجلها .

(٥) الفرس الجموح : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء ويجرى غالبا راكبه .

كانت شموسا^(١) توقاها من ناحية يديها ، وإن خاف منها عضاضا توقاها من ناحية رأسها ، وإن كانت حرونا^(٢) لم يلاحها ، وتتبع^(٣) هواها في طريقها ، وإن استمرت^(٤) عطفها ، فيسئس له قيادها . ومن هذا الوصف من سائس السبيمة ، ورفق سياسته دليل وأدب لمن ساس الناس وعاملهم ، وخدمهم وصحبهم .

والكاتب بفضل رأيه ، وشرف صناعته ، ولطيف حيلته ، ومعاملته لمن يحاوره ويناضيه ، ويفهم عنه ويخاف سخطوته ، أولى بالرفق بصاحبه ، ومُداراته وتقويم أوده^(٥) ، من سائس السبيمة التي لا تحير جوابا ، ولا تعرف خطأ ولا صوابا . إلا بقدر ما يصيرها إليه سائسها أو صاحبها الراكب لها . فادقوا - يرحمكم الله - النظر ، وأعملوا فيه الروية والفكر ، تأمنوا من صيتموه ، بإذن الله ، النبوة والاستئصال والحقوة ، ويصيروا منكم إلى الموافقة ، وتصيروا منهم إلى المواساة والشفقة ، إن شاء الله .

ولا يجوزن الرجل منكم ، في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره ، قدر صناعته ، فإنكم ، مع ما فضلكم الله به من شرف صناعته ، خدام ، لا تحتملون في خدمتكم على التقصير ، وخزآن وحفظة ، لا تحتمل منكم التضييع والتبذير ، واستعينوا على عقافكم بالقصد في كل ما عددت عليكم . فنعيم العون عونكم على صيانة دينكم ، وحفظ أمانتكم ، وصلاح معاشكم . واحذروا متالف المسرف ، وسوء عاقبة الترف ، فإنهما يعقبان الفقر ، ويؤذلان الرقاب ، ويفضحان أهلها ، ولا سيما الكتاب ؛ والأمر أشباه ، وبعضها دليل على

(١) الفرس الشموس : الذي لا يمكن أحدا من ظهوره ولا من الإسراج والإلجام ولا يكاد يستقر .

(٢) الفرس الحرون : الذي لا يتقاد .

(٣) في صبح الأعشى : « قمع » .

(٤) استمرت : اشتدت عليه وامتنعت .

(٥) الأود : الأعوجاج .

بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أووضحها محجة ، وأرجحها حجة ، وأحمد ما عاقبة^(٢) ؛ واعلموا أن للتدبير آفة^(٣) وضدًا ، وأنهما^(٤) لا يجتمعان في أحد أبدًا ، هو الوصف الشاغل لصاحبه على إنقاذ عمله ورويته ، فليقتصد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقته ، وليقتصد في كلامه ، وليوجز في ابتدائه ، وليأخذ بمجامع حججه حجته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ومجبة^(٥) لذهنه ، ومدفعة للتشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن الإكثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيد إياه بتوفيقه ، إلى العجب المضر بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظان ، أو قال قائل : إن ذلك الصنع لفضل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تدبيره ، كان متعرضًا لأن يكله الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كاف ولا يقل أحد منكم إنه أدب وأعقل وأحمل لعبء التدبير والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أحقل الرجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحقهما الذى يرى أنه أعقل من صاحبه ، لعجب هذا بنفسه ، ونبتذ ذاك العجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العظمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عجب برأيه ، ولا تزكية لنفسه ، ولا تكابر على أخيه وكفئه ، ويشكر الله ويحمده بالتواضع لعظمته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به المثل : من يلزم الصحة^(٦) يلزم العمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه . بعد الذى فيه من ذكر الله عز وجل ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

(١) مؤتلف أعمالكم : ما ستأخذون فيه وتبدون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها محرفة عما أثبتناه ، ونص هذه العبارة في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهى الوصف » .

(٣) مجبة : استجمام وجمع .

(٤) فى رواية : « النصيحة » .

تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في سعادته وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

(مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه) :

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحميد : إنا نجد في الكتب أن هذا الأمر زائلٌ عنا لا محالة ، وسيضطر إليك هؤلاء القوم ، يعني ولد العباس ، فصر إليهم ، فإني أرجو أن تتمكن منهم فتتفغن في تخليتي . وفي كثير من أسباني ؛ فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس جميعا أن هذا من رأيك ، وكلهم يقول : إني غدرت وصيرت إلى عدوك ، وأنشد :

أُسِرَ وفاءٌ ثم أُظْهر غَدْرُهُ فَن لي بعذر يوسيع الناس ظاهره !
وأنشد أيضا :

فدني ظاهراً لا عيبَ فيه لِلْأُثْمَةِ وَعُذْرِي بِالْمَغِيبِ
فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل ؛ ثم قال له عبد الحميد : الذي أمرتني به أنفع الأمرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصَّيرُ معك إلى أن يفتح الله عليك ، أو أقتل معك (١) .

(مقتل عبد الحميد) :

ولما قتل عامر بن إسماعيل المسلمي مروان ، ظفر بعبد الحميد كاتبه ، فعرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قُتل في سنة أو سبعة من خواصه ، وكانوا معه ، فعرّفه رأسه ، ونخل عبد الحميد إلى أبي العباس فسلمه إلى عبد الجبار ابن عبد الرحمن ، فكان يحشي طستاً ويضعه على رأسه ، فلم يزل يفعل به لذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر الأصهباني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف مما هنا .

(كيف لمبض على عبد الحميد) :

طُلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقا لابن المُقَفَّع ، ففاجأهما الطلبُ وهما في بَيْت ، فقال الذين دخلوا عليهما : أيُّكما عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفا من أن يُنَال صاحبُه بمكروه ، وخاف عبد الحميد أن يُسرِعُوا إلى ابن المُقَفَّع ، فقال : تَرَفَّقُوا ، فإن في علامات ، ووَكَّلُوا بنا بعضكم ، ويمضى بعضٌ يذكُرُ تلك العلامات لمن وَجَّهه بكم ، فتفعلُ ذلك ، وأُخذ عبد الحميد .

(كاتب عامر) :

وكان يكتب لعمامير بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النخعي .

(وصاة عبد الحميد بالكتاب) :

وكان عبد الحميد يقول :

أَكْرَمُوا الْكِتَابَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَى أَرْزَاقِ الْعِبَادِ عَلَى أَيْدِيهِمْ .

(ابن أبي الورد كاتب مروان وشيخه عنه) :

وكان يكتب لمروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ، واسمُه مكتوب على ميناء صور وميناء عكَّاء : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين مروان وجري على يد زياد بن أبي الورد .

وذكر علي بن سراج المحدث :

أنه رأى على بيت مال بأذربيجان : ممَّا أمر به عبد الله - المنصور ^(١) ، أمير المؤمنين ، وجري على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضا للمنصور .

(حديث بخلد عن مروان) :

وذكر بخلد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتَّاب مروان إلى أن قُتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي ^(٢) :

أنه حضر مجلس عبد الله يوما ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الواقعة : أُحْزِرُ ^(٣) لي القوم ، فقلت : إني صاحبُ قلم ولست بصاحب حرب ، فأخذ يمينه ويسرة ونظر ، ثم قال لي : هم اثنا عشر

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحزور : التقدير بالحدس .

ألفا ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكِنًا ، ثم قال : لله دَرَّه ! ما أحصى الديوان يومئذ فضلًا عن اثني عشر ألفا .

(من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاما أسود) :

وأهدى عاملٌ لمروان غلاما أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه فاذم فعلة . فكتب إليه عبدُ الحميد : لو وجدت لونا شرا من السَّواد^(١) وعدداً أقلّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال : قليل خبيث ؛ ف قيل له : ما معنك في هذا ؟ فقال : لا أقلّ من واحد ، ولا أخبث من بنت .

(شعر لعبد الحميد) :

وأُنشد لعبد الحميد :

| | |
|---------------------------|---------------------------------------|
| ترحلّ ما ليس بالقافيل | وأعقب ما ليس بالزائل |
| فويلي من الخلف النازل ! | ولهي على السلف الراحل ! |
| أُبكيّ على ذا وأبكيّ لهذا | بكاء المولّمة الثاكل |
| تُبكيّ من ابن لها قاطع | وتبكيّ على ابن لها واصل |
| فليست تُقتر من عبّرة | لها في الضمير ومن هاميل |
| تقضت غوايات سُكر الصبا | وردّ الثقي عُنّ ^(٣) الباطل |

(غلب المروانيون العباسيين بثلاثة) :

وكان أبو جعفر المنصور كثيراً ما يقول بعد إفضاء الأمر إلى بني العباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحجّاج ، وب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، والمؤذن البعلبكيّ .

(وصف عبد الحميد لدابة له) :

وساير عبدُ الحميد يوماً مروان على دابةٍ قد طالت مُدتها في ملكه ، فقال له مروان ، قد طالت صُحبة هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ من

(١) كذا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) العنن : جمع عنان ، وهو اللجام .

بَرَكة الدابة طولَ صُحْبَتِها ؛ وَقَلَّةَ عِلْفِها ؛ فقال له ، فكيف سَيرُها ؟ فقال
هَمَّها أَمَامَها ، وَسَوَّطَها عِنائُها ، وما ضُرِبَتْ قَطًّا إِلَّا ظَلَمًا .

(بم صار عبد الحميد بليغا) :

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مَكَّنَكَ مِنَ البَلَاغَةِ ، وخرَجَكَ فيها ؟
فقال : حِفْظُ كَلَامِ الْأَصْلَعِ ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًّا .

(نصيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه) :

وحكى أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة ، وهو يكتب خطًا رديًّا ،
فقال له : أَتُحِبُّ أَنْ يَجُودَ خَطُّكَ ؟ قال : نعم ؛ فقال : أَطْلُ جِلْفَةَ^(١) قَلَمِكَ
وَأَسْمِنِها ، وحرِّفْ قَطَّتَكَ وأيمنها . قال إبراهيم : ففعلت ذلك فجاء خطِّي .

(إصجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد) :

وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال :

ما تَمَنَّيْتُ كَلَامَ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا كَلَامَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، حيث يقول
فى رِسالة له :

الناس أصناف^(٢) مُخْتَلِفُونَ ، وَأَطْوارُ مُتَبَايِنُونَ ، منهم عِلْقُ مَضْنَةٍ^(٣)
لَا يَبَاعُ ، ومنهم غُلٌّ مَظِنَّةٌ لَا يُبْتَاعُ .

وقال عبد الحميد :

الْعِلْمُ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا الْأَلْفَاظُ ، وَالْفِكْرُ بَحْرُ ثُلُوثِهِ الْحِكْمَةُ .

(عقب عبد الحميد وحظهم فى الكتابة) :

وكان لعبد الحميد عَتَقٌ يسكنون مصر ، ولم يكن فى أوائِلهم مَنْ له نِباهَةٌ ؛
فَلَمَّا صار أحمد بن طولون إلى نَوَاحِي مصر ، اتصل به أربعة نفر من ولَدِهِ ،
وَيُسَمُّونَ بِبَنِي الْمُهاجرِ ، وكانوا يكتبون قبله لِلْحُسَيْنِ الخَادمِ ، المعروف بِعَرَقِ
الموتِ . واستكتب أحمدُ بن طولون منهم الحسنَ بنَ محمد بن أبي المُهاجرِ
- وكان على بن محمد أخوه أَسَنَ منه - واستعان أحمد بن طولون أيضًا بأخوَيَهِما ،
وكانا يُكَنَّيانِ بِأَبِي الْقاسِمِ ، وأَبِي عيسى ؛ وَخُصُّوا جميعًا بِأحمد بن طولون ،

(١) جلفة القلم (بالكسر وتفتح) : من مبراه إلى سته .

(٢) علق مضنة : أى شيء نفيس يضمن به .

(٣) فى ابن خلكان : « أخفاف » .

وغلّبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافا عن بني هاشم .

(انقاص ابن المهدي من عبد الحميد) :

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي :

سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعلي بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد فخره بذكر جدّه ، وذكر تقدّمه في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشأم كاتب على وجه الأرض ، لأنه لما تقلد وزارة مروان لم يقتصر شؤمه على إتلافه فقط ، حتى أزال دولة بني مروان بجملة ، ولم يكتف في مروان إلا بالقتل .

(مصير الحسن بن محمد) :

قال أحمد بن محمد ، المكنى بابن نصر ، المعروف بابن الأعجمي :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن تخارويه نكبه بعد أبيه وحبسه .

فحدثتني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

أن تخارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالبها بأن تُغنيّه فامتنت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرّ إليه شيئا ، وغاب غيبة ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرخنا جميعا ، فأمر باخراجنا من حضرته .

(بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام)

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج ابنته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بني الحارث ابن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

(نسب الخلال)

وقيل في نسبته : إنه نُسب إلى الخلل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

إنه نُسِبَ إلى خِلَيلِ السيوف ، وهي الجُفون . وذكر أن العرب تُسمي مَنْ يَعْمَلُهَا الخِلَال : واستشهد بقول الشاعر :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوْ طَلَلًا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالًا

(كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام) :

ولما حضرت أبا هاشم الوفاة كتب إلى إبراهيم الإمام يُخبره :
أنه كتب في أوّل يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وأنه قد استخلف حفص بن سليمان .

فكتب إبراهيم إلى أبي سلمة يأمره بأمر أصحابه ، وكتب إلى أهل خراسان :
إنه قد أسند أمرهم إليه . ومضى أبو سلمة إلى خراسان ، فقبلوا أمره ، ودفعوا
إليه خمس أموالهم ، ونفقات الشيعة .

(طلحة بن ذريق كاتب الإمام) :

وكان المتوّلّي لمُكاتبة الإمام عن الدُّعاة ، والقيّم بقراءة كتبه إليهم^(١)
بمَحضر جماعتهم ، طلحة بن رُزَيْق^(٢) أخو مُصعب بن رُزَيْق ، جدُّ طاهر
ابن الحسين ، ويكنى طلحة : أبا منصور .

(مهمل بن صفوان) :

وكان مُهمل بن صفوان متوّلّي امرأة كانت لعليّ بن عبد الله بن العباس ،
تخدم إبراهيم الإمام في الحبس ، وتكتب له كتبه ، فلم تزل معه إلى أن قتل
مروان إبراهيم .

(تنصب أبي سلمة وزيراً لآل محمد) :

ولما هُزم ابن هُبيرة وقصد واسط ، ودخل حميد والحسن ابنا قحطبة
إلى الكوفة ، لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومئة ،
أظهروا أباسلمة ، وسلموا إليه الرياسة ، وسموه وزيراً لآل محمد ، ودبر
الأُمور ، وأظهر الإمامة الهاشمية ، ولم يُسمَ الخليفة .

(١) كذا في هامش الأصل . وفي الأصل : « والقيّم بأمرهم وقراءة الكتب إليهم » . وقد أشار

الناسخ إلى أن ما أثبتته في الهامش هو الصحيح .

(٢) كذا في المشتبه للذهبي ، وهو الصواب . وفي الأصل : ذريق ، بتقديم (الزاي على الراء) .

(كتاب أبي مسلم) :

وكان أبو مسلم يُكاتبه : « للأمير حَقَص بن سُليمان ، وزير آل محمد ، من عبد الرحمن بن مُسلم ، أمير آل محمد » . وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة بخُرَاسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قلدَ كِتابة الدَّواوين بحَضْرته وبيتَ المالَ أبا صالح كاملَ بن مُظَفَّر ، وقلدَ كِتابة الرِّسائل أسلمَ ابنَ صُبَيْح .

(عهد مروان إلى أبي العباس) :

وكان إبراهيم عندَ حبسِ مروان إياه خاف على أهل بيته ، فوَلَّى أبا العباسَ عهدَه ، وعقدَ الخِلافةَ له مِن بعده ، وأمره بالمسير إلى الكوفة إلى أبي سلمة ، وأمر أهلَ بيته أن يَسِيرُوا معه ، وَيَسْمَعُوا له وَيُطِيعُوا ، ونَعَى إليهم نَفْسَه . فسار أبو العباس عبدُ اللهِ بن محمد ، ومعه أبوجعفر أخوه ، وداودُ وعبدُ اللهِ ، عمّاه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن عليّ ، وموسى بن داود بن عليّ ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعةٌ مِن موالِيهم ؛ فلما شارَفُوا الكوفة وجّه أبو العباس بإبراهيم بن سلمة إلى أبي سلمة يُخبره ، فأنكر أبو سلمة مقدّمهم وقال : خاطروا بأنفسهم وعَجِلُوا ، فَلْيُتَقِيمُوا بقَصْرِ مُقاتِل^(١) - وهو على مَرَحَلَتَيْنِ من الكوفة - . حتى نَسْطُرَ في أمرِنا . فرَجَعَ إليهم إبراهيمُ بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في بَرِّيَّة ولا نَأْمَنُ قَصْدَ جُيُوش الشام إيانا ، لأنهم بهيتَ ، على ثلاث مَراحِلَ مِنّا ، وسألوه الإِذْنَ لهم في الدُّخُولِ إلى^(٢) الكوفة ، ليتحرّزوا بها . فأذِنَ لهم على كُرْهٍ ، وأنزَلهم في بني أُوْدٍ ، في دار الوليد بن سعد الجمّال ، مولى بني هاشم ، وكَتَمَ أمرَهم نَحْوًا من شهرين ، من جميع القوَادِ والشُّبُعَة .. وعَسَكَرُ أبي سلمة بِحَمّامِ أعين^(٣) ،

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين الثمر والشام . ونسبه إلى مقاتل بن حسان .

(٢) زياده يقتضيها السياق .

(٣) حمام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

فأقام بها ، وفرّق عُثمّاله على السَّهل والجَبَل ، وصارت الدّواوين بحَضْرته ،
والكُتُبُ تَنْفُذُ منه ، وتَرِدُ عليه .

(شئء عن أبي سلمة) :

وكان أبو سلمة يُطعم أصحابه غَداءً وعِشاءً . وكان يتأنّق في السِّلَاح
والدّواب ، ولا يتأنّق في ثوبه ، وكان فصيح اللِّسان ، عالماً بالأخبار والأشعار
والجَدَل وتفسير القرآن ، حاضر الحجة كثير الجِدِّ .

(محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد على) :

وكان لما صحَّ عنده موت إبراهيم الإمام لقي رجالاً من شيعة عليّ ،
رضوانُ الله عليه ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولد عليّ ، وكتب إلى
ثلاثة نفر ليُعقِد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسنّ ،
وعمر بن عليّ بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلقَى جعفرًا
بَدِيًّا ^(١) ، فإن قبِل ما كتب به مزّق الكتابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله
ابن حسنّ ، فإن قبِل مزّق الكتاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عُمر
ابن عليّ .

فقدِم الرّسولُ المدينةَ ، فأوصِل كتابَ جعفر بن محمد إليه ، فأحرّقه
في السّراج ولم يقرّأه ، وقال : الجوابُ ما رأيت .

فلقي عبد الله بن الحسنّ ، فقبِل الكتابَ ، فحذّره جعفر بن محمد ،
فلم يحذّر ، وأشار عليه أن لا يفعل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ،
وأن أبا سلمة مخدوع مقتول .

(مبايعة أبي سلمة لأبي العباس) :

وارتاب أهلُ خراسان بأبي سلمة وتكلّموا ، وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك
خَرَجنا مِن قَعْرِ خُراسان ، ولا إليك دَعْوانا ، وما أنت لنا بإمام ! فهم
في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحميري - ويكنى : أبا حميد السَّمَرَقَنْدِي -
يريد الكِنَاسَةَ ، فلقى سابقا الخُوَارِزْمِي ، وهو غُلام كانوا أهدَوْه لإبراهيم

الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم الإمام ، فخبّر بوفاته ، فغزاهم عنه ، وسأله عن ابن الحارثية ، فأشاروا إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسأله عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أنزلهم تلك الدار نحواً من شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى ابن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم بن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا إلى أبي العباس ، ومعهم أصحابهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يحجب الناس ، وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه فأخلق الباب دونه ، فاستفتح أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسمعوه بعض ما يكره ؛ فقال أبو حميد افتحوا له حتى يريه الله ما يرغب أنفسه ، فدخل فاستقبل القبلة ، فسجد ثم سلم ، وقبل يده أبي العباس وقدميه ، وبدأ في الاعتذار . فقال له أبو العباس : عذرناك يا أبا سلمة ، غير مؤفد ، وحقك لدينا معظم ، وسابقتك في دولتنا مشكورة وزلتك مغفورة ؛ انصرف إلى معسكرك لا يدخله خلل . فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .

وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر الشيعة ، شهرين ونصفاً .

(خالد بن برمك وثيء له مع قحطبة) :

وكن خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما افتتحه قحطبة من الكور ، وتقلد الغنائم وقسمها بين الجند ، فكان يقال : إنه ما أحد من أهل خراسان إلا وخالد عليه يد ومينة ، لأنه قسّط الخراج ، فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضبارة ، فغلط

برأسه ، فَوَجَّهَ قَحْطِبَةَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ رَأْسِ ابْنِ ضُبَارَةَ ، ثُمَّ عَرَفَ رَأْسَهُ
بِنَقْشِ خَاتَمِهِ ، فَأَرَادَ قَحْطِبَةُ أَنْ يُوجِّهَهُ بِهِ ، فَنَعَّه خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ بِصِحَّةِ رَأْيِهِ ،
وَقَالَ : إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَبْطَلْتَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي .

وَكَانَ لَخَالِدٍ ، فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ، وَحِكَاةٌ أَيْضًا صَانِعٌ ،
صَاحِبُ الْمِصْلَى فِي يَوْمِ ابْنِ ضُبَارَةَ ، رَأْيٌ وَفِطْنَةٌ اسْتُحْسِنَا ، وَهُوَ أَنَّ خَالِدَ
ابْنَ بَرْمَكٍ كَانَ عَلَى سَطْحٍ مِنْ سَطُوحِ قَرْيَةٍ ، قَدْ نَزَلُوهَا مَعَ قَحْطِبَةَ بْنِ
شَيْبٍ ، وَهُمْ يَتَغَدَّوْنَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ أَقْطَاعُ الْوَحْشِ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْبَقَرِ ،
فَخَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ؛ فَقَالَ خَالِدٌ لِقَحْطِبَةَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَدْ أُتِينَا ، فَمَرُّ مِنْ
يُنَادِي بِالسَّلَاحِ ، فَعَجِبَ قَحْطِبَةُ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : لَا تَتَشَاغَلْ بِكَلَامِي وَأَمْرٍ
بِالنِّدَاءِ ، فَنَادَى بِالسَّلَاحِ ، وَأَظْلَمَهُمْ ابْنُ ضُبَارَةَ فِي عَسْكَرِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ
مَا كَانَ . فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ سُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا قَالَهُ ؛ فَقَالَ : رَأَيْتُ الْوَحْشَ
قَدْ خَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ، وَمِنْ حُكْمِهَا أَنْ تَنْفِرَ عَنْهُ ، فَعَلِمْتُ : أَنَّهَا لَمْ تُتَخَالِطْهُ
إِلَّا لَشَيْءٍ وَرَاءَهَا أَعْظَمَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

أيام أبي العباس السفاح

(خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح) :

ولما عَقَدَت البيعة لأبي العباس ، (و) ^(١) حضرَ خالدُ بن برمك لمُبايعته ،
فرأى فصاحتَه ، توهمه من العَرَب ، فقال له : ممَّن الرجل ؟ فقال له : مولاك
خالد بن برمك ، وقصَّ عليه قِصَّتَه ، وقال : أنا كما قال الكُمَيْت
ابن زيد :

فإلىَ إلا آلَ أحمدَ شِيعَةٌ ومالى إلا مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبٌ
فأعجِبَ به أبو العباس ، وأقرَّه على ما كان يتقلَّد من الغنائم ، وجعل
إليه بعد ذلك ديوانَ الحَرَّاج ، وديوانَ الجُنْد ، وكثُر فيه حامدُه ،
وحسُن أثرُه .

وكان سبيل ما يُثَبَّت في الدواوين أن يُثَبَّت في صُحُف ، فكان خالد
أوَّل من جَعَلَه في دُفَاتر ، فَخُصَّ بأبي العباس ، وحلَّ محلَّ الوزير . ودفع
أبو العباس ابنته رَيْطَةَ إلى خالد بن برمك ، حتى أَرْضَعَتها زوجته أمَّ خالد
بنت يزيد ، بلبان بنتِ خالد ، تُدعى أمَّ يَحْيَى ، وأَرْضَعَتْ أمُّ سلمة زوجة
أبي العباس أمَّ يَحْيَى ، بنت خالد ، بلبان ابنتها رَيْطَةَ ؛ فقال أبو العباس يوما
لخالد بن برمك لم تَرْضَ يا بن برمك حتى استعبدتنى ! فوجَمَ من ذلك ،
وقال : أنا عبد أمير المؤمنين ؛ فقال له : كانت رَيْطَةُ وأمَّ يَحْيَى في فِرَاش
واحد ، فتكشفتا ، فرددت عليهما اللِّحَاف ، فقبَّل يَدَه ، وشكَّر له ، ولم
يَزَلْ على منزلته عنده إلى أن تَوَفَّى أبو العباس .

(أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم) :

وورد على أبي العباس أبو جعفر منصرفا من خُرَاسان في جُمادى الأولى

(١) زيادة يقتضيا السياق .

سنة اثنتين وثلاثين ومئة^(١)، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

(قتل أبي العباس لأبي سلمة) :

وكان أبو العباس همّ بأبي سلمة ، فقال له داود بن عليّ : لا آمنُ عليك أبا مسلم إن فعلتَ أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فعرفه ما كان من أبي سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يُعلمه ما كان من أمر أبي سلمة في الكتاب إلى مَنْ كتب إليه من ولد عليّ ، وما كان أجمعه مِنْ صرف الدّعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرّار بن أنس الضبي لقتل أبي سلمة ، فلما وافاه أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، مناديا ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة . ثم دعاه قبل مقتله بيوم ، فخلع عليه ؛ وكان يسمرُ عنده ، فخرج ليلته تلك يُريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرّار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأُغلقت أبواب المدينة ، فقيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتلته الخوارج ؛ فقال : لليدين وللهم^(١) . وقتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة

(أبو العباس وزوجته وأبي سلمة) :

وقتل أبو العباس عُمارة بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لبابة ، مولى عبد الله بن العباس ، ضياعَ مروان وآل مروان . وكان عُمارة سخيّا سريّا ، جليلَ القدر ، رفيع النفس ، كثير المحاسن ؛ وكان أبو العباس يعرف عُمارة بن حمزة بالكبير ، وعُلُوّ القدر ، وشدة التنزه ؛ فجرى بين أبي العباس وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية زوجته ، يوما كلام فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أُحضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عُمارة ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأثاه الرسول في الحضور . فاجتهد

(١) لليدين وللهم : كلمة يقال للرجل إذا دعي عليه بالسوء ؛ ومعناها : كبه الله لوجهه ، أي خر

في تَغْيِيرِ زِيَّتهُ ، فلم يدَّعُهْ ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خَلَّفَ السَّترَ ، وإذا تُحْمَارَةٌ في ثِيَابٍ مُمَسَّكَةٍ قد لَطَّ^(١) لِحْيَتَهُ بِالْغَالِيَةِ^(٢) حتى قامت^(٣) ، واستتر شعرُهُ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنت أحبَّ أن تَرَانِي على مِثْلِ هذه الحال ، فرمى إليه بِمُذْهَنٍ كان بين يديه ، فيه غالية ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين : أترى لها من لِحْيَتِي موضعاً ! وأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان لها ، قيمتهُ جليلةٌ ، وقالت للخادم : تُعَلِّمُهُ أَنِّي أَهْدَيْتُهُ إِلَيْهِ . فَأَخَذَهُ عِمَارَةُ بِيَدِهِ ، وشكر أبا العباس ، ووضعهُ بين يديه وَنَهَضَ ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس : إنما أُنْسِيَتْهُ ؛ فقال أبو العباس للخادم : اَلْحَقَّهُ بِهِ ، وَقُلْ لَهُ : هذا لك ، فلمْ خَلَّفَتْهُ ؟ فَاتَّبَعَهُ الْخَادِمُ ، فلما أدَّى إليه الرِّسَالَةَ قال له : إن كنت صادقاً فهو لك ، وانصرف الخادمُ بالعقد ، وعرف أبا العباس بما جرى ، وامتنع من ردِّهِ على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وهبته لي ، فلمْ تَنْزِلْ إلى أن اشتريته منه بعشرة ألف دينار .

(كلام يؤثر لعماره) :

وكان تُحْمَارَةُ بن حمزة يقول : يُنْخَبِزُ في دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ، يُؤْكَلُ مِنْهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِئَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وآكُلُ رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

وكان يقول : ما أعجبَ قولَ النَّاسِ : فلانُ ربُّ الدارِ ! إنما هو كَلْبُ الدارِ .

(مكرمة لعماره بن حمزة) :

وكان الماء زاد في أيام الرشيد ، وكان الرشيد غائباً في بعض مُتَصِيدَاتِهِ ، وَيَحْيَى بن خالد مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ ؛ فَرَكِبَ يَحْيَى وَمَعَهُ الْقُوَادُ ، ليفرقهم على المواضع المَخُوفَةِ من الماء يحفظونها ، ففرَّقَ الْقُوَادَ ، وأمر بِإِحْكَامِ الْمُسْنِيَّاتِ^(١) ، وصار إلى الدُّورِ ، فوقف ينظر إلى قوَّةِ الماء وكثرتِهِ ،

(١) لط : أخى .

(٢) الغالية : أخلط من الطيب .

(٣) أى وقفت فلم يتحرك شعرها من كثافة ما وضع عليها من الطيب .

(٤) المسنيات : ما يبني في وجه السيل ويعقد لحبس الماء .

فقال قوم : مارأينا مثلَ هذا المدَّ ! فقال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجهني فيها إلى عُمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعْتَنَى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يُعَلِّمُهُ أن ضياعه تُحَيِّفُ فخرِبت ، وأن نِعْمته قد نقصت ، وأن حاله قد تَغَيَّرَ ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بِخِراجهِ لِسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عِمارة ضيعته ، ويؤدِّيه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه نعمة وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرج عليه ، فخرج به عن كل ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يابني ، مَنْ هاهنا يُفْرَعُ إليه في أمر هذا الرجل ؟ فقلت : لا أدري ؛ فقال : بلي ، عُمارة بن حمزة ، فصرُّ إليه ، وعرفه حالَ الرجل ؛ فطُيِّرْتُ إليه وقد مدَّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربي ، فدخلتُ عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، فقال : قِفْ لي غدا ببابِ الحُسُر ، ولم يزد على ذلك . فنهضتُ ثقيل الرجلين ، وعدتُ إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بُني : تلك سجيته ، فإذا أصبحتُ فاغْدُ لموعده ، فغدوتُ فوقفتُ بباب الحُسُر ، وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمدَّ عجيب قطع الحُسور ، وانتظم الناسُ من الجانبين جميعا ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والموج يُخَفِّيه مرَّة ويُظْهِره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! تنجا تنجا ! حتى دنا من الشطِّ ، فإذا عُمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابه وغلمانَه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأيته نَبُل في عيني ، ومبلاً صدري ، فنزلتُ ، فعدوتُ إليه ، وقلت . جُعِلت فداك ! أفى مثل هذا

اليوم ! وأخذتُ بيده . فقال : أكنتُ أعيدك وأُخلف ، يا بن أخي ، اطلب لي يرذونا أتكاراه ؛ فقلت له : فاركب يرذوني ؛ قال : فأى شيء تركب ؟ قلت : يرذون الغلام . فقال : ، هات ، فقدمتُ إليه يرذوني فركبه ، وركبتُ يرذون غُلامى ، وتوجهتُ يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى ببغداد خليفة للمنصور ، والمنصور فى بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبى عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأعلمه عُمارَةَ حال الرجل ، وسأله إسقاط خراجهِ ، وهو مِثْتا ألف درهم ، وإسلافه من بيت المال مِثْتا ألف درهم ، يردّها فى العام المقبل . فقال له أبو عبيد الله : هذا لا يُمكننى ، ولكننى أُؤخّره بخراجه إلى العام المقبل ، فقال : لست أقبل غيرَ ما سألت ؛ فقال أبو عبيد الله : فاقنعْ بدون هذا ، لتوجد لي السبيلَ إلى قضاء الحاجة ، فأبى عُمارَةُ ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض عُمارَةُ ، فأخذ أبو عبيد الله بكُمه وقال : فإنى أتحمل ذلك من مالى ، فعاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنته ، والاحتساب به على أبى عبيد الله ، وإسلافه مِثْتا ألف درهم ، تُرتجع منه فى العام المقبل . فأخذت الكتاب وخرجنا ، فقلت : لو أقمتَ عند أخيك ولم تعبّر فى هذا المدّة ؟ فقال : لست أجيد بُدّاً من العبور ، فصيرتُ معه إلى الموضع ، ووقفتُ حتى عبّر .

(حيلة أبى العباس ضد أبى مسلم) :

وكان أبو الجهم بن عطية يتنوب عن أبى مُسلم بحضرة أبى العباس ويخلفه ، فثقلت وطأة أبى مُسلم على أبى العباس ، وكثر خِلافه إياه ، وردّه لأمره ، فقال أبو العباس لأبى الجهم : اكتب إليه ، وأشير عليه

بالاستئذان في الدوم علينا ، لتجديد العهد بينا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبيل رأيه ، وكتب مستأذنا ، فنتعه أبو العباس ، وقال له : خراسان لا تحتمل مفارقتك لها ، وخروجك عنها ، وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعادته ، فكتب أبو مسلم مستأذنا ، فنتعه وأجابه : إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلائك ما قد أصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشير عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبته لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس فلقبه ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .

وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيبة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يقم أحد ، فدعا ثانية فلم يقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ، قال : فابدأ بنفسك ، فإنك من أهل أصبهان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوثب أبو مسلم عن مجلسه ، وقال : هذا أمر أحكم بليلى ، وحسبك من شر سماعه ، وفطين لما أريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، فسرّه .

(طريح بن إسماعيل وداود بن علي) :

وكان داود بن علي يتقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن إسماعيل إلى كاتبه رقعة إلى داود في حاجة له إليه ، مستقاضيا لها ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

نخلٌ بحاجتي واشدُّدٌ قُواها فقد أُمستُ بمنزلة الضمَّيع
إذا راضَعَتها بلبانٍ أخرى أضُرَّ بها مُشاركة الرضَّاع
ودونك فاغتم شُكْرى وشِعرى وإياكمُ مُكاشَفةَ القِناع
فأفرد رُقْعته ، وقَفَّي حاجته .

أيام المنصور

(كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور) :

وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في يوم من أيام عطلته بحرّان ، ويحيى بن نزملة الصفري ، وعبيد الله بن النعمان ، مولى ثقيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد انقضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، فقالوا : لو أصبنا رجلاً له سلطان انقطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقا نعود به على عيالنا ، فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يسبب ذلك لنا أو لبعضنا فيفضل علينا . فتواقفوا بينهم ألا يصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسى أصحابه . وطلب المنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ، فأخضر ، فقلّده كتابته ودواوينه ، وتذكر عبد الملك أصحابه فأخضرهم ، وقتلهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يعرفون بأصحاب التينة .

(نادرة لعبد الملك مع أبي دلامة) :

وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
هبت تعاتبي من بعد رقتها أم الدلامة لما حاجها الجزع
قالت تبغ لنا نخلا ومزدرعا كما لخيرانا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع
أن يقطعه خمس مئة جريب^(١) عامرة ، وخمس مئة جريب غامرة ،
فقال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما الغامر ؟ فقال : الذي لا يدركه
الماء ولا يستقي إلا بالثؤونة والكلفة ؛ فقال أبو دلامة : فاشهد

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ ونقل عن قدامة الكاتب : أنه ثلاثة آلاف وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتني قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية بني أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : اجعلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛ فقال أبو دلالة لأبي جعفر : أأذن لي في تقبيل يدك ، فلم يفعل ومنعه ، فقال : ما منعي شيئا هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

(أبو أيوب المورياني وحظوته عند المنصور) :

وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ، وكان عبد الملك ربما تشاغل عنه وتعلل عليه ؛ فاستثقل المنصور ذلك منه مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من ينوب عنه إذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب المورياني ، وهو فتى حدث ، من قرية من قرى الأهواز ، يقال لها : المويان ، واسمه سليمان بن مخلد ، ويكنى مخلد أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأنياً لما يريد منه أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من شيء إلا وقد نظرت فيه ، إلا الفقه ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر حرمة رعاها له ، فحفت على قلبه . واعتل عبد الملك من نقرس كان به ، فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحله من رأى أبي جعفر يزيد حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ، وابنا أخ يقال لهما : مخلد ومسعود ، وكانا ظريفيين جميلين ، فنالا من الدنيا ونعيمها حظاً جسيماً . وقلد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ، وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت العامة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دُهاً يمسحه على وجهه إذا أراد الدخول عليه ، وضربت المثل بهن

أبي أيوب .

وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أمّ سليمان الطلّحية اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيّف ، وجعلت فيه الرياحين والثلج وسائر الطيب . فلما صار إليها أُعجب ببرّده وحُسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما أنا فيه ! قالت : ولمّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب فيحدثني ويؤنسني ، قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسُرورك ، فتبعت إليه ، فبعث إليه فحضر ، فقال له : يا أبا أيوب ، لما رأيت طبيباً هذا الموضع ولدته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .

(سبب حب المنصور لأبي أيوب) :

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رآه له ، ولما استخلفه عبد الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلب عبدُ الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان على أصهبان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وفد إليه الهاشميون أجمعون من بني عليّ ، رضوان الله عليه ، ومن بني العباس وغيرهما ، فاستعان بهم في أعماله ، وقلّد أبا جعفر المنصور كورة إندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمّله بسفّاتج على يديّ عبد الرحمن ابن عُمر إلى البصرة ، ولمّ يحمّل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر إلى الأهواز قاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من قبّل مروان ، قد وضع الأرصاد على كلّ من يمرّ من عُمال ابن معاوية ، فمرّ برّصده أبو جعفر ، فأخذه وأُتي به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب المورياني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هات المال الذي اختنته ، فقال : لا مال عندي ، فدعا له بالسّياط ، فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، توقّف عن ضربه ، فإن الخِلافة إن بقيت في بني أميّة فلن يَسوخ لك

(١) إيلج : بين خوزستان وأصهبان .

ضرب رجل من بني عبّاد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسّه . فتحرّكت المضربة لضرب أبي جعفر وحبسّه ، وتجمّعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدّم البصرة ، ورعى لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يتذكّره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

(ماجسبس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكاء زاذان فروخ) :

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجسبس ابن بهرام بن مردانشاه بن زاذان فروخ الأعور ، كاتب عبد الله^(١) بن زياد ، وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد . وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ، وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ عن ظهر قلب جميعاً ، لم يخلط ، بأحدٍ إلا بامرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

(أبو أيوب يكيد لخالد عند المنصور فيكشف أمره) :

وكان أبو جعفر لما صرّف خالد بن برمك عن الديوان ، وقتلده أبا أيوب . قلّد خالدًا فارساً ، فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يسعى عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به لئلا يسقطه من عينه ، لأنه كان يعرف ما فيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يردّه أبو جعفر إلى الديوان الذي كان يتقلّده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرّف خالدًا عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدّقه عن ذلك ، فلم يصدّقه وأمر بمطالبتة

بالمال . فأستعفه صالحٌ صاحب المصلى بخمسين ألف دينار ، وأستعفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم ، ووجهت الخيزان بجوهر قيمته ألف ألف درهم ،
ومِثتا ألف درهم ، رِعايةً للرّضاع بين الفضل ابنه وبين هارون ابنها .
وانصل ذلك بأبي جعفر فتحقّق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكى ، فصّح
له عن المال ؛ فشقّ ذلك على أبي أيوب ، وأحضر بعض الجهابذة ودفع إليه
مالاً ، وأمره أن يعترف أنه لخالد ، ودسّ إلى أبي جعفر من سعى بالمال ،
لأنّ أحضر الجيهنيد ، فسأل عن المال فاعترف به ؛ فأحضر خالدًا فسأله عن
ذلك ، فحلف بالله إنه لم يجمع مالا قطّ ، ولا ذخّره ولا يعرف هذا الجيهنيد ،
ودعا إلى كشف الحال ، فتركه أبو جعفر بحضرته ، وأحضر النصراني ، فقال له :
لِمَ أتعرف خالدًا إن رأيتَه ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أعرفه إن رأيتَه
فالتفت إلى خالد وقال : قد أظهر الله براءتك . وهذا مال أصبناه بسببك ؛
ثم قال للنصراني : هذا الجالس خالد ، فكيف لم تعرّفه ؟ قال : الأمان
يا أمير المؤمنين ، وأخبره الخبر ؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئا في خالد .

(بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا) :

ولما بنى بعد ذلك أبو جعفر مدينة السلام قسّمها أرباعا ، فجعل الربع
(الأول) ^(١) منها إلى أبي أيوب وزيره ، والربع الثاني إلى عبد الملك بن حميد
كاتبه ، ولعبد الملك قطيعةٌ وربّض يُعرف بعبد الملك بن حميد في الجانب
الغربي ، والربعين الآخرين إلى الربيع ، وإلى سليمان بن مجالد ، ونقل إليها
الخزائن والدّواوين وبيوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة .

(مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب) :

وكان لأبي أيوب كاتبٌ يُقال له محمد بن الوليد ، موّلى هشام بن عبد الملك ،
أو لمروان بن محمد ، وكان خاصّا به غالبا عليه ؛ وكان أبو جعفر وّلى طريفا

مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شرها حريصا على أخذ الرشي ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب بحمل مئة ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى يقال له مطر ، كان أبو أيوب ابتاعه من حميد الصيرفي ، وأهداه إليه ، فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يعتني به ، فأشار على أبي جعفر بصرف طريف وتقليد مطر ، ففعل ذلك ، وأمره بحاسبة طريف ، فحاسبه وضيق عليه . فأحفظه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان حمله ، وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنايته بمطر ، فلما صار إلى أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له : هذا خط كاتبى وخاتمى ، ولا علم لى بشيء من أمره ؛ فقال له أبو جعفر : هذا أشد الأمرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم علمها ؛ ثم خرج من حضرته ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابى ، وأنت أمرتني به ، وكأبره وبهته ، وكره أبو أيوب مراجعته ، لئلا يسعى به ؛ فوكل به وحبسه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحد ينقل عنه أو ينقل إليه شيئا ، لئلا يسعى به . وكان أبو جعفر خارجا إلى قرميسين^(١) ، فلما خرج عن الكوفة ونزل حمام^(٢) عمر ، قال له أبو أيوب : إن كاتبى هذا قد جنى هذه الحناية ، وهو مولى لبنى أمية ، ولست أثق به ، وقد أقدم على ما أقدم عليه ؛ فقال له : اقتل ابن الحبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالمسور البربرى ، فقال له : انطلق فاقتل محمد بن الوليد . فلما قدم المسور ودعا بمحمد ، قال : يامسور ، خذ هذا القرطاس فأعطيه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قللك مكان أبي أيوب ؛

(١) قرميسين : بلد بينه وبين هذان ثلاثون فرسخا .

(٢) حمام : حمام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص ، وقد مر

ذكره ، وليس في المعاجم التى بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

فقال له : يا بن الحبيثة ، أتاُمُرني أن أرفع على أبي أيوب ! فأخذ القِرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقِرطاس إلى أبي أيوب ، فوجد فيه كلَّ عَظيمة من أمره ؛ فقتبَع أموالَ محمد بن الوليد ، حتى أدّى منها إلى أبي جعفر مِئةَ الألف الدينار ، ووَقَرَ ذلك عليه في نفس أبي جعفر .

(حبيب بن رغبان وثيء عنه) :

وكان حبيبُ بن عبد الله بن رَغْبَان^(١) مولى حبيب بن سلمة الفهري ، يتقلّد الإِعطاءَ لأبي جعفر ، وإليه يُنسب مسجد ابن رَغْبَان بمدينة السلام . ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجنّ ، وله أشعار مختارة ، ومن جيّدِها قصيدته في إبراهيم بن مُدبّر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا المنايا وما فرّق شيءٌ تفريقها الأحبابا

(نصيحة المنصور لابن رغبان فيما يتسجر به) :

ودخل على أبي جعفر حبيبُ بن عبد الله بن رَغْبَان الكاتب يوما في شهر رمضان ، فقال له : أتعطشُ يا بن رَغْبَان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال : ما سحورك ؟ قال : فرّخ ، أو دَجاجة ، أو لحم بارد من طَبِيخ أو شِواء ؛ قال : هذا الذي يُعطشك ، تَسَحّر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظرُ إلى كعكات من هذا الكعك الشاميّ ، فاجعله في قدح ، وانغمّره بالماء من أوّل الليل ، فإذا كان في السّحر تجده قد مات ، فاشربْه ، فإنه طعام يعصم ، وشراب يُروى .

(عاب قوم على أبي أيوب خوفه من المنصور فضرب لم مثلا) :

قال أبو العباس ثعلب : حدثني محمد بن سلام الجُمَحِيّ قال : حدثنا خَلَاد بن يزيد ، قال :

كنّا يوما جلوسا عند أبي أيوب في مجلسه ، فأتاه رسولُ أبي جعفر . فامتنع لونه وتغيّر ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعضُ أصحابه في ذلك ؛

(١) في الأصل : « رغبان » والتصويب من الطبري .

فقال : سأضرب لكم مثلاً تقوله العامة ، وهو أن البازي قال للدّيك : ماشيء أقلّ وفاءً منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فحَضَنوك ، وخرَجت على أيديهم ، فأطعموك في أكفّهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جعلت لا يدنو واحد منهم منك إلا طرّت يَمْنَةً ويسرة ، وصحّت وصوت ، وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فعلموني وألفوني ، ثم يخلّون عني ، فأخذ صبيدي وأجيت إلى صاحبي ، فقال له الدّيك : لو رأيت في سفايدهم^(١) من البراة مثل الذي رأيت فيها من الدّيكّة كنت شراً مني ! ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أعلمه لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكّني .

(يُخرج عبد الله على المنصور وهزيمته) :

ولما خالف عبد الله بن عليّ عليّ أبي جعفر ، وادّعى الخلافة لنفسه ، أنفذ أبو جعفر أبا مسلم لِقِطالهِ ، فتلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان أول قتيل قُتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستدلّ بذلك من^(٢) جهة الفأل على انحلال أمره .

(هرب عبد الله إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له) :

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سلیمان وعيسى وهما بالبصرة ، دخلها مُستتراً . وكاتب سلیمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمّنه ، فأنفذ سلیمان كاتبه عُمر بن أبي حليمه في ذلك ، واستقرّ الأمر على إعطائه الأمان . فأنفذ أبو جعفر سُفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بضغْطهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرتِهِ .

(قول ابن المقفع كتابة الأمان وغضب المنصور عليه) :

وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووَكّدها واحترس من كلّ تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّدت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرّت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتيباً لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لفرط احتياط

(١) السفايد : جمع سفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سفايد » وظاهر أنه محرف عما أُلِيتناه .

(٢) في الأصل : « على من جهة . . . الخ » . وظاهر أن كلمة « على » مقسمة .

ابن المقفع . وكان الذى شقّ على أبي جعفر أن قال فى النسخة : يوقع بخطه فى أسفل الأمان : « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليّ ، أو أحداً من أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تصرّحاً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نفيّ من محمد بن عليّ بن عبد الله ، ومولود لغير رشدة^(١) ، وقد حلّ لجميع أمة محمد خلتني وحرّبي والبراءة مني ، ولا بيعة لي فى رقاب المسلمين ، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتى ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا مؤالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو . متبرئ من الحول والقوة ، ومدّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولتّى ربّه على غير دين ولا شريعة ، محرّم المأكّل والمشرب والمناكح والمركب والرقّ والملّك والملّبس على الوجوه والأسباب كلّها ، وكتبتُ بخطي ، ولا نيّة لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به . » فقال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنني لا آمن أن أعطيه إياه قبل رؤيتي له ، فيسير فى البلاد ، ويسعى على الفساد ، وتهبّأت له الحيلة عليه من هذه الجهة ، فقال : من يكتب له هذا الأمان ؟ فقيّل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليّ ؛ فقال أبو جعفر : فما أحد يكفّنيه ؟

(سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن المقفع) :

وكان سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يضطغن على ابن المقفع أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشئ بعد الشئ ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثر ذلك على سفيان غضب فافتري عليه ، فقال له ابنُ المقفع : يا بن المغتكمة : والله ما اكتفت أمك برجال أهل العراق حتى تعدّتهم إلى أهل الشام . وكانت أمّ سفيان

(١) لغير رشدة ، أى ولد سفاح وزنى .

ابن مُعاوية ميسون^(١) بنت المغيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يستعمل سُفيان بن مُعاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سُفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف غني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أخلّيك والعمل ؛ فقال سُفيان : لا أعطيك شيئا ، ولا أقبلُ منك شيئا ، فسفر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سُفيان ، ودافعه وعلّله حتى استعدّ المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سُفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سُفيان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سُفيان المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سُفيان فكسر ترقوته^(٤) ، وانهزم إلى دُورق^(٥) ؛ فحقّد ذلك أيضا على ابن المقفع .

(قتل سُفيان لابن المقفع) :

فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الحَصيب^(٦) إلى سُفيان ، فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

فقال عيسى بن عليّ يوما لابن المقفع : صرّ إلى سُفيان فقل له كذا

(١) في الأصل : « ميسون » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (بالباء الموحدة) وهو تصحيف .

(٣) سفر : سعى ليصلح بينهما .

(٤) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .

(٥) دورق (بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف) : بلد بخوزستان ، وهي قصبة كوره

سرق . (راجع معجم البلدان) .

(٦) في الأصل : « الحَصيب » ، وهو تحريف . وهو أبو الحَصيب مرزوق بن روقاء مولى المنصور .

راجع الطبري ، وفهرس الوزراء) .

وكذا ؛ فقال له : وجهه معى إبراهيم بن جبلة بن نخرمة الكيندى ،
 فلانى لا آمن سفيان ؛ فقال : كلاً ، انطلق إليه ولا تتخف ، فإنه لم يكن
 ليتعرض لك وهو يعلم مكانك منى . فقال ابن المقفع لإبراهيم بن
 جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فلانى لم
 آت من قديمنا ، وأخاف أن يظن بى مودة وعداوة . ففضيا ،
 فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
 لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول
 لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فاذا انتصف النهار فمر بى ، فقام
 فدخل الديوان ، وجاء الآذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
 فأذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شبرويه (١)
 الملاديسى ، وعتاب الحمدي ، فأخذاه فشداه كتافا ؛ فقال إبراهيم لسفيان :
 إيدن لابن المقفع ؛ فقال للآذن : إيدن له . فخرج الآذن ثم رجع فقال :
 قد انصرف ؛ فقال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم وقد أذنت
 لك قبله ، ما أشك فى أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال لإبراهيم : لاتبرح ،
 ودخل المقصورة التى فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه ابن المقفع : وقعت
 والله ! فقال : أنشدك الله ؛ فقال : أئى مغتلمة كما ذكرت ، إن لم أقنك
 قتيلاً لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتنوير فسُجِر (٢) ، ثم أمرهما فقطعا منه
 عضواً ، ثم ألقاه فى التنور وهو يراه ، فلم يزل يقطعهُ عضواً فعضواً
 ويلقيه فى التنور وهو يراه ، إلى أن قطعهُ أعضاء (٣) ، ثم أحرقه وهو يقول :

(١) فى الأصل : شبرويه « بالهاء الموحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .

(٢) سجر : ملء وقوداً وأحى .

(٣) فى الأصل : « أعطيا » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه .

والله يا بن الزنديقة لأُحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلامُ ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : ما رأيته ؛ قال : بلى ، قد دخل بعُذك ؛ فقال : ما رأيته ، ورام الرجوع إلى سُفيان فحُجب ، وانصرف وانصرف معه غلامُ ابن المقفع ، وهو يتصيح ويبكى ، ويقول : قُتل سُفيانُ مولاي !

(طلب عيسى بدم ابن المقفع وتخلص سُفيان من التهمة) :

فدخل إبراهيمُ على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يبكى ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبره الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع فقلْ له : خلّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلتَه ، وإن كنت قتلتَه فوالله لأُطلبنك بدمه ، ولا أدع جهداً . فصار إلى سُفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال : ما رأيته ؛ ودعا بعمر بن جَهميل من الديوان . فقال عُمر : فدخلتُ عليه وهو مُتَغَيِّر ، على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألا تعجب من ابن عمِّك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ فقلتُ : لا ذنبَ له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأدّاهَا ؛ فقال لي : صدقتَ ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : فقلتُ : ليس لمُكذوب رأي ، ولا أدري ما أُشير به عليك ، إلا أن تصدقني ، إن كنت تقدر على ابن المقفع ، فلي رأي ، وإن كنت لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فإنه لا يرى أبداً ؛ فقلتُ في نفسي : أحمق بك ! لم تستطع أن تُغيِّب عليّ ، فتقول : أشرُ عليّ بالأمرين جميعاً ، إن قُدر عليه ، وإن لم يُقدر عليه ! ثم قلتُ له : إن عيسى لا يُقدر لك على مَضَرَّة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلّم أمير المؤمنين بالكوفة ، وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ، فإنه إن عاونه ضرَّك ،

وإن كفت عنك رجوتُ أن لا ينال عيسى منك ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى ابن أبي الزرقاء تُعلمه أن عيسى بن عليّ اتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتسأله أن يدفع عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر قوما فنادوا في الطرق : إن سُفيان بن معاوية قتل ابن المقفع . ووجه بنو عليّ إلى المنجاب بن أبي عيينة ^(١) ليرتهنوه بابن المقفع ، فنعه سُفيان من إتيانهم ؛ فصاروا إلى المنصور ، فكلّمه عيسى في ابن المقفع ، وقال : قتله سُفيان بن معاوية . فأنفذ المنصور أبا الخصب ، وقال له : ائتني بسُفيان أو بابن المقفع ؛ وكتب إليه : يا ابن أبي سُفيان ، قد وجهتُ إليك بأبي الخصب بن روقاء ، فإن كان ابن المقفع حياً فادفعه إليه ، وأنت على عملك ، وإن لم تدفعه إليه ، فقد أمرته بعزلك وبحملك ؛ فقال سُفيان : ما أقدر عليه . فقيده أبو الخصب وحمله . وخرج مع سُفيان رجالٌ من أهل بيته ، فأشار عليهم رجلٌ أن يلتقوا أبا أيوب ، فيكلّموه كلاماً خشناً ، يرهّب معه منهم ، ويتخوّف ناحيتهم ، وأن لا يسرفوا عليه فيحفظوه ، ولا يضعفوا في مخاطبته فيطمعوه ؛ ففعلوا ذلك ، وقال له سُفيان : أنا أعلم أنّي إن سلّمت فبك أسلم ، وإن عطيت فوالله إنّني وأهل بيتي نعلم أنّي بك عطيت ، وبرأيك أقتل ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ، لأنك تقدر على أن تدفع عني ؛ فقال : لست أدع القيام بأمرك ، وقد ألتى إلى موسى بن أبي الزرقاء ^(٢) طرفاً من عذرِكَ ، وكسّر ذلك أبا أيوب عن نُصرة عيسى ، وغيث ^(٣) من أمر سُفيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبوجعفر سُفيان ، وعاد رأيه له .

(١) هو المنجاب بن أبي عينة بن المهلب ، من أولاد عمومة سُفيان .

(٢) تقدم باسم « أبي موسى » . وقد نص في الفهرست على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

(رأى حماد عجرد في سبب قتل ابن المقفع) :

وكان حماد عجرد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من كتّاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لعقبة بن سلم بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً : كأنك تحسب أنني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يتسعى ويدب في أمره حتى قتله .

(شيء عن ابن المقفع) :

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سرياً مخبياً ، يطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لدواوين عمر ابن هبيرة على كرمان^(٢) ، فأفاد معه مالاً ، وكان يجري على جماعة من وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .

(حكاية ابن المقفع مع عمارة تده على كرمه) :

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، ونقله إلى الكوفة ، وكان ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيبينا هو ذات يوم عنده ، ورد على عمارة كتاب وكيهه بالبصرة ، يعلمه أن ضيعة مجاورة لضيعة تباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يشتريها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة الكتاب وقال : ما أعجب هذا ! وكيهنا يشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيهه ببيع ضيعة والانصراف إليه ، وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ سفتجة إلى الوكيل

(١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تحريف .

بثلاثين ألف درهم ، وكتبَ إليه على لسان عُمارَة : لآني قد كنت كُتبتَ
إليك ببيع ضيعتي ، ثم حضرني مالٌ ، وقد أنفذت إليك سَفْتَجَة ، فابتع
الضيعةَ المُجاورة ، ولا تبِعْ ضيعتي ، وأقم بمكانك ؛ وأنفذ الكتابَ بالابتِباعِ
إلى ، ووجهَ الكتابَ إليه مع رسولٍ قاصِدٍ ، فورد على الوكيل وقد باعَ
الضيعةَ ، ففسخ البيعُ ، وابتاع الضيعةَ المُجاورة ، وكتب إلى عُمارَة يذكُر
الأمرَ ، وأنه قد صارت لك ضيعةٌ نفيسة . فلما قرأ عُمارَة الكتابَ أكثرَ
التعجب ، ولم يَعْرِف السببَ ، فوسأل عَمَّن حضر عند ورودِ كتاب الوكيل ،
فَقِيلَ له : ابن المقفع ، فعلم أنه مِن فِعْلِهِ ، فلما صار إليه بعد
أيام وتحدّثا ، قال عُمارَة : بعثتُ بذلك الثلاثين ألفَ درهم إلى الوكيل ،
وكنّا إليها ها هنا أحوَجُ ؛ قال : فإنّ عندنا فضلاً ، وبعثتُ إليه بثلاثين
ألفاً أخرى .

(ما قاله ابن المقفع عند قتله) :

وحكى أن سُفيان لما أمر بتقطيع ابن المقفع وطرحه في التنّور ، قال له :
والله إنك لتقتلني ، فتقتل بقتلي ألفَ نفس ، ولو قُتل مِثْة مثلك ما وقوا
بواحدٍ ، ثم قال :

إذا ما مات مِثْلِي مات شَخْصٌ يَمُوت بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
وأنت آتَمُتَ وحدَكَ ليس يَدْرِي بِمَوْتِكَ لا الصغِير ولا الكَبِير

(وصية غسان الكاتب إلى خادمه) :

وكان غسان بن عبد الحميد ، كاتب سليمان بن علي ، يقول لخادمه : إذا
قلت لك نحوّض لنا سَوِيقاً فحَثِرْهُ ^(١) ، فإن الرجل لا يَسْتَحِي أن يَزْدَاد ماء
يُرَقِّقُهُ به ، ويستحي أن يَزْدَاد سَوِيقاً يَحْثِرُهُ به .

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشير . وتحثريه : أن تصب فيه ماء وتضربه ليخلط .
وتحثيره : أن تجعله يشق ويشد .

(استهارة المنصور حين هم بفعل أبي مسلم) :

ولما أقبل أبو مسلم من الدسكرة^(١) يُريد المدائن ، وتحمل أبو جعفر على قتله ، دعا أبا أيوب المورياني ، فقال له : يا سليمان ، شاور سلم بن قتيبة في أمره ، فشاور ؛ فقال سلم : أرى أن يتجاوز له ويتصفح عن ذنبه . فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأعلمه أنني أمرتك أن تشاوره ، فعاوده فأعلمه ذلك ؛ فقال له سلم : قل له : لا يتصلح سيفان في محمد ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

(كتاب من أبي مسلم إلى أبي جعفر) :

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن يُجمع الرجوع : إنا كنّا نروى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف ما يكون الوزراء ما سكنت الدّماء ، فأنا نافرٌ من قُربك ، حريص على الوفاء بعهدك ، حريٌّ بالسمع والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقارنها السلامة . في كلام طويل .

(حيلة أبي أيوب على أبي مسلم) :

قال أبو أيوب :

ولما قُرب أبو مسلم من المدائن ، دخلت على أبي جعفر بين العصر والمغرب ، وهو في خيباء شَعَر ، على مُصلى ، وبين يديه كتابٌ من أبي مسلم ، فلما رآني رمى بالكتاب إليّ ، فقال لي : اقرأه يا سليمان ؛ فقرأته ، ثم قال لي : والله لئن ملأت عيني منه لأقتلته ؛ فقلت في نفسي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابة ، حتى إذا بلغتُ غايتها ، وصيرتُ كاتباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التجليب ، والله ما أرانا نسلم ، وما أحسب أصحاب أبي مسلم يَرْضَوْنَ إن قُتِل أن يدعوا هذا على الأرض ، ولا أحدها من أسبابه ، ثم انصرفتُ

(١) الدسكرة : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد .

متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي تلك ، ثم خطر ببال أن الرجل إن قدم
أما كان أسهل لما يراد منه إن قدم نافرًا مستوحشا ؛ فأحضرت سلمة
ابن سعيد بن جابر ، ووعدته أن أوليّه كسكر^(١) ، وأطعمته في إحسان
كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ، ويعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن
يوليّه ما وراء بابه ، ويريح نفسه ويتودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك
مما يسأل فيه إذا لقيّه . فصار سلمة إلى أبي مسلم فعرفه ذلك ، فظنه حقًا
وقصر في التحرز والتأهب ، واسترسل ، وورد غارًا ، فكان من
أمره ما كان .

(استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب معه) :

ولما قتل المنصورُ أبا مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه
مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : فخفتُ المنصور
عليه ، فقلت له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى
إذا قُتل قلت هذه المقالة ! قال : فنبهت رجلاً عاقلاً ، فتكلّم بكلام أصلح
ما جاء منه .

(تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبي مسلم والقصة في ذلك) :

وكان يتقلد لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد
كان عميل لعبد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يُخطئُ أبا جعفر في قتل
أبي مسلم ، ومُعاجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتغيظ عليه ودعا به ، فسأله
عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُخطئُ صاحبك في قتله عمرو بن
سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت به
جُدُرانه ، وأُغليقت دونه أبوابه ، وحوّله اثنا عشر ألفًا من عبيده ومواليه ،
وقلت أنت أبا مسلم وأنت في خرق^(٢) من الأرض ، وكلُّ من حولك له ،
ومنه ، وإليه .

(١) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط .

(٢) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

(عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم) :

وطلب أبو جعفر الربيع يوما فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعنى أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة ففضاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر متكئا ، فاستوى جالسا ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! ونحر ساجدا ، فأطال ، ثم قال لى : يا ربيع ، أتدرى أى نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين فى هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يجد عنده النعم ، ويؤايلها ، ويزيد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر بئى ، ثم قال لى : لآنى بدمشق فى أيام مروان إذ رأيت الناس حركة ، فقلت : ما هذا ؟ فقبل لى : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وماركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فىمن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرقات زحمة شديدة ، وكانت دابتي صعبة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساقى ، وغشيتنى الناس ، فكتت دهرأ عيلا ، وها هو اليوم يقبل رأس كاتبى ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إدارته !

(سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبيه) :

وكان لسوار ، القاضى بالبصرة من قبل أبى جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين .

(قصة المنصور مع رجل ابتاع سمكة) :

وقعد المنصور يوما في الحَضْرَاء ، فبينما هو مُشْرِف على الصَّرَاة ^(١) نظر إلى صَيَّاد قد ألقى شَبَكته ، فأخرج سمكة عظيمة ؛ فقال : المنصور لبعض مواليه : اخرج إلى المَسِيَّب ^(٢) ، فَأَمُرْهُ أَنْ يَوْكُلَ بالصِّيَادِ مِنْ يَدُورٍ مَعَهُ ، فإذا باع السمكة قبضَ على مُشْتَرِيهَا ، وصار به إلينا ؛ ففعل المَسِيَّب ذلك . فلقى الصَّيَّادَ رجلٌ نصرانيٌّ ، فابتاعها منه بثلاثين درهما ، فلما دفع إليه الثمن وأخذ السمكة منه ، قبضَ عليه العَوْنُ ، فَأَتَى به المَسِيَّب ، فأدخله إلى أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : رجلٌ من أَهْلِ الذِّمَّةِ ؛ قال : بكم ابتعتَ هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهما ؛ قال : وكم عيالك ؟ قال : ليس لي عيال ؛ فقال : فَأَنْتَ بِأَذْنِكَ ^(٣) تشتري مثلَ هذه السمكة بثلاثين درهما ! كم عندك من المال ؟ قال : ما عِنْدِي شَيْءٌ ؛ قال : يَا مُسِيَّب ، خُذْهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَقْرَ بِجَمِيعِ مَا عِنْدَهُ ، وَإِلَّا فَتُثَلَّ بِهِ ؛ فَأَقْرَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ فقال : كَلَّا ، إِنَّهَا أَكْثَرُ ؛ فَأَقْرَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَأَحْلَ دِمَتَهُ إِنْ وَقَفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا ، وقال له : مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَ هَذَا الْمَالَ ؟ فقال : وَأَنَا آمِنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : أَنْتَ آمِنٌ عَلَى نَفْسِكَ إِنْ صَدَقْتَ ؛ قال : كُنْتُ جَارًا لِأَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ ابْنِ (أَبِي) سُلَيْمَانَ كَاتِبِكَ ، فَوَلَاتَنِي جَهْدَةً ^(٤) بعض نواحي الْأَهْوَازِ ، فَأَصَبْتُ هَذَا الْمَالَ ؛ فقال المنصور : اللَّهُ أَكْبَرُ ! هَذَا مَالُنَا اخْتَنَنَهُ ، وَأَمْرُ الْمَسِيَّبِ بِحَمَلِ الْمَالَ إِلَى بَيْتِ الْمَالَ ، وَأَطْلُقِ الرَّجُلَ .

(طرفة لأبي دلالة مع المنصور) :

وكان أبو دلالة تأخر عن حُضُورِ بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ أَيَّامًا ، ثُمَّ حَضَرَ ، فَأَمْرًا لَزَامَهُ الْقَصْرَ ، وَالْأَلَّاءَ يَرِيحُ مِنْهُ ، وَيَصَلِّي فِيهِ الْأَوَّلَى وَالْعَصْرَ مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ ،

(١) الصرارة : نهر بالعراق ، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : المحول ، بينها وبين بغداد

فرسخ .

(٢) كان المَسِيَّب رئيس الشرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .

(٣) كُنْظٌ فِي الْأَصْلِ . يَرِيدُ : أَنْتَ وَحْدَكَ .

(٤) الْجَهْدَةُ : عَمَلُ الْجَهْدِ (بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ) ، وَهُوَ الَّذِي يَشْرَفُ عَلَى الشُّؤْنِ الْمَالِيَةِ .

وكل به لذلك ؛ فمر به أبو أيوب المورياني ، وهو إذ ك وزير لأبي جعفر ،
فقام إليه أبو دُلّامة ، ودفع إليه رُقعةً مختومة ، وقال : هذه ظُلّامة إلى أمير
المؤمنين ، فتوصلها ، أعزك الله ، بخاتمها ؛ فأخذها أبو أيوب ، فلما وصل
إلى جعفر أوصلها إليه ، فقرأها ، فإذا فيها :

ألم تر يا هذا الإمام الذي أنا بمسجده والقصر ، مالى وللقصر
أصلى به الأولى مع العصر صاغرا فويل من الأولى وويل من العصر
ويحبسنى عن مجلس أستاذة أعلل فيه بالسّماع وبالخمّر
والله مالى نيّة فى صلاتكم ولا البرّ والإحسان والخير من أمرى
وما ضرّه - والله يصلح حاله - لو أن خطايا العالمين على ظهري
فضحك المنصور ، وأمر بإحضاره ؛ فلما حضر قال : هذه قصّتك ؟ فقال :
قد رفعتُ إلى أبي أيوب رُقعةً مختومة أشكر فيها أمير المؤمنين ، إذ أعاننى
على لزوم المسجّد الذى أمر الله بلزومه ، والذى كتبها ابني دُلّامة ؛ فقال
أبو جعفر : فاقراها ؛ قال ما أُحسِن (أن) (١) أقرأ - وعلم أنه إنما أراد أن يُقر
بكتابه لها ، فيضربه الحدّ على ذكره شرب الخمر - فلما رآه يحميد ، قال له :
يا خبيث ، أما لو أقررت لضربتكَ الحدّ ، وقد أعفيتك من لزوم المسجّد ؛
فقال أبو دُلّامة : أو كنت ضاري يا أمير المؤمنين لو أقررت ؟ قال : نعم ؛
فقال : مع قول الله عزّ وجل : « وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » ؛ فضحك
منه ، وأعجبه انتزاعه (٢) ، ووصله .

(رفض المنصور دخول أبي أيوب بيته وبين محمد بن عبد الله) :

وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتابٌ أغلظ له فيه ؛
فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أُجِيبْهُ عَنْهُ ؛ فقال له : ياسليمان ، ليس ذلك إليك ،
إذا نحن تقارعنا عن الأحساب فدَعْنِي وإياها .

(سعاية أبان بأبي أيوب عند المنصور) :

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسمى به إلى أبي جعفر ، وكان

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) انتزاعه : أى استخراجُه الحجة من القرآن الكريم .

السبب في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فتحسده مخلد ، ابن أخي أبي أيوب ، فرفع عليه سعايةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ، فأمر المنصور بأخذه بها . فأدخِلَ أبان بن صدقة بيتا ، وطَّينَ عليه بابُه ، ثم نَدِمَ مخلد على ما فعله ، ولامه عمُّه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال مخلد : أنا أُؤدِّي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أُؤدِّي عنه كذا ؛ وقال مشعود : وأنا أُؤدِّي عنه كذا . فتوزَّعها الموريانيون بينهم ، وأخرجوا أبانا من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب فيقيم عنده نهاره كله ، فإذا كان الليل انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى أتى الربيع ، فيسعى بأبي أيوب ، ويكتب له أخباره وأمواله ، فيوصل الربيع ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ، فقال لأبان في ذلك فقال : كذَّبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي الربيع كل ليلة ، فإن كان مخلد رفع عليك . فقد تخلَّصتُك ، فلماذا تريد قتلي ؟ فقال : إن مخلداً أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أُخرج فلا تقربني ، فقال : أتى الله ، ثم ^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيع ، وكاشف ^(٢) أبا أيوب .

(موعظة عمرو بن عبيد للمنصور) :

وكان عمرو بن عبيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصور وتوجع واستغفر ربه ، وعرض على عمرو معونته ، فأبى وخرج من حضرتة ؛ فلقَّيه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ، أظنك قد ردَّعت هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، وقد حضضته على أهل الكوفة ، وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تُعين بخير فافعل ، وكفى بأُمَّةٍ شراً أن تكون أنت المدبِّرُ لأمرها .

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل مهملة بعض كلماتها من النقط ، وهي غير ظاهرة المعنى .

ولعل تصويبها : « أتى الربيع والله ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له الدواة وبأداه بها .

(حادثة المنصور تدل على صدق حديثه) :

ولما ورد على أبي جعفر خبر خلع أهل إفريقية ، اعزم على الشخص إلى قنسترين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكتم تديره ، وأظهر أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ، ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتذاكروا ذلك ، ورجعوا الظنون ، فلم يصيبوا شيئا ، ولم يُقدِّموا على مسئلة ؛ فقال عبد الملك : فأننا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عن ساعة حتى أكلّمه ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال : يا أمير المؤمنين ، قد تهيأنا للمسير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقي علينا ما نستأجر من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكأراه ؟ ولا علام نواقف المؤجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يابن الحبيشة ، جلست الساعة وفلان وفلان ، فقلتم كذا ، وجرى بينكم كذا ، فقلت لهم كذا ، حتى ردّ عليه خبر المجلس ، حدّسا منه وفطنة ، اخرج يابن الحبيشة ، فأكتر مياومة ، كل يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، أولا كرامة .

(حديث ضيعة صالح) :

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوّلت لأبي أيوب نفسه أن يشتري طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ، ففعل ذلك . فكتب المنصور عليه كتابا بذلك ، وخلّده الدواوين ، وكان يطالبه بالمال وقتا بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ، وأرهبه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يحبّ ابنا له ، يقال له : صالح ، ويرقّ عليه ، وكان أقطع أولاده جميعا قطائع خلاه ، وكان يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ! فلُقّب بصالح المسكين ؛ فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعة تقرب من الأهواز ، وتشرب

(١) قنسترين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . وقد يكسر ، ثم سين مهملة) :

(٢) الظهر : الدواب .

كورة بالشام منها حلب .

من دجلة ، وتغيض فيها ، وهى بلد واسع ، وقد دثرت رؤسومها ، وانطمت
أنهارها . فإن أقطعت إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم نستخرجها
له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تغلّ بجملة وافرة . فأقطع المنصور صالحاً تلك
الضيعة . وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدّى صدراً من خسارته
فى الطعام ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم إلى
أبى جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ، فسرّ المنصور بذلك ، وأمر أن يتخذ
لصالح بيت مال .

(استفادة رجل من اسم أبى أيوب بقدر من المال) .

حدثنى عبد الواحد بن محمد قال : حدثنى أبو العيّن ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبى أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن ضيعتى بالأهواز قد حمل على فيها العمال ، فإن رأى الوزير أن يعيرنى
اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه فى كل سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد وهبت
لك اسمى ، فافعل ما بدا لك ، وخرج الرجل . وحال الحول ، فأحضر الرجل
المال ، ودخل على أبى أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن خفت الناس ،
ثم دنا منه وقصّ عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ، وأنه قد حمل
المال ، فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ، ونهض الرجل
شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يسبكي ، فقال له أهله ومن حضر : ما رأينا
موضع سرور وفرح عقيب بكاء وحزن غير هذا ! فقال لهم : ويحكم !
إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إدباره ؟ قال : فما بعد بين الوقت
وبين نكبته .

(عود إلى ضيعة صالح والسعى بأبى أيوب) :

ثم سعى (إلى ^(١)) أبى جعفر بالضيعة التى اتخذها لصالح ، وعرف أن

(١) زيادة يقتضها السياق .

أبا أيوب أخذ المال لنفسه ، وغره من هذه الناحية . فعزم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعَينها : فلما تجهّز للشُّخوص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، قُرى من اللّبن والقصب ، وأن يَغرسوا نخلاً وسِدْرًا وكلّ ما تهيأ أن يُحسّن به ، ويُرَى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُربه منها أرسل من سكر^(١) دجيل^(٢) الأهواز^(٣) والمسرّقان^(٤) حتى فاضاً على الضيعة فغرقاها ، ثم غاص إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جهته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

(امتناع المنصور أن يأكل سمكا صنه له أبو أيوب) :

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُتَظَرّاً لجفاف أرض الضيعة ، انتهى سمكا طرياً ، قال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أنّي أهوازي سمكي ، ولنا عجائز يُحسِنُ صنعة السمك ، فإن رأيت أن تأذن

(١) يقال : سكر النهر يسكره (قمن باب نصر) : إذا سد فاه .

(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . ومخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يجمعهن الأهواز .

(٤) المسرقان (بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقاف و آخره نون) نهر بخوزستان عاينه عدة قرى وبلدان ، يسمى ذلك كله . ومبدؤه من تستر . يقال : إن الذي حفره هوسابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة من النقط .

لى فأُهيئْته لك ؛ فأظهر أبو جعفر التَّقبُّلَ لذلك مِن قَوْلِهِ ، وأذِنَ لَهُ فى اتِّخَاذِهِ ،
فَمَضَى لذلك . قال الرِّبيع : فَهَضَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَن مَجْلِسِهِ ، ودَعَانِى ، فقال لى :
يا ربيع ، اصْبُبْ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَغْسِلَ وَجْهِي ؛ فَبَيْنَا أَنَا أَصْبُ عَلَيْهِ ، إِذَا
رُسُلُ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ، فِيهَا ضُرُوبٌ مِنَ
خُبْزِ الْمَاءِ وَالرُّقَاقِ وَخُبْزِ الْأُرْزِ ، وَصُنُوفِ السَّمَكِ ، قَدْ اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ
الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْلَمُ أَنِّى غَيْرُ
مُسْتَبْطِئٍ لِسُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ مِنِّى لَعَلِّى صِدَاقَةٌ وَمُودَةٌ ، وَلَكِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آثَرُ
عِنْدِى مِنْ نَفْسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سُلَيْمَانُ مَا يُرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَلْ يَأْمَنُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟ فقال لى : بَارَكَ اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا ربيع ، وَأَحْسَنَ جَزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي مَا يَأْتِى مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ
مِنَ الْأَلْطَافِ شَيْءٌ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّهْرِ ، فَلَا يُسْمَعَنَّ مِنْكَ هَذَا بَعْدَ ،
ودعا بغير ذلك الطعام ، فأكل منه ، وانصرف إلى بغداد ، وأظهر السُّخْطَ
على أَبِي أَيُّوبَ فى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

(إيقاع المنصور بأبي أيوب وآله بعد تقريعه) :

فحكى أنه قال له : يا خُوزِى^(١) ، أَكُنْتَ آمِنًا مِنْ أَنْ يَطْلُعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
على خِيَانَتِكَ فَيَكُونَ جَزَاؤُكَ فى الْعَاجِلِ إِرَاقَةً دَمِكَ ، وَاسْتِبَاحَةً نِعَمَتِكَ ،
وفى الْآجِلِ حُلُولَ دَارِ الْفَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ ؟ فقال : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَلْتَهُمْ فَلَتَاتٍ تَرْجِعُ بِالنَّدَمِ ، وَلَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
(وَسَلَّمَ) عَدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقِرَابَةِ ، فَأَقِلْنِى ؛ قَالَ : لَا يَسْغُنِى مَعَ عَظِيمِ
جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقَالَتُكَ ، وَلَا الْعَفْوَ عَنْكَ ، لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ الْمَوْبِقَ ،
وَمَا لَا يَسَعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنَى أَخِيهِ ، وَهُمْ :

(١) ياخوزى : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُود وَسَعِيد وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . فَقَالَ خَالِدُ
لَبَنِيهِ : أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظٍّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَائِسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
حَظٌّ ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَّ أَنْ نَقْتُلَ كُلَّنا ، فَإِنْ كَانَ
مُحَمَّدُ ابْنُكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طَوَّلُوا
بِالْأَمْوَالِ ، وَعُذِّبُوا وَضُيِّقَ عَلَيْهِمْ ، فَطُلِبَ كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ،
فَأُخِذَ ، وَضُغِطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمُطَالَبَةِ بِالْمَالِ ، فَمَاتَ هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ
أَرْبَعٍ وَتَحْسِينٍ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ الْمَنْصُورُ بِقَتْلِ بَنِي أَخِيهِ ، فَقُتِلُوا . فَقَالَ بَعْضُ
الشُّعْرَاءِ أَيْيَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ الْقَصْدِ حَظًّا . وَتَبَاعَدُ عَنْ مَوْبِقَاتِ الدُّنُوبِ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَابَتْ وَنَالَتْ وَقَعَةُ الدَّهْرِ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ

(حَدِيثُ أَبِي الْعِيْنَاءِ عَنْ سَبَبِ نَكْبَةِ أَبِي أَيُّوبَ) :

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ أَبُو الْعِيْنَاءِ
قَالَ :

النَّاسُ يُكْثِرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا : أَنَّ الْمَنْصُورَ
لَمَّا كَانَ مُسْتَرًّا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ عَلَى بَعْضِ الدَّهَّاقِينَ ، فَاسْتَرَّ عِنْدَهُ ، فَأَكْرَمَهُ
الدَّهَّاقَانِ بِجَمِيعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخَذْنَاهُ ابْنَتَهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ ،
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أُسْتَحِلُّ اسْتِخْدَامَهَا وَالْحَلُوهَ بِهَا وَهِيَ جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ،
فَزَوَّجْنِيهَا ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهَا ، فَعَلَّقْتُ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ،
فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَمِيصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ وَلَدْتَ فَاحْتَفِظِي
بَوْلَدِكَ ، فَتَى سَمِعْتَ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
يَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصِيرِي إِلَيْهِ بَوْلَدَكَ ، وَبِهَذَا الْقَمِيصِ وَالْخَاتَمِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ
حَقْلَكَ ، وَيَحْسِنُ الصَّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارِقَهُمْ . فَوَلَدَتْ ابْنًا ، وَنَشَأَ الْغُلَامُ وَتَرَعَرَ

فكان يلعب مع أترابه ، وملك أبو جعفر ، فعسير الغلام أترابه بأنه لا يُعرف له أب ، فدخل إلى أمّه حزيناً كثيراً ، فسألته عن حاله ، فذكر لها ما قال أترابه ؛ فقالت : بلى ، والله إن لك أباً فوق الناس ! قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائم بالملك ؛ قال : فهذا أبي وأنا على هذه الحال ! هل من شيء يُعرّفني به ؟ فأخرجت القميص والخاتم . وشخص الفتى ، فصار إلى الربيع ، فقال له : نصيحة ؛ قال : هاتها ؛ قال : لا أقولها إلا لأمر المؤمنين ، فأعلم المنصور الخبر ، فأدخله إليه ؛ فقال : هات نصيحتك ؛ فقال : أخليني ، فنجى من عنده ، وبنى الربيع ؛ فقال : هات ؛ قال : لا ، إلا أن يتنحى ، فنحاه ؛ وقال : هات ؛ قال : أنا ابنك ؛ قال : ما علامة ذلك ؟ فأخرج القميص والخاتم فعرفهما المنصور ، وقال له : مامنعك أن تقول هذا ظاهراً ، قال : خفت أن تجحد ، فتكون سبة آخر الدهر . فضمه إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابني حقاً ، ودعا المورياني ، فقال : يكون هذا عندك ، وما كنت تفعله بولدى لو كان لي عندك فافعله به . وتقدم إلى الربيع في أن يسقط الإذن عنه ، وأمره بالبكور إليه في كل يوم والأرواح ، إلى أن يَظهر أمره ، فإن له فيه تدبيراً . فضمه المورياني إليه ، وأخلى له منزلاً ، وأوسع له من كل شيء ، فكان يغزو ويروح إلى المنصور ، ونحس به جداً . وكان الفتى في غاية من العقل والكمال ، وكان المنصور يخلو معه ، فيسأله المورياني عما يجري بينهما ، فلا يُخبره ، فيقول له : إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئاً ؛ فيقول له : فما حاجتك إلى ما عندي إذن ! فحسده المورياني ، واستوحش منه ، وثقل عليه مكانه ، فأطعمه سماً فمات ، وصار إلى المنصور ، فأعلمه أنه مات فجأة ؛ ثم ولى ؛ فقال المنصور : قتلته ! قتلني الله إن لم أقتلك به ! فلم يلبث بعده

أن فعل به ما فعل .

(توقع صالح قتل المنصور أبا أيوب) :

ولما غَضِبَ أبو جعفر على أبي أيوب وحبسه ، ذكر صالحُ بن سليمان أنه سيقته وجميع أسبابه ، لأنه سمعه يتحدث أن مَلِكًا من الملوك كان يُسَير وزيراً له ، فَضَرَبَتْ دابةُ الوزيرِ رجلَ الملك ، فَغَضِبَ ، وأمرَ بقطع رجل الوزير ، فَقُطِعَتْ ، ثم نَدِمَ ، فأمرَ بمُعالجته حتى برأ ، ثم قال الملكُ في نفسه : هذا لا يحبُّني أبداً ، وقد قطعُ رجله فقتله ، ثم قال : وأهلُ هذا الوزير لا يحبُّونني أبداً ؛ وقد قتلته ، فقتلهم جميعاً . فَعَلِمْتُ أنه سيفعل ذلك في المُورياني ، ففعله ، وما عدا ظنِّي .

(طريقة للمهندس الذي صور ضبيعة صالح مع المنصور) :

والضبيعة التي أشار بها المورياني على أبي جعفر لصالح هي المعروفة بالسُّيُطِيَّة من أعمال البصرة ، وكان أبو جعفر تقدّم إلى بعض المهندسين بتصويرها له ، فصورها ، وعرض الصورة عليه فاستحسنها ، فقال له : سَلِّ حاجتك ؛ فقال : إني أجد في فَمِي عِلَّةٌ ، وقد أضرت بأسناني ، وحاجتي أن يأذن أمير المؤمنين في تقبيل يده ، فلعن الله أن يهب لي العافية ؛ فقال له أبو جعفر : على أن ذاك ، إن أذنتُ لك ، فيه عِوضٌ من الجائزة ، فأما أن أجمعهما لك فلا ؛ فقال له : والله لو لم يَبْقَ في فَمِي حَاكَّةٌ ^(١) وعلمت أن تقبيل يدك يرد ما آثرته على الجائزة ؛ فَصَحَّحَكَ منه ووصله .

(رياح ومحمد بن خالد ورزام) :

وكان زياد بن عبيد الله الحارثي يتقلد لأبي جعفر الحرمين ، ثم صرفه بمحمد بن خالد بن عبد الله القسري ، ثم صرف محمد بن خالد برياح ابن عثمان في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان رزام ، ويكنى أبا بشير ، مولى خالد بن عبد الله ، يكتب لمحمد بن خالد ، فحبس رياحُ محمد بن خالد ،

(١) حاكّة : سن .

(٢) في الأصل : « القشيري » وهو تحريف .

وحبس رزما كاتبه ، فكان يضرب رزما في كل يوم خمسة عشر سوطا ،
ويطالبه أن يسعى بصاحبه ، حتى صار جسمه كالقُرْحَة ، فأحضره يوما
ليضربه ، فلم يجد فيه موضعا للضرب ، فضربه على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ،
أحضر رزما كتابا يوهمه أن فيه رفائع ^(١) على محمد بن خالد ؛ فجمع رباح
الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد
ابن خالد ، وقد أحضرت كتابا كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي ؛
فأمر بضربه مئة سوط وحبس . فلم يزل محبوسا حتى غلب على المدينة محمد
ابن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ورزما
كاتبه .

(بعض عمال المنصور) :

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلّد الخاتم
الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلّد كتابة الرسائل والسر أبان بن صدقة
وقلّد ضياعه صاعدا مولاه .

(شعر في مجاء صاعد ومطر) :

وفي صاعد ومطر مولي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرجي :

وسائل عن حمري كيف حالهما سألني فعندي حقيقة الخبر ^(٢)
لا خير في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدئ مطر
وأى خير يأتيك من رجل ليس لأئني يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كأنه آدم أبو البشر

(سائر عمال المنصور ومنزلة ابن جيل عنده) :

وقلّد ديوان خراج البصرة ونواحيها عمارة بن حمزة ، وقلّد ديوان
خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيّـلـغ ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم
صرفه عنه وقلّده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيّـلـغ . واستخلف

(١) جمع ربيعة . قال في اللسان : والرفيعة : ما رفع به على الرجل ، ورفع فلان على العامل ربيعة ،
وهو ما يرفعه من قضية ويبلغها .

(٢) كذا ورد هذا البيت : وهو غير مستقيم وزنا ولم نهتد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .
وقد صوبه الناشر الأول لهذا الكتاب على الوجه الآتي : « وعز جاري سائل . . الخ » .

ثابتٌ محمد بن جميل ، لمصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، فخفف على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . وكان ثابت يقول ، إذا مرّ به محمد بن جميل : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

(منزلة الربيع عند المنصور وشيء عنه) :

وقلد الربيع مولاه نفقاته والعرض عليه ، وهو الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ، واسم أبي فروة كيسان ، مولى الحارث الحفّار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شاريّاً^(١) شاطراً بالمدينة ، فعلق أمة لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن للربيع خال فيبتاعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه فخدمه وخفف على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصّ به ، ولما عزم للمنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى يأتيك رسول ، فاغمم لذلك ، فصار إليه الرسول بدراعة^(٢) وطيلسان^(٣) وشاشية^(٤) ، فقال له : البس هذا واركب بهذا الزى ، فركب ، فأمر الفراش أن يطرح له مرفقه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : قد وليتك الوزارة والعرض ، ووليت ابنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال : إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور : بلى يا ربيع ، هذا معك أنت وحدك .

(١) شاريّاً : نسبة إلى الشراة وهم الخوارج .

(٢) الدراعة : ثوب يتخذ من الصوف .

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من العمام يتخذ من الحرير . (راجع كتاب الملابس لدوزي طبع أستراليا) .

وكانت أرزاقُ الكتّاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

(نصيحة المنصور للمهدى حين أنفذه إلى الرى) :

ولما أنفذ المنصور المهدى إلى الرى ضمّ إليه أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله ابن يسار ، مولى عبد الله بن عضاء الأشعرى ، من أهل فلسطين . وكان عبيد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب المعونة بالأردن^(١) أيام بني أمية ، فروى الزبير عن مبارك الطبرى ، قال : سمعت المنصور يقول للمهدى حين أنفذه إلى الرى : يا أبا عبد الله ، لا تبهرم أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تراه حسنة وسيئة .

قال :

وسمعته يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعمو أقدرهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .

وقال :

سمعته يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقُدرة بالعمو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

(عيسى بن موسى وخلفه نفسه) :

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يخلع نفسه من التقدّم في ولاية العهد ، وأن يقدم المهدى على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخاطبهم بذلك . فخرج معه أبو عبيد الله كاتب المهدى ، فدخلوا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سلّمت ولاية

(١) الأردن : كورة واسعة ، منها الغور ، وطبرية ، وصور ، وحكاه ، وما بين ذلك . (راجع

معجم البلدان) .

العهد للمهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدّمته على نفسه ؛ فقال أبو عبيد الله :
ليس هكذا أيها الأمير ؛ ولكن قلّ لحقّه وصِدْقُه ، وأخبر بما رَغِبْتَ فيه
وأُعْطِيت ؛ فقال : نعم ، قد بَعِثَ نَصِيبِي من تقدّمي في ولاية العهد من
عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهديّ أمين المؤمنين بعده بعشرة آلاف
ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان وابني فلان وفلانة
- امرأة سَمّاها من نسائه - بطيب نفسٍ مني ، ورغبت في تَصْغِيرِها إليه ، لأنه
أولى بالتقدم فيها ، وأحقّ وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها مني ؛ وكان ذلك
في سنة ست وأربعين ومِئْة .

قال : فكان بعض المجّان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى
قالوا : هذا الذي كان خذا فصار بعد غد .

(دفاع المهدي عن أبي عبيد الله كاتبه عند المنصور) :

وكان أبو جعفر لما شخّص المهديّ إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه
في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالريّ مع المهديّ مدةً طويلة ،
وأنفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهديّ إلى الحضرة ، طالب المنصورُ
أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدّ همه ؛
فلقيه نخالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأي ، فقال : أنت ترشّح
نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير فقال : فما الرأي عندك ؟
قال : يصير المهديّ إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين
يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشّحنى
لهذا الأمر ، وتروى أنّي المهديّ الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف
كاتبني عما أجريته على يده ، ونفّذه بأمرى وبتوقيعاتي ، فلعلك

تذكر شيئا ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة . فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمسك أبو جعفر عنه .

(حدث تولية المنصور الأمر للمهدي) :

وقال أبو جعفر للمهدي يوما : قد عزمت على أن أوليك الأمر ، وأردته إليك ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ، وأحببت الراحة والدعة ؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشرا بذلك ، وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر ؛ فقال له أبو عبيد الله : اتق الله ولا تظهر لأمر المؤمنين قبولا لما ذاكرك به ، وإذا عاودك فقل له : لا والله لا أتعرض لهذا الأمر ما أبى الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغرّه من نفسي ! فإنه إنما سبرك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحدا فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويبقى الله أمير المؤمنين ، ويمتحننا بحياته ، وما أحب أن أغرّ من نفسي ! فقال له : سبحان الله ! من صدك عنه ؟ ومن ناظرت فيه ؟ وكرّر عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جوابا واحدا ؛ فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ؛ قال : فأى شيء قال لك ؟ قال : فعرفه ما قال له ، فأطرق هنية ثم قال : على معاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؛ وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أصدقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ، ولم لاتصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت تريد أن تولّيه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطيب نفسا بترك ما أنت فيه ، فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأنني سمعتك تقول : إني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو بالجارية فأمرها أن تترجّ (١) ظهري بالدهن ، فتفعل

(١) مرخ : دهن .

ذلك ، وأنا مُقبل على كُتبي وتَدبيري ، والنظر في أموري ؛ فعلمتُ أنك لاتدع شيئاً يكون موقعه منك هذا الموقع ، وتؤثر به غيرك ؛ فقال : ماكنت أرى أن أحداً يتفقّد ماتفقّدته ، وقد أصبتَ الرأي وأحسنْتَ ، بارك الله عليك .

(مقتل فضيل بن عمران) :

وكان المنصور ضمّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل الكوفة ، إلى جعفر ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره . بمنزلة أبي عبيد الله مع المهدي ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأمر عبيدة ، فثقل عليها مكان فضيل ، فسعت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبعث المنصور بالريان مولاه ، وهارون بن غزوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى فضيل ، وأمرهما بقتله ، وكتب لهما منشوراً بذلك ، فصارا إليه فقتلاه . وكان الفضيل ديناً عفيفاً ، فقيل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما قُرب^(١) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه فوجده قد قُتل ولم يحفّ دمه . واتصل خبر قتله بجعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريان ، فلما جىء به إليه ، قال له : ويلك ! مايقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جُرم ولا خيانة ! فقال الريان : هو أمير المؤمنين يفعل مايشاء ، هو أعلم بما صنع . فقال له : يا ماصّ بظُر أمه ! أكلمك بكلام الخاصة ، وتكلمني بكلام العامة ! خذوا برجله ، فألقوه في دجلة . قال : فأخذوا والله برجلي ، فقلت : أكلمك ؛ فقال : دعوه ؛ فقلت :

(١) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه .

أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلّما ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعدّ ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُوذابة^(١) تحت خُصّي فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأفلت منه .

(مكيّة المنصور لعيسى ومشورة بن أبي فروة) :

ولما حج المنصور بعد تقليده المهديّ العهد ، وتقديمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمّه إلى عيسى ، وأمره سرّا بقتله ، وكان يونس ابن (أبي) ^(٢) فَرَوَة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ فقال : نَشَدْتُكَ الله أن تفعل ^(٣) ، فإنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّا ، ويَحْدُثُكَ إياه في العلانية ، ولكن استتره حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّا أبدا ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حججه ، وعنده أن عيسى قد أنفذ أمره في عبد الله ؛ فدرس على عُحُمُومته من يشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ فقال : معاذَ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عُحُمُومته ، فقال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدّق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فَرَوَة ذلك مدة عُحُمُومته .

(١) كذا في الأصل : « والجوذابة » ، طعام يصنع بسكر ورز ولحم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرفة عن « صوابة » . والصوابة : بيضة القمل أو البرغوث ، يريد أنه إذا قيس بفرعون في كثرة القتل كان كالصوابة في جسده ، وخص فرعون لما عرف به من الظلم والعلوان أو محرف من « خورانه » بفتح الخاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

(منارة اللى تبناه معاوية كاتب عيسى وشيء منه) :

وكان لعيسى بن موسى ابنٌ يقال له العباس ، من أكابر ولده ، وقد تقلد الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية . فذكر علان الوراق السعوى : أن رجلا من بنى أسد اختدع معاوية ، رغبة فى جاهه وميراثه ، حتى انتمى إلى بنى أسد ، فتوفى الأسدى الذى غره ، فخاف معاوية أن يموت هو ، فبرثه قوم كانوا نفثوه ، وأنكروا عليه دعوته فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال له منارة ، فادعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ، وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتمى محمد إليه ، واكتنى بأبى عبد الله ، ونظر فى النسب ، وكان يُسَبِّرُ بالأُبنة ، ويُسْتَهْمُ بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل الكوفة هجاءً كثيراً ؛ فن ذلك أن بنى أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ، (فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل)^(١) ليصبح نسبه ؛ فقال بعض الغنويين :

والله لو طفلت يا بن استها سبعين^(٢) عاما لم تكن من أسد

فأرحل إلى الحبّة من مصرنا^(٣) وأطلب أبا فى غير هذا البلد

يعنى بالحبّة : الحبّة والبداة ، طسوجين^(٤) من سواد الكوفة .

وكان يكتب لعبد الله بن على يوسف بن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه :

أن عبد الله بن على لما استتر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه لا وّر له من أبى جعفر ، قال^(٥) : فلم أستر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) فى معجم البلدان (عند الكلام على الحبّة) : « تسعين » .

(٣) فى معجم البلدان : « عن مصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) : أى يوسف بن صبيح .

فَصِرْتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأُجْرِي لِي فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ؛ فَبَكَرْتُ
يَوْمًا إِلَى الدِّيْوَانِ قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ . وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَإِنِّي لَجَالِسٌ .
عَلَيْهِ ، إِذَا أَنَا بِخَادِمٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ يَتَلَمَّحُ الْبَابَ ، فَامْ يَسْرَ غَيْرِي ، فَقَالَ لِي : أَجِبْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأُسْقِطْ فِي يَدِي ، وَنَحْشِيتُ الْمَوْتَ ، فَقُلْتُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَمْ يُرِدْنِي ، قَالَ : وَكَيْفَ ؟ فَقُلْتُ : لِأَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَهَمَّ
بِالْإِنْصِرَافِ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَأَخَذَنِي وَأَدْخَلَنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ دُونَ السَّرِّ ،
وَكَلَّ بِي وَدَخَلَ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَخْرُجَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ . فَلَمَّا
صِرْتُ إِلَى بَابِ الْإِيْوَانِ ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ : سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَشَمِمْتُ
رَائِحَةَ الْحَيَاةِ ، فَسَلَّمْتُ ، فَأَدْنَانِي وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيَّ بَرُبْعَ
قُرْطَاسٍ ، وَقَالَ لِي : اكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ،
وَاجْمَعْ نَحْطَكَ ، وَلَا تَسْرِفْ فِي الْقُرْطَاسِ ، وَكَانَتْ مَعِيَ دَوَاةٌ شَامِيَّةٌ ، فَتَوَقَّفْتُ
عَنْ إِنْخِرَاجِهَا ، فَقَالَ لِي : كَأَنِّي بِكَ يَا يُوسُفَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ فِي نَفْسِكَ :
أَنَا بِالْأَمْسِ فِي دِيْوَانِ الْكَوْفَةِ أَكْتُبُ لِبْنِي أُمِيَّةَ ، ثُمَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ،
وَأُخْرِجُ السَّاعَةَ دَوَاةَ شَامِيَّةٍ ! إِنَّكَ إِنَّمَا بَكَنْتَ فِي دِيْوَانِ الْكَوْفَةِ تَحْتَ يَدِ غَيْرِي ،
وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ، وَالِدَوِيُّ الشَّامِيَّةَ أَدَبٌ جَمِيلٌ ،
وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ؛ قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، فَكَتَبْتُ وَهُوَ
يُمَلِّئُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا فَرَغْتَ مِنَ الْكِتَابِ ، أَمَرَ بِهِ فَأَتْرَبَ . وَأَصْلَحَ ، وَقَالَ :
دَعْنِي ، وَكَلِّلِ الْعُسْوَانَ إِلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رَزَقَكَ يَا يُوسُفَ
فِي دِيْوَانِنَا ؟ فَقُلْتُ : عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ؛ فَقَالَ لِي : قَدْ زَادَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَشْرَةُ دِرَاهِمٍ ، رِعَايَةً لِحُرْمَتِكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمَثُوبَةً عَلَى طَاعَتِكَ ،
وَنَقَاءً سَاحَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوْ اسْتَخَفَّيْتَ بِاسْتِخْفَائِهِ لَأَخْرَجْتُكَ وَلَوْ مِنْ
جِيحْرَةِ النَّمْلِ ، ثُمَّ زَايَلْتُ بَيْنَ أَعْضَائِكَ ؛ قَالَ : فَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ
مَمْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

(وفاة ابن حميد) :

وتُوفى عبد الملك بن حميد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع
وخمسين ومئة .

(رسول الروم والزمى وجواب أبي جعفر) :

وكان ملك الروم أنفذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه
من الجانيين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عمارة بن حمزة أن يركب معه
إلى المهدي ، وهو نازل بالرصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من
عليه من الزماني والسؤال ، فقال لسترجانه : قل لهذا ، يعنى عمارة بن حمزة :
إني أرى عندكم قوما يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يرحم هؤلاء ،
ويكفيهم مؤنتهم وعيالاتهم ^(١) ؛ فقال له عمارة : إن الأموال لا تسعهم ،
ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عمارة بذلك ؛ فقال له
أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ، ولكن
العذر ما أنا ذاكره له ، فأحضرني ؛ فأحضره ، فقال له : قد بلغني ما قلته
لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن أمير المؤمنين
يكره أن يستأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء من حظ ، أو فضل
في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشركوه في ثواب السؤال والزماني ،
وأن يسألوهم من ذوات أيديهم ، ومما أعطاهم الله عز وجل من الرزق ، ليكون
ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصا لذنوبهم ؛ فقال الرومي : الحق ما قاله
أمير المؤمنين .

(نية عمارة وشيء عنه) :

وكانت نخوة عمارة وتيه يتواصفان ويستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن
يعث به ، فخرج يوما من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ،
لينظر أيأخذه أم يتركه ؟ ففعل ذلك ؛ فسقط السيف ، فضى عمارة لوجهه ،
ولم يلتفت إليه ، وكان المثل يضرب بتيه ، فيقال : أتيه من عمارة .

(١) كذا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل (بوزن سيد) .

وكان عُمارَة إذا أخطأ يمضي على خطئه تكبراً عن الرجوع ويقول :
نَقَضْ وإبرام في ساعة واحدة الخطأ أهون على من هذا . وله شعر صالح ،
من ذلك .

لا تشكون دهرًا صححت به إن الغنى في صحة الجسم
هَبَكَ الإمام أكنت متفعًا بغضارة الدنيا مع السقم ؟
قال محمد بن يَزْدَا د :

قَتَلَد المنصور عُمارَة بن حمزة الخراج بكُورِ دجلة والأهواز ، وكُورِ فارس ،
وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة وعُمارَة يتقلد ذلك .
(حماد التركي وتقليده السواد) :

وقَتَلَد المنصور حماداً التركي تعديل السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار
ولا يدع أحداً من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حماد ما هويه^(١) الواسطي ، جد سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

(شيء عن محمد بن جميل) :

وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئاً ، فأمر ببطحه ، فقام بحجته ،
وأزال ما ادعى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كتان ،
فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ، وأمر به فبطح ، وضربه خمس عشرة ديرة ، وقال :
هذا جزاؤك على سوء اختيارك في لبس مثل هذا السراويل ، فلا تعاوده .
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع
العرَض عليه ، حسن مذهبه ، وآثر الحثريّة ، حتى عُرف بذلك .

(المنصور وشيخ اعتمد على عامل فلسطين) :

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيراً ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شراً أمر بتسليمه إلى المسيّب^(٢) . فكتب العامل بفلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثب عليه ، واستغوى جماعة منهم ، فعاث في العمل . فكتب إليه
المنصور : دَمُكَ مُرْتَهَن إن لم تُوجّه به . فصمد له العامل ، وأخذته ووجّه

(١) في الأصل : « ساهويه » وهو تحريف .

(٢) هو المسيّب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الفهسي ، كان من رجالات الدولة العباسية ، وولى
شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به : فلما مثل بين يديه ، قال : أنت المتوثب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأنثرن من لحمك أكثر مما يبقى على عظمك ! فقال : وكان شيخا كبيرا ،
بصوت ضئيل :

أتروض عرسك بعد ما هَرِمْتَ ومن العناء رياضة الهرم ؟
فقال : ياربيع ، مايقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف
فقال المنصور : ياربيع ، قد عفوت عنه ، فخلّ سبيله ، واحتفظ به ،
وأحسن إليه .

وهذا الشعر لعبد بنى الحسحاس ^(١) ، وكان مولاه أتهمه بابنته ، فعزم على
قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ لو أن ذا مِنيك قبل اليوم مَعْرُوفُ
كَأَنَّا حِينَ تَبْكِي ^(٢) مَا تَكَلَّمْنِي ^(٣) ظَنَنْتِي بَعْسُفَانِ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ ^(٤)
لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيَرٍ فِيهِ تَفَرُّقُ ذِي الْإِثْفِ وَمَالُوفِ ^(٥)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَالُكُمْ ^(٦) فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
(سأل الربيع المنصور أن يحب الفضل ابنه) :

ولما استوزر المنصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تخفيفا ، فقال له
المنصور يوما : قد انقبضت عن مسألتى حوائجك ، حتى أوحشتني ، فقال :
ما تركت ذاك ! آتني وجدت لها موضعا غير أمير المؤمنين ! ولكني

(١) ينسب هذا الشعر لعنترة العبيسي ، وهو في ديوانه المخطوط ، وفي الأغاني طبعة دار الكتب المصرية
(ج ٨ ص ٣٧) في ترجمة عنترة .

(٢) رواية هذا الشعر في ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صدت ما تكلمني » .

(٣) كذا في ديوانه والأغاني . وعسفان منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل فيها غير
ذلك . وفي الأصل : « بعلياء » .

(٤) ساجي العين : فاترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفة .

(٥) في هذا البيت إقواء ، والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس في القصيدة المنسوبة
إلى عنترة .

(٦) رواية هذا الشعر في الديوان والأغاني : « المال مالكم والعبد عبدكم » .

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَيَّ مَا تَحِبُّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! إِنَّ الْحُبَّ
لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ فَقَالَ : قَدْ أَوْجَدَكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تُنْعَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
أَحْبَبْتَهُ ؛ قَالَ : فَقَدْ وَاللَّهِ حَبَّبْتَنِي إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
اخْتَرْتَ لَهُ الْحُبَّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ كَبُرُ عِنْدَكَ
صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرُ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،
وَذُنُوبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

(تَأَكَّدَ حُرْمَةُ يَحْيَى عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ) :

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ قَتْلَدَ خَالِدَ بْنَ بَرْمَكٍ الرَّيِّ وَطَبْرِسْتَانَ وَدَنْبَاوَنْدَ ،
فَأَقَامَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ ، وَكَانَ مُقَامَ خَالِدَ بِطَبْرِسْتَانَ ، وَخَلَّفَ ابْنَهُ يَحْيَى بِالرَّيِّ ،
فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَهْدِيَّ إِلَى الرَّيِّ خَدَمَهُ يَحْيَى ، وَخَفَّ عَلَى قَلْبِهِ ، وَوَلَدَتْ
الْخِزْرَانُ هَارُونَ بْنَ الْمَهْدِيَّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ ، وَكَانَ الْفَضْلُ
ابْنَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَدْ وُلِدَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَةٍ ، فَأَرْضَعَتْ الْخِزْرَانُ الْفَضْلَ ،
وَأَرْضَعَتْ زُبَيْدَةَ بِنْتَ مَنِيرَ ، أُمَّ الْفَضْلِ ، هَارُونَ : فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَةُ يَحْيَى ،
وَاتَّصَلَ سَبِيهِ .

(الْمَنْصُورُ يُؤَدِّبُ أَحْدَاثَ الْكِتَابِ) :

وَذَكَرَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسْنَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِكِتَابِ الْخُلَفَاءِ
فِي أَنْبَاءِ الْمَنْصُورِ :

أَنْ الْخَبْرَ اتَّصَلَ بِهِ : أَنَّ أَحْدَاثًا مِنَ الْكِتَابِ يُزَوِّرُونَ فِي دِيْوَانِ دَارِهِ ،
فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِمْ ، وَتَقَدَّمَ بِتَأْدِيبِهِمْ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ يُضْرَبُ :
أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ فِي صَبَاحٍ وَعِزَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِعَفْوِكَ أَسْتَجِيرُ ، فَإِنْ تُجَرِّنِي فَإِنَّكَ عِصْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ
وَنَحْنُ الْكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَآنَا فَهَبْنَا لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ
فَأَمَرَ بِتَخْلِيَتِهِمْ ، وَوَصَلَ الْفَتَى وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

(سَقَى الْمَنْصُورُ أَبَا الْجَهْمِ سَاءً) :

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَتَعَتَّبُ عَلَى أَبِي الْجَهْمِ بْنِ عَطِيَّةَ ، وَزَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ ،

فلما استُخلف أبو جعفر ، دخل أبو الجهم يوما ، فطاولة حتى عطش ، ثم دعا له بستويق من سويق الموز ، وقد كان اسمه ، فشربه ، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحس بالموت ، فوثب مسرعا ، فقال له المنصور : إلى أين يا أبا الجهم ؟ قال : إلى حيث بعثتني . فلما وصل إلى منزله مات .

(عبد الوهاب ابن أخى المنصور وشئ عنه) :

وكان المنصور قلّد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين ، فعسف أهلها ، وكان إبراهيم بن أبي عبلة ، كاتب هشام ، مقبلا بها . فاستحضره المنصور ، فلما وصل إليه قال له : ابن أبي عبلة ؟ ما وراءك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قرأت عهود الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك ، فما سمعت عهدا قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك ؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه ، وما نهيته من شيء فارتكبه .

وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة ، ووصل إلى المنصور ، فقال : ما وراءك يا ابن مجير ؟ فأخرج له طائرا من كُمة ، قد نشفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة ، فقال له : فارقت البلد ، يا أمير المؤمنين ، وقد نشفه ابن أخيك ، حتى تركه كما تركت هذا الطائر ؛ فأظهر إنكارا شديدا ، وعزله .

(محمد بن عمران وإنصافه الجمالين من المنصور) :

وكان يتقلّد للمنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي ، ويكتب له نعيم الشيباني المدني ، فلما قدم المنصور حاجا استعدى عليه الجمالون . فدعا محمد بن عمران بنمير كاتبه ، وقال : اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم ؛ فكتب ثم ختم الكتاب ، وقال له : والله لامضى به غيرك ؛ فمضى به ، ودفعه إلى الربيع ، واعتذر إليه ؛ فقال له : لا عليك ، ودخل بالكتاب ثم خرج ، فقال للناس : أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ،

ويقول لكم : قد دُعيت إلى مجلس الحكم ، فلا أعلمنَّ أحدًا يقوم إذا خرجتُ ولا يكلمني . ثم خرج المنصور ، والمُسَيْب بين يديه ، والرَّبِيع وُثْمَيْر كاتب محمد بن عمران خلفه ، وهو في مِئْزَرٍ ورداء ، فلم يَقْسُمْ له أحد ، فبدأ بالقبر ، فسَلَّمَ عليه ، ثم قال للرَّبِيع : إني أخشى إن رآني ابنُ عِمْران أن يدخل قلبه هَيْبَةٌ ، فيَتَحَوَّلَ عن مجلسه ، وبالله لئن فعل ، لا وِلِيَّ لي ولاية أبدًا . ثم صار إلى محمد بن عِمْران ، فلما رآه ابنُ عِمْران ، وكان متَكِنًا ، أطلق رداءه على عاتقه ، ثم احتبى ودعا بالخصوم ، ثم دعا بالحمالين ، ثم دعا بأمير المؤمنين ، فادعى القومُ ، وساءَ له ، فقضى عليه لهم ، وأمره بإنصافهم ، وانصرف أبو جعفر . فأمر الرَّبِيع بإحضار محمد بن عِمْران ، فلما دخل عليه ، قال : جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسَبِكَ وعن خَلِيفَتِكَ أحسن الجزاء ! وأمر له بعشرة آلاف دينار .

(م المنصور يبيع القراطيس ثم عدوله عن ذلك) :

ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه ، فدعا بصالح ، صاحب المصلى ، فقال له : إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائننا ، فوجدته شيئًا كثيرًا جدًا ، فتولَّ بيعه ، وإن لم تُعْطَ بكل طومار إلا دَانِيْقًا^(١) ، فإنَّ تحصيل ثمنه أصلح منه . قال صالح : وكان الطُّومار في ذلك الوقت بدرهم ، فانصرفت من حضرته على هذا ، فلما كان في الغد دعاني ، فدخلت عليه : فقال لي : فكرتُ في كتبنا ، وأنها قد جرت في القراطيس ، وليس يؤمن حادث بمصر ، فتقطع القراطيس عنا بسببه ، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوّده عُمالَنَا ، فدع القراطيس استظهارًا على حالها .

ولهذه العلة كانت الفرس تكتب في الجاود والرق ، وتقول : لا نكتب في شيء ليس في بلادنا .

(١) الدائق : سدس الدرهم .

(مثل من حرص المنصور) :

قال جعفر بن أحمد النهرواني الكاتب : حدثني محمد بن الفضل الكاتب
قال : حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد النفقات في أيامه ، ذهب على
اسمه ، قال :

وقف المنصور يوما من الأيام نهاراً على سَرَب في داره ، فيه
قِنْدِيل معانق ، وكان الموضع . بين المضيء والمُظلم ، فكان تعليق القِنْدِيل
إنما يقع استظهاراً ، فأمر بأن يُطفأ ، وقال : لا يُعاوَدُ هذا المصباحُ إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل ، أو من آخر النهار . قال : فلما
رأيت ذلك من تفقده ، قلتُ في نفسي : إذا كان يتفقّد هذا المقدار الثافه ،
فهو لغيره أشد تفقداً ، فنظرت إلى فضول موائده ، فبيعتُها ، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر ، جملة وافرة صالحة ، ونظرت في أشياء غير ذلك ،
ففعلتُ فيها مثل هذا الفعل ، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما وفرته ،
فسألني عن سببه ؟ فقلت : إن آمنتني شرحتُ لك الخبر ، فأمنني ، فصدقته
عن الصورة ؛ فقال : ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه الموائد في كل
يوم ؟ فقلت : كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك ، وما فضل بعد
ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والمساكين ؛ فقال : هذا لم يكن يضيع منه
شيء ، فأجريت الأمر على ما كان جارياً عليه فيه ، وليس سبيلُ القِنْدِيل سبيلَ
ذلك في ذلك الموضع ، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه كان مُضيئاً
بالنهار ، وكان الزيت يذهب ضياعاً ، ولا وَجَه للتضييع في شيء
وإن قل .

(حرصه على تفقد الأعمال) :

وحكى أنه ثَقُلَ على كتاب المنصور تفقده الأعمال ، ومُراعاته لها ،
فقالوا لمتطلبه : لو زينت له شُرب النبيذ حتى يتشاغل عنا ، لأعظمت المِنْدَب

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سخّنت يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونفّذ طعامك . فيقول : بماذا ؟ فيقول : بشارب العسل . فلما ألحّ عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعاد له في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فخذّره ، ثم عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء ^(١) ، فلما كان من غد دعا بما عنده من الشراب فهرّاقه ، ثم قال : ما ينبغي لمثلي أن يشرب شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .

أيام المهدي

(كتاب المهدي) :

ولما نقلت المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى مدحج ، ويزيد الأخول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ، قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

(تهنئة عبيد الله للمهدي) :

قال أبو الحسن المدائني :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن المنصور ، ومهتئا بالخلافة ، فتكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجيب الناس به واستحسنوه ، فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن سأل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن^(١) ، ورسائل غيلان^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال : لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

(وفد على المهدي قوم فنهم كاتبه أبو عبيد الله) :

قال ابن أبي سعيد الوراق : حدثني محمد بن إسماعيل الجعفرى عن أبيه : أن زفر بن عاصم عند نقله المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مصعب الزبيرى ، وإبراهيم بن سعد الزهرى ، وسعيد بن سلكم المجاشعى ، فلما وصلوا إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به فى إيصالهم ، وذكر أمورهم

(١) ذكر واضح فهرست الجهشيارى أنه الحسن بن على بن أبى طالب . ورجح أن يكون الحسن ابن أبى الحسن البصرى ، وهو تابعى اشتهر بالغة والورع ، وكان خطيب المسلمين وواعظهم فى عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .

(٢) لعله غيلان الدمشقى ، وكان من أوائل القدرية ، وأثبت له صاحب عيون الأخبار فصولا من كلامه ، وقد مات مقتولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب فهرست الجهشيارى أنه غيلان بن عقبة ابن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

للمهدي ؛ فتجهتهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجبهتهم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سينا : إذا والله نكون كما قال خفاف بن نُدبة ^(١) السلمي :

إذا تَلَعَات بطن الحَشْرِج ^(٢) أَمَسَتْ ^(٣) جَسَدِيَّاتِ الْمَسَارِحِ وَالْمَرَاحِ
تَهَادَى الرِّيحُ إِذْ خِرَ مِنْ شُهْبَا وَنُودَى فِي الْمَجَالِسِ بِالْقِدَاحِ ^(٤)
وَجَسَدَتْ لِحَارُنَا كَرَمًا وَكُنَّا سَوَى ظَنِّ اللَّثِيمِ بِمَسِيرَاتِ
إِذَا مَا أَجْدَبُوا حَمَلَهُوا وَأَبَدَتْ لَنَا الضَّرَاءُ عَنْ أَدَمٍ ^(٥) صَاحِ
فاتصل خبرهم بالمهدي ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

(ماثور من كلام أبي عبيد الله) :

وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللفظة .
وذكر أن رجلا اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له : مارأيت هنرا
هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

(توسط محمد بن مسلم في رفع العذاب عن أهل الحراج) :

وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حرٌّ ، والرجاء هبدي .

وكان أهل الحراج يُعَذِّبُونَ بِمَنُوفٍ مِنَ الْعَذَابِ ، مِنَ السَّبَاعِ وَالزَّنَابِيرِ
وَالسَّنَابِيرِ ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدي ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل
الحراج يُعَذِّبُونَ ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير المؤمنين ،
هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماء المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا بمطالبة

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادة ذخر) والحشرج : شبه الحصى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمت » فوصلها .

(٤) الإذخر : حشيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخر . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له أصل
منذ أن دقق ، ذفر الريح ، يطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تنبت في الحزون والمهور ، وتلقا تنبت
الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

الغرماء . فتقدم إلى أبي عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الحراج .

(أبو عبيد الله وخالد بن برمك) :

وفسد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافي ، فاتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرّ كان أسرّه إليه . فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلّثانه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو متعجب ، فقال له خالد : بلغني عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لعداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيماننا مغلظة أن لو قطعتم إربا إربا ما ذكرت ذلك تعريضا ولا تصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلّعت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأبقيت عليك ، فلا تظننّ بي ضرراً إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف . فدعا يحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله فقل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حرّ ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمتك أبداً فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يحيى إلى أبي عبيد الله ، فأدّى إليه الرسالة ، فشقّ ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .

فقال (١) يوماً لخالد : ما حذاك ياسيدي ، ما حذاك على ما كان منك في أمر أبي عبيد الله ؟ فقال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يرقى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادّعى علينا شيئاً حماه على ماعرفه بيننا .

(يحيى بن خالد وأبو عبيد الله) :

وركب أبو عبيد الله يوماً فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى بن خالد ،

(١) أي يحيى بن خالد .

في جماعة منهم مالك بن الهيثم ، ومُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، فلما طلع أبو عُبَيْدِ اللَّهِ رَمَرًا بأنفسهم عن دوابهم ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما رآه أبو عُبَيْدِ اللَّهِ أعرض عنه ، وأقبل بيطرفه على عُرْفِ دابته ، ولم يلتفت إلى يحيى . قال : فلما رأيت ذلك حرّكت إليه حتى لحقته ، فقلت : يا أبا عُبَيْدِ اللَّهِ ، أبقاك الله ! قد علمت أنك أنكرت ما كان مني ، وقلما أعطى أحد نفسه هذه الدّالة ، فوجد عنده بعد ذلك خير .

(شريك وعافية وتحليل النبيذ) :

وتحدث شريك القاضي عند أبي عُبَيْدِ اللَّهِ يوما بحديث في تحليل النبيذ ، فقال عافية ^(١) القاضي ، وكان حاضرا : ماسمعا بهذا الحديث ، فقال شريك : وما يضرّ عالما أن جهل جاهل .

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال : كنت عند أبي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عُبَيْدِ اللَّهِ لشريك : حدثنا في النبيذ ، فحدثه بحديث همام عن عمر ابن الخطاب فيه ، فقال حسن : ماسمعا بهذا في الملة الآخرة ، إن هذا إلا اختلاق ! فقال شريك : أجل ، شغلك عنه جلوسك على الطنافس ، في صدور الحبالس ، وعرفناه بسعينا فيه . فاستزاده أبو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فقال : لا أعرض الحديث للكذب .

(طرب الهدى لبیت شعر أنشده إياه عبد الأعلى فقضى دينه) :

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ :

أنه تحمل دیننا في عسكر المهدي ، قال : فركب المهدي يوما بين أبي عُبَيْدِ اللَّهِ وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على برذون قَطُوف ^(٢) ، فقال المهدي :

(١) هو عافية بن يزيد الأزدي .

(٢) قَطُوف : ضعيف المشي .

ما أنسبُ بيت قالته العرب ؟ فقال أبو عبيد الله : قولُ امرئ القيس .
وما ذرّفتُ حيناً إلّا ليتضرّبي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتلٍ
فقال المهدي : هذا أعرابي قُحّ ، فقال عمر بن بزيع : قول كثير :
أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّلُ لي ليلي بكل سبيلٍ
فقال المهدي : ما هذا بشيء ، وما له أن ينسى ذكرها حتى تمثّلَ له فقلت له :
حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الحقني ، فقلت : لالحاق بي مع دابتي ؛
فقال : احمّوه على دابة ؛ فقلت : هذا أول الفتح ، ومُحلت عليهما ، فلهجته ؛
فقال : ما عندك ؟ فقلت : قول الأحوص :

إذا قلتُ لآتي مُشتفٍ بِلِقائِها فحُصمُ التّلاقى بيننا زادني سُقماً
فقال : أحسنتَ والله ، اقضوا دينه .

(أبو عبيد الله والثقفى في حضرة المهدي) :

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالثقفى البصرى ، وكان أبو عبيد الله
له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فتكلّم الثقفى يوماً فلهجن ، فقال له
أبو عبيد الله : أتجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ أما كان يجب عليك
أن تقوم من لسانك ! فقال له الثقفى : إنما يحتاج إلى استعمال الإعراب في جميع
الكلام ، يا أبا عبيد الله ، المعلمون ، لينفقوا عند من التمسهم لتعليم ولده ،
يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان معلماً في أول أمره . فضحك المهدي حتى
غطى وجهه .

(محاولة المهدي خلع عيسى من ولاية العهد) :

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، تقدّم إلى^(١) أبي عبيد الله
بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية العهد ؛ فناظره وقال له :
إن المنصور قدّم المهديّ عليك وعوّضك ، فإن أخرجت نفسك من هذا الأمر
عوضك المهديّ ما هو أنفع لك ، وأبقى عليك ؛ وإن أبيت استحل منك المحظور ،

(١) يقال : تقدم إلى فلان بكذا : إذا أمر به .

بمعصيتك وخيلافك أمره ، ، وقد لزمته طاعته ، ووجب عليك القبول منه .
فسارع إلى الإجابة إلى نخل نفسه ، فعوض عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب
أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد الهادي موسى العهد إلى الآفاق ،
فقال بعض الشعراء :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة ^(١) وكرم
نخل الملك وأضحى لابساً ثوب لوم لا ترى منه القدم

(حج المهدي فأذاب عنه موسى وضم إليه بعض عماله) :

ولما حجَّ المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلفه ببغداد خليفة له ،
وضمَّ يزيد بن المنصور خال المهدي مديراً لأمره ، وقلد كتابته ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقلد عُمر بن بزيع
دواوين الأزمّة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل : إن المهدي أول
من أحدثها .

(طريقة للمهدي وعمارة مع نبطي أطعمها ربيثاء وكرانا) :

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهدًا الشاعر يقول :

نخرج المهدي متنزّها ومعه عُمر بن بزيع ، فانقطعا عن المعسكر في طلب
الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعُمر بن بزيع : ويحك ! هل من شيء ؟
قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ، فقصدًا قصده ،
فإذا نبطي في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلمًا عليه ، فرد السلام ، فقال : هل
عندك شيء نأكل ؟ قال : عندي رُبَيْثَاء ^(٢) ونخب شعير . فقال له المهدي : إن
كان عندك زيت فقد كمل ^(٣) ، قال : نعم ؛ قال : وكرّاث ؟ قال : نعم ،
وعندي تمر ؛ وعدا نحو المَبْقَلَةِ ، فجاء ببقل وكرّاث وبصل ، فأكلا أكلاً
كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعُمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ، وكان يُعرف
بقرض الشعر ، فقال :

(١) في الأصل « نجاة » . وما أثبتناه أولى .

(٢) في الكامل لابن الأثير ، وقد ساق هذه الحكاية : أن الرُبَيْثَاء نوع من الطعام كالصحناء . وفي
القاموس : الصحناء والصحناء (بالفتح) ويمدان ويكران : إدام يتخذ من السمك الصغير ، شبه
مصلح المعدة .

(٣) عبارة الفخرى : فقد أكلت الصياغة .

إن من بَطْعِمُ الرُبَيْثَاءِ بالزَيْدِ تِ وخُبْزِ الشَّعِيرِ والكِرَاثِ (١)
لحقيق بصفحة أو بِثِنْتِيْ ن لسوء الصنيع أو بثلاث
فقال المهدي : بئس ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

لحقيق ببدرة أو بِثِنْتِيْ ن لحسن الصنيع أو بثلاث
ولحق بهما العسكرُ والخزائن ، فأمر للنَّبْطِيْ بثلاث بِدَرٍ (٢) .
(سئل المهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاي فساء ذلك عمارة) :

وحكى عن عُمارَةَ بنِ حَمْزَةَ أنه دخل يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما قام
قال له رجال من أهل المدينة ، من القُرَشِيِّينَ : أيَا أمير المؤمنين ، مَنْ هذا
الذي أعظمته هذا الإعظام كله ؟ فقال : عُمارَةُ بنِ حَمْزَةَ ، مولاي ؛ فسمع
عُمارَةُ كلامه ، فرجع إليه ، فقال : يَا أمير المؤمنين ، جعلتني كبعض خبازيك
وفرأشيك ، أفلا قلت : عُمارَةُ بنِ حَمْزَةَ بنِ مَيْمُونٍ ، مولى عبد الله بن عباس ،
ليعرف الناس مكانى !

(الهادي وبنت لعمارة راسلها وقصه ذلك) :

وبلغ موسى بن المهدي حالُ بنت لعمارة جميلة ، فراسلها ، فقالت
لأبيها ذلك ، فقال : ابغى إليه في التصير إليك ، وأعلميه أنك تقدرين على
إيصاله إليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى على
المصير نفسه ، فأدخلته حجرة ، قد فُرِشَتْ وأُعدَّتْ له ، فلما صار إليها ، دخل
عليه عُمارَةُ ، فقال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع ها هنا ؟ أتخذناك
ولى عهد فينا ، أو فحلاً في نسائنا ! ثم أمر به فبُطِخَ في موضعه ، فضربه
عشرين دِرَّةً خفيفة ، وردوه إلى منزله . فحقد الهادي عليه ذلك ، فلما ولى
الخلافة ، دس إليه رجلاً يدعى عليه أنه غَصَبَه الضيعة المعروفة بالبَيْضَاءِ
بالكوفة ، وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينما الهادي ، ذات يوم قد جلس

(١) في الفخرى وابن الأثير « بالكرات » .

(٢) البدر (بكسر الباء) : جمع بدرة (بفتحها) وهي كيس فيه ألف ، وقيل : عشرة آلاف درهم .

للمظالم وُحْمارة بحضرته ، وثب الرجل ، فتظلم منه . فقال الهادي لعمارة :
ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ فقال : إن كانت الضيعة لي فهي له ، وإن كانت له
فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

(سبب عزل أبي موسى الأشعري) :

وهذا شيء يشبه حكاية عن غَيَّلان بن خَرَشَةَ الضبي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان غَيَّلان أسكن رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجه عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لغَيَّلان منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً بلحلس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، فقال : أصلح الله الأمير ،
إن غَيَّلان أسكنني داراً ، وهو يريد إخراجه منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فأقبل أبو موسى على غَيَّلان ، فقال : أبيتك وبينه منازعة ؟
فقال : نعم ، هذا رجل أسكنته ، ثم ذهب يقصّ قصته ؛ فقال له أبو موسى :
رؤيدك ، انتقل فاجلس مع خصمك ، فقال له غَيَّلان : ما هو إلا هذا ؟
فقال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! فقال : فاشهد أن الدار له . وأحفظه ذلك
على أبي موسى ، فشخص حتى قدم المدينة على عثمان ، فدخل عليه في يوم
اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعاليه عمامته وثياب سفره ، فلما رآه
قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير الدار ، بعيد النسب ؛ ثم حسر عمامته
عن وجهه ، وقال : أنا غَيَّلان بن خَرَشَةَ ، أيا معشر بني أمية ، أما فيكم
صغير تستنشثونه ؟ أما فيكم فقير تنعشثونه ، أما فيكم ضعيف تجبرونه ؟
إلى كم يأكل البصرة هذا الأشعري ! فوقرت في قلوب القوم ، وكانت سبب
عزل عثمان أبا موسى ، فعزله وولى ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كُرْز
ابن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس
وعشرين سنة .

(اتهم البصريون عمارة بالحيانة عند المهدي فبرأه) :

وقلد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة ، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج ، ففعل ذلك ، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج ؛ وكان عمارة أعور دميما ، وكرهه أهل البصرة ، لتيهه وكبره ، فرفعوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيرا ، فسأله المهدي عن ذلك ، فقال : والله يأمر المؤمنين ، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ، مانظرت إليها ؛ فقال : أشهد أنك لصادق ، ولم يرأجه فيها .

(صالح بن عبد الحليل ووعظه المهدي) :

ودخل على المهدي صالح بن عبد الحليل^(١) ؛ وكان ناسكا مفوها ، فوعظه ، وأبكاها طويلا ، وذكر سيرة العُمرين ؛ فأجابه [المهدي]^(٢) بفساد الزمان ، وتغير أهله ، وما حدث لهم من العادات ، وذكر له جماعة من أصحابه ، وما لهم من الأحوال والنعمة ، وذكر فيهم عمارة بن حمزة ، فقال : وقد بلغني أن له ألف دُواج^(٣) بوبر ، سوى مالا وبر فيه ، وسوى غيرها من الأصناف .

(المهدي ووالبة بن الحباب) :

وحكى أن المهدي قال لعمارة بن حمزة : ابغني نديما ظريفا^(٤) ، فسَمي له والبة بن الحباب ، وكان شاعرا أدبيا ماجنا ، ويكنى والبة أبا أُسامة ، فدعا به المهدي ، فأنشده يوما :

قولا لعمرو لا تكن ناسيا وسقني الخمرة من كاسيا
واردد على الهيثم مثل الذي هجئت به ويحك وسواسيا
وقل لساقينا على خلو أدن كذا رأسك من راسيا
ونم على صدرك لي ساعة إني امرؤ أنكح جلاسيا

فقال المهدي : أتريد أن تنكحنا ؟ لا أم لك !

(١) اقرأ كلام صالح بن عبد الحليل بين يدي المهدي في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني من عيون الأخبار لابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية . وفي صفحة ١٠٤ ج ٢ من العقد الفريد لابن عبد ربه ، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨ .

(٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة ، ونرجح أنها « المهدي » ، والسياد بقتضيتها .

(٣) قال أبو منصور الخوالي في كتاب العرب : قال أبو حاتم : حدثني من سمع يونس يقول : هو الدواج « بالتخفيف » الذي تقول له العامة « دواج » بالتشديد . قال أبو حاتم هو فارسي معرب . وهو من الملابس التي يلتحف بها .

(٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا .

(البيعة لهارون) :

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة . في سنة ثلاث وستين ومئة وأنفذ معه خالد بن برمك ، وقلد كتابته ونفقاته وتدير أمر عسكره يحيى بن خالد ، ففتح عليهم ، وحسن أثر يحيى فيما قام به ، وأحمد فعله ، وتديره إياه . ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى ، واستحلاف الناس عليها ، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه أبو العباس الطوسي ، صاحب الحرس ، حتى أخذ البيعة على الناس ، وهم مسارعون إليها ، ومتباشرون بها ، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك ، وعرض الكتب على المهدي ، وعرفه الخبر ، فشكر الله ، وسر به ، وقلد المهدي هارون المغرب كله ، من الأنبار إلى إفريقية^(١) ، وأمر كاتبه خالدا بتولى ذلك كله وتديره ، فقام به . وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح ، وكان خالد بن برمك سخيًا جليلا ، سريًا نبيلًا ، كثير الإحسان .

(شيء عن كرم خالد ومروءته) :

قال الجاحظ : وحدثني ثمامة قال :

كان أصحابنا يقولون ، لم يكن يرى لجليس خالد دار إلا وخالد بناها له ، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له ، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة ، أو أدى مهرها إن كانت حرة ، ولا دابة إلا وخالد جملة عليها ، إما من نتاجه ، أو من غير نتاجه .

وكان خالد أول من سمي المستمحين ، ومن يقصد العمال لطلب البر الزوار ، وكانوا يسمون قبل ذلك السؤال ، فقال خالد : أنا أستقبح لهم هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف . وفي ذلك يقول بعض زواره :

هذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأثيل
وكان بنو الإعدام يدعون قبله باسم على الإعدام فيه دليل
يُسمون بالسؤال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية ، بياء مخففة ، كما في شرح القاموس .

فسماهم الزوّار سَتَرًا عليهمُ فأسْتارَه في المجتدين سُـدُول .
(خالـد يـصف للمهـدى يـوم ابـن ضُبـارة) :

وأحب المهدي يوما أن يسمع خبر يوم ابن ضُبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
ف قيل له : أعلم الناس بذلك خالـد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر بإحضاره ،
فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافقنا القومُ يا أمير المؤمنين ،
خفقت ألويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وهبت ريح الغلبة ،
فما كان إلا كَلَاً ولا (١) ، حتى انجلى الأمر لنا بالنصر ، ولله الحمد والشكر .
فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

(غضب المهدي على خالـد ثم رضى عنه) :

وكان المهدي أنفذ خالداً إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالـد ابنه
يحيى ، فقسّط الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا يلزمون له
خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالـد الصلّات والجوائز والإحسان إلى كافة الناس
وخاصتهم ، فشغب الجُند عليه ، فضرب عنق قائد منهم ، بدعى شاكراً
الركى ، قرابة الفرج خادم المهدي ، فكثّر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه إلى
المعصية ، فغضب المهدي وحبسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونجّمة عليه ، فكان
يؤدى في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، وردّه
إلى منزلته .

(مات خالـد فعنى به المهدي) :

ولما انصرف هارون من الغزاة التي نفذ فيها في سنة ثلاث وستين ومئة ،
توفي خالـد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .
(دس الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي) :

ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة مستقيم
الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرفه في سنة
ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد الله ،

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل ، أو ظهور شيء غنى ، أن يقولوا : كان فعله
كلاً ، وربما كروا فقالوا : كلاً ، ولا .

بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهديّ بالرّئيّ ، ويُكاتبه بما يحتاج إليه ،
وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدح في محله ، أم ذكره
بخلاف الحميل ، فلما انصرف الرّبيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام
ببيعة المهديّ القيام المشهور ، قصد بابه ، بادئا به قبل المهديّ ، فقال له الفضل :
ياسيديّ ، تترك أمير المؤمنين ، وترك أهلك ، وتأتي أبا عبيد الله ! فقال :
يابنيّ ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن
نخاصه بما كان منّا في أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب
وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ،
فقال : ادخل ، فثنى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ؛ فقال الحاجب :
إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل ؛ فقال له : ارجع فأعلمه أن الفضل
معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذاك . ثم خرج الآذن ، فأذن لهما
جميعا ، فدخلا وأبو عبيد الله في صدر مجلسه على مُصَلّي قد اتكأ على وسادة ،
فلم يقم إليه ، ولا استوى جالسا ، ولا ألقى إليه شيئا يجلس عليه ، وتركه على
البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والرّبيع يتوقع أن يسأله
عما كان منه في أمر المهديّ ، وتجديده بيعته ، فأعرض أبو عبيد الله عن ذلك ،
فذهب الرّبيع ليلته بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم ، فقام الرّبيع لينصرف ،
فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أُغلقت ، فلو أقمت . فقال له
الرّبيع : لا أرى الدروب تُغلق دوني . فقال : بلى ، قد أُغلقت . وظنّ
الرّبيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال :
فأقيم إذا ؛ فقال أبو عبيد الله : يا غلام ، هيّ لأبي الفضل مَوْضِعًا في منزل
محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى أنه يريد به الخروج من داره ، قال : فليس

يُغلق دوني درّب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على ابنه الفضل ، فقال :
 يابني ، أنت أحمق . قال : وما أحمق ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي
 ألا تجيء ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يقيم
 إليك أن ترجع ، ولا تكلّمه ! لم يكن الصواب غير ما فعلته كُله ، ولكن
 والله الذي لا إله إلا هو لأُخلّقن^(١) جاهي ، ولأُنفقن مالي ، حتى أبلغ
 مكروه أبي عبيد الله . ثم جعل يضرب ظهرًا لبطن ، ويضطرب يمينًا وشمالاً ،
 فلا يجد مساعداً ، ثم ذكر القشيري ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجّبه ،
 فاستحضره وقال : قد علمت ما ركبتك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره
 حيلة ؟ قال له : ليس . يجاهل في صناعته ، وإنه لأحدق الناس ،
 وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهديّ
 في حجره لكان هنّ متوضعا ، وليس بمنهم بانحراف عن هذه الدولة ، لأنه
 ليس يؤثي من ذلك ، ولبس بهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا
 كله يجتمع لك في ابنه ، فقام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدُسّ إلى
 المهديّ من يُخبره خبر عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهديّ قد جدّ
 في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فقدم عليه بجماعة منهم ، في سنة
 ست وستين ومئة ، وأُحضر معهم وضاح الشروبي ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ،
 وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهديّ ، فقال : أزنديق أنت ؟ قال
 نعم — ومن يعتد الزندقة قوم يرون أن جحد ما يدينون به محذور ، وأن
 التقيّة غير جائزة ، وقد دلّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله
 منهم — فقال له المهديّ : اقرأ ، فقرأ : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » .
 فأشار الربيع على المهديّ بمطالبة أبيه بقتله ، فقال المهديّ لأبي عبيد الله :

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوربا : « لأخلعن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والفخرى : « فقبل الربيع بين عينيه » .

اضرب عُنُقَهُ ، فتنحى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد ، فقال له العباس بن محمد : يا أمير المؤمنين : شيخ كبير ، وله حرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتاب الله عز وجل ! فأمر المهدي عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخلّف أباه على الحرس ، بقتله ، فلما تنحى ليقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتغافل عنه المهدي ، فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يعرض بالتوبة يا أمير المؤمنين ، فأقبل عليه المهدي ، وقال : والله ما الله أردت بذلك ، انزعوا غمامته ، وجثّوا في عنقه . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله بن أبي العباس ما أمر به من قتله ، فقتل ودُفن ، ولم يستقبل به القبلة .

وأُحضر في جملة من أُحضر من الزنادقة ابن " لأبي أيوب " ، سليمان بن أيوب المكي ، فأقرّ بالزندقة وباب ، فقبيل المهدي توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك في سنة ست وستين ومئة .

ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض خدام المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرّك ، قال له : وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار بحضرتة ، قبضت على سيفه ، ومشيت إلى جانبه ، فسيتكر ذلك عليك أمير المؤمنين ، فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنه بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يخلو بك ومعه سيفه اليوم ! ففعل ذلك الخادم (١) ، فكان ذلك مما أوحش المهدي من أبي عبيد الله .

(١) يروى أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

(وفاة أبان بن صدقة) :

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي بجر جان ، عند نفوذه إلى الري .

(منزلة يعقوب بن داود عند المهدي) :

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأُطلق منهم يعقوب بن داود بن ظهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان داود بن ظهمان وأخوته كُتّاباً لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده علي ويعقوب أهل أدب وفهم ، وافتنان في صنوف العلوم ، وكان علي بن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزل معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر بيعقوب بن داود ، فحبسه أبو جعفر في المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم ابن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرّاً يهرب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرب ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح إليه ، فأذن له ، فداخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأهل ، وتمالأ يعقوب والربيع على أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب تزيد ، وجال أبو عبيد الله تنقص ، إلى أن سمي المهدي يعقوباً أخا في الله ووزيراً ، وأخرج بذلك توقعات ثبت في الدواوين ، ففى ذلك يقول سلكم الخاسر :

قُلْ لِلإِمَامِ الَّذِي جَاءَتْ خِلَافَتُهُ مُهْدَى إِلَيْهِ بِحَقٍّ غَيْرِ مَرْدُودٍ
نِعْمَ الْمَعِينُ عَلَى التَّقْوَى أُعِينَتْ بِهِ أَخُوكَ فِي اللَّهِ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ

(١) في الأصل : صدقة بن أبان ، وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كجسن : سجن تحت الأرض ، كما في شرح القاموس .

(توسط يعقوب للحسن عند المهدي فعفا عنه) :

وحجَّ المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه أمانا للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ، ووصله بمال ، وأقطعاه مالا من الصَّوافي بالحجاز ، وأحمد فعِلَّ يعقوب في ذلك .

(مثل من حلم المهدي) :

وشكى إلى المهدي في حِجَّتِه هذه بعضُ عُمَّالِه ، وسُئِلَ عَزْلُه ، فلم يَفْعَلْ ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبرُ وفاته ، فقال : يا يعقوب ، عزله من هو أقوى على عزله منا .

(عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة) :

ثم صرف المهديُّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ، واقتصر به على ديوان الرِّسائل ، وكان يصل إليه على رَسمِه ، وغلب على أمرِه كله ووزارته يعقوبُ بن داود ، وجدَّ المهدي في طلب الزَّنادقة ، وقلَّد عمر الكلِّواذاني طلبهم ، فظفرَ بجماعة منهم ، وظفرَ فيهم بيزيد بن الفيض ، كاتب المنصور ، فأقرَّ بالزَّنادقة ، فحبس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدَّر عليه . ثم عزل المهديُّ أبا عبيد الله عن ديوان الرِّسائل في سنة سبع وستين ومئة ، وقلَّده الرِّبيع ، فاستخلف الرِّبيع عليه سعيد بن واقد ، وكان أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمة .

(مأثور من كلام أبي عبيد الله) :

ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بحر الجاحظ :

« التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقمع نخوة الشرف ، أشدُّ من قمع بطر الغنى ؛ والصبرُ على حقوق النعمة ، أصعب من الصبر على ألم الحاجة ؛ وذُلُّ الفقر ، قاهر لعزِّ الصبر ، كما أن عزَّ الغنى ، مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه مناسبة لعلوَّ الهمة » .

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدا صافية . (اللسان) .

(وفاة عمر بن داود وما قيل في رثائه) :

وتفرّد يعقوب بتدبير الأمور كلّها . وتوفّي عمر بن داود أخو يعقوب .
وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ، ومعه
سُفْرَةٌ وفواكه ، فقدمت إليه سَلَّةٌ فيها عِنَبٌ ، فأخذ منها حَبَّتَيْنِ ، فألقاهما
في فيه ، فاعترضتا في حلقه ، فلم تنزلا ولم تصعدا حتى مات ، فرثاه ابن أخيه
داود بن عليّ بن داود . :

غدا صَحِيحًا مع الأحياء مُغْتَبِطًا والآن مَيِّتًا بِقُربى أهله عُمرُ
فاحتلّ قِيراً لدى قبرِ أبوه به يعلوهما نضيد الأحجار والمدر
فما بقاؤك ياداد بَعْدَهما فاحذرْ حِذارَ امرئ قد شفّه الذُّعُرُ
وراقب الله واعلمْ أنّ طاعته هي النجاة إذا ما حوسب البشر
فذكر عبدُ الله بن يعقوب بن داود أن سُفيان بن عُيينة صار إليهم معزياً ،
فكانت تعزيتُهُ أن أنشد بيتا لِعمران بن حِطّان :

كيف أُعزّيك والأحداث مُقبلة فيها لكل امرئ من نفسه شُغل
وكان عبدُ الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدباء والشُعراء ، وله ابنان
يقولان الشعر ، يُقال لأحدهما : محمد ، والآخر عُبيد الله ، فمن قول محمد
ابن عبد الله بن يعقوب :

وزع المشيبُ شراستي وعُرامى ومَرّى الجُفونَ بِمُسبِلِ سِجّامِ
ولقد حرّصتُ بأن أوارى شَخْصَه عن مُقلتي فرُمت صعبَ مَرامِ
وصبغتُ ما صبغ الزمانُ فلم يدُم صِبْغى ودامت صِبْغَةُ الأيّامِ
لاتبَعِدَنَّ شَبِيبَةُ ذِيالَه فارقتُها في سالفِ الأيّامِ
ما كان ما استصحبْتُ من أيامِها إلا كبَعْضِ طوارقِ الأحلامِ

ومن قول عُبيد الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصير حرّاً لم يتضيق عنه صبره وإن كان قد ضاقت عليه مذاهبه
فإن الغمام الغمر يُخلف حالها وإن الحسام العصب تنبو مضاربه
(سبب تلى بشار) :

وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :
أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين ولى ، فقال :
هم حملوا فوق المنابر صالحا أخاك فضجت من أخيك المنابر
فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه ، فدخل على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،
إن هذا الأعمى المشرك قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ فقال :
يعني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجعته ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

خليفة يسزني بعمّاته يلعب بالدّبوق والصوّيلحان
أبسلنا الله به غيره ودس موسى في حير الحيزران
فقال له : وجهه في تحمله ، فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه ،
فيغفوه عنه ؛ فتوجه إليه من ألفاء في البطائح^(١) ؛ وقيل : لم يغرق في البطائح ،
ولكن قتله في طريقه .
(نظ الزيدية في أيام يعقوب) :

ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعا ، فأتى بهم من كل
ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عتب
به عليه .

(هجا بشار يعقوب بن داود) :
وكان أبو عبّيد الله يضبط أمور المهدي ، ويشير عليه بالاقتصاد ، وحفظ
الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في بيوت الأموال عند وفاته تسع مئة
ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبّيد الله

(١) في الطبري وابن الأثير والأغاني : « البطيحة » .

عن وزارته ، وقلدها يعقوب ، زين له هواه ، فأنفق المال ، وأكسب على اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بنى أُمَيَّة هُبُوا طَالَ نَوْمُكُمْ إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خِلافَتُكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الزَّقِّ والعود
(إيقاع المهدي بيعقوب بن داود) :

وذكر المُفضَّل العُمري :

أن المهدي حجَّ في بعض السنين ، فرَّ بِمِيل^(١) وعليه مكتوب ، فوقف فقرَّاه . وإذا هو :

لله دَرَكٌ يامهديُّ من رجلٍ لولا انخاذه يعقوب بن داود
فقال لمن معه : اكتب تحته : « على رَغم أنف الكاتب هذا ، وتَعَسَّا لِحَذَّة » .
فلما انصرف وقف على الميل ، فقُلْنَا إنه لم يقف عليه إلا لشيء قد حلق بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع بيعقوب بعد قليل ، وكثرت الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهدي خروجَه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفَه بعضُ خَدَمِه أنه سمع يعقوبَ وهو يقول : بنى هذا الرجلُ منزها أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم ، من أموال المسلمين ، وكان القائل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ، صهر يعقوب بن داود ، وكان المهدي بنى عيسا باذ .

(نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف فرد عليه) :

وأراد المهدي أمرا ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السرف ! فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب ! لولا الإسراف لم يُعرف المقتِر^(٢) من المُكثِر .

قال محمد بن عبد الله النوافلي ، قال لي أبي : قال لي يعقوب :

كان المهدي لا يشرب النبيذ إلا تَحَرُّجا ، ولكنه كان لا يشتهي ،

(١) الميل : منار بيني للمسافر في الطريق .

(٢) في الطبري : « المقل » .

وكان أصحابه نَحْمَرُ بن بَزِيع والمعلّى مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يراهم ، قال : وكنت أعظه في سَقْيِهِم النِّيدَ ، وفي السَّماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلاً سمع كلَّ يوم ، هل كان ذلك يزيدُه قربة من الله عزَّ وجلَّ أو بعدا .
(توبة يعقوب) :

وكان يعقوب قد ضَجِرَ بموضعه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستقاله ، وقدم النِّية في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة نَحْمَرُ أشربها أتوب إلى الله منها أحبَّ إلىَّ مما أنا فيه ، وإنى لأركب إليك فأتمنى يدًا خاطئة تُصِيبُنِي [(١)] فأعْضِيْنِي ، وولَّ من شئت . فلاني أحبُّ أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إنى لأتَقَرَّعُ (٢) في الليل مُنْذُ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك بِِعِوضٍ من آخرتي .

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غَفِرًا ! اللهم أَصْلِحْ قَلْبَهُ .

(المهدي يمتحن يعقوب في ميله إلى العلوية) :

ثم أراد المهدي أن يمتحنه في مِيلِهِ إلى العلوية ، فدعا به يوما وهو في مجلس فُرْشه مورَّدة ، وعليه ثياب مورَّدة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب مورَّدة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورَّدَ صُنُوفَ الأورادا ؛ فقال له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ! قال : على غاية الحُسْنِ ، ففتح الله أمير المؤمنين به ، وهنَّاهُ إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجاريةُ لك ، لِيَتِمَّ سرورك ، وقد أمرتُ لك بمئة ألف درهم ، ففرَّقْها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائما ، وقال : يأمير المؤمنين ، ما هذا القولُ إلا للموجِدة ، وأنا أستعيدُ بالله مِن سَخَطِكَ ؛ فقال له : أحبُّ أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ، فقال له : والله ؛ فقال : والله ثلاثا ، فقال له ضَعْ يدك على رأسي واحلف به ؛ ففعل ذلك ، فلما استوثق

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) اتقرع : أتقلب لأنام .

منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العَلَوِيَّةِ ، أُحِبُّ أَنْ تَكْتُمِيَنِي
مَثَوْنَتَهُ ، وَتُرِيَحَنِي مِنْهُ ، فَخُذْهُ إِلَيْكَ ، فَحَوَّلَهُ إِلَيْهِ ، وَحَمَلَ الْجَارِيَةَ وَمَا
كَانَ فِي الْمَجْلِسِ وَالْمَالِ ، فَلَشْدَةُ سُرُورِهِ بِالْجَارِيَةِ ، جَعَلَهَا فِي مَجْلِسِ تَقَرُّبِ
مِنْهُ ، لِيَصِلَ إِلَيْهَا ، وَوَجَّهَ فَأَحْضَرَ الْعَلَوِيَّ ، فَوَجَدَهُ لَبِيْبَا فَهِيْمَا ، فَقَالَ لَهُ :
وَيَحْكُ يَا يَعْقُوبُ ! تَلَقَّيْتُ اللَّهَ بِدَمِي وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : يَا هَذَا ، أَفِيْكَ خَيْرٌ ؟
قَالَ : إِنْ فَعَلْتُ بِيْ خَيْرًا شَكَرْتُ ، وَدَعَوْتُ لَكَ وَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ ؛ فَقَالَ
لَهُ : نَحْنُ هَذَا الْمَالِ ، وَنَحْنُ أَيْ طَرِيقُ شَيْءٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : طَرِيقُ كَذَا وَكَذَا
آمَنَ لِي ؛ فَقَالَ لَهُ : امْضِ مُصَاحِبًا . وَسَمِعَتِ الْجَارِيَةَ الْكَلَامَ كُلَّهُ ، فَوَجَّهَتْ
إِلَى الْمَهْدِيِّ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ بِهِ ، فَوَجَّهَ الْمَهْدِيُّ ، فَشَحَنَ ^(١) الطَّرِيقَ ، حَتَّى
ظَفَرَ بِالْعَلَوِيِّ وَبِالْمَالِ ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى يَعْقُوبَ فَأَحْضَرَهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ :
مَا حَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : قَدْ أَرَاكَ اللَّهُ مِنْهُ ؛ قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ :
وَاللَّهِ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ ؛ قَالَ : فَضَعَّ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ،
وَحَلَفَ لَهُ بِهِ ؛ فَقَالَ : يَا غِلَامُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا مَنْ فِي هَذَا الْبَيْتِ . فَفَتَحَ بَابَهُ
عَنِ الْعَلَوِيِّ وَالْمَالِ بَعِيْنَهُ ، فَبَسَّيَ يَعْقُوبَ مَتَمِيْزًا ، وَامْتَنَعَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ ، فَمَا
دَرَى مَا يَقُولُ . فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : لَقَدْ حَلَّ لِي دَمُكَ ، وَلَوْ آثَرْتُ لِرَاقَتِهِ
لَأَرْقَتُهُ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُهُ فِي الْمُطَبِّقِ ، فَحَبَسْتُهُ فِي مُطَبِّقٍ آتَخَذَهُ لَهُ . وَأَمَرَ
بِأَنْ يُطَوَّى خَبْرُهُ عَنْهُ ، وَعَنْ كُلِّ أَحَدٍ . فَأَقَامَ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ الْمَهْدِيِّ سَنَتَيْنِ
وَشَهْرًا ، وَجَمِيعَ أَيَّامِ الْهَادِي ، وَخَمْسَ سَنِينَ وَشَهْرَيْنِ مِنْ أَيَّامِ الرَّشِيدِ . ثُمَّ ذَكَرَ
يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الرَّشِيدِ بِأَمْرِهِ ، وَشَفَعَ إِلَيْهِ فِيهِ ، فَأَمَرَهُ بِإِخْرَاجِهِ ، فَأُخْرِجَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَسَجَنَ » ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَلَأَ الطَّرِيقَ بِالرِّجَالِ لِأَخْلَوْا الْعَلَوِيَّ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ
الطَّبَرِيِّ وَالْفَخْرِيِّ .

وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار
المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع
وثمانين ومئة .

(شيء من شعر يعقوب) :

وليعقوب بن داود شعر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ، أنشده
جرير بن أبي دؤاد (١) ، قال : أنشدني سعيد ليعقوب :

طلّق الدنيا ثلاثا واطلب زوجا مساواها

لأنها زوجة سيّئ لا تُبالي من أتاها

وأنشد له أيضا :

قليلُ الهمّ ، لا وكْدُ يموت ولا مالٌ تُنحاذره ينفوتُ

رضيُّ البال ، ليس له عيالٌ سليم من رزيتُ ومن بليتُ

قضى وطر الصبا ، وأفاد عِلما فهيمته التفكير والسكوت

وأكثر همّ من يمشى عليها إذا فتشتهم ، خلت وقوت

(كتب المهدي على يعقوب ثم سجنه) :

وحكى أن المهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : لبيك

يا أمير المؤمنين ، تلبيةً منكروب بغضبك ! فقال : ألم أرفع من ذكرك وأنت

نحامل ، وأُعل من قَدْرِكَ وأنت غافل ، وأُلبسك من نعم الله ما لم أجِدْ

لك بحمله يَدَيْن من الشكر ؟ فكيف رأيت الله أظهر عليك ، وردّ كَيْدِكَ

إليك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك بعلمك فتصديق معترف

ومذنب ، وإن كان بما كسبته نائم الباغين ، فعائد بفضلِكَ ؛ فقال : والله

لأُلبسك من الموت قميصا لا يُخلِقُ الدهرُ جديده ؛ يا غلام ، المُطْبِق .

فوالى وهو يقول : المودة رحم ، والوفاء كرم ، وأنت بهما جدير

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دؤاد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب في الصفحة

٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : « جرير بن أبي داود » .

(لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاة بعض أصحابه فقال شعرا) :

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمرو بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أُطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخُبر بوفاتهم ، فقال :

لكل أناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
فما إن تزال دارُ حي قد اخلقت وقبر لميت بالفناء جديد
هم جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبعيد
(وهب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله عنها فأجاب) :

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في خدي
اليوم الذي حوِّلت فيه إليه . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال : ما وضعتُ
بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل المهدي على أبيه فقال :
تراه أينما يعني ؟ فقال له يعقوب : يأمر المؤمنين ، الأحق يُحفظ من كل
شيء إلا من نفسه .

(أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال أبو الشيص بصف ذلك) :

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعا من الأعمال ، في الشرق والغرب ،
وأن يُحبس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ فقال أبو الشيص :

أبلغ إمام الهدي أن لست مُصْطَنِعاً للنائبات كيَعقوب بن داودِ
أَمْسى يَتَقَبَّلُ بِنَفْسٍ قَدْ حَبَاكَ بِهَا والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ
نصبت للناس يعقوبا فقوّمهم كما الثِّقَافُ مُقِمٌّ كُلِّ تَأْوِيدِ
لو تَبَتَّغَى مثله في الناس كُلّهم طلبت ما ليس في الدنيا بموجودِ

وقال أبو حنّش حصّين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :

يعقوب لا تَبْعِدْ وَجُنُبْتُ الرّدى فلا بَكِينَ زَمَانُكَ الرطب الثرى
وأرى رجالاً يَنهشونك بعد ما أغنيتهم من فاقة كل الغنى
لو أن خَسِيرَكَ كان شرّاً كله عند الدين عدواً عليك لما عَسِدَا

(الفيض في وزارة المهدي) :

واستوزر المهدي بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبي صالح ، واسم أبي صالح شيرويه ، وكان سخيا سريا ، كثير الإفضال ، واسع الحال ، وكان متكبرا متجبرا مرفعا ، فحكى أنه دخل على الرشيد ، فدّ يده ليقبلها . فلم يتكب عليها ، ورفعها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا لؤمه وحمقه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

صبرتُ وُدَّكَ إذ ظفرتُ به بيني وبين نواثب الدهر

(رأى يحيى في الفيض) :

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر الفيض ابن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .
(شعر نبأته في مدح الفيض) :

وكان يحيى يهضم نفسه إذا استكثر شيء يكون منه من الجود ، ويقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح !
وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأته (١) من بني حنّان (٢) ، يمدح الفيض بن أبي صالح :

ولائمة لامتك يا فيض في الندي
أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندي
مواقع جود الفيض في كل بلدة
كان وفود الفيض حين تحمّلوا
فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر
ومن ذا الذي يثنى السحاب عن القطر
مواقع ماء المزن في البلد القفر
إلى الفيض لافوا عنده ليلة القدر

(نادرة للفيض مع ابن الجنيدي) :

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

أن الفيض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيدي ، وجماعة من الكتاب والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، منصرفين إلى منازلهم في يوم وحل ، فتقدم الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيدي ، فنضج دابة الفيض على ثياب أحمد

(١) هو نبأته بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الدينور . (الأغانى) .

(٢) كذا في شرح القاموس ، قال الشارح : وحنّان (بالكسر) : حى من تميم . وفي الأصل : حماد (بالدال) وهو تحريف .

ابن الجُنَيْد من الوَحَل ، فقال أَحْمَدُ للفيض : هذه مُسَابرةٌ بغضبة :
ولا أدري بأيّ حقٍّ وَجَبَ لك التّقدّم علينا ، فلم يُجِبْهُ الفيضُ عن ذلك
بشيء ، ووجهه إليه عند مَصِيرِهِ إلى مَنْزِلِهِ بمئة نخت ، وفي كل نخت قميص
وسراويل ومبطنة وطبيلسان وعمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له :
وجب لنا التّقدّم عليك أن لنا مثلَ هذا ، نُوجِّهُ به إليك عوضاً مما أفسدناه
من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التّقدّم علينا ، وإلا فنحن أحقُّ
بالتّقدّم منك .

(نادرة للفيض تدل على مبلغ جوده) :

وحدثنا ولد عليّ بن الحسين عنه :

أن داود كاتب أمّ جعفر حبس وكيلاً لها ، وجب عليه من حسابٍ
رَفَعَهُ ، عن ضياعٍ تقلّدها من ضياعها ، مئتا ألف درهم ، فكتب الوكيلُ إلى
عيسى بن داود ، وسهل بن الصّباح المدائني ، وكانا صديقَيْن له ، يسألُهما
مسألة داود في أمره ، فركبا إليه ، فلَقِيَهُمَا الفَيْضُ في طريقهما ، فسألُهما عن
مَقْصُدهما ، فخبّراه به ؛ فقال : أتجنّان أن أُساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلّموه ، فكتب إلى أمّ جعفر بنخبرهم ، وما قَصَدُوا له ،
فوقعت في الرقعة : إنه لا سبيل إلى إطلاقه إلا بأداء المال ؛ فأقرأهم داود
الرقعة ، واعتذر إليهم ، فعزم عيسى على القيام ، فقال له الفيض بن
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لنوكّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكنّا
نؤدّي المالَ عنه ، ثم أخذ الدّواة وكتب إلى وكيله في تحمل المال هن الرجل ،
كتاباً دفعه إلى داود كاتب أمّ جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتَكَ في المال ،
فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أمّ جعفر بالخبر ، ف وقعت أنا أولى بهذه
المكرمة من الفَيْض ، فاردّد عليه كتابه ، وادفع إليه الرجل ، وأمره ألا

يعاود إلى مثل ماكان منه ، ولم يكن الفَيْض يعرف الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

(الفيز و طالب معونة) :

ووجدت بخط ميثمون بن هارون :

أن الفَيْض بن أبي صالح أولى رجلاً عُرُفا فشكره ، ثم كتب إليه الرجلُ يسأله حاجة ، فوقع على رُقعته : أنت طالب مَعْم ، وأنا دافع مَعْرَم ، فإن تشكر ماضى ، فستُعذر فيما بقى .

(ابن يقطين وابن بزيع في ديوان الأزمة) :

وقلد المهديُّ على بن يقطين الأزيمة على عُمر بن بزيع ، وتضعضت حال عُمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمانٍ وستين ومئة ، فصار على زماما على الأزمة ، وأحسب أن من ذكر أن المهديَّ أول من أحدث الأزمة إنما أراد أزمة على الأزمة .

(يقطين) :

وكان يقطين من وجوه الدُّعاة .

(جعل المهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألغى الامتنع ذلك) :

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للمهدي ديوان الخراج ، فاتصل بالمهدي أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن يجعل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ، ولا يحضرون اللواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر جاريا على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمُعْتَصِم ، فأزال ذلك الرِّسْم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

أيام موسى الهادي

(وفاة المهدي وولاية الهادي) :

وكانت وفاة المهدي والهادي مُقيم بِجُرْجان ، وهارون مع المهدي في عسكره ، فَأَنفذ هارون نُصَيْرًا مولاه على دوابّ البريد إلى الهادي بالخبر ، وَأَنفذ معه القَضيب والْبُرْدَة والحاتم ، وقَفَلَ إلى العراق ، وقد كان الرَّبيع بأمر البَيْعَة بِبَغْدَاد ، إلى أن ورد موسى الهادي على دوابّ البريد ، ولا يُعلم خليفة رَكِب دوابّ البريد غيره ، فورد معه من كُتّابه عُبَيْد الله بن زياد بن أبي ليلى ، ومحمد بن جُمَيْل ، وقلَّد الرَّبيع وزارته وتدير أُمُوره ، وما كان عُمر بن بزيع يتولاه دواوين الأزمّة .

(وزرائه) :

وَقَلَّدَ محمد بن جُمَيْل ديوان خراج العِراقين ، وولى عُبَيْد الله بن زياد ابن أبي ليلى ديوان خراج الشام وما يليها ، وولى عمر بن بزيع ديوان الرسائل . وَقَلَّدَ على بن عيسى بن ماهان ديوان الجُند ، إلى ما كان يتولاه مِن خِجَابته ، ثم صَرَف الرَّبيعَ عن الوزارة ، وَقَلَّدَها إبراهيم بن ذَكْوَان الحِمْيَرِيّ الأعور ، وأَقَرَّ الرَّبيع على دواوين الأزمّة ، فلم يَزَل عليها إلى أن تُوُفِيَ في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته وسنّه ثمان وخمسون سنة ، وصلى عليه الرَّشيد وهو ولي عهد ، وَقَلَّدَ موسى ديوان الأزمّة إبراهيم بن ذَكْوَان الحِمْيَرِيّ أيضا .

(هم المهدي بقتل إبراهيم الحِمْيَرِيّ فانت فتنها) :

وكان إبراهيمُ خَاصًّا بِالْمُهَدِيّ ، فلما أَنفذ المهديّ موسى إلى جُرْجان ، أَنفذ معه إبراهيم الحِمْيَرِيّ ، فحُصِّ بِمُوسَى ، وَلَطُفَ مَوَاقِعُه منه ، واتصل بِالْمُهَدِيّ عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويُكْثِرُون ، فكتب إلى موسى في حمله إليه ، فضنّ به ، ودافع عنه ، وتعلّل في تحمله ، فكتب : إن لم تحمله

خَلَعْتَكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْقَطْتَ مِنْزِلَتَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَسْكُرُهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمْلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خِدْمِهِ مُكْرَمًا مَرَفَّهَا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْمَهْدِيِّ فَقِيْدِهِ ، وَاحْمِلْهُ فِي تَحْمِيلٍ بَغِيرِ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتَثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّفَقَ أَنْ يَرُدَّ الْعَسْكَرَ وَالْمَهْدِيَّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالْدَارِ » ^(١) ، فَبَصُرَ بِالْمُوكَبِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَّانِيُّ ؛ فَقَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىَّ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأُذْنِيَتْ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ ، امْضُ بِهِ يَا خَادِمَ الْمَضْرِبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَ بِي إِلَى الْمَضْرِبِ ، وَقَدْ يَثُتُ مِنْ نَفْسِي ، فَفَزَعْتُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالِدَعَاءَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ اللَّوْزِينَجِ الْمَسْمُومِ ، الْمَشْهُورِ خَبْرَهُ ، فَهَاتَ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكُثْرَى ، وَتَخَلَّصْتُ .

(إسماعيل بن صبيح على زمام الشام) :

وَقُلْتُدَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَّانِيُّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ دِيوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضَعَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَزَفَّحَ إِلَى مُوسَى الْخَبْرَ أَنَّ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَّانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلُ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَدِّيهِا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَنَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبْرَ ، فَبَادَرَ بِالْمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمَ يَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزِمَّةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبَبِهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِلصَّيْدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ نَرِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الْمَسْعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أَرْزَنَ وَالرَّانَ » فَلَعَلَّهُ مَحْرَفٌ عَنْهُ (انْظُرِ الْمَسْعُودِيَّ ج ٦ صَفْحَةُ ٢٢٥ طَبْعَةُ بَارِيْس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدُ الدَّانِ » .

(٢) الْمَضْرِبُ : الْفَسْطَاطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ فَسْطَاطُ الْمَلِكِ .

(توفي عبيد الله فخلفه ابن جميل) :

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
فقلد عمله محمد بن جميل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال التي
كانت إليه .

(شيء عن أزدانقازار) :

وكان ليقطين بن موسى كاتب من أهل النهروان ، يُعرف بأزدانقازار^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكى الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لكنة
أزدانقازار كانت لكنة نبطية قبيحة ، وأنه^(٣) أمل على كاتب له :
« والهاصل ألف كُر » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاهسن
تكتب ، وأنا لا أهسن أمل ، فكتب : الحاصل ألف كُر ، فكتبها
بالجيم معجمة .

(الهادي وكاتب له) :

وحكى أن الهادي سخط على بعض كتّابه ، ولم يُسم لنا الكاتب ، فجعل
يُقرعه بذنوبه ، ويهدده ويتوعده ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ، إن
اعتذارى فيما تُقرعني به رد عليك ، وإقرارى بما بلغك يوجب ذنبا على
لم أجنته ، ولكني أقول :

فإن كنتَ ترجو في العقوبة رحمةً فلا تزهّدنْ عند المعافاة في الأجرِ
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

(الهادي وهارون الرشيد) :

ثم تنكر موسى هارون الرشيد ، وعمل على خلعته ، وتقليد ابنه جعفر
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابته ، فمنعه يحيى بن خالد ،
فبذل له موسى « الهني والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) ذكر هذا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأول « بزدانقازار » والثانية « ازدانقازار »
والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) طبع مصر ١٣٣٢ .

(٣) يقال : أمل عليه الكتاب وأمله عليه ، وهما بمعنى .

نزلت على « الهنئ والمرئ » وخلوت بابنة عمي ، يعني أمّ جعفر ، وكان يحيد بها وجدا شديداً ، فما أُريد شيئا . فقال يحيى : إنها الخلافة ، ولعلّ ماتقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم ينزل به حتى ثبتته . فدعا موسى يوما بيحيى . فلما دخل عليه أكرمه . ورفق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

لو يمسّ البخيل راحة يحيى أسمعته كفه يبذل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبّل يده ورجليه ، فأمر له بإقطاع ، ووصله بعشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم أيمانهم ، وجرأتهم على حلّ العقود التى تعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى بيعة أخيك بحالهِ ، وبويع لجعفر من بعده ، كان ذلك أوكداً لبيعته ، فقال له : صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطيب نفسه ، فدعا بيحيى فحبسه ، فتلطّف فى أن يدعو به ويُخْلِيه ، ففعل ذلك ، فلما خلا به قال : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان مانعوذ بالله منه قبل بلوغ جعفر ، وقد خلعت هارون ، هل تمّ الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال : فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، فعلى أن آخذ بيد هارون حتى يُبايعه عفووا ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ، وحدثت مانعوذ منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن ولد أبيك ، والله لو لم يتعقد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون فى بنى أبيك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

(أصيب الخرافى بابن له فزاه الهادى) :

وأصيب إبراهيم الخرافى بابن له ، فجزع عليه ، فغزاه موسى الهادى عنه ، فقال له سرّك وهو بليّة وفِتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

(قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا) :

ورأى رجلٌ من الموالى فى أيام الهادى - ويحيى بن خالد على غاية من الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه فى تعريفه إياها ، فأشار عليه ألاّ يفعل ، فعصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن عليه ، فقصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغتُ من الرؤيا ، قال : يا بنيّ ، ما أحسنَ بالرجل أن يلمس الرزقَ من أحسن الوجوه ! وأقْبَحُ به أن يلمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهي ، فأتيتُ أبى فأعلمته الخبر ، فقال لى : بُعداً وسُحقاً ! نصحتُ لك فلم تقبل . قال : وأقبلت أنا وأبى نشتمه ونسبته ، فلم يَمْضِ إلّا مُدبِدة يسيرة ، حتى أفضى الأمر إلى الرّشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فبينما أنا واقف يوماً مرّ بى موكبه ، فبصر بى ، فوجهه فأحضرني ، فدخلتُ إليه وهو على كرسى لم يتّرع ثياب ركوبه ، فقال لى : أين غيّبت عنا ؟ فقلت له : أصلحك الله ، ما لقيتُ منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : ويحك : إنك أتيتنا ونحن فى حالٍ نتخوّف الجدرانَ أن تُسىء بنا ، والإخوانَ فيها أن يَحْتالوا علينا ، فلم يكن الرأى إلّا ما أجبناك به ، وما فارقتنا العناية بك ، والإيجاب لحَقِّكَ ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ، وكان عامله بأرمينية ، فأمر له ببغال خِلع ، ال : فصرت أنا وأبى وجميع أهلى ندعو له ، بدلاً مما كنّا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد قدّم إليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قوّاده فى جماعة من الجند ، فلما وصلت إليه ، وجهه إلىّ ببغال ودوابّ وتُخوتِ ثياب ، ثم غدوتُ إلى سليمان ، فقال : قد كتب إلى أبو علىّ أعزّه الله بحالك عنده ، وها هنا « بُشْرى » ، وبُشْرى من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فاخرج ، وإن شئت

فها هنا من يَبْدُلُ عنها خمسَ مِثْةٍ ألفِ درهمٍ ، قال : فقلت تَعَجَّلْ ما يبدل
ها هنا أحبَّ إلىَّ ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجهه إلىَّ من
وفائي المالَ ، ووهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، فقبضتُ المالَ ،
وانصرفتُ إلى حضرة يحيى ، فوجهتُ إليه ببعض تلك الطُّرْفِ ، فأبى أن
يقبلها ، وتبسَّم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لنتفع بك ، وإنما
وجهناك لننفعك ، وقد وفر الله عليك مالك ، وسيتصل معارفنا عندك ،
فالزَّمنَّا . قال : فلزيمته ، فلم تفرِّق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
ألف درهم .

(أنشد ابن داب الهادي أبياتا في السقي نأجازه) :

وذكر ابن دأب ، وكان خاصاً بموسى :

أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : فجلس وعليه قميص ،
مخلولة أزواره ، محمرة عيناها ، فعلمت أنه كان أحيا ليلته ، فسلمت ، فردَّ
السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل تروى في السقي شيئا ؟ قلت :
نعم يأمر المؤمنين ، كان إخوة من بني كنانة يسببون الخمر من الشام ،
ويستنجعونها ويجمعون عليها ، فمات أحدهم فدفنوه ، فكانوا يجمعون حول قبره
ويشربون ، ويصبون على قبره قَدَحَه ، فقال واحد منهم :

لا تصرد هامة من شربها اسقي الخمر وإن كان قُبْرُ
اسقي أوصالاً وهاما وصدى ناشيغا يَبْشِغُ مِثْلَ المُنْهَمِرِ^(١)
كان حيا فهوى فيمن هوى كلَّ عود ذو فنون يَنْكسِرُ

فقال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم بن ذكوان
الحتراني ، فصرت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر التعجب ،
فقلت : ما يعجبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل بمثلها ؟ قال : لا .

(١) في الأصل « ناسعا ينبع مثل المنهر » ، وهو تصحيف عما أثبتناه . والناشغ : السائل ،
والمقصود به الخمر . وفي الطبري : « قاشدا يقشع قشع المبكر » .

قلت : أفتضعني عن أن استحقّ مثلها ؟ قال : لا ، فهل لك في عشرة آلاف دينار . فقلت : ولم أنقصك ؟ هل غبنته فأنقصك الربيع ؟ لا ، والله ما آخذ إلا ما أمر لي به ، وتراجعنا الكلام ببعض الغلظة ، فخرقت التوقيع وقلت : والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره ، فوالله ما ذكره ، ولا أحدث شيئا ، ومات ، فذهب المال مني .

(انقطع للهادي وترقوس فاغم فسرى عنه ابن بزيع) :

ذكر مخارق عن إبراهيم الموصلي :

أنه كان مع الهادي يوما ، وهو يتصيد ، وانقطع الوتر ، فاغمّ لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أي موقف حمد هذا ؟ فقال : الحمد لله على أن كانت العين بالقوس ، ولم تكن بأمر المؤمنين ، فسرّى عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله .

(وصل الهادي سلما الخاسر على شعر قاله) :

وكان الهادي يشتبه سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها :

عادله من كثرة الطربُ فعينه بالدُموع تنسكب

ويستحسن رويها ، ويجب أن يمدح بمثلها ، فقال عمر بن بزيع لسلم الخاسر ذلك ، وأمره أن يقول في نحوها شيئا يمدحه به ، ويصفه فيه ، فقال سلم :

يممت موسى الإمام مرتعبا أرجو نداءه والخير مُطلب

فرع^(١) قريش عزّا ومكرمة وأعظم الناس حين ينسب

لولا هداكم وفضل أولكم لم تدر ما أصل دينها العرب

فعرضها عمر بن بزيع على الهادي ، فاستحسنها ، ووصله بثلاث مئة

ألف درهم ، فقال : إنما وفرت صلته للبيت الأخير .

(١) في الأصل : « فرعي » ، ولا داعي للثنية ، كما يظهر من صجر البيت .

(الهادي والرشيده وقصة الخاتم) :

وكان المهدي وهب للرشيده خاتماً نفيساً ، له قيمة جليلة ، فلما استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب الخاتم منه ، فدفعه عنه . فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرني الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على ولاء بوعد ، فصار إلى هارون وهو في قصره بالخلاء ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطّف له ، ورفق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له : فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ، فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ، فقال : يفعل الآن ما يشاء ، فبلغ ذلك موسى ، فاغتاض عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ، وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يسطعه هارون ، ولم يعرض له .

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ، فلما صار إلى الموضع الذي رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذي كان معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الغاصّة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وجد الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتفاعل بوجوده ، وكان أحبّ خواتيمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

(هم الهادي بقتل يحيى والقصة في ذلك) :

ثم حرّك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك^(١) وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويباع جعفر ابنه ، تقرباً إليه ، ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعلّله ويدافعه ، واعتلّ موسى علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفسدت على أخي ، والله لأقتلنك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يا أمير المؤمنين ،

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والفخرى .

ليحيى هندی أباد ، أُحِبَّ أن أُكافئه عليها ، فأحِبُّ أن تنهيه لي الليلة ، فقال :
وما الدَّرَك في هذا ، وأنا على قَتْناء ، قال : فنهيه لي الليلة وتُحييه فيها ،
وأنت في غدٍ أعلم . فأجابه إلى ذلك وأمر بحَبْسِه . قال : يحيى : فحُبِسْتُ
وقد أيقنت بالموت ، ويئست من نفسي ، فأنا مُفَكِّر في ليلتي ، ما يَجِئُنِي
الغُصص ، حتى سمعتُ صوت القفل ، فقدَّرت أن الحراني لما انصرف ، دعاني
موسى ليقتلني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك ، فأتيت الخيزران ،
فقلت لي : إن هذا الرجل قد مات ، ونحن نساء ، فادخل فأصلح مِن أمره ،
فدخلتُ ، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت ، فغمضته ،
وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ، وتلقاني
خادم ، فقال : ولدت « مَراجِل » غلاماً ، فأتيت الرشيد ، فأنبهته ، فسُرَّ لي
لما رأيته ، وقال : ما الخبر ؟ فقُلت له : لهتاك الخِلافة ، وغلام من
سَراجِل ، وكان « عبدَ الله المأمون » وكانت ليلةً مات فيها خليفة ،
وولِّي فيها خليفة ، ووُلد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى
بيوسف بن القاسم بن صُبَيْح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ،
ففعل ذلك .

(غنى إسحاق الموصلي للهادي فأطربه فحكاه) :

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

قال لي الهادي يوما : غنني جنسا من الغناء أطرب له . ولك حكمتك . فغنناه :

ولاني لتعروني لذكراكِ فَمَتْرَةٌ^(٣) كما انتفض العصفور بلله القطرُ

(١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى المهدي . ثم وهبها المهدي لموسى ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم ولده علي . (الطبري) .

(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية) إلى إبراهيم الموصلي .

(٣) في الأملاني (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية) : « هزة » . وهي الرواية المشهورة في البيت ، والتي تتفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة لأبي صخر المذلي .

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب درّاعته^(١) ، فحطّه ذراعاً ،
وقال له : زدني ، فغناه :

فياحبها زذني جوى كلّ ليلة ويا سلّوة الأيام موعدك الحشرُ
فضرب بيده إلى جيب درّاعته ، فحطّها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . فغناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ
فقال : أحسنت والله . وحطّ جميع درّاعته ، وقال لي حكّمك ، لله أبوك وأُمك .
فما تُريد ؟ فقلت^(٢) له : أريد « عين مروان » بالمدينة ، فدارت عيناه في رأسه ،
حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لي : يابن اللّخناء ، أردت أن تشهرني
بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكّمه ، فتجعلني سمرّاً وحديثاً ،
ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ بيد هذا
الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كلّ ما فيه فخلّه وإياه ، فدخلت
فأخذت خمسين ألف دينار^(٣) .

(١) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بعض الألفاظ عما هنا .

أيام هارون الرشيد

(منزلة يحيى عند الرشيد) :

ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان مخاطبه بالأبوة ، وعلى ذلك أجره في خلافته ، فقال له : يا أبة ، أنت أجلسني هذا المجلس ببركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته من عنقي إليك ، فاحكم بما ترى : واستعمل من شئت ، واعزل من رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت : فإني شر ناظر مماك في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جاوسا عامًا في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوادثهم ، لا ينجب أحد ، ولا يسلتي لهم ستر . وقام يحيى بالأمور . وكان يعرض على الخيزران . ويسود ويصدر عن أمرها ، واحتفر القاطول . واستخرج نهرًا سماه أبا الحيل (١) ، وأنفق عليه عشرين ألف ألف درهم : وقلد ثابت بن موسى ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ، وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والمروءات ، واتخذ كتاتيب لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من أُمّر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتابا ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهشيارى : لعله محرف عن « أبا الجند » . والذي في معجم البلدان عند الكلام على القاطول ، قال كان الرشيد أول من حفر هذا النهر وبني على فوهته قصرًا سماه أبا الجند لكثرة ما كان يسقى من الأرض ، وجعله لأرزاق جنده .

(سقط الرشيد على ابن ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس) :

وكان الرشيد ساخطا على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفه عنه ، وتلطف إلى أن استكتبه محمد بن سليمان ابن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

(مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد) :

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تسرع إلى خلع الرشيد ، ودعا إلىبيعة جعفر بن الهادي ، فقال لها يحيى : أَوَحَسِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يَرْمَى بهم في نُحُور الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدّفع عنها شغل ، وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعا .

(استقلال يحيى بمكاتبة العمال) :

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الحراج تؤرخ باسم يحيى بن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكاتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يؤرخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مَرّوان : وأحسب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى ابنُ خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

(كتاب يحيى) :

وكان من كتّابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

(يحيى وذوو الحاجات) :

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يسكتون القعود على دُكّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، ولقيهم ببشر وطلاقة ، وأنه خرج يوما مبكرا ، فلم يرَ منهم أحدا ، فأنشد متمثلا :
وليس أخو الحاجات من بات نائما ولكن أخوها من يبيت على وجع

(رأى يحيى فى السلطان) :

وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء كل الإساءة لوجد من يزكّيه ، ويشهد بأنه محسن .

(كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقبله من العمل) :

وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستغفیه من العمل ، فقال فى كتابه : « شكركم لك على إخراجى مما أحب الخروج منه ، شكر من نال الدخول فيه بك » .

(طالب يحيى أبا عبيد الله بالدخول فى جملة فآبى) :

وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول فى جملة ، ومشاركته فى نعمته ، وقلّده ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ، وديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كسّرت سنيّ ، ولا حاجة لى إلى العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تم إلا به ! .

(شعر مروان فى مدح يحيى) :

وفى يحيى يقول مروان بن أبى حفصة :

إذا بلغتنا العيس يحيى بن خالد أخذنا بجبل اليسر وانقطع العسر
ممت نحواه الأبصار منا ودونه مفاوز تغتال النياق بها السفر
فإن نشكر النعمى التى عمّنا بها فتحق علينا ما بقينا له الشكر
وفيه يقول أبو (١) قابوس نهم بن سليمان الحيرى (٢) :

(شعر أبى قابوس فى مدح يحيى) :

رأيت يحيى أتم الله نعمته عليه يأتى الذى لم يأته أحد
يتسى الذى كان من معروفة أبداً إلى الرجال ولا يتنسى الذى بعد

(وصية يحيى لولده) :

وكان يحيى يقول لولده : لا بد لكم من كتاب وعمال وأعوان ، فاستعينوا بالأشراف ، وإيّاكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف أبى ، وهى بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .

(وفاة إبراهيم بن يحيى ورثاء العروضى له) :

وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جميلاً ، وكان يقال له لجماله دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ، واغتم به ، فقال أبو (٣) المنذر العروضى :

(١) فى الأصل (هنا) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للمرزبانى) .

(٢) فى الأصل (هنا) « الحرى » وهو تحريف . (٣) لعله « ابن المنذر » . راجع فهرست الجهمشيارى .

ما أرى حامله حين أقلوا نعشه للشواء أو للقاء
فلْيَقُلْ فيكَ بِأَكْيَأُكَ ماشية نَ صباحا وعند كل مساء
لا يُعَنَّفَنَ في المقصال ولكن مُسْعِدَاتُ بذاك غيرَ خفاء
كلَّ حَيٍّ رَهْمَنُ المنونِ ولكن ليس من مات منهم بسواء

(يحيى ومؤدب ولده إبراهيم) :

وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضمَّ إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا : قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مينا ، وحببتموه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فيئس العُشراء أنتم ! وهو إلى هذا أحوج
مما فعلتم : وتقدم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .

(إسحاق ومسألة يحيى ثمن ضيعة أراد شراءها) :

حدثني عبد الواحد بن محمد . قال حدثني ويمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

كتب إلى وكيلي في الضيعة الفلانية ، في أمر ضيعة كانت تباع بضيعة
تباع : قد انقطع أمرها على أربعة آلاف دينار : وقد سألت صاحبها الانتظار
على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ، وإلا
خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صبحتها نوبتي
في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي ألا أبرح
في ذلك اليوم من بيتي . وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن معي ،
ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب : فضربت الأرض ظهرا
لبطن ، فلم أجيد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذن لي الحاجب ، فدخلت
وفي يده المسواك ، فلما رآني سرَّ وابتهج ، وقال : أحسنت والله ، أحسنت

والله ؛ اليوم نَوْبِي ونَوْبَتُكَ ، فنأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا .
قلت : ياسيدى ، الحمد لله الذى وفقنى لمحبتك ، ولكنى والله بكّرت
لغير ذاك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلى وكيلى البارحة بكذا وكذا ،
ولا والله إنّ أقدرُ على المال ، وبكّرت أسألك استسلافه لى من بعض المعاملين ،
لترده من تحت يدك فى رزق ؛ قال : دعنا الآن من هذا ، وهات يا غلام
ما حضر . فجىء بالطعام ، فأكلنا وأنا كأننى آكل لحمى ، ثم رفع وجىء
بالشراب ، وأنا فى فكرى ، فلما كان وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت
أن الحيلة قد قلت ، وأنى أحتاج أن أحضر فى غدٍ الدار ، قال لى : إبراهيم ،
أعندك صبيّة تُغنى ؟ قالت : لا والله ياسيدى ، قال : ولا لبعض الجوارى
والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت صبيّة لبعض أُمّهات أولادى ، ما^(١) وضعت
يدها على العود ، إلا أنها مطبوعة ، ولها حُلّيق . فقلت : صبيّة ريّض^(٢) ،
وليس بشيء ، ووصفتها له ، وحقّرتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يبكر
إليك من يطليها منك ، وإياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار .
قلت : ياسيدى ، إنّما قيمتها سيّتا دينار . وقال لى : لو أنها تساوى درهما
لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئا ؛
قال : فقلت فى نفسى : هذا رجل قد غلب عليه النبيذ ، ولم يكن لحاجتى
عنده موضع ، فهو يسخر منى ، فأنصرفت مكروبا ، وغلب على السهر
إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ، ثم قُسمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت
بأن ابنت الصبيّة عند منصرفى من مولاتها بمائتى دينار ، وقلت للغلام
لما صليت : هو ذا أنا ، فكل من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجىء
رجل من قصته كذا ، وقد كان يجي وضفه ، فأنبهني له ، ويئست من

(١) فى الأصل : « كما » والسياق يقتضى كلمة « ما » النافية وحدها . أو لعلها محرفة عن : « قلما »

(٢) الریض من الأمر : ما لم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة فى صناعة الغناء .

(٣) زيادة تقتضيها العبارة .

الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جداً حتى أنبهني الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وساومني ، فاستممت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، فقلت : أحضر المال ، فقال : ها هو ذا ، فحملته إلى ، وتسلم الجارية ، فحملت المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جملة ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يسترده ، ويرد الجارية ، ولكن نحصل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ، فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ، فحمدت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رأيته قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثمّ أسرّ إلى الغلام ، فمضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتعرف هذه ؟ فقلت : نعم يا سيدي ، هذه التي منّ الله عز وجلّ بك علىّ في أمرها ، فقال : خذها ، وهو ذا يحييك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعثتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلامني أيضاً وشكرته ، وقلت استحييت من الله أن آخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعهما كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، ففعلت ، فهي والله أم طيّاب ولدي^(١) . قال : وقلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوبة إلى إسحاق الموصل مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبر الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوبة إلى إبراهيم الموصل مع الفضل .

دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبيّة عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزّنها لك ، ولكنك ضيّعت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .

(قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول) :

وحكى يحيى بن خاقان قال :

كنت يوماً عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُسلّمون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فسلمّ وخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذكرني لأعرفكه ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدرًا منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له : نعم . كانت العطلة قد بلغت من أبي رحمه الله ومثني ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى مانتفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأتسّم الأخبار ، وأنفّرج ، فقالت لي أهلي : أراك على نيّة الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصّبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنا ما زلت أعلّهم بما لا علالة فيه ، وما أصبحت ولهم شيء ، ولا لدابّتك علف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون ركوبك وطلبك بحسب هذه الحال . ففزعت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئاً أمدّ إليه يدًا ، ورميت بيوهمي ، فلم يقع إلا على منديل طبرى ، كان بعض الداريّين أهدها لي ؛ فقلت لأهلي : ما فعل المنديل الطبرى ، الذى كان أهدى إلينا ؟ قالت : ها هو ذا ، فأحضرتّه ؛ فأخذتّه وخرجت إلى الغلام ، وهو مع دابّتي ، فأمرته بإدخال الدابّة ، وقلت له : اخرج

إلى الشارع ، فبيع هذا المنديل ، وأقبل بثمنه ؛ فمضى وعاد من ساعته ، فقال : خرجتُ إلى البقال الذى يُعاملنا ، وعنده رجل يصرف دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهما صحاحا ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيع منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجتُ المنديل إلى سوق قنطرة البردان ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بإمضاء البيع ، لحاجتى إلى الغلام ، والحال التى عليها الصبيان ، وما حدثتني به المرأة ، وأمرته أن يشتري علفا للدابة ، وما يحتاج إليه الصبيان فى ذلك اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا فى الشارع إذا أنا بين يدي ^{حالي} أبي هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخم ، وهو يكتب يومئذ لأبي عبيد الله كاتب المهدي ، فمِلت إليه ، ورميت نفسى عليه ، وقلت : قد تناهت العطلة بأخيك وبى إلى مالا نهاية وراءه ، وإلى ما أُجِلُّك عن ذكره مع ماتوجه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم تكن قصتي فى يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المنديل ، وهو مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل لي حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على نفسى إسرافى فى الشكوى ، واطلاعى لياها على ما أطلعت عليه من أمرى ، فقلت : مازدتُ على أن هجوت نفسى ، وقللتها فى عينه ، من غير نفع ، ولو صبرت لأتى الله بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ، فقالت لي ما حالك ؟ وما قصتك ؟ فقلت لها : جنيت اليوم جناية كنت عنها غنياً ؛ فقالت لي : وما هى ؟ قلت : لقيت يزيد الأحوال الكاتب ، فقلت له : كيت وكيت ؛ فمضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذمت نفسى على خنوعها وبثها حالها إلى من

لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت علىَّ تَوْبِخْنِي وتقول : ما حملك على ما فعلت ،
وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن أقل ما في ذلك ألا
يأتمنك على شيء ؛ فإن من تناهت به الحال إلى مثل ما ذكرت كان
غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنالني من توبيخها وعذلها
أضعاف ما نالني أولاً ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ، فوجهت أحد ثوبي ،
فيعا ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛ فلما كان في اليوم الرابع ،
وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعاتبني على ذلك أهلي ، وقالت لي :
أنا خائفة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون ما نحتاج إليه لعلاجك ، أضعاف
ما نحتاج إليه لمثونتنا ، فسهل عليك ، فإن الله الصانع ، فركبت في ذلك اليوم
لا أدري أين أقصد ، إلا أنني أؤم الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى
عذراً في الطلب عند أهلي ، فلما صيرت إلى قنطرة البردان ، لتقيتي لاق ،
فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ، ثم لم ألبث أن لتقيتي من خبرني
بمثل ذلك ، فقصدت الدار ، لأعرف الخبر ، فلقيني بالقرب منها رسول ،
فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛ فدخلت الدار والرسول معي ؛
فألفينا أبا خالد داخلاً ، فقال لي حاجبه : أُمِرْنَا بإحضارك ، وأن ننتظره
إلى أن يخرج ؛ فأقمت ، وخرج مع الزوال ، ومع غلامه كتب كثيرة ؛
فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فقمنا ودنوت منه ؛ فقال لي :
يا بُنَيَّ أخى ، شكوت إلى بالأمس شكوى لم يكن ينفع في جوابها إلا
الفعل ، إذ كانت الحال قد تأدت إلى ما تأدت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي جميل
وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام^(١) ، فأُتِيَ بهما ، فقال : قَبِدْ عِلِمَنا
أنى بايعتكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخى هذا شريككما فيها

(١) الطعام : القمح .

بالسعر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٍّ ،
فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
حصيلتك ، فعلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فعلت ؛ ففتحينا
ناسية ، فتناظرنا ، فقال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ، وليست
التجارة من شأنك ، ومتى أقمت على هذا الابتياح احتجت إلى كُفافة
وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألفَ دينار ، وخلِّنا والطعام ؛ فقلت : قد
فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قالوا لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقمت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
مُؤن ، وكان ذلك أربح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
والزَمْنَا ، فلما لا نُقَصِّر في كلِّ ما يُمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المنديل إلا أربعة
أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلني الله فداك !
تأمر في المال بأمرِك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه عشرة
آلاف دينار ، واشتريت بعشرة آلاف دينار عقدة . ولم أزل أنفق
الباقى إلى أن أدانى إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بُنى هذا ، لتعرف
للرجل حقه .

فقلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟
فقال : ما زال وولده على غاية البرّ له والتحريك ، حتى نال ما نال من الوزارة ،
بذلك الأساس الذي أسسوه .

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد لا ابنه .

(وفاة الأحول) :

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة .

(شيء من حلم يحيى بن خالد) :

قال إسحاق بن سعد : حدثني أبو حفص عن العتابي قال :

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والخدم يعبثون ويترامون بالبسطيح ، حتى جاءت بطيخة فأصابته وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو أنهي هؤلاء ، وأنخيفوا حتى لا يجترئوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن نؤمن من بعد عنا ، فكيف نخيف من كان على بساطنا .

(محمد بن برمك) :

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة .

(توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد) :

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، فرأى شيخا وسيما ، له رُواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسألته التي إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ، فقال له يحيى : الصديق أولى بي ، وأمير المؤمنين يستثقل هذا النسب ، فانظر ما تلتمسه منه ، فألقه إلى ، فإن تكن مظلمة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من الحوائج فغير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن سئل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن رد فقد قضيت أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكرك أخرى الليالي الغواير . فذكره يحيى للرشيد ، ونخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ، فلما وقعت عين الأموى عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن وأبأن ، ثم أنشد :

يا أمين الله إني قائل قول ذي رأى ودين وأدب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان يتلوها هاشميا وهما بعد لأُم ولأب
فصبروا الأرحام منا إنما عبد شمس عم عبد المطلب
فأحسن الرد عليه ووصله ، وأبجري له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

(على بن الجندب ومنزله عند يحيى بن خالد) :

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجندب قال :
كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أعرض
عليه الرقاق في الموائد . فكثرت رقاق الناس عندي ، واتصل شغله ،
فقصدته يوما . وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرقاق ، وامتلأ خفي
وكُمي ، فإما تطارأت بالظفر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقيم عندي حتى
أفعل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرقاق في خفي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكاره إياها ، ويشت من
عرضاها ، لأنني قد علمت أننا نقوم ، فنأشغل بالشرب ، فنيمت ، ودعا هو
بالرقاق من خفي ، فوقع في جميعها ، رردّها إليه ، ونام وانتبه . فدخلت
إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آله فيه ، فلم أشتجز ذكر الرقاق له ،
وشربت وانصرفت بالعشي ، فبكرت إلى أصحاب الرقاق ، لما وقفوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدرى بهم ، فدعوت بالرقاق
لأميزها ، وأخفف منها ما ليس بهم ، فوجدت التوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي همة إلا تفريقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيته قلت : يا سيدي ،
قد تفضلت وقضيت حاجتي ، فلم علق قلبي ، ولم تعرفني حتى يتكامل
سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمنّ عليك بأن أخبرك

مالم يكن يجوز أن يَخْنِي هناك .

(قصور آل برمك) :

وكان خالد بن برمك ينزل باب الشَّاسِيَّة ، في الموضع المعروف بِسُؤْيَقَةِ خالد ، وهي إقطاع من المَهْدِيِّ ، وَبَنَى يَحْيَى بن خالد قصرًا يعرف بقصر الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا يُعرفان بهما .

(تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفرًا) :

وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ، فكان الرشيد يقول ليحيى كثيرًا : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحدًا ، وأنيس به كل الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباعد ما بين الفضل وجعفر ، لأن الفضل كان يلتزم من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد إتياءه من نفسه ، مثل ما كان يُعطيه قبل ذلك ، فخرجوا إلى أن صار أحدهما يسبغ الآخر (١) .

(كيد الفضل لجعفر عند الرشيد) :

وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يوما : أخبرني : بن أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي ، على الخبير سقطت : يا أمير المؤمنين : فقال الفضل : أسقط الله أنفك وعينيك ! أهكذا تُخاطب الخلفاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

(خروج الفضل لحرب يحيى بن عبد الله وما فعله في ذلك) :

وقلَّد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين (٢) ابن علي بن أبي طالب بالدَّيْلَم ، وقوى أمره ، فشقَّ ذلك على الرشيد ، وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفًا ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أى يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الجبلي :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد ففضلهُ والله بالناس أعلمُ
له يوم بُؤسٍ فيه للناس بُؤسٌ ويومٌ نعيمٌ فيه للناس أنعمُ
فيُطرُّ يومَ الجود من كفه الغني ويمطر يوم البؤس من كفه الدمُ
فجعل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته بباب الرشيد ، ومضى نحو
الديلم ، وواصل [كُتِبَ إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق والاستمالة ،
والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن أجاب يحيى
إلى الصلح والخروج على أمان أخذه له بخط الرشيد ، أنفذ نسخته إلى الفضل ،
فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه منه ، وكتب الأمان ليحيى ،
وأشهد على نفسه القضاة ، وأنفذه إلى الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ،
فقدم به إلى الرشيد معه ، فلقيه بكلِّ ما أحبّ ، وأسنى جائزته
وأكثره برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً سرياً ، وأبرّ الفضل بن يحيى ،
وشكر فِعْله .

(ولى الرشيد جعفرًا المغرب والفضل المشرق) :

ثم ولى الرشيد جعفرًا المغرب كله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة
ست وسبعين ومئة ، وقلّد الفضل المشرق كله ، من النهروان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في سنة
ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشرافُ والوجوه ، وساروا معه ،
فوصل وأعطى وأفضل .

(مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجازه) :

ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال :

إذا أُمّ طفل راعها جوع طِفْلها غَدَتْه بذكر الفضل فاستعصم الطفل

(١) في الطبري : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بquam للكاتب في هامش الأصل .

ليجيا بك الإسلام إنك عزّه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية حالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورق وعروض .

(منع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل) :

وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبيصة المهلب في سنة أربعين ومئة ، قال :
أنشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ، وأخبرني
أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا . وغناه به ، وأنه أمر له بشيء ذهب
عنى مبلغه :

وقائل قال لي لما رأى زمني يبرى عظامي بترى القيدح بالسفن
هل كان بينكما فيما مضى ترة فصار يبغيك بالأوتار والإحن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو الفتي الماجد الميمون طائرته والمشتري الحمداً بالغالى من الثمن
(سيرة الفضل في المشرق والإكرام الرشيد له وشعر الشعراء فيه) :

ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجور ، وبني الخياض والمساجد
والرباطات ، وأحرق دفاتر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل الزوار
والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ، وأمر بهدم
البيت المعروف بالنوبهار^(١) ، فلم فلم يُقدر على هدمه لوثاقته ، وعظم المؤونة
عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجداً ، واستخلف عمر ابن جليل^(٢)
على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلقاه الرشيد ببستان
أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمه غاية الإكرام ، وأمر الرشيد

(١) في الأصل : « النوبهان » بالنون وهو تحريف . وكان النوبهار بيتاً للبرامكة في بلخ يعظمونه
ويزينونه بالديباج والحرير ، ويعلقون عليه الجواهر النفيسة ، يضاهون بذلك بيت الله الحرام . وكانوا
يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « نوبهار » البهار الجديد إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء
جديداً أو شريفاً كلوه بالنوبهار ، وهو الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ؛ فأمر بفضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويُعطِيهم على قدر استحقاقاتهم ، فشى داود بن رزين ، ومسلم بن الوليد ، وأبان^١ اللاحق ، وأشجع الأسي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسألوه أن يضع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحقه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السَّعديّ ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحقّ قائله درهمين . فهجاه أبو نواس فقال :

بما أهجوك لا أدري لسانى فيك لا يجزى .
إذا فكّرتُ في قدرك أشفقت على شعري
واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبا نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر .

(إبراهيم بن جبريل ومنزله عند الفضل) :

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شُرطه ، فوجهه إلى كابُل ، فافتتحها وأفاد مالا عظيما ، ثم ولّاه سجستان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلاحق به إبراهيم بن جبريل ، وبني داره في البَغْيَيْن^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعدّ له من كل صنف ، وأحضر الأربعة الآلاف ألف الدّهرم ، فلما حضر الفضل وتغدى ، عرض عليه ما أعدّ له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ؛ وقال له : لم آتكَ لأسلباك^(٢) ، فقال : أيها الأمير ، نعمتك على ظاهرة متظاهرة ، فقال له : وذاك عندي مزيد ؛ ولم يزل يسأله أن يسكرمه بقبول شيء منه ، فتقبّل سوطا سَجْزِيًّا^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسعه ! ووهبه له .

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهمشيارى . وهي قطعة ببغداد وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة النقط . (راجع الطبري وفهرست الجهمشيارى) .

(٢) في الطبري طبع مصر : « لم آتكَ إلا لأسليك » .

(٣) كذا في الطبري ، نسبة إلى سجستان . وفي الأصل : « شجريا » ، وهو تصحيف .

(أبو الهول يعتذر للفضل فيصله) :

وكان أبو الهول الحميري هجاء الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد راغباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل وذنوبي إليه أكثر وأعظم ؛ فضحك ووصله .

(جعل الرشيد ابنه محمداً في حجر الفضل بعد صرف جعفر بن الأشعث) :

وكان محمد بن الرشيد في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب لمحمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر^(١) بن محمد بن الأشعث ، وجعل محمداً في حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه في قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة . وأنفذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .

(أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان) :

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :

أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم^(٢) - قد ذكرناها -^(٣) وأخذ البيعة لمحمد بالعهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

(عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى) :

وفسدت نيّة جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .

(يحيى وما لقيه من أصدقاء ثلاثة) :

وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن محمد ابن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانيروذ ، ومنصور بن زياد ، وكلهم انقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

(شعر لوزير العروضي في هجاء ابن الأشعث) :

ولو وزير العروضي شعر يهجو به محمد بن الأشعث « مكلم الذئب » الخزاعي ، وهو :
تَهْتَمُ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كَلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعِمَرَى أَبُوكُم كَلَّمَ الذَّيْبَا

(١) في الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، مرسل القصة هو جعفر بن محمد لا أبوه محمد .

(٢) سياق الحديث يشعر بحذف . ونص العبارة في الطبري : « أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متتابعات ، ثم أظهر البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين » .

(٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بعشرة آلاف ألف درهم (ص ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

فكيف لو كلّم الليث المصور إذا تركتم الناس مأكولا ومشروبا
هذا السويدي^(١) مايسرى إناوته يكلم الفيل تصعيدا وتصويبا
ويروى : « هذا السبيدي ما تخشى معرفته » فضربه محمد بن الأشعث
ثلاث مئة سوط .

(العباس الأشعث) :

وكان يلحفر بن محمد بن الأشعث ابن^٢ يقال له العباس ، شاعر كاتب ظريف .
(الحسن بن البجاح وأخوه الفضل ولزومهما مع آخرين مجلس سفيان وحديث ذلك) :
وكان الحسن بن البجاح البلخي ، كاتب الفضل بن يحيى ، ويكنى
أبا علي ، شاعرا أدبيا ، وكان أخوه الفضل بن البجاح الحاجب ، وكان
الحسن قد نخدم المهدي وموسى ، وتقلد في أيام موسى مضر ، وخدم بعده
الرّشيد ، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان ، وتخلّى من الدنيا
وجاور بمكة ، فكتب إليه أبو يعقوب الحرّيمي قصيدته الطويلة ، التي
يقول فيها :

ألا بكرت لبني عليه تعاتبه تُحدثه طورا وطورا تلاعبه
وأكبّ على سماع الحديث ، وكان لازم سفيان بن عيينة ، ولزم معه حاتم ،
وحسين بن ثابت ، ونخاقان ، وأكثروا السماع منه ، حتى لم يكن فيه للعامة
فضل عنهم ؛ فقال محمد بن مناذر ، وأسمع سفيان :

بعسرو وبالزهرى والزمر الآلى بهم ثبتت رجلاك عند المقاوم
جعلت طوال الدهر يوما لثابت^(٢) ويوما لخاقان ، ويوما لحاتم
وللحسن البجاح يوما ، وبعده خصصت حسينا دون أهل المواسم
نظرت وطال الفكر فيك فلم تكن تدبر الرّحا إلا لأخذ الدراهم
فعدل سفيان عنهم إلى العامة .

(تمنع الفضل عن شرب النبيذ) :

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت أن الماء ينقّص مروعتي
ما شربته أبدا .

(١) سويد : تصنيف تحقير لسيد (بالكسر) بمعنى الذئب ؛ ويقال فيه : سيد (أيضا) هل أن الياء
أصلية ، (راجع اللسان مادة سيد والصحاح مادة سود) . ورواية كتاب الورقة : « هذا السبيدي » .
(٢) لم يرد ذكر لثابت هذا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزمو سفيان مع الحسن .

(وصل الفضل شاباً من الأبناء يريد التزوج ستة عشر ألف درهم) :
وركب الفضل يوماً من منزله بالخليل ، يريد منزله بالشَّامِسيَّة ، فتلقاه
قِي من الأبناء مُمَلِّك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحمَّلوا لإملاكه ،
فلما رآه نزل فقبل يده ، ولم يكن يعرفه : فسأله عن نسبهِ فعرَّفه ، فسأل
عن مبلغ الصَّدَاق ، فعُرف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال الفضل لقهرمانه :
أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف درهم ثمن منزل يسكنه ،
وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم يستعين بها على
العَقْد الذي عقده على نفسه .

(مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد عليه أبو العذافر) :

ومدح بعض الشعراء الفضل ، فقال :

ما لقينا من جُود فَضْلِ بنِ يحيى ترك الناس كلهم شعراءَ
فاستُجيد البيت واستحسن ، وعيب بأنه بيت مفرد ؛ فقال أبو العذافر
وَرَدَ بنِ سَعْدِ العَمِّي :

علمَ المفحِّمين أن ينطقوا الأثَر عارَ دنا والباخيلين السَّخاءَ

(نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم الإمام تدل على سعة جوده) :

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمام دَيْنٌ ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرتُ بنا غَلَّاتنا ، وأغفل
أمرنا خليفَتنا ، وتزايدت مَثُونَتنا ، ولزِمنا دينٌ احتجنا لأدائه إلى ألف
ألف درهم ، فكرهت بَدَلَ وَجْهِي للتُّجار ، وإذالة عرضي بينهم ، ولك
من يُعطيك منهم ، ومعى رهن نِقْمَةٍ بذلك ، فإن رأيت أن تأمر بعضهم
بِقَبْضِهِ ، وحمل المال إلينا ؛ فدعا الفضلُ بالحق ، فرأى ما فيه ، وختمه بخاتم
محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نَجَحُ الحاجة أن نقيم في منزلك عندنا اليوم ؛
فقال له : إن في المُقام على مشقة ؛ فقال : ما يشق عليك من ذلك ؟ إن
رأيت أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوتُ به ، وإلا أمرت بإحضار ثياب من

مُزَلَّكٌ ؛ فَأَقَامَ وَنَهَضَ الْفَضْلُ ، فَدَعَا بِوَكِيلِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْمَلَ الْمَالُ وَيُسَلَّمَهُ إِلَى خَادِمِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَتَسْلِيمَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ الْجَوْهَرُ بِخَاتَمِهِ ، وَأَخَذَ خَطْلَهُ بِذَلِكَ ، فَفَعَلَ الْوَكِيلُ ذَلِكَ ، وَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَبَرِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى الْمَالَ ، وَأَحْضَرَهُ الْخَادِمُ الْحَقَّ ، فَعَدَا عَلَى الْفَضْلِ لِيَشْكُرَهُ ، فَوَجَدَهُ قَدْ سَبَقَهُ بِالرَّكُوبِ إِلَى دَارِ الرَّشِيدِ ، فَوَقَفَ مُنْتَظِرًا لَهُ ، فَقِيلَ : قَدْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ ، فَاتَّبَعَهُ فَوَجَدَهُ قَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ ، فَوَقَفَ يَنْتَظِرُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الْآخِرِ قَاصِدًا مَنْزِلَهُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَصَلَ مَنْزِلَهُ وَجَّهَ الْفَضْلُ إِلَيْهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ أَخْرَجَ ، فَعَدَا عَلَيْهِ فَشَكَرَهُ وَأَطَالَ ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَتِهِ ، وَقَدْ طَالَتْ عَلَيْهِ نِعْمًا بِمَا شَكَاهُ ، إِلَى أَنْ لَقِيَ الرَّشِيدَ فَأَعْلَمَهُ حَالَهُ ، فَأَمَرَهُ بِالتَّقْدِيرِ لَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُبَاكِسُهُ إِلَى أَنْ تَقَرَّرَ الْأَمْرُ مَعَهُ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَصْلُكْ بِمِثْلِهَا قَطُّ ، وَلَا زَادَكَ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَشَكَرْتَهُ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَصْلُكَ بِهَا صَكًّا بِخَطِّهِ ، وَيَجْعَلَ الرِّسُولَ ؛ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : صَدَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ لَمْ يَصْلُنِي قَطُّ بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَهَذَا فَإِنَّمَا تَهَيَّأَ بِكَ ، وَلَكَ ، وَعَلَى يَدَيْكَ ، وَمَا أَقْدَرُ عَلَى شَيْءٍ أَقْضَى بِهِ حَقَّكَ ، وَلَا عَلَى شُكْرِ أَجَازِي بِهِ مَعْرُوفَكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ « عَلَى وَعَلَى » ، وَحَلَفَ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً ، إِنْ وَقَفْتَ عَلَى بَابِ أَحَدٍ سِوَاكَ ، وَلَا سَأَلْتَهُ حَاجَةً أَبَدًا ، وَلَوْ سَفِيفَتِ التُّرَابِ . فَكَانَ لَا يَرْكَبُ إِلَى غَيْرِ الْفَضْلِ ، إِلَى أَنْ حَدَثَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا حَدَثَ ، فَكَانَ لَا يَرْكَبُ إِلَى غَيْرِ دَارِ الْخَلِيفَةِ ، وَيَعُودُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَعُوتِبَ بَعْدَ تَقْضِيِ أَيَّامِهِمْ فِي تَرْكِ إِتْيَانِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ عُثِّرَتْ أَلْفُ عَامٍ ، ثُمَّ مَصَّصَتْ الثَّمَادُ ، مَا وَقَفْتُ بِبَابِ أَحَدٍ بَعْدَ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ، وَلَا سَأَلْتَهُ حَاجَةً

حتى ألقى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

(بصر الفضل بقول الشعر) :

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

كنا عند الفضل بن يحيى ، فخُضنا في الشعر ، فإذا هو من أروى الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، فقلت له : أصلحك الله ! لو قلت شيئاً من الشعر ، فإنه يزيد في الذكر ، ويُنْبِئ به ؛ فقال : هيهات ! شيطان الشعر أخبث من أن أسلطه على عقلى .

(سبب تشبه الفضل بعمارة بن حمزة) :

وكان الفضل شديد الكبر ، فعُوتِبَ على ذلك ؛ فقال : هيهات ! هذا شيء حملت عليه نفسى ، لما رأيته من عُمارَة بن حمزة ، فإن أبى كان تضمّن فارساً من المهدي ، فحلّ عليه ألفا ألف درهم ، فأخرج ذلك كاتبُ الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة ؛ فقال له : إن أدّى يحيى المال قبّل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأثني برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر المال ؛ فقال : يا بُنى ، إن كانت لنا حيلة ، فن قبّل عُمارَة بن حمزة ، وإلا فأنا ميت ، فامض إليه . فمضيتُ إليه ، فلم يُعِرّني الطّرف ، ثم تقدم من ساعته بحمل المال إلينا ، فحُمِلَ ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ! فقال لى أبى : امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصيرت به إليه ، فلما عرّفته خبر المال غَضِبَ وقال : أكنت قَسْطَاراً^(١) لأبيك ، فقلت : لا ، ولكنك أحييته ومَنّنت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هو لك ، فعدت إلى أبى ؛ فقال : لا ، والله ، ما تطيب نفسى لك به ، ولكن لك منه مِئتا ألف درهم ، فتشبهت به ، حتى صار خلقاً لا تنهياً لى مفارقتة .

(١) القسطار والقسطر والقسطرى (كلها بفتح القاف) : متتقد الدراهم .

(نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر) :

قال الواقدي :

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبختر في مشيته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما بقى الحكيم في طيرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : بقى الحكيم في طيرسه أن البخل والجهل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء والعلم ، فيالها حسنة غطت على عييين عظيمين ! وياالها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ! ثم أوما إليه بالجلوس .

(وصف إبراهيم الموصلى أولاد يحيى البرمكى) :

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

قلت لإبراهيم الموصلى : صيف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي : أما الفضل فِيرضيك بفعله ، وأما جعفر فِيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل بحسب مايجد ، وأما موسى فيفعل ما لايجد .

(نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه) :

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبدُ الله بن سَوَّار بن ميمون ، قال : فدعاني يحيى يوما ، فقال لي : اجلس ناكِتب ؛ فقلت : ليس معى دواة ؛ فقال لي : أرأيت صاحب صناعة تُفارقة آله ! وأغلظ لي في حرف أراد به حفى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتابا إلى الفضل ، فى شيء من أموره ، فظن أنى متناقل عن الكتاب بسبب تلك المُخاطبة ، فأراد لإزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دَيْن ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألفِ درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلّكمُ قد نال شسبعا لبطنه وشييع الفتى لثوم إذا جاع صاحبه
إن عبد الله يذكر أن عليه دينا يُخرجه منه ثلاث مئة ألف درهم ، فقَبِلَ
أن تَضَعِ كتابي من يدك ، فأقسَمت عليك كَمَا حملت ذلك إلى منزله مِن أحضر

مال قبيلتك ، إن شاء الله . قال : فحملها الفضل إلى وما أعرف لها سببا غير تلك الكلمة .

(شعر للمهلب تمثل به يحيى) :

وهذا الشعر لبِشْر بن المغيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صُفرة ، كتبه إلى عمه ، وأوله :

جَفَانِي الأَمِيرُ والمَغِيرَةُ قد جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قد ازورَّ جانبُهُ
وَكُلُّكُمْ قد نال شِبَعًا لبطنه وشَبَّعَ الفتى لُومَ إذا جاع صاحِبُهُ
فِياعِمُ مَهْلًا واتَّخِذْنِي لِنَوْبَةٍ تنوب ، فإن الدهر جَمَّ نَوَائِبُهُ
أنا السيفُ إلا أن للسيف نبوةٌ ومِثْلِي لا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

(سبب ثراء ابن المدبر) :

ومما يشبهه خير عبد الله بن سَوَّار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد بن محمد الحُصَيْنِي قال : حدثني عَبْدُ اللَّهِ بن محمد بن أحمد بن المُدَبِّر ، قال : سمعتُ جدِّي أحمد بن المدبر يقول :

كنت أَتَقَلَّدُ مجلس الأَسْكَدَارِ^(٣) في ديوان الخراج ، وكانت نفسي تنازعني على أشياء لم تكن تناهها ، وكنت أرفع نفسي عن التعرُّض لكَسْبِ الخَسِيسِ ، فلما خرج المأمون إلى بلاد الرُّوم ، سألتني جعفر الخياط الخروج معه ، لأكتب بين يديه ، ففعلت على كُرْهِ من أبي لذلك ، وجهَدَ ألا أخرج فلم أَطِيعْهُ ، فدفع إلى بعض إخوانه الذين يثق بهم ، مِن حيث لا أعلم ، خَمْسَةَ آلاف درهم ، وقال له : تكون هذه الدراهم معك من حيث لا يعلم بها أحد ، فإن اختلَّت حاله ، أو رأيت به خِصَاصَةً ، عرضتَ عليه القَرْضَ ، وأسألتَه حَسْبَ ما تراه صَوَابًا ، على حَسَبِ ما تشاهد من حاله ؛ قال : فكنت يوما بين يدي جعفر أعمل ، حتى دخلت عَرِيبُ الكَبِيرَةِ إليه ، وكنت قد اكتملت ، فنظرت إلى ، فأطالت النظر ، وكنت غلامًا ، فقالت

(١) زياد يقتضيه السياق .

(٢) في الأصل « ومما يشبه خبر هذا عبد الله . . الخ » والسياق يقتضى تأخير « هذا » .

(٣) الأَسْكَدَار : لفظة فارسية ، وتفسيره : « إذ كودارى » أى من أين تمسك ، وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأسماى أربابها . (عن مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

لجعفر : من أين لك هذا الطير المُرارى^(١) ؟ فاستحييتُ وخبّجيت ونهضت ،
وخرجت عَرِيبُ ، فدعاني جعفر ، فقال : لعل ما كلمتك به هذه العيّارة
قد انعمت . وأمر لي بعشرة آلاف درهم ، وما كنت رأيتهما مجتمعة قط
في ملكي ، فخرجت وما أعقل فرحاً ، فاستبدلت بدابتي ، واشتريت
بغلاً يركبه غلامى خلتى ، فلما كان بعد أيام لتقيتي ذلك الصديق ،
الذى كان أوّده أبى الدراهم ، فسألني عن خبرى ورأى أثر حُسن
حال ، فشرحت له أمرى ، فخبّرني بحال المال الذى دفعه إليه أبى ،
وقال : ما لمكانه الآن عندي وجه ، فوجه به إلىّ ؛ فرأيت حين
جاءني أنى في ذلك العسكر أجل من المأمون ، وكان ذلك أول مال
اعتقدته ، ثم أتانا الله بما نحن فيه ، ولم يكن لذلك سبب غير كلمة
عَرِيب .

(شئ من ماثور كلام يحيى) :

وكان يحيى بن خالد يقول : التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة ، والتهنئة
بعد ثلاث استخفاف بالمودة .

وكان يحيى يقول : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون أحسن
ما يكتبون ، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون .

وكان يحيى يقول : رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله ، وأصدق
شاهدًا على عيبه لك ، ومُعْتَقَدِه فيك ، من أضعاف ذلك على المشافهة
والمواجهة .

وكان يقول : الكريم إذا تَقَرَّرَ^(٢) تواضع ، واللّثم إذا تَقَرَّرَ تكبر ،
والخسيس إذا أيسر تجبر .

وكان يقول : مطلق الغريم ، أحسن من مطلق الكريم ، لأن الغريم
لا يُسَلَف إلا من فضل ، والكريم لا يطلب إلا من جهْد .

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا مضبوطة بهذا الضبط ولم نوفق لوجه المراد منها .

(٢) تقرأ : تنسك .

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أُمناؤنا على أنفسنا ،
فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
وكان يقول لكُتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات اختصاراً ،
فافعلوا .

وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن الذي نال
فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه أكبر مما نال
في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .
وكان يقول : لو كلف الله العباد الحزّع دون الصبر ، كان قد كلّفهم
أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، فقال :
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما افترض التصبّر في الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكّ أشدّ المعنين على القلوب
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

فقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشنى إذا لغيلي

(نادرة لأبي الينبغى مع يحيى وابنيه الفضل وجعفر) :

قال أبو القاسم بن المُعْتَمِر الزُّهْرِيّ :

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين ابنيه الفضل وجعفر ، فإذا
أبو الينبغى العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهرى ،
يا زهرى ، فاستشرفت له ، فقال :

صحبْتُ البرامك عشرًا ولا^(١) وَيَبْنِي كِرَاءً وَخُبْرِي شِرًّا

قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أفّ لهذا العقل ،

أبو الينْبَغِيّ من يُحاسب . فلما كان من الغد جاءني أبو الينْبَغِيّ ، فقلت له :
ويحك ! ما هذا الذي عرّضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو
إلا (أن) انصرفت إلى منزلي ، حتى جاءتني من قبل الفضل بدرة ،
ومن قبل جعفر بدرة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من
مطبخه ما يكفيني .

(شيء من مآثر كلام يحيى) :

وكان يحيى بن خالد يقول : الدّالة تفسد الحرمة القديمة ، وتضرّ بالمحبة
المؤكدّة .

وكان يقول : أنا مُخير في الإحسان إلى من أحسن ، ومُرْتَهَنٌ بالإحسان
إلى من أحسنت إليه ، لأنني إذا لم أستمّ إحساناً فقد أهْدَرْتُهُ .

وكان يقول : ما وقع غبار موكبي على لحية رجل قطّ ، إلا أوجبتُ له
على نفسي حفظه ، وألزمتها حقه .

(سماعة حاجب يحيى) :

وكان ليحيى قبْل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلّد الوزارة
رأى بعض إخوانه أن سماعة يقلّ عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً
غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخواني القُدماء .

(كتاب من يحيى إلى صديق نبا عنه) :

وقع يحيى إلى رجل ظنّ به تَفْخيراً عليه :

ينبغي أن تكون على يقين أنّي بك ضنين ، أريدك ما أردتني ، إن نبوت
عني ما كان ذلك بي وبك جميلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعدُ
ما يوجب ، والذي هاجني على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألني
أن أبوح لك بما عندي ، والله يعلم أنّي ما تبدّلت ، ولا حلّلت عن عهد ،
جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بجوده وقدرته .

(وصية يحيى لابنه جعفر) :

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني انتق من كلّ علم شيئاً ، فإنه بمنّ جهل شيئاً

عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب .

(استرضى إبراهيم بن شبابة يحيى بشعر فعفا عنه) :

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئا ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أُسْرَعْتُ بِي إِلَيْكَ مِثْنِي خَطِيئًا تَنِي فَجَاءَتْ بِمُذْنِبٍ ذِي رَجَاءٍ
 رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوًا عَنْهُ وَفَضْلَ عَطَاءٍ
 وَلَعَمْرِي مَا مَنَّ أَصْرًا وَمَنْ تَا بَ مُقِرًّا بِذَنْبِهِ بِسَوَاءٍ
 فعفا عن جرمه ورضى عنه .

(أسلوب يحيى في نهى الخلفاء) :

وكان يحيى إذا رأى من الرّشيد شيئا ينكره لم يستقبله بالإنكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ، ويقول : في النهى إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

(رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الحجناء فيه) :

قال عبد الصمد بن علي :

ما رأيت أكرم من يحيى نفسا ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن لا يسكافي أحدا بسوء ، فوفى ، فقال أبو الحجناء نصيب الأصغر :

عند الملوك مضرّة ومنافع وأرى البراميك لا تضرّ وتنفّع
 إن العروق إذا استسرّ بها الثرى أشير النبات بها ، وطاب المزرعُ
 وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنّعُ
 وأخذ أبو الحجناء نصيب يئته الأخير من سلّم الخاسر ، حيث يقول :

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهدٌ عن الخبر

(بعض ما حفظه الأصمعي من كلام يحيى) :

قال الأصمعي :

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة .

(إعجاب الفضل بسلم الخاسر) :

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى ، فقال له : من الذى يقول :
سأرسل بيتا قد وسمت جبينه يقطع أعناق البيوت الشوارد
أقام الندى والجود فى كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد ؟
فقال له : سلم الخاسر ، فقال : لاتسمه خاسرا ، وسمه سلما الرابع ، وأمر له
بألف دينار .

(غلبة سلم على الفضل وشعر أبي العتاهية فى ذلك) :

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى ، وكثرت فيه مدائح ، وعظم إحسان
الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم درك

(منزلة جعفر عند الرشيد) :

وكان الرشيد يسمى جعفرأ. أخى ، ويدخله معه فى ثوبه ، وقلده بريد
الآفاق ودور الضرب والطرز فى جميع الكور .

(بلاغة جعفر) :

وكان جعفر بليغا كاتباً ، وكان إذا وقع نسيخت توقيعاته ، وتدورست
بلاغاته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيرود أنه جلس للمظالم ، فوقع فى ألف
قصة ونيف ، ثم أخرجت فعرضت على العمال والقضاة والكتاب وكتاب
الدواوين ، فما وجد فيها شئ مكرر ، ولا شئ يخالف الحق .

(منزلة جعفر بن يحيى فى الكتابة وشعر عنان فيه) :

قال ثمامة بن أشرس :

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة
والحلاوة ، وإفهاما يغنيه عن الإعادة ، ولو كان فى الأرض ناطق يستغنى
[بمنطقه]^(١) عن الإشارة لاستغنى [جعفر]^(١) عن الإشارة ، [كما استغنى
عن الإعادة]^(١) . وفيه تقول عنان جارية الناطق^(٢) :

بديهته وفكرته سواء إذا التبتت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ .

(٢) كذا فى الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والمقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) . وفى الأصل :

« والناطق . »

وصدُرُ فيه للهم اتساع إذا ضاقت من الهم الصدور
وأحزم ما يكون الدهر رأيا إذا عجز المشاورُ والمُشيرُ

(شئ من مآثور توقيعات يحيى وكتابه) :

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصّده إياه بأمل طويل ، ورجاء
فسيح ، فوقع على ظهرها :

هذا يمت بحرمة الأمل ، وهى أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ، فليعجل له
من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليُمتَحَنَ ببعض الكِثَاية ، فإن وجدت
عنده فقد ضم إلى حقه حقّا ، وإلى حرُمته حرمة : وإن قصر عن ذلك فعلىنا
مُعَوّله ، وإلينا مَوثله ، وفى ما لنا سعة له .

ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه ويخبره ،
فوقع :

قد رأيناك فما أعجبتنا وبلوناك فلم نَرْض الحبر
وكان جعفر بن يحيى يقول : الخطّ سبط الحكمة ، به تُفَصّل شذورها ،
وينظم منشورها .

ووقع على كتاب لعلّ بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة معتذرا
من أشياء بلغت عنه :

كأنّا وقد كنّا صديقا مصافيا تباعد بيننا فدّام إلى الحشر
ووقع على كتاب آخر لعلّ بن عيسى :

حُبّب إلينا الوفاء الذى أبغضته ، وبُغِضَ الغدر الذى أحببته ، فما جزاء
الأيام أن تُحسِنَ ظنك بها ، وقد رأيت غدرَاتها ووقعَاتها عيانا وإخبارا ،
والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : العُدوان أوبقه ، والتوبة تطلقه .

(شر الأصمى فى جعفر) :

وكان الأصمى يَألف جعفر بن يحيى ويُخَصُّ به ، وله فيه مديح كثير ،
وحكايات توصف ، وتقريظ وتفضيل ، فمن شعره فيه :

إذا قيلَ : مَنْ لِلنَّدَى والعُلى من الناسِ ؟ قيلَ : الفتى جعفرُ
وما إنْ مدحتُ فتى قبْلتهُ ولكنْ بئرو برمك جوهْرُ

(قصا جعفر أن يصل الأصمى ثم قبض يده ليهله على نفسه) :

وقال يروما جعفر الخادم له :

أحمل معنا ألف دينار ، فإنى أريد أن أمرّ بالأصمى ، فإذا حدثنى وأضحكنى ،
فضع الكيس فى حِجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبى شَيْخ ، فتحدثته
الأصمى بكل شىء ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه قد أضحكك
بجهده ، فلم تضحك ، وليس عادتك رد شىء قد أمرت بإخراجه من بيت مالك .
فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمسة مئة ألف درهم ، ولم أدخل له
بيتا قبل هذه الدفعة ، ورأيت حُبّه (١) مكسورا ، وعليه برنكان (٢) منجرد ،
وتحتة مُصْغَلَى وسِيخ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى أن لسان النعمة أنطق
من لسانه ، وأن ظهور الصنعة أمدح وأهْجى من مديحه وهجائه ، فعلام
أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنعة عنده ، ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟
ثم أنشد بيت نصيب :

فَعَاجُوا فَاتُّنُوا بالذى أنتَ أهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أثنتَ عليكَ الحَقَائِبُ

(هجا الأصمى للبرامكة) :

وكان الأصمى هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر نِعْمَتهم ، فقال عند
تَكْبَتهم :

إذا ذُكِرَ الشُّرك فى مجلس أضاءت وجوهُ بَنى برمك
ولو تُلِيَت بَيْنَهُمْ آيَةُ اتُّوا بالأحاديثِ عَنْ مَزْدَك

(طلب نقفور مهادنة الرشيد ثم غدر) :

وكان الرشيد قد أحب الغزو ، وكان من رسمه أن يحج سنة ويغزو سنة ،
وكان يلبس دُرّاعة قد كُتب مِن خَلْفها حاج ، ومن قُدّامها غاز ،

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبرى ، وفيها « دراعة » بدلا من

« برنكان » .

فطلب « نِقْفُور » الهدنة على أن يؤدى إليه عن كل حالم ممن عنده من الروم ديناراً ، سواه وسوى ابنه ؛ فأبى الرشيد ذلك ، ثم تراضيا على الصلح ، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه فصالحه وهادته : فانصرف عنه ، ولما صار بالرقّة نكث « نِقْفُور » وغدر ، فكره يحيى بن خالد أن يعرف الرشيد ذلك فيغتم له ، ويرجع باللوم عليه ، لما كان من مشورته عليه بمصالحته ، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر ، المعروف بالملكى ، أن يقول فى ذلك شعراً ، وينشده الرشيد ، فقال :

نَقَضَ الذى أعطَيْتَهُ « نِقْفُورُ » ، فعليه دائرة البوارِ تدورُ
أبشِرْ أمير المؤمنين قانه فَتَحْ^(٢) أُنَاكَ بهِ الإلهُ كبيرُ
فقال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت فى إسماعى هذا الخبر على لسان الملكى ، ونهض نحو الروم ، فافتتح هِرَقْلَةَ .

(قلد الرشيد الخاتم جعفرًا بعد الفضل) :

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم ، وكان إلى الفضل ، فقال ليحيى بن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجزى مجرى العزل للفضل ؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك .

(هرثمة وجعفر ورياسة الحرس) :

ورد الرشيد إلى هرثمة بن أعين الحرس ، وكان إلى جعفر ، فقال له جعفر : ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

(غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم ترفاه العباس الهاشمى) :

وأمر الرشيد جعفرًا أن يتخذ خيلاً يجريها فى الحلبّة ، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقّة ، فسبقت خيل الرشيد ، فغضب الرشيد ، فقال العباس ابن محمد الهاشمى لجعفر : يا أبا الفضل ، ما أحسن الشكر ، وأدعاه للمزيد ! من أين لك هذا الفرس السابق ؟ فقال له : أمّه من خيالك . فقال : والله لأرضينك ؛ ثم أقبل على الرشيد ، فقال : كنت ، يا أمير المؤمنين ، مع

(١) فى الطبرى : « فاحتيل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ويقال :

هو الحجاج بن يوسف التيمى » .

(٢) فى الطبرى : « غنم » .

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في المدائن ، وقد أرسلت الخيل فيئنا نحن ننظر طالع فرس سابق ، قد حصل في الغبار ، فما ترى علامته ؛ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال : هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدنا ، فسُرِّيَ عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

(جعفر والمصيبة بالشام) :

وهاجت بالشام عَصِيَّة^(١) في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من الرقة ، يريد الشام ، يُشَيِّعُهُ الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من الوجوه والأشراف ، وفيهم عبدُ الملك بن بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : اذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

وكوني على الواشين لَدَاء شَغْبَةً كما أنا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شَغُوبُ
فقال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وَإِذَا الْوَاشِي أَتَى يَسْئَعِي بِهَا نَفَعَ الْوَاشِي بِمَا جَاءَ يَضُرُّ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :

الحمدُ لله الذي لم يمنعهُ غِنَاهُ عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه إِسَاعَتُهُم مِّنَ الرَّحْمَةِ لَهُم ؛ دَعَاهُم مِّنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَذَادَهُمْ مِّنْ مَّعْصِيَتِهِ عَمَّا يُرْدِيهِمْ ، كَلَّفَهُم مِّنَ الْعَمَلِ دُونَ طَاقَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِّنَ النَّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَهَمَّ فِيمَا حُمِّلُوا تُخَفِّفُ عَنْهُمْ ، وَفِيمَا خُوِّلُوا مُوَسِّعٌ

(١) في الأصل : عَصبة . ولا يستقيم بها الكلام . ونص هذه العبارة في الطبري : « وهاجت بالشام المصيبة بين الزارية واليمنية » .

عليهم ؛ وصلى الله على محمد نبي الرحمة ، والمبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسلم تسليما .

أما بعد ، فإنني أوصيكم بالألفة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنهاكم عن الاختلاف ، قال الله جلّ وعزّ : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى تنهى فيها عن الفرقة ، توكيدا للحجة ، وقطعا للمعذرة . إن الفرقة تُنشئ بينكم إحنا ، يطلب بها بعضكم بعضا ، وإن الجماعة : تبعيد بينكم ذمما ، يحمي بها بعضكم بعضا ، حتى يكون المكاثر لواحدكم كالمكاثر لجماعتكم ؛ فتنى بطمع عدو فيكم إذا كانت النائية تعمكم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ، وإن غربت^(١) طائفة منكم منعها تألفكم . إنه لم يجتمع ضعفاء قط إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم يفرق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛ واجتماع الضعيفين قوة ، وافتراق القويين مهانة تمكّن منهما ؛ غافل الجماعة لاتضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومتيقظ الفرقة لا ينفعه تيقظه ، لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرشه^(٢) في الخدش والشجّة ، وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والجريمة .

(شعر مسلم في مدح جعفر) :

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

| | |
|-------------------------------------|---|
| استفسد الدهر أقواما فأصلحهم | تحمل نكبات الدهر تحمّل ^(٣) |
| به تعارف الأحياء وأتلفت | إذ ألفتهم إلى معروفة السبل |
| كانه قمر أو ^(٤) ضيغم هصر | أو ^(٤) حية ذكر أو عارض مطيل ^(٤) |

(١) غربت : أى فارقت الجماعة وبعدت عنها .

(٢) الأرش : الدية .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « محمد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

(كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهديه ملابس) :

قال الجاحظ :

دخل أبو قابوس النصراني الحيرى وكان منقطعا إلى البرامكة على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ، فألقى إليه مطرف خنز ، كان شراهة جملة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ، فحضره عيد لهم ، فالتبس في ثيابه ما يشاكيل ذلك المطرف فلم يجدده ، فقالت له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فعرفته حالك ، لوجه إليك ما تلبسه مع هذا ، فكتب إليه :

أبا الفضل لو أبصرتنا يوم عيدنا
فلو كان هذا المطرف الخنز جبة
فلا بد لي من جبة من جبابكم
ومن ثوب قوهي وثوب غلالة
إذا تمت الأثواب في العيد خمسة
لعمرك ما أفرطت فيما سألته
وذاك لأن الشعر يزاد جودة
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع .

(الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده) :

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع الرئيس في القصيدة بما يجب فيها ، ويذكر المعاني التي يأمر بها ، ولم يكن للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع ألفاظا تشرحها^(١) ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخر جلوسه أياما ، ثم جلس ، وكانت القيصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أكثرها ، وجاءه رسول

(١) في الأصل : بشرحها ، ولعلها مصحفة عما أثبتناه حتى يستقيم العطف بعد .

(٢) هذه الكلمة مهمة النقط في الأصل .

الرَّشِيد بِأَمْرِهِ بِالمَصِيرِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةَ أَجِيءُ
وَنُظَرُ فِيهَا بَقِي ، فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ثَانِيَةً يَسْتَحْثُّهُ ، وَكَانَ فِي الْقَصَصِ قِصَّةً طَوِيلَةً ،
دَقِيقَةً الْخَطِّ رَدِيئَةً ، فَوَافَاهُ الرَّسُولُ وَهِيَ فِي يَدِهِ ، وَأَعْجَلَهُ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بِهَا ،
بِكَانٍ يَحْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى مَدَّةٍ ، وَكَرَّهَ ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا فِي يَدِهِ ، أَنْ تُطْرَحَ
بِهَا لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهَا : « يُعْمَلُ فِي ذَلِكَ بِمَا يَعْمَلُ فِي مِثْلِهِ عَلَى
سَنَنِ الْحَقِّ وَقَصْدِهِ ، وَجَهَةِ الْإِنْصَافِ وَسَبِيلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . فَوَرَدَ
عَلَى الْكَتَّابِ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَرِدْ مِثْلُهُ ، وَامْتَثَلُوهُ ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ رَسْمًا
لِلرُّسَاءِ .

(سعى جعفر في أخذ العهد للمأمون بعد الأمين) :

وَكَانَ الْمَأْمُونُ فِي حِجْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَنَقَلَهُ الرَّشِيدَ إِلَى حِجْرِ
جَعْفَرٍ ، فَأَشَارَ عَلَى الرَّشِيدِ بِبَيْعَتِهِ لِلْعَهْدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ حَتَّى عَقَدَهُ لَهُ ،
وَشَخَّصَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، حَتَّى أَكَّدَ الْبَيْعَةَ لَهُ ، وَأَخَذَ
الْإِيمَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَالْوُجُوهِ بِهَا ، وَكَاتَبَ الْعَمَالَ فِي جَمِيعِ النُّوَاحِي بِذَلِكَ ،
ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الرَّقَّةِ .

(نظم أبان كتاب كليلة شعرا) :

وَصَنَعَ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ لَاحِقٍ ، مَوْلَى الرَّقَاشِيِّينَ ، كِتَابَ كُلِيلَةِ
وَدَمْنَةِ شَعْرًا ، وَأَهْدَاهُ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَوَهَبَ لَهُ مِثَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ اشْتَهَى حِفْظَ كِتَابِ
كُلِيلَةِ وَدَمْنَةِ ، فَقَلَّبَهُ لَهُ أَبَانُ شَعْرًا ، لِيَسْهَلَ عَلَيْهِ حِفْظُهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَرْبَعَةٌ
عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ .

(هجا أبو نواس أبانا لإهماله شعره) :

وَكَانَ أَبَانُ خَاصًّا بِجَعْفَرٍ وَبِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَ يَحْيَى قَلَدَهُ دِيْوَانَ الشُّعْرِ ،
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ فِي الْبَرَامِكَةِ ، فَيُسْقِطُ مَا يَرَى إِسْقَاطَهُ ،
وَيَعْرِضُ مَا يَرَى عَرَضَهُ ، فَأَسْقَطَ مَرَّةً شِعْرَ أَبِي نُوَاسٍ فِيمَا أَسْقَطَ ،
فَقَالَ فِيهِ :

صَحَّفْتَ أَمْلَكَ إِذْ سَمَّيْتَهُ تَمَكَّ فِي الْمَهْنَدِ أَبَانَا

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَنَا
صَيَّرَتْ بَاءَ مَكَانِ اللَّهِ أَاءَ وَاللَّهُ أَعَانَا
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكََا مِنْ مُسَمِّيكَ اللُّسَانَا

(إسحاق وجعفر ونافذ حاجبه) :

وذكر إسحاق الموصلي :

أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ، وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُ بحضور دارك ، ولكن نافذاً خادمتك يحجبني ، فقال لي وهو يمازجني : إذا حجبك فنيكه ؛ قال : فقصدته يوماً بعد ذلك ، فعاود نافذ حجابتي ، فكتبت إليه :

جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أُسَلِّمُ إِلَّا اخْتِلَاسَا
وَأَنْفَعَدْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِاسَا
فلما وصلت رُقْعَتِي إِلَيْهِ ضَحَكْتُ ، وأمرَ بإزالة الحجاب عني ، وكَثُرَتْ
عنده .

(شرب عبد الملك بن صالح إرضاء لجعفر فأجابه جعفر إلى ما طلب) :

وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :

خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضر ندماؤه ، وكنت فيهم ، فتضمخ بالخلوق ، ولتيس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أُذُنِ الحاجب « عبد الملك » ، ومضى صدرٌ من النهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح بمقام

(١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس معها ما يشير إلى موقعها من الكلام ، وهي : « وحسده أقرانه لفصاحته وقالوا للرشد : إنه يعد لهذا المقام مقالا ؛ فقال : امتحنوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق الليلة ابناً ، وأصيب بابن ، فقال : «سرك الله فيما ساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ، ثواب الشاكر ، وأجر الصابر ، فعلم عند ذلك أنه مبنى محسود .

(٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهشيارى أنه محرف عن نجران أو نجران .

جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن أنجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده ورُصافيته ، فلما رآه جعفر اسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مَوَجِدَةِ الرَّشِيد عليه ، لأنه كان يلتمس ندامته فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على ما رأى من جعفر ، فدعا غلامه ، فناوله سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذى نحن فيه ، فسلم وقال : افعلوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء فجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأثوه برطل فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليُخَفَّفْ عني ، فدعا له بِرِطْلِيَّة جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئا سُرَى عَنْ جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط بمقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هَنَّةٌ ، فتسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رَضِيَ عَنْكَ أمير المؤمنين ؛ قال وعلى أربعة آلاف ألف^(١) درهم تُقْضَى عني ؛ قال : إنها لعندي حاضرة ، ولكن أجعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال : وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهره بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد زوجه أمير المؤمنين الغالية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يَخْفِقُ لواء على رأسه ؛ قال : قد ولاه مِصْر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر على قضاء الخوائج من غير استئذان ، وقلنا : لعله أن يُجَاب إلى ما سأل من الخوائج ، فكيف بالزويج ؟ هل يُطَلَق لجعفر أن يَغْرَه ؟ فلما كان من الغد ، وقفنا على باب

(١) في العقد الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الغالية » وفي العقد الفريد « عائشة الغالية » وذكر الطبري في بنات الرشيد :

« أم الغالية » .

الرَّشِيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ بِأَبِي يَوْسُفَ الْقَاضِي
ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ
عليه وزُوج ، وَحُمِلَت البِيدَر إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ،
فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صيرنا إليه ، قال : تعلّقت قلوبكم بأول
الحديث من أمر عبد الملك ، فأحبّبتهم علم آخره ، وإنّ لما دخلت
على أمير المؤمنين ، فقمّت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من
أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ،
قال : ما صنعتَ به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت !
أحسنت !

(إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل وحديث الضيعة) :

قال مُخَارِق :

غدوت يوما على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يومَ دَجَن
طيب ، فأصبت بين يديه قدورا تغرغر ، وأباريق تزهّر ، وهو كالمهموم ،
فسألته عن حاله ؛ فقال : لي ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها
مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدُ غیری أفسد على ضيعتي ، وما أقول إن
ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمع بإخراج كل ما في يدي . قال :
فأمسكت عنه ، واستتممت يومي عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ،
فسألني عن خبري في أمس يومي ، فعخبرته الخبر فأضحكه . قال مُخَارِق :
فانصرفت إلى إبراهيم لأعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له :
اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : لكلّ جديد لذّة ، وهذا مال جديد ،
ولست أحبّ إخراجَه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كلّهُ فأضحكه ، وبعث
بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال :
العجلة من عمل الشيطان ، دعني استمتع بهذا المال مدّة . وصرت إلى الفضل
بن يحيى ، فحدثته ، فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجهه إليه بمثل

الثن ، ووجهه إليه بالصَّلَك .

(كان جعفر طويل العنق وشعر أبي نواس فيه) :

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أوَّل من عَرَّضَ الجُرْبَانَاتِ ، وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون : جُرْبَانَاتُ بَرْمَكِيَّة . وفيه يقول أبو نواس :

ذاك الوزيرُ الذي طالت عِلاوَتُهُ كأنَّه ناظر في السيف بالطُّولِ
وأوَّل هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم خَرَقَ النِّعَالُ وإِخْلَاقُ^(١) السَّراويلِ
قالوا : فسم لنا هذا ، فقلت لهم وصنِّى له يَعدِّلُ التفسير^(٢) في القيلِ
ذاك الوزير الذي طالت عِلاوَتُهُ كأنَّه ناظر في السَّيْفِ بالطُّولِ
وله فيه :

لقد غرَّني من جعفر حُسنُ بابه ولم أدْرِ أنَّ اللُّومَ حَشَوْهُ إهابه
ولست وإن بالغت في مدح جعفر بأوَّل إنسان خَرى في ثيابه
(مدح أشجع لجعفر) :

وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :

يُحِبُّ المُلُوكُ نَدَى جَعْفَرٍ ولا يَصْنَعُونَ كما يَصْنَعُ
ولَيْسَ بأوسعهم في الغنى ولكنَّ مَعْرُوفَهُ أوسَعُ
وكيف يَنالون غاياتِهِ وهم يَجْمَعُونَ ولا يَجْمَعُ

(عاب المأمون على ابن عباد سرفه فرد عليه بشعر أشجع في جعفر) :

وحكى أن المأمون قال يوما لمحمد بن عباد المهلبي :

بلغني أن فيك سرِّفا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، البُخْلُ مع الوجودِ
سوء ظنٌّ بالله عزَّ وجلَّ ، وإني لأهم بالإمساك ، فأذكر قول أشجع في
جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :
استعن بها على مروءتك .

(١) في ديوان أبي نواس : « وإبلاء » .

(٢) في ديوان أبي نواس : « التصريح » .

(ماجرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى طول عنقه) :

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره ،
وأن جعفرًا أسرع فرفع له الستر ، وأن الرشيد جعل يتأمل عنقه تأملًا شديدًا ،
فراه جعفر وهو يتأمل ، فقال له : ما متأمل أمير المؤمنين ؟ قال : حسن
عنقك ، وحسن موقع الجربان منه ؛ فقال له : لا والله ، ما تأملت إلا موضع
سيفك فيه ، فقال له : أعيدك بالله من هذا القول ، واعتنقه وقبله ؛ ثم قال
للفضل بن الربيع : قاتل الله جعفرًا ! وذكر له هذا الخبر ، وقال : ما تأملت
عنقه إلا لموضع السيف منها .

(تشاتم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة الرشيد) :

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يوماً بحضرة الرشيد ، فقال جعفر
للفضل : يا لقيط ، فقال له : أشهد يا أمير المؤمنين ، فقال جعفر للرشيد : تراه عند
من يقيمك هذا الجاهل شاهداً يا أمير المؤمنين ، وأنت حاكم الحكام !

(روى ابن مسعدة كلاماً لجعفر عند ما مر معه بقصرة) :

قال إسحاق بن سعد القطرُبُلي : أخبرنا عمر بن فرج ، قال :

انصرفت مع عمرو بن مسعدة يوماً من الشماسية ، والمأمون بها في زلّالٍ
لعمرو بن مسعدة ، فلما صيرنا بإزاء قصر جعفر ، قال عمرو : يا أبا حفص ،
سرت أنا وجعفر يوماً كسيرنا هذا ، فلما نظر إلى البناء قال لي : يا أبا الفضل ،
والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي ، ولكن قلت : إن بقي لي فهو قصر
جعفر ، وإن شَرِه السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر ، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ، ولعله أن يمرّ به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا ؛ قال عمرو : فوالله لكأن جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه .

(سبب بناء قصر جعفر) :

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل
أصْبَهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها ، فقال له : إنه ظلمني وأساء
معاملتي ، وأخذ مالا يجب له مني ، وهدم شرفي ؛ فقال يحيى : قد عرفتُ

جميع ما تظلمت بخلاف قولك « هدم شرفي » ففسّر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم : أنا من بني رجُل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرائي إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر : لا شيء أبني ذكرًا من البناء ، فاتخذوا منه ما يبق لكم ذكرًا ؛ فاتخذ جعفر قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإنفاذ مُستحث مع المتظلم ، يطالب العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

(سمع جعفر شرا تطير به عندما أراد الانتقال إلى قصره) :

وحكى أن جعفرًا لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع النجمين لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختاروا له وقتًا من الليل ، فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً وهو يقول :

تَدَبَّرَ بِالنجوم وليس يدرى وربُّ النجم يفعل ما يُريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعيد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ، ومضى وقد تنغصص عليه سروره .

(كثر تظلم أهل مصر من موسى فبعث الرشيد إليهم عمر بن مهران) :

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر التظلم منه ، واتصلت السعابات به ، وقيل إنه قد استكثر من العبيد والعُدّة ؛ فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويستر خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال : من هو ؟ قال :

عُمَرُ بن مِهْرَان - وكان عُمَرُ يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوه الخلق ، خسيس^(١) - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عُمَرُ بن مِهْرَان : فلقيت يحيى بن خالد ، فعرفني ماجرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلى المغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خالٍ ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدنانى ، ونحى الغلمان . وأعلمنى ما ندبته إليه ، وأمرنى أن أستر خبرى ، حتى أفاجئ موسى بن عيسى ، فأتسلم العمل منه ، فأعلمته أنه لا يقرأ لى ذكراً فى كتب أصحاب الأخبار حتى أوافى مصر . ثم كتب لى كتاباً بخطه إلى موسى بن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعدت إلى منزلى ، فخرجت منه من غدٍ بكرةً على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو دُرَّة ، على بغل استأجرته ، معه خرج فيه قميص ومبطنة وطيلسان وشاشية وخف ومفرش صغير ، واكترت لثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أبغُل مياومة ، وأظهرت أنى وجهت ناظراً فى أمور بعض العُمَّال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلدًا بلدًا ، كلما وردت بلدًا توهم من معى أنى قصده ، وليس يعرف خبرى أحد من أهل البلدان التى أمر بها فى نزولى ونفوذى ، حتى وافيت الفسطاط ، فنزلت جناناً^(٢) وخرجت منه وحدى فى زى متظلم أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد ونيت المال ، وسألت وبحث عن الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فكثت ثلاثة أيام أفعل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس فى ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، فقلت للذى أردت استكتابته على الديوان : قد رأيت مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ،

(١) فى الأصل : « حسن اللباس » وفى الطبرى : « خسيس اللباس » وهو موافق لما وصف به ابن مهران من قبح المظهر .

(٢) الجنان : ما سترك من شيء ، يريده : نزلت مكاناً استقرت فيه .

فاجلس فيه ، فإذا سمعت الحركة فاقبض على الكاتب . ووكّل به وبالكتاب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بآخر ، فقادت به بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملاً من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكّروا ، ولا يُظهروا أنفسهم حتى يسمعوا الحركة ، وبكّرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذناً عاماً ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرّش ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتلّ عليه ، حتى خفّ الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتّع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئ أبا حنيفة السلام ، وتقول له : ينبغي أن تُقيم بموضعك ، حتى نُعيد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ، قال : فقلت له : أنا أعزك الله عُمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمتُه عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ، فقال لي موسى : أنت عُمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعن الله فرعون حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتب على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، ونحما عليهما ، ووردت عليه رقاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرّشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ماظننت أن أحداً بلغ من الحزم والحيلة ما بلغت ، قد تسكمت الأعمال وأنت في مجلسي !

ثم نهضت إلى الديوان ، فقطعت أمور المتظلمين منه ، وأزالت ظلاماتهم وقطعتُها ، وأحسنّت إلى موسى بن عيسى ، وانصرفت من مصر على بلغتى التى دخلتها عليها ، ومعنى غلامى الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئا ، وكان ذلك فى سنة ست وسبعين ومئة .

(معاملة عمر لرجل أظ في أداء الخراج) :

وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر عُمرُ أشدهم مدافعة وإطاطا ، فطالبه ، فاستمهله مدة فأمهله ، ثم طالبه ثانية ، فاستمهله ، فأمهله مدّة ، ثم فعل ذلك فى الثالثة ، فلما حلّ الأجل دافعه أيضا ، فحلف بأيمان موكدة أنه لا يستأديه إلا فى بيت المال بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرّشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يتقبضه منه ، وأقام على ألاّ يؤديه إلا فى بيت المال ، فخاف الناس جميعا منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ، فلم ينكسر له ، ولا تخلف درهم واحد .

(شئ من حزم عمر وعفته) :

وحكى أنه قال لغلامه أبى دُرّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ، لا تقبل منها إلا ما يدخل فى جراب ، لا تقبل حيوانا^(٢) ؛ فقبل من هدايا الناس الثياب والطيب والعسّين والورق ، وجعل يتعزل كلّ هدية على حِدّتها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، وجَدَّ فى استخراج مال مصر ، فزجا^(٣) منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وثلج^(٤) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني قد حفظت عليكم ما أهديتموه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار الجيهنبد ،

(١) فى الأصل : « يدفعون » ولكن المؤلف استعمل بعد ذلك بقليل الفعل « دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصلح لهذا المقام « يدفعون » .

(٢) فى الأصل : لا يقبل : وفى الطبرى : « لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل فى الجراب ، لا تقبل دابة ولا جارية ولا غلاما » .

(٣) زجا الخراج : تيسر جبايته .

(٤) يقال : ثلجت نفسه : اطمأنت .

فما كان من عتَيْن أو وَرِقٍ أَجْزَأَهُ عَمَّنْ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ، وما كان من ثوب أو غيره باعه وأخذ ثمنه ، حتى استغرق الهدايا كلها ، ونظر فيما بقي بعد ذلك ، فطالب به ، فسارع الناس إلى الأداء ؛ فيقال إنه عقد جماعة مصر من غير أن يبقى فيها درهم ، ولم يُعْهَدَ ذلك من قبله .

(كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران تنكر عليه كثرة اعتداده) :

وكتب عُمر بن مِهْران إلى الخيزران بما كان منه ، وأكثر الاعتداد ، فكتبت إليه : قد وصل كتابك تذكر وتذكر ، ولا تستكثرن شيئا يكون منك ، واستدِم أحسن ما أنت عليه يدم أحسن ما عندي لك ، واعلم أنه قل شيء لم يزد إلا نقص ، والنقصان يمحى الكثير ، كما ينمى على الزيادة القليل .

(عمر بن مهران والهيثم بن مطهر) :

وكان عُمر بن مِهْران ، وهو يكتب للخيزران ، في ديوانها في بعض الأيام ، فحضر الهيثم بن مطهر الفأفاء الشاعر بآبها ، فوقف على دابته ينتظر الإذن ، فبعث إليه عُمر : انزل عن دابتك ، فقد جاء في الحديث الكراهة لهذا ؛ فقال : أنا رجل أعرج ، وإن خرج من أنتظره خيفت أن يفوتني ولا أدركه ؛ فبعث إليه : إن نزلت وإلا أنزلناك ؛ فقال : هو حبس في سبيل الله إن أقضته شعيراً شهراً إن أنزلتني عنه ، فأثما خير له : كد ساعة ، أو جوع شهر ؟ فقال : هذا شيطان ، وكف عنه .

(ما أمر به ابن مهران أن يكتب على الرشوم) :

وكان عُمر بن مِهْران يأمر الوكلاء والعُمَّال الذين يعملون معه أن يكتبوا على الرشوم التي يترشمون بها الطعام : اللهم احفظه ممن يحفظه .

(حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا أ عطية ثلاثة) :

ثم حج الرشيد ، وحج معه ابناه محمد وعبد الله ، وحج معه يحيى والفضل وجعفر ، فلما صار بالمدينة جلس ومعه يحيى ، فأعطى أهلها العطاء ، ثم جلس محمد بعده ومعه الفضل بن يحيى ، فأعطاهم العطاء ، ثم جلس بعده عبد الله ومعه جعفر ، فأعطاهم العطاء ، فأعطوا في تلك السنة ثلاثة أ عطية ، فكان أهل

المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

(حلف محمد في ا د نصرة أخيه وقصة ذلك) :

وكان جعفر بن يحيى طالب محمدًا لما حلف المأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذلته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون ، أن محمدًا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجدُّ من نفسي أن أمرى لايم ؛ فقال له : ولم ذاك أعزَّ الله الأمير ؟ قال : لأني كنت أحلف وأنا أنوى الغدر ؛ فقلت له : سبحان الله ! أفى هذا الموضع ! فقال لي : هو ماقلت لك .

وفرغ الرشيد من توكيد ما قصد له من بيعه ابنه ، وأخذ الإيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

(ما كان يدعو به يحيى عند حجه) :

قال موسى بن يحيى : فخرج أبي إلى الطَّواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إنَّ ذنوبي جمة لا يحصيها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فاجعل عقوبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذاك بسمعي وبصري ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .

(طلب الرشيد منصور بن زياد بدين عليه فأنقذه يحيى وحديث ذلك) :

وعلق الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصلى حين تنكَّر للبرامكة ، فقال له : اخرج إلى منصور بن زياد فقل له : قد صحَّت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فاحملها إلى في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فاحمل رأسه إلى ، وإيَّاك ومُراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فعرفته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له صالح : خذ في عملك ؛ فقال له : امض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم في أمري . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصُراخ من منزله وحُجِر نساؤه ، فأوصي وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعلّ الله أن يأتينا بفرج من جهته ، فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ فقصّ عليه القصة ، فقلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له : كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف درهم ؛ قال : أحضرنى مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجهه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فداك أبواك ، ألّفتي ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك ضيعة يبنى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه به . ثم قال للرسول : امض إلى جعفر ، فقل له : ابعث إليّ ، فداك أبوك ، ألف ألف درهم ، ليحقّ لزمني ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، فقل لها : وجهي إليّ بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ، فإذا عقْد كعظم الذراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة ألف وعشرين ألف دينار ، فوهبه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألف ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد منصوراً متمثلاً :

فما بقيّا عليّ تركماني ولكن خيفتما صرّد النبال

فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أنجبت سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصصت عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال لي الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت . وقال : اقبض المال ، واردد العقد على دنانير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلى . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لما رأيته ، بعد أن أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت على غير شاكر ، قابل أكرم فعل بالأم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلب له المعاذير . ويقول : يا أبا علي ، إن المنخوب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدرى من أي أمريك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكنني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .

(هجا أبو الشقيق منصوراً لبخله) :

وكان أبو الشَّمَقْمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يَسْبِرَهُ ، وكان منصور ضيقاً بخيلاً ، فوهب له عشرة الدراهم ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ، فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالعودة إليه لِيَسْبِرَهُ ، فأخذها وقام وهو يقول :

لَوْلا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

(تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد في كل شيء) :

وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يعتب على جعفر

من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتَبَ عليه منه من هذا الجنس :

« إني إنما أهملتك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى هارون غير مرة :

بأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلو أعفيتّه ، واقتصرت على ما يتولاه من جسيم أعمالك ، لكان أحبّ إليّ ، وأولى بتفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يتعّتب عليه .

(مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذماه وكان جبريل حاضرا فبلغ يحيى) :

حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني بختيشوع بن جبريل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة : أنه دخل على الرشيد يوما وهو جالس على بساط ، على مشرعة باب خراسان ، فيما بين الخلد^(١) والفرات ، وأم جعفر من وراء ستر ، فقال لي : قد وجدت أم جعفر شيئا ، فأشير عليها بما تعمل به ؛ قال : فيينا أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن جزاءه ، فقد خفف عني ، وحل الثقل دوني ، وناب منابي ، وذكره بجميل ؛ ففعلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئا يذكره أحد من جميل إلا ذكرته به . فامتلات سرورا ، وقلت في ذلك ما أمكنتني ، وخرجت مبادرا إلى يحيى بن خالد ، فخبّرتة بذلك ، فسُرّ به . ومضت مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوما ، فصرت

(١) الخلد : قصر للمنصور .

إليه ، فوجدته جالسا في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضا ،
والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئا ، فأمرني بتأمل
علتها ، والمشورة بما أراه عليها ؛ فإني لفي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ،
فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقليل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال :
فعل الله به وفعل ! يذمه ويسبّه ، استبدّ بالأمور دوني . وأمضاها على
غير رأي ، وعمل بما أحبّه دون محبّتي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحوٍ من كلامه
وثلبته أكثر ما يثلب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأقعد ؛ ثم
أقبل عليّ الرشيد ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير
الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئا منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك
لأُتْلِفَنَ نفسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على
حكاية شيء منه ، ومما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت :
والله إن تُلِفَت نفسي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فعرّفته
ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئتني في يوم كذا من شهر كذا ،
وأنا في هذا الموضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإحسان والثناء ، والشكر
والدعاء ، وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبت من حفظه
الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذمّني فيها شيء لم يكن
مني في ذلك الوقت الذي أحمدني فيه ، ولكن المدة إذا آذنت
بالانقضاء جعلت المحاسن مساوي ، ومن أراد أن يتجني قدر ، نسأله
تحسن الاختيار .

(اعترف جبريل بفضل يحيى) :

وكان جبريل بن جنيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للمؤمنين كثيرا :

هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أهلك ، هذه أفدتها من يحيى بن خالد وولده .

(غضب الرشيد على الفضل ثم رضاء عنه) :

وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولا ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة نخط على الفضل بن يحيى ، فشخص إليه إلى الرقة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى عنه ، وأثره مع الأمين لحضائنه ، ولم يرد إليه شيئا من أعماله .

(أحس يحيى إعراض الرشيد عنه فشاور صديقا له) :

ولما أحس يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين فشاوره في أمره ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال ، وقد كثر ولده . فأحب أن يعتقد لهم الضياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ، فقال يحيى : يا أنسى ، جعلني الله فداك ، لأن تزول عني النعمة أحب إلى من أن أزيلها عن قوم كنت سببا لهم .

(انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما هم بالدخول عليه فعاتبه فتمثل بكلام لعل) :

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد ، وهو خال ، فرجع ، فعرف خبره ، فقال لبعض الخدم : الحق يحيى فقل له : خبنتني فاهمتني ، فقال للرسول : تقول له : يأمر المؤمنين ، إذا انقضت المدة كان الخلف في الجيلة ، والله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفا عنك .

وهذا كلام لعل بن أبي طالب ، كرم الله مثواه : إذا انقضت المدة كان الهلاك في العدة . وسرق هذا المغني ابن الرومي فقال :

غَلِطَ الطَّيِّبُ عَلَى غَلْطَةِ مُورِدٍ عَجَزَتْ مَحَالَّتُهُ عَنِ الإِصْدَارِ

والناسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَمَّطُ الطَّيِّبِ إصَابَةُ الْمَقْدَارِ

(شكا الرشيد إلى يحيى تقصير ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجابه) :
 وكان الرشيد بعد صَرْف الفضل بن يحيى عن خُراسان قلَّد عليَّ بن عيسى
 ابن ماهان ، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال ، فقتل عليُّ بن عيسى
 وجوهَ أهل خُراسان وملوكها ، وجمع أموالاً جليلة ، فحمل إلى الرشيد ألف
 بَدْرَة معمولة من ألوان الحرير ، وفيها عشرة آلاف ألف درهم ؛ فلما وصلت
 إليه سُرَّ بها ، وأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : يا أبة ، أين كان الفضل
 عن هذا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن خُراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إليها الأموال ،
 ولا تُحْمَلَ منها ، والفضل أصلح نيات رؤسائها ، واستجلب طاعتهم ، وعليَّ
 ابن عيسى قتلَ صناديد أهل خُراسان وطراختها (١) ، وحمل أموالهم ، ولو
 فصدت لدَرْب من دُرُوب الصيارف بالكَرْخ ، لوجدت فيه أضعاف هذه ،
 وسينفق أميرُ المؤمنين مكان كلِّ درهم منها عشرة ؛ فثقل هذا القول منه على
 الرشيد ، فلما انتقض أمر خُراسان ، وخرج رافع بن الليث ، واحتاج إلى
 النهوض إليها بنفسه ، حتى صار إلى طوس جعل يتذكَّر هذا الحديث ،
 ويقول : صدقني والله يحيى ونصح لي فلم أقبل منه ، والله لقد أنفقت مئة ألف
 ألف وما بلغت شيئا :

(مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك) :

وذكرت بهذا الحديث ماحيكي عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج :
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالا عظيما كثيرا ، وهو
 بِحِمَص ، فأبرز سريره وجمع الناس ، وكان فيمن حضر خالد وأمية ،
 ابنا عبد الله بن أسيد ؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال : هذه والله الأمانة
 والحزم والنصيحة ؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال :
 إني استعملت هذا على البصرة ، فاستعمل كلَّ فاسق ، فجبي عشرة ، واختان

(١) الطراخنة : جمع طرخان (بالفتح) ، وهو اسم للرئيس الشريف ، خراسانية .

تسعة ، ورفع إلى هذا درهما ، فدفع إلى هذا من الدرهم سدسًا ؛ واستعملت هذا - يعني أخاه - على خراسان وسجستان ، فبعث إلى بمفتاح من ذهب ، زعم أنه مفتاح مدينة ، وفيل وبرذونين حطينين^(١) ؛ واستعملت الحجاج ، ففعل كذا ، فإذا استعملتكم ضيغتم : وإذا عزلتكم قلم : قطع أرحامنا ؛ قال : فأراح خالد إراحة الفرس ، ثم قال : استعملتني على البصرة وأهلها رجالان : مطيع مناصح ، ومخالف مشايخ ، فأما المطيع فإني جزيته بطاعته ، فازداد رغبة ، وأما المخالف فإني داويت عداوته ، واستللت ضغيته ، وحشوت صدره ودًا ، وعلمت أني متى أصلح الرجال أجب الأموال ؛ واستعملت الحجاج فجنى لك المال ، وكثر العداوة في قلوب الرجال ، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد ثارت وأنفقت الأموال ، ولا مال ولا رجال ؛ فسكت عبد الملك . فلما كان هبيج الجماجم جلس عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى الفريضة ، ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك .

(يحيى يئسى الرشيد عن هدم إيوان كسرى) :

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى ، فقال : لا تهدم بناءً دلّ على فخامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه ؛ قال : هذا من ميثاك إلى المجوس ، لا بدّ من هدمه . فقُدّر للنفقة على هدمه شيء استكثره الرشيد ، وأمر بترك هدمه ؛ فقال له يحيى : لم يكن ينبغي لك أن تأمر بهدمه ، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر عجزاً عن هدم بناء بناه عدوك ؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه .

(شيء عن الفضل بن سهل) :

وكان الفضل بن سهل بن زاذانفروخ من قرية من السَّيب^(٢) الأعلى ، تعرف بصابرينيّا^(٣) ، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذانفروخ ، فتوكل يزيد

(١). في الأصل « حطينين » وفي المقد الفريد : « حطين » ، قال في اللسان : فرس حطم : إذا هزل وأسن فضعف .

(٢) السيب : كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان ، أعلى وأسفل . (راجع معجم البلدان) .

(٣) كذا في معجم البلدان . وفي الأصل : « صابرشا » وهو تحريف .

بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن علي السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفر ماله ، وحظي عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذانفروخ أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماه وأنفذ معه مولى له ، يقال له مرشد الديلمى في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقر ذلك في يدى سهل ، وحاط ولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذانفروخ على يدى سلام ، وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقتصر عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بحجته ، فتبين أن الحق له ، فعاونه عليه ، وكف عاصماً عنه . ولم يزل سلام يذنب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى ونجد ماهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على يسير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إني أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأسلم حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بهما » .

أَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضْعُكَ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ حَظًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : نَحْذِ بِكَ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضِ بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَشَمِهِ . وَلَمْ يَزَلْ مَلَازِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَلَزِمَ الْمَأْمُونُ .

(اختار يحيى الفضل بن سهل للرشد فسر به) :

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل نطاحية :

أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ . قَرَّظَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحُضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَيَّ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَدْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ . فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُنْكَرًا لِاخْتِيَارِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . إِنَّ أَعْدَالَ الشَّوَاهِدِ عَلَى فَرَاهَةِ الْمَمْلُوكِ أَنْ تَمْلِكَ قَلْبَهُ هَيْبَةً سَيِّدَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكَتًا لِتَصَوُّغِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَنْ كَانَ بَدِيَّةً لَهُوَ أَحْسَنُ وَأَحْسَنُ . وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصِدَّقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

(شئ عن الفضل بن سهل) :

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدَانِ . وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ ابْنُ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّ بَنُو الْفَضْلِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشَيْءٌ ، وَهُوَ بَغِيرٌ سَرَاوِيلٌ . وَلَا خُفٌّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مُشَهَّرٌ ، وَخَلْفَهُ مَجُوسِيٌّ طَوِيلُ الْعُنُقِ ؛ فَوَقَفَ الْمَجُوسِيُّ عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَأُتِيَ بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَزَفٍ أَخْضَرٍ . فَقَالَ الْمَجُوسِيُّ إِنَّكَارًا لِلْكَوْزِ الْخَزَفِ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الدِّهْقَنَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ الْفِضَّةُ ؟ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق : أما ترى إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسألنا عنه ، فقبل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

(كلمة في الزهد لمحمد بن علي) :

وقد حكى مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في آل مروان ، حدث علي بن عيسى ، قال :

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخيना محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

(ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل) :

وذكر أبو العلاء المذاري^(١) أنه سمع الفضل بن سهل يقول :

قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يجدد الله به دولة ، وأنت عندي منهم .

(ابن مساور وهجاء أبي الشمقم له) :

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه أبو الشمقم :

أنا بالأهواز جار لعمر
لا يرى منه علينا أثر
لعظيم زعموا ضخم الخطر
إن تكن ورقك عنا عجزت
يا أبا حفص فجد لي بحجر
يكسير الحوز به صبياننا
ولا إذا ما حضر اللوز كسير

(١) الشراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المذاري : نسبة إلى مذار ، قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله ابن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

(الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد) :

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابه ، وقلدها الفضل ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

(وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعامل) :

وكان يحيى ولى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد ليراه ويوصيه ، فقال ليحيى بن خالد ولجعفر ولده : أوصياه . قال له يحيى : وفر وأعمر ؛ وقال له جعفر : أنصيف وانتصيف ؛ وقال له الرشيد : اعدل وأحسن .

(غضب الرشيد على العتابي لا عزاله ثم استرضاه يحيى فدحه) :

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتابي يقول بالاعتزال . فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقيما بها ؛ فاحتال يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئا من رسائله وخطبه ، فاستحسن الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتابي ، ولو حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لهما خطبا ، لكان ذلك أصلاح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر بالعتابي ، فقال :

مازلت في سكرات الموت مطرّحا قد غاب عني وجوه الأمر من حيل
فلنمّ تزل دائما تسعى لتُنقِذني حتى استلّلت حياتي من يدي أجلى
وكان منصور النمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :
إن أخلف القطر لم تخلف مخايله . أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع
وكان شكا قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتابي عسر الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتابي : اكتسب على فرج زوجتك « هارون » فذكر هذا النمرى الرشيد ، فأمر بضرب عنق العتابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفع له عنه .

(حمدونة والرشيد وكاتب لها) :

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحمدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

صلة ، فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . ففارقهم على برّ دافعهم عنه ، ولم يتف لهم بحمله ، فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » ألفا ، فصارت « أو ألف ألف درهم » ، فذكر الكاتب ذلك لحمدونة ، فشكته إلى الرّشيد ، فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبرّ الكتاب بما يرضيهم .

(مقتل جعفر بن يحيى) :

ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرّشيد في حاله في الأُنس والانبساط . إلى أن ركب في يوم الجمعة مستهلّ صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسايره خاليا ، وانصرف ممسّيا إلى القصر الذي كان ينزله بالأنبار ، وهو معه . فضمّه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أغارلك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرّشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر : ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عيصمة^(١) ، فحُمل وضربت عنقه ، وأُتي الرّشيد برأسه ، وكانت سنّه سبعا وثلاثين سنة ، وأنفقه الرّشيد جثته إلى مدينة السلام . مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، فقطعت بنصفين ، وصلبتا على الخصرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وحبس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرّشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

(رجا جعفر مسرورا أن يمهله على الرّشيد يرجع ففعل) :

وذُكر أن مسرورا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أُرّ به في أمره ، قال له : يا أبا هاشم : الحرمة والمودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار اقبضها ، واحملني معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أمسك عنك تركتني

(١) «عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة

من الجند .

حتى يسألك عني ، فتعلمه أنك أشفقت من قتلي خوفاً من أن يكون أمراً به من عمل النبيذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرت بترككي ، وتمضي بعد ذلك ما يأمرك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من المال في حلّ وسعة ؛ ففعل ذلك مسرور ، وحمله إلى مضرب الرشيد بالعمُر^(١) ، فوكّل به فيه ، واستظهر بأن قيّده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسيّ ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يابن الفاعلة ؟ فرجع مسرور يعدو حتى أخذ رأسه في بريكة^(٢) قبائه ، فألقاه بين يديه ، وحملت جثته والقيّد فيها ، وصلب وهو في رجليه .

(يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ابنه) :

قال سلام الأبرش :

لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت ، وهتكت الستور ، وجمعت المتاع ، قال لي غير متغيّر ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فإني بفضل ربي واثق ، وبالحيرة منه عالم^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما ربك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كل حال .

(ما فعله الرشيد بالبرامكة) :

وأنفذ الرشيد مسروراً والحسن الخادمين ، وأبا صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، فقبض ما لهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت مدتهم في الوزارة سبع عشرة سنة .

(ما كان فيه جعفر ساعة مقتله) :

وذكر مسرور :

أنه دخل على جعفر في الليلة التي قتله فيها ، وبين يديه أبو زكّار الأعمى

المغنى وهو يغنى :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرَ بَغْضٍ مِقَامُكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةِ شَدَادِ
فَلَا تَبْعَدُ فَكُلُّ فَتْنِي سِيَأَى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادَى

(١) العمر : بناحية الأنبار .

(٢) لم نعثر على معنى هذه الكلمة في المعاجم ، ولعلها عامية بمعنى طرف القباء .

(٣) في الطبري : أنا بقضاء الله راض ، وبالحيار منه عالم .

فقلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ،
فتأجيب أمير المؤمنين : قال : فدعني حتى أوصي ، فتركته حتى أوصي بما
أراد ، وأعتق ممالكه ، وأتاني رسل أمير المؤمنين تستحثني لحمله .

(ما رثي به جعفر من شعر) :

فقال الرقاشي :

الآن استرحنا واستراحت ركبنا وأمسك من يجدي ومن كان يجدي
وقل للمطايا قد أميت من السرى وقطع الفيافي قد فدا بعد فدا
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفاً برمكياً مهنداً أصيب بسيف هاشمي مهند
وقال فيه أيضاً :

أما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
وما أبصرت قبلك يابن يحيى حساما قدده السيف الحسام
على المعروف والدنيا جميعاً بدولة^(١) آل برمك السلام
وقال الآخر :

يا بني برمك واهما لكم ولأيامكم المقتبسة
كانت الدنيا عروساً بكم فهي الآن تكول أرملة
(تدبير الرشيد في قتل جعفر) :

ويروى : « اليوم »

وحكي أن الرشيد قال للسندي بن شاهك ، وكان يلي الحسرين
ببغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة
وأسيابهم سراً . قال السندي : فاما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد
بعمر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سراً ، على خوف مني

(١) في الطبري : « دولة آل برمك السلام » .

ووجلي ، أن يَبْدُو للرَّشيد في الرأي . وأن يتصل خبر توكيلي بهم ، فيكون سببَ هلاكى ، فظلمت يومى مهموما : فلما أمسيت أقمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرَّشيد ، ووكلت من يُراعى رسولاً أو كتاباً يترد من الرَّشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ وفى فُرَانِق^(١) يَنْشَعِر^(٢) على بغل ، تحته خُرْج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرَّشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ ففعلت ذلك .

(مقتل الهيزم وأتباعه وشيء عن الحفصى) :

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرَّشيد فجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأحرق جُثَّة جعفر ؛ وكان قد قُدِّمَ مِن اليمن بالهيزم ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، فقدّمهم فضرب أعناقهم بين يديه ؛ وكان أخرهم عديلاً للهيزم ، فلما تقدم السياف لضرب عنقه قال : قل لأمر المؤمنين : إنَّ عندى نصيحة ؛ قال السُّنْدَى : فوقف السياف عن ضرب عنقه ، وأنخبرنى بما قال ؛ فأتيتته وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أنى الحَفْصَى - وهو أبو عبد الله الذى كان يغنى للمتوكل - وأنى أحذق الناس بغناء المعزفة وضربها ، ولم تكن المعزفة عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السُّنْدَى : فأعلمت الرَّشيد . قال : فأمره بالإمساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، فغناها فأطربه ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره فى جملة المغنين الذين يحضرون مجلسه .

(بعد قتل جعفر دعا الرَّشيد بالأصمى وأسمه شعرا ثم صرفه) :

وحكى عن الأصمى قال :

لما قتل الرَّشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلاً ، فراعنى ، وأعجلنى الرُّسل ، فزادوا فى وجلى ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أومأ إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) الفُرَانِق : معرب « بروانك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) يَنْشَعِر : يصرخ ويصيح .

لو أن جعفر ، خاف أسباب الردى لنجا بمهجته طمير ملجئ
ولكان من حذر النون بحيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكينه لما تقارب يومه لم يدفع الحدّان عنه منجسم
ثم قال لي : الحقّ بأنيك . فهضت ولم أحر جوابا ، وفكرت فلم أعرف لما
كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يسمعي شعره فأحكيه .

(مقتل الحرباني وتوقعه ما حل بأنس) :

قال ميسمون : حدثني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني
إسحاق بن منصور قال : قال لي محمد بن الحصين الأهوازي :

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقّة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ
خلا بأنس بن أبي شيخ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلا من
أهل الذمّة ، فوقفه من بعيد ، ودنا من جعفر . فقال له : قد أحضرت الرجل
الذي أمرت بإحضاره ، قال : فقطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .
قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمّة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال له
وهو رافع صوته : ما اسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟
قال : أبو فلان ، قال : أنت الحرباني ؟ قال : نعم ، قال : الرقعة التي
رقعتها رقتك ؟ قال : نعم ، قال : وما فيها عنك وأنت تقوله ؟ قال : نعم ،
قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :
نخذه إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه ، فارتعنا لذلك القول ،
ولم نعرف الرجل ، ولا الذي في رقعة . قال : فأخذ صاحب الشرطة
بيده ، فقال له أنس بن أبي شيخ : اضلبه على أطول عود بالرقّة ، قال :
فالتفت إليه الحرباني فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على
أقصره ، ليس والله يركبه بعدى بخيرك . قال : فعجبنا من صرامته ،
ومن ذلك القول ، وذهب به فقتل وصلب . قال : فانتقلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث . على البرامكة ثلاث سنين أو نحوها . فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، ونحلت جثته إلى بغداد ، فصلبت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة قال لهم : ما فعل الحرباني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟ فقيل له : الخشبة على حالها . وجسم الحرباني على حاله . إلا أنه قد بلى وبقي منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشبة واصلبوا جثة أنس عليها . فرأيت أنسا على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرباني ولا ما كان من أمره ، وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد . وما قال الحرباني لجعفر ، وصحة قوله .

(شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد بن وهب) :

حدثنا محمد بن يحيى المروزي . قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر . قال : كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان زكياً فهما ، نقيّ الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة . فقتل مع جعفر بن يحيى .

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الحزيمي . قال :

كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث . وأنشد . وتملح ، وأندر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ، فأمسكتُ لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جعلت فداك ؟ فقال : هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدرُ المُنِيحُ ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملح ، وروى ، وأتى بكل شيء حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ، من هذا ؟ قال : عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ؛ فما

أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك، وكنت أعرف الناس بأنسٍ
وبسعيد ولكني تجاهلت .

(شيء عن أخلاقه . وبعض مآثور كلامه) :

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :

أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مِرْفَقِهِ ، والحجام
يأخذ من شعره ، قال : فقلت له : ما يملكك على هذا ؟ فقال لي : الكسل ؛
قال : فقلت له : إن لقمان قال لابنه : إِيَّاكَ والكسل ، إِيَّاكَ والضَّجْر ؛ قال :
ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفُسولة .

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جلّ ثناؤه جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ بَلَاوَى ،
وَالْآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى ، فجعل بَلَاوَى الدُّنْيَا عَوْضًا ، فَيَأْخُذُ مَا يَأْخُذُ مَا يُعْطَى ،
وَيَبْتَلِي مَا يَبْتَلِي بِهِ لِيَجْزِيَ .

(الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر) :

وأقيم لولد يحيى ما يحتاجون إليه مِنْ مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم
يَقْبَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَقَبِلْتُ جَمِيعَ كِتَابِهِمْ وَقَهَارَتِهِمْ وَحَاشِيَتِهِمْ وَأَسْبَابِهِمْ ، ولم
يُجْبَسْ يَحْيَى ، وَبَقِيَ فِي مَنْزِلِهِ مُوَكَّلًا بِهِ ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ يَخْبِرُهُ : أَيُّ مَوْضِعٍ
بَشِئْتُ فَأَقِمَّ بِهِ ، فَوَجَّهَهُ إِلَيْهِ : إِنْ كُنْتُ رَاضِيًا عَنْي فَأَحْبَبُ الْمَوَاضِعِ إِلَى
أَنْ أَقِمَّ فِيهِ مَكَّةَ أَوْ بَعْضَ الثَّغُورِ ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنْي فَلَسْتُ أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِي
أَوْ تَرْضَى عَنْي .

وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يحلف له فيه بأيمان مغلظة :
أَنْ لَا يَبْدَأَهُ بِسُوءٍ ، وَلَا يَنْالَهُ بِمَكْرُوهِ فِي نَفْسِهِ ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ
وَحَالِهِ ، وَأَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ أَهْلِهِ ، وَوُجُوهُ قَوَادِهِ وَأَصْحَابِهِ ؛
فَدَفَعَ يَحْيَى الْكِتَابَ إِلَى الْفَضْلِ وَلَدِهِ ، وَأَمَرَهُ بِحِفْظِهِ ، فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى
أَنْ أَخَذَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، وَلَمْ يَوْجَدْ لِيَحْيَى بْنِ مُخَالِدٍ إِلَّا خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ،

والفضل إلا أربعين ألفَ درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد لمحمد بن يحيى سبعُ مئة ألف درهم .

(بركة جعفر وما وجد فيها) :

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وُجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سُوَيْقَة^(١) جعفر ، فيها
أربعة آلاف دينار ، ووزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل دينار
من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفرُ
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدًا إذا نالته مُعْسِرٌ بِئْسِرُ

(رأت دنانير صنادير للبرامكة يلاعبون العامة فقالت شعرا) :

رأت دنانير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيادهم ،
ناعة من أصاغر أولادهم يلاعبون صبيان العامة ، وقد خالطوهم ، فقالت :
كأنهم وبنو الغوغاء حوّلهم دُرٌّ ومَشْخَلَبٌ^(٢) في الأرض متثور
(سئلت عتابة أم جعفر من أعجب ما رأت فقالت :)

قال ميمون بن هارون :

قيل لعتابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ فقالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة لبوس كل واحدة منهن وحلتها بخلاف لبوس الأخرى
وحلتها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه^(٣) .

(شعر الحقم في بخل محمد ابن يحيى بعد ما أنفق عليه دراهم أفادها من أبي زياد) :

وكان محمد بن يحيى بَخِيلًا . فصاحبه الخُتَمُ الرَّاسِي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فتي العسكر » ،
وكان كريمًا ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل بمحمد بن يحيى
ابن خالد ، فأنفقها معه ، ولم يتعوض منها شيئًا . فقال :

(١) سويقة جعفر : مكان ببغداد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .

(٢) كذا في القاموس (مادة) : شخب . والمَشْخَلَب : جمع مشخلبة ، وهو خرز أبيض يشاكل
اللؤلؤ . وفي الأصل : « مَشْخَلَب » وهو تحريف .

(٣) رويت هذه القصة في المسعودي وفي إعلام الناس ببعض الخلاف عما هنا .

أحمدٌ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لغسلٍ من مغسل يا طاهرًا في السرِّ والإعلانِ
شَستان بين محمد ومحمد حتى أُمات وميت أحباني
فَصَحبت حيا في عَطايا ميت وبقيت مُشتملاً على الحُسران

(سأل يحيى أبا الحارث جبر أن يصف له مائدة محمد ابنه ففعل) :

وكان محمد بن يحيى قبيح البخل ، فدخل يوما أبو الحارث جبر على يحيى
ابن خالد ، وكان يألف محمداً ، فقال له يحيى : يَا أبا الحارث ، صِفْ مائدة
محمد ؛ قال : هي فِر في فِر ، وصحافه متقورة من حب الحشخاش ، وبين
تديمه وبين الرغيف نَمْدَة ^(١) جَوْزَة ؛ قال : فن يحضره ؟ قال : الكرام
الكاتبون ؛ قال : فن يأكل معه ؟ قال : الذُّباب . فقال : سَوَاءٌ له ، أنت خاص
به وثوبك محرق ! قال : والله ما أقدر على إبرةٍ أخيطه بها ، ولو ملك محمد
بيتا من بغداد إلى النوبة مملوءا إبراً ، ثم جاءه جبريل وميكائيل ومعهما يحقوب
النبي يضمنان له عنه إبرة ، ويسألانه إعارته إياها ، ليخيط بها قميص يوسف
الذي قُدَّ من دُبُر ، ما فعل .

(سأل الرشيد مسرورا عما يقوله الناس فيما فعله بالبرامكة فأجابه) :

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير ، قال :

دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى ، وقد خرج من مرقده وهو
يريد الخلاء ، فلما رآني أمر بكرسی فطُرح له ، وجلس عليه ، ثم قال : إني
سألك عن أمر ، فلا تُطوّل عليّ ، فإني أريد التطهر ، ولست أبرح أو تخبرني
بما أسألك عنه ؛ فقلت له : يسأل أمير المؤمنين عما أحبّ ؛ فقال : أخبرني عما
وجدته للبرامكة من المال والجوهر ؛ فقلت له : ما وجدت لهم شيئا من
ذلك ؛ قال : وكيف وقد تهبوا مالي ، وذهبوا بخزائني ! فقلت : أنفقوا
في المكارم ، وأصبحت لهم جوهراً لا يشبه أمثالهم ؛ قال لي : فما يقول الناس فينا
وفيهم ؟ فقلت : الله الله في أمرى ؛ فقال لي : مالك ؟ فقلت : الصدق

(١) نقدة جوزة ، أي بقدر المسافة التي تقطعها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك . يريد : مسافة طويلة .

بُغْضَبَاكَ - وكان استخلفني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقَه عن كل شيء يسألنا عنه ، فخِيفْتُ أن أصدقَه فلا يُعْجِبُه ، لأنني كنت صدقته عن شيء من أمر الحُرَم ، فغضب عليّ ، وحجبنى أربعين يوماً ، فأذكرته بذلك ، فقال : كان ذلك مني غِلَظًا ، وإن أعود لمثلها - فقلت له : يقول الناس : إنك لم تَفِ لهم ، وإنك طَمَعْتَ في أموالهم ؛ قال : فأَيُّ شيء حصَّاتُ منها ؟ فقلت : ضياعهم ، هي مال ؛ قال : البَسْ سيفَكَ وأحضرنى يحيى بن خالد ، فأقمه وراء الستر . فأحضرتَه ، ثم خرَّجَ الرَّشِيدَ من الخلاء ، فقال لي : اخرج إليه ، فقل له : ما حملك على أن حملت إلى يحيى بن عبد الله بالدَّيْلِم مئتي ألف دينار ؟ فقلت له ذلك ؛ فقال : قل له : أليس قد صنعتَ عن هذا ؟ فقال لي : أو يصفح الإنسان عن دمه ؟ فقلت له : ذاك ؛ فقال : أردتَ أن تقوى شوكة يحيى بن عبد الله ، فيظفر به الفضل بعد قوته ، فيكون أحظى له عندك ؛ فقال : قل له : فما يؤمِّنُكَ أن تقوى شوكتَه ، فيقتل الفضل ويقتلني ؟ وما حملك على أن أنزلت إلى أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مع غلامك رباح سبعين ألف دينار ؟ فقلت له : ذاك ؛ ثم قال : قل له : أنت تعلم موقع عيالي مني ، فطُلب منك وأنا بالبصرة ألف ألف درهم ، وقد كان ورد من مال فارس ستة آلاف ألف درهم ، فقلت لي : إن أخذتَ منها درهمًا واحدًا لهذا الشأن ذهبت هيبَتُك ، فأمسكتُ ، فأخذتَ أنت منها ألف ألف وخمس مئة ألف درهم ، ففرقتها في عُمَّالِكَ ، فاحتلتُ أنا بقَرْض تولاه يونس ، ما فرقته فيهم^(١) ؛ ثم قال : قل له كذا ، حتى عدد أربعة [عشر]^(٢) شيئًا ، ثم أمرني برده إلى تحبسه ، وقال : يا مسرور : يقول الناس : إني ما وفيت ! فقلت : يا أمير المؤمنين ،

(١) يريد : هو ما فرقته فيهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوها ، إلا أن

ما أثبتناه أقرب .

ما أحب أن تستجهلي ؛ قال : وكيف ؟ قلت : كيف لي بأن يعلم الناسُ مثل علمي ! لئلا يودى أنهم علموا ذلك ، على أني أعلم أنه لو نودى فيهم دهرًا م الدهور ، ما قبلوه .

(ضرب الرشيد الفضل وحبيه مع آله) :

ووجه الرشيد في طالب الأموال ، وضيق على البرامكة جميعا ، وأساء إليهم ، وضرب الفضل بن يحيى مِثْقَى سوط ، تولأها مسرور الخادم ؛ فقال له الفضل : أنت تعلم يا أبا هاشم أني كنت أفي عرضي بمالي ، فكيف أفي مالي بنفسي في هذا الوقت ؟ والله ما عندي شيء ، ولو كان عندي ما صترته ، ولا ورَّيت^(١) عنه . فلم يوجد عندهم شيء خير ما أخذ . وأشتى الفضل من ضرب السوط على أمر عظيم ، فأمر يحيى بعض أسبابه أن يطلب من يعالجه ؛ فالتمس رجلا ممن قد حبس وعوقب من الشُّطَّار ، فوجد رجلا منهم ، فجاء به وقد غيَّرَ زيَّه ، كأنه بعض حاشيتهم ، ثم ابتدأ يعالجه ، فلقى مكروها شديدا من ألم العلاج ، ثم صلح وعوفي ، فقال الفضل بن يحيى لقهرمانه : ما هذا شيءٌ نكافي هذا الرجل ، فصير إلى يحيى بن معاذ ، فسلكه عشرة آلاف درهم ، فادفعها إليه ، فصار قهرمانه إلى يحيى ، فأعطاه المال ، وصار به إلى الرجل ، فلما رآه انتهره وصاح به ، وقال له : أنا في هذا الحد ! فرجع إلى الفضل فأخبره ، فظن أنه استقلها ، فأمره أن يستزيد يحيى عشرة آلاف درهم ، ففعل ، وصار بالمال إلى الفتى ، فأعاد انتهاره ، ثم قال : لو جئتني بما يملكه الخليفة ما قبلته منك ، أنا ممن يأخذ على معروف أجرا ! ثم شخص الرشيد إلى الرقعة ، وشخص يحيى بن خالد معه وهو مطلق ، وتعلم ولدها جميعا ، موثلا بهم إبراهيم بن حميد المروزي ، فلما وصلوا إلى الرقعة ، وجه الرشيد إلى يحيى : أقيم حيث أحببت ؛ فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع

(١) يقال : وري عن الشيء : إذا أرادته وأظهره غيره .

رلدى ؛ فوجهه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ،
 ووسع عليهم ، وأطاع لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم ، ووصل أم الفضل
 ابن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجهه إليها ثيابا مرتفعة ، وكان أحيانا
 يوسع عليهم ، وأحيانا يضيق عليهم ، على حسب ما يرقى إليه أعداؤهم ،
 وبمسكون عنهم .

(دخلت على يحيى ابنة له فى الحبس وطلبت رأيه فقال لا رأى لمدير) :

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي
 مؤيل^(١) قد سليم ، فأى شيء ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مستقبل
 الأمر من كان ، ثم اعلمى برأيه ، فإنى مدير . والمدير مدير الرأى ، ولن أشير
 عليك بشيء ، فتعرفى فيه خيرا .

(طلب يحيى وهو فى الحبس سكباجة فأنكسر بها الإناء فقال شعرا) :

وحكى أن يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الأوقات فى تحبسه وهو
 مضيق عليه ، سكباجة ، فلم يطلق له اتخاذها إلا بمشفقة ، فلما فرغ منها
 سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى مخاطب الدنيا :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الآمالِ وأُرحت من حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ
 ووجدت بَرْدَ اليأسِ بين جوانحي فحططت عن ظَهْرِ المطيِّ رحالى
 فالآن يا دُنْيا عَرَفْتُكَ فاذهبى يا دارَ كُلِّ تَشَتَّتِ وزيالِ
 والآن صار لى الزَّمانُ مؤدِّبا فغسدا وراح على بالأمثالِ

(بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان فى محبسهما فأرسل سرورا يستعلم عن سبب ذلك) :

وذكر أحمد بن خلاد ، قال : حدثنى غزوان بن أسماهيل ، قال :

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنعا من
 الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكل بهما فى بعض الأوقات : إنى سمعتهما
 يضحكان ضحكا مفرطا جدا ، فوجه الرشيد سرورا يستعلم ذلك ، وريم هو ؟
 فأثابهما سرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ أمير المؤمنين ؟

(١) مؤيل ، أى قليل من المال . وفى الأصل : « مريل » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه .

فأحفظه وقال : ما هذا إلا استخفاف بغضبي ؛ فازدادا ضحكا ؛ فقال مسرور ليس هذا بصواب ، لأنى^(١) أتخوف عليكما من عاقبته أعظم مما أنتم فيه ، فـ القصة والسبب الذى حداكما على ما انتهى إلى أمير المؤمنين عنكما ؟ وما الذى أرى منكما ؟ فقالا : اشتبهنا سكباجا ، فاحتلنا فى شترى اللحم ، ثم احتلنا فى القدر والخل ، حتى إذا وصل جميع ذلك لنا ، وفرغنا من طبخها وأحكمناها ، ذهب الفضل لينزلها ، فسقط أسفلها ، فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه ، ومما صرنا إليه . فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد ، فأعانه بالقصة ، فبكى وقال : احمل إليهما مائدة فى كل يوم ، وأذن لرجل ممن يأمر به أن يدخل عليهما ، فيحدثهما ؛ فقال لهما مسرور ذلك ، وسألهما عن يختارانه ، فاختارا سعيد بن وهب الشاعر ، وكان لهما نخادما ، فأذن له فى الدخول عليهما . فكان يصير إليهما فى كل يوم ، فيتغدى معهما ، ويحدثهما وينصرف .

(أهدى الرشيد دواجا للفضل فوهبه لسعيد بن وهب والقصة فى ذلك) :

ثم إن الرشيد بعث مسرورا يوما ، فقال له : انظر ما يصنعان ، فدخل مسرور بغته ؛ فوجد يحيى قاعدا ، والفضل ساجدا ؛ فقال له : يا أخى ، يا حبيبى ، فلم يُجبه ، فدنا منه ، فإذا هو نائم يغيط ، فرجع إلى الرشيد فأخبره ؛ فقال : أى شيء كان عليه ؟ قال : كان عليه طير قد سمل ؛ قال : خذ ذاك الدواج^(٢) السمور ، فاطرحه عليه ولا تنبه ، ففعل مسرور ذلك وانصرف ، فلما أحس الفضل بالدفء انتبه ، فقال لأبيه : يأبت ، ما هذا الدواج ؟ قال : يابنى ، جاء مسرور وهتف بك ، فلم تجبه ، ورأى ما عليك ، فذهب إلى الرشيد ، فأخبره بذلك ، فرق قلبه لك ، فوجه معه بهذا الدواج ، وإنى لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا ، والفرج لنا . وصار إليهما سعيد بن وهب ،

(١) فى الأصل : « لأنى الخوف » ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) الدواج : ضرب من الثياب . .

فسأل عن خبر الدُّواج ، فأعلمناه فسُـرَّ وقال : أرجو أن يكون سبب الرضا .
 فبينما سعيد يحادثهما ، سمع الفضل هاتفا يذكر خِشْتَمًا ^(١) معه ليبيعه ، فذكر
 بذلك بعض من كان يُحْظِيهِ ^(٢) . فأظهر اغتماما وقلقا وجزعا شديداً ، ففطن
 سعيد بحاله ، وسأله ، فأعرض عن إخباره ، وقال له : ماتحفظ مما يشبه ماتراه
 من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ فقال : قول مجنون بنى عامر :
 وداعٍ دعا إذ نحن بالخَيْف من مينا فهِيج أطرابَ الفؤاد وما يَدْرِي
 دعا باسم ليلى غيرَها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري
 فقال : أحسنت ، نخذ الدواج فهو لك ؛ فأبى أن يفعل ذلك ، وطالبه الفضل
 بأخذه ؛ فقال : ما أصنع به إذا أخذته والسجَّان لا يدعني أخرجهُ ؟ فأرسل
 إلى السجَّان يسأله إطلاق إخراجهِ له ؛ فقال : لا بد لي من إعلان مسرور بذلك ،
 لأنني لا آمن أن يتأدَّى إليه ، وكتب إليه الخبر ، وكتب بالخبر إلى
 مسرور ، فأنهى ذلك إلى الرّشيد ، ففكّر مليّاً ، ثم قال : ما وهبناه له ونحن
 نريد أن نرتجعه منه ، فليهبه لمن شاء ، فأخذ سعيد الدُّواج ، ثم نهض ،
 فقال له الفضل : بقی عليه مالا آمنه ؛ قال : وما هو ؟ قال : الخوف أن يسأل
 عن السبب الذي له أعطيتك الدُّواج ، فإن ذكرت القصة على جهتها ، كان
 في ذلك ما لا آمن مكروهه ، ولكن سبب لذلك سببا من بعض أشعارك
 وأخبارك ومُـلَحِّحِك ، وأدر ذلك بيني وبينك ، فأينا سئل عن السبب خبّر به ،
 فلم يختلف الخبران ؛ قلت : والله ما أدري ما أحدثك به ؛ قال : هات
 ما أمكنتك ؛ قال : قلت : كان لي باب صغير إلى داري لا يدخل منه إلا
 المُـرْد ، وكان لي خادِم موكل بذلك الباب ، فأتاني يوما ، فزعم أن إنسانا ألحى ^(٣)
 بالباب يستأذن ؛ فقلت : يا هذا ، أمرك بالاستئذان لمثل هذا ؟

(١) الخشف : ولد الطلبي أول ما يولد .

(٢) أي أنه ذكر بذلك غراما قديما .

(٣) ألحى : طویل اللحية .

فقال : إني قد عرفتة السُّنة ، فأبى إلا الاستئذان له ، وزعم أنه ممن
كان يدخل من هذا الباب ، فقامت فاطمة ، فإذا هو حريف كان
لي قد غاب غيبة ، فاتصلت لحيته فيها ، وجاء لعادته ، فرجعتُ إلى مجلسي ،
وكتبت إليه :

قل لمن رام بجهل مدخلَ الظبي الغرير
بعد ما علق في نحره يداه بخلافة الشعير
ليته يدخل إن جا ء من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه ، فلما قرأها ضحك ، وجاء إلى الباب الكبير ، فاستأذن ،
فأذنت له . فقال الفضل : أحسنت والله وملّحت ، وقام فكتب الأبيات
على الحائط ، وخرج سعيد ، فخرج له رسل الرشيد ، فأخذوه فأدخلوه
عليه ، فلما سلم قال له : يا سعيد ، بأي شيء حدثت الفضل ، وأي شيء
أنشدته حتى أعطاك الدواج ؟ قلت : أو تعفيني يأمر المؤمنين ، فإنه شيء
كان في الحداثة ؟ قال لا بدّ أن تخبرني ؛ قلت : فيؤمنني أمير المؤمنين ،
فإني والله ما أنا على ذلك اليوم ، ولقد وقّرتني السن ، ونزّهتني عنه ؛ قال :
لك الأمان . فحدثته الحديث ، وأنشدته الشعر ، فضحك حتى بدت نواجذه ،
وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

(بعض من مآثور كلام يحيى) :

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن ، وقد كتب إليه يسأله
عن حاله ، فوقع في كتابه : أفضل الناس حالا في النعمة من استدام مقبيلها
بالشكر ، واسترجع فائتها بالصبر .

وكتب أيضا إلى أخيه محمد من الحبس : أنكرت صديقي ، وعرفت
عدوى .

واحتاج يحيى إلى شيء ، فقيل له : لو كتبت إلى صديقك فلان ؟ قال :
دعوه يكن صديقا .

(توقع يحيى ليقاع الرشيد بهم قبل وقوعه) :

قال إسماعيل بن صبيح :

كنت يوما بين يدي يحيى بن خالد ، فدخل عليه جعفر ، فلما رآه

أشاح بوجهه عنه ، وتكره رؤيته ، فلما انصرف قلت له : أطل الله بقاءك !
تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولدا ولا ولدا ! فقال :
إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا بسببه .
فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضا جعفر وأنا بحضرته ، ففعل به مثل
فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ، فأدنيتهما ، فكتب
كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفعها إلي ، وقال لي : لتكن عندك ،
فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى المحرم ، فانظر فيها ؛ فلما كان في صفر
أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .

(لم يحیی بالنجوم) :

قال إسماعيل بن صبيح :

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

(سعى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد) :

ومما حكى من سعى الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن إبراهيم
مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، ونحّص به ، فقال لجعفر : قلّد الفضل
بريد ناحية يأخذ رزقها ، ويهتبعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل ونحوصيته ،
غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحربها وصرف عنها ، فقال :
ما كنت لأفعل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغضاب
أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
الرشيد على شيء بطلقونه له من المال للحوادث ، سوى نفقاته وما يحتاج

(١) في الأصل : « غضب » .

إليه هو وعباله ، فعزم على الفصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على الفصد وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلىّ لما أهبطه لهن ؟! قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاتها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال بلحسانه وقد اقتصد : أى شيء تهدون إلىّ ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددتُ كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخلص إلى منزله ، فرهن حقه من قطيعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهريّ الحرّى ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيرها جُددًا ضربا ، فى عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يدًا ، فقال للفضل : أصابت نفسك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرّشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزّان ، بخملى الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصير البدور فيه مع الطيارات^(٢) والموازين والصنّجات ، وأقفله بقفل فضة ، وغشّاه بديباج ، وكسى الغلامين الديباج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرّشيد الدمّ قال : اعرضوا علىّ هداياكم ، فقدّمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشامّ ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديّتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعوهُ ؛ قال : أأحضرها يأمر المؤمنين ، فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، فقال للفرّاشين : احموها ، فحملوا شيئًا راع الرّشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج الموازين

(١) فى الأصل « مسلولين » ونعتقد أنها محرقة عما أثبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمي بذلك لخفته . (راجع شرح مقامات

الحريرى طبع بباريس ص ٥٤٥ - ٥٥١) .

والأوزان ، وأخرج الآخر البُذور ، ففتح بَدرة ، واستوفى وزنها وختمها ، فلم يدر الرَّشيد ما يستحسن ، من جلاله الهدية ، واستطير فرحا ، وأمر بحمل المال ، وإدخال الغلامين إلى دار النساء ، ليفرقا المال على ما يأمرهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال : سيعرفه أمير المؤمنين ، قال : لتقولن ، قال : بعث حتى من قطيعة الربيع لأسرك ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ، قال : والله لأسرنك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجرّ رجله إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كُتِبَ الفضل على بريد الموصل وديار ربيعة وديار مضر وختمها ، وبعث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرَّشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

(سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاهما له) :

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتقاعد علىّ فيها ، فقلت وأنا أقول :

عسى وعسى يَشْنِي الزمانُ عَيْنَانَهُ بتصريف حال والزمان عَشُورُ
فتَقْضِي لُبَانَاتٍ وتُشْنِي حَسَائِكَ وتَتَحَدَّثُ من بعد الأمور أمور
قال : فقال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أمورا ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجعن ، وهذه الحاجة علىّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فما بت حتى وافتنى .

(مر ابن الربيع على مسناة بلعفر فركل آجرة برجله) :

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسَنَّة جعفر بن يحيى ، التي كان يبنها بباب الشَّامِسية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ، فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأى شيء في هذا من الضرر حتى تفعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حبيبي ؟

(نجاح ابن سلمة ورجل كان يعاديه) :

وذكرت بهذا الفعل والقول حكايتين متضادتين عن رجلين ليسا من أهل عصر الفضل بن الربيع ، ولكن الشيء يذكر بمثله ، فأما إحداها ، فإن محمد ابن أحمد بن حبيش ، كاتب ابن بسطام قال : حدثني أبي قال :

كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان يُعاديهِ ، قال : فوصلنا إلى وحل في الطريق ، فتأخر نجاح ، حتى تقدّمه الرجل ، ثم أسرع السير في الوحل ، حتى ملأ دُرّاعته ، ثم أقبل على فقال : كيف رأيته ؟ فقلت : يا سيدي ، وأيّ شيء في هذا حتى تسر به ؟ فقال : إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء ، ولا تستكثر له كثيره .

(ابن المدبر وعمل بن عيسى وعداوة بينهما) :

والأخرى : فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى بن يزدانيروذ عداوة مشهورة ، وكانت لعلّ مقاطعة يُكتب له بها من الدواوين في كل سنة ، فلما حضر وقت الكتاب ، وأحمد يتقلّد الديوان ، قال عليّ ابن عيسى لصاحبه : ادخل الديوان سرّا ، واغرم غرما ، حتى تأخذ الكتاب بالمقاطعة ، ولا يراك أحد فيبطلها ، ففعل ذلك صاحبه واجتهد في ستر الأمر ، وانتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه ، فدعا به ، وأنكر عليه مسألته له ، ودعا بالكتاب ، حتى أنتسخوا الكتاب بحضرته ، وهلموا عليه ، ودفعه إليه ، فأفاض الرجل في شكره وكثر ، وقال له : تقول له : أظننت أرضي فيك بالمحقرات ، وأقتصر على أن أعترض عليك في مقاطعتك ؟ هيات ! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك ، ليس بيني وبينك إلا الدم .

(سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان) :

وقال عهد الله بن سليمان :

إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وزوال نعمتهم ، جعل لذلك أسبابا ،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد بن جميل .

(كتاب يحيى إلى الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه) :

ولما نكب يحيى كتب إلى الرشيد :

إن كان اللذنب يأمر المؤمنين خاصة ، فلا تعصم بالعقوبة ، فإن لي سلامة البرى : ومودة الولي . فوقع في حاشية كتابه : قضى الأمر الذي فيه تستفيان .

(حديث نصير الوصيف عن توقع يحيى لما حل بهم) :

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثني أبي قال :

حدثت علي بن يحيى بن خالد في آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان يشكوها ، فوجدت في دهليزه بغلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس بي ، ويُنْقِضِي إلى بسر . فوجدته مُفْكِرًا متهموماً ، ورأيت متشاغلاً بحساب النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : فقلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً صرتي ، لأنني قد رت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، فقد غمى ما أراه من همة . قال : فقال لي : لهذا البغل قصة ، وذلك أني رأيت البارحة في النوم كأنني راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الشرقي ، فوقفت ، فإذا أنا بصباح بصبح من الجانب الآخر :

كأن لم يكن بين الحجاجون إلى الصفا أنيس ولم يستمر بمكة سامر

قال : فضربت يدي فوق قربوس السرج وقلت :

يا نحن كنّا أهلها فأبادنا صُروف الليالي والحدود العوائر
قال : فانتبهت ، فلم أشك أننا أردنا بذلك المعنى ، فلجأت إلى أخذ الطالع ، فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من انقضاء مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور الخادم ومعه جُؤنة مغطاه ، وفيها رأس جعفر ، وقال له : يقول لك أمير

المؤمنين : كيف رأيت نعمة الله من الفاجر ؟ فقال يحيى : قل له يأمر المؤمنين ،
أرى أنك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك دينك .

(كلام يحيى عند ما بلغه مقتل ابنه) :

وقال محمد بن إسحاق :

لما قُتل جعفر قيل ليحيى : قتل الرشيد ابنك ؛ فقال : كذلك يُقتل ابنه ؛
فقيل : قد أمر بتخريب ديارك ؛ فقال : كذلك تخرب دياره .

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد ، فسأل عنه مسرورا ،
فجحدته إياه ، إلى أن أقسم عليه ، فحكاه له ، فقال له : قد والله خففت قوله ،
لأنه ما قال لي شيئا قط إلا رأيت .

(حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة) :

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

سألت مسرورا الكبير في أيام المتوكل ، وكان قد عمر إليها ، ومات فيها ،
عن سبب قتل الرشيد لجعفر ، وإيقاعه بالبرامكة ؛ فقال : كأنك تريد ما تقوله
العامية فيما ادعوه من أمر المرأة ، وأمر المجامر التي اتخذها للبّخور في الكعبة ؟
فقلت له : ما أردت غيره ؛ فقال : لا والله ، ما لشيء من هذا أصل ، ولكنه
من مآكل موالينا وحسد .

(طلب الرشيد بعد نكبة البرامكة عمالا لم يتصلوا بهم) :

ولما نكب الرشيد البرامكة قال : أريد أن استعجل قوما لم يتعلموا معهم ؛
فقيل له : لا تجد أحدا لم يكن يخدمهم . فاختر أشف^(١) من وقع في نفسه
من عيون أصحابهم ، فقلّد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعتها ، وقلّد على
ابن عيسى بن يزدانيروذ خراج فارس وضياعتها ، وولى الفيض بن أبي الفيض
الكسكرى خراج كسكر وضياعتها ، وولى الحصيب بن عبد الحميد مصر
وضياعتها .

(١) أشف : أفضل .

(مدح أبي نواس الحصيب) :

وفي الحَصِيب يقول أبو نُوَاس الحسن بن هانئ :

أنت الحَصِيب وهذه مصرُ فتدققا فكلا كما بحُمر
لا تقعدا بي عن مدى أُملى شيئاً فما لكما به عُسر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحلّ بساخي ضرّ

ويروى : فقر .

(طلب الحصيب أبا نواس فقصد إليه هو وجماعة) :

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخي الأصمعي حدثه قال :

كتب الحصيب إلى أبي نُوَاس يستزيّره ، وكان خاصّاً به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لابتداح الحصيب ، ولم يعرفوا خبر
خروج أبي نُوَاس ، حتى اجتمعوا بالرقّة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نُوَاس
يمضي إلى الحصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ
أبا نُوَاس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد
بلغني ما عزمتم عليه من الرجوع ، فلا تفعلوا وامضوا حتى نصطحب ، فإني
والله لا أبدأ إلا بكم ، فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدموا .
وانصل خبر أبي نُوَاس بالحصيب ، فجلس له جلوساً عاماً في مجلس جليل ،
يدخل إليه والشعراء في دهليزه ، فسلم عليه ، وقال :

يا أيها الملك المؤمل قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزهم طفلاًوا رجوك في تطئفيهم وأملوا
وللرجاء حُسرمة لا تجهل فافعل كما كنت قديماً تفعل

فاستحسن الحصيب قوله وكلّ من حضره ، وقال له الحصيب : من شريكك ؟
فعرّفه أبو نُوَاس خبر الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاتهم ، على حسب
مقاديرهم في نفسك ، فقدّر أبو نُوَاس لهم صلاتهم ، وعرضها عليه ، فوقّع

بإطلاقها ، فأُطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج ففرّقها عليهم ، من يملك ،
واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .

(بعض من شعر أبي نواس في الخصيب) :

وله فيه :

يا بُنْتَنِي أبشري بِمِيرة مصر وتمنّي وأسرفي في الأمانى
أنا في ذمّة الخصيب مُقيم حيث لا تهتدي صروف زمان
قد عليقنا من الخصيب حبّالا أمستنا طوارق الحدّثان
لا تخافى على غُول اللَّيالى فكافى من الخصيب مكافى

(كتب البلاذرى للخصيب) :

وكان يكتب للخصيب أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسان .

وقلّد الرّشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .

(أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر) :

قال أبو العباس بن الفرّات : حدثنا هارون بن مُسلم ، قال :
دخّل الرّشيد على أمّ جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان فاعزليه ؛
قالت : وبأى شيء تهتك ؟ قال : بالمرافق والرّشا ، حتّى قال فيه
الشاعر :

صبّ في قنديل سعدان مع التسليم زيتا
وقنساديل بنيه قبل أن تحنى الكُميتا

فقلت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :

قنديل سعدان على ضوئه فرج لقنديل أبي صالح
تراه في مجلسه أنحوصا من لمحّه للدرهم اللائح

فقال لها : كذب هلى كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذرى ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ،

مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .

(لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم لتكون سنة) :

ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ، واتصل
بغيره بعبد الله ، أمر ببغلتة^(١) فشددت ، وأخذ قلما من دواته ، فصيره على
أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام . فسئل
عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولاية الدواوين :
إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

(قال الرشيد للفضل كذبت فأجابه) :

وقال الرشيد يوما للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال له :
وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

(أهدى ابن صبيح لابن هزيم برذونا وكتب له كلمة) :

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن دُرَيْم برذونا ، وكتب إليه : لين
المرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

(ما تقلده ابن صبيح) :

وقلّاه الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .

(نادرة لا بن صبيح تدل على مقدار حفظه) :

قال سليمان بن أبي شيخ : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي حنيفة ،
عن أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
نيفا وأربعين حديثا ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بحضرته : أتجيب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفا ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : فقلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضعوك
هذا الموضع .

(١) في الأصل : « بسلته » ولم نفهم لها معنى هنا ، ونظن أنها محرفة عما أثبتناه .

(ندم الرشید علی ما فرط منہ فی البراہنہ) :

ثم ندم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، ونحسّر على ما فرط منه في أمرهم ، وخاطب جماعة من شعراءه ، بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعادهم إلى حناهم . وكان كقول ما يقول : حمارنا على نصيحائنا وكفائنا ، وأوهمونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما دبرنا إلى ما أراءونا منّا ، لم يغفوا عنا شيئاً ، وينشد :

أَقْبِلُوا عَلَيْنَا لَا آبَاءَ لَكُمْ مِنْ الْيَوْمِ أَوْ سَاءَ مَا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

(لقى ابن عيسى يعيسى في ذلكم قتر جمل له فأنكره عات وكلمته) :

وكان الحسن بن عيسى يكتب لسعرو بن مسعدة . ولما أُجِّل البراءة :
إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يسري بن مينا ، وكان له
عنده معروف . قال الحسن : فلما بددت به وثاقي . قال : لا يزال الله
أمنه من نفسي . فلما أوفيت شيئا من أمانه له قبل ذلك اليوم ، فنزلت
عن دابتي وترجلاً له . فقال : لا يكفك أمانك . فلم ألتفت إلى زهره ،
ودنوت منه ، فبكت عليه . فقال لي : اني مني . واهم نفسي : إن هذا
الأمر لم يبق فيني شيء ، فإني أريد أن أذهب إلى الله ، ولا يبق لي شيء من الدنيا ،
ولا بدء للأعمال من سهرتي . وثاقي من نزال . ولما كنا قبل اليوم دواء ،
فأصبحنا داء ، فلا تأسف . قال : نكنت أراك بعد ذلك كثيراً من سفره ،
فلا أفعل ما أنكره على

(دعا رجل على الفضل فاستعلم من سبب ذلك ثم قال بشار لثوبان :)

وذكر الكثرهاني .

أن الفضل بن يحيى نُقِلَ من محبس كان فيه إلى محبس آخر :
فوقف له بعض الامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك
اضطرابا لم يَرَّ مضطربا قبله مذله في شيء من حوادث النكبة . وأنه
قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتسأله عما دعاه
إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على خبر عام منا ، ظم

فتلاني ما شئت ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ،
ونزل ملقه ما يريجه ؟ قال : فقال : لا والله . ما لحتني ما أوجب ذلك ،
ولكن قبل ال : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك
قال : أنت والله سريرة من . وفترجت دأبي ، وأرات ما لحتني ،
ثم أنشد :

خير ما طالبت ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا

(انظر لثبي زبيد في مدح الوليد) :

وذلك البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي مدح بها الوليد بن عتبة . عامل
عثمان على الكوفة . أوحا :

من يروى العير لابن أروى (١) على المبرورى (٢) عذاتين عجمال
وفيهما يتألم :

أصبح البيت قال في مدح يادى زجرها كأتها الأفتال (٣)
خير ما طالبت ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
من يحنوا البهائم أو يتر مدال
فانفسن أنى أنجرأ أنجرأ
لست داسمة ، فأنشأ ينادى ندينا
فلمس الإله أو كان للدي
أبدا ما أقل نعلا قبيل (٤)
فدصال أو للديان هتمال

(١) ابن أروى : هو ليد بن عتبة . وأروى : أم عثمان بن عفان .

(٢) المبرورى : جمع مبروراة ، وهي البحراء .

(٣) كذا في الأصل (ج ٥ ص ١٢٤) . والأشكال : الأعداء : الواحد : قتل . ويطلق على الصديق

أيضاً ، وفي الأصل : « الرقال » .

(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في العهد .

(٥) قبيل النمل : الزمام الذى يتكون فى الأشبع الوسطى والى نليها . ورواية هذا الشعر فى عيون

الأخبار والشعر والشعراء . :

ليس بمنى عليك دى بمال أبدا ما أقل سيفاً حمال

ه فى الأغاني :

ليس بمنى عليك عندي بمال أبدا ما أقل نعلا قبيل

ما تناسيتك الصفاء ولا الو دولا حال دونك الأشغال
فلك النصر باللسان وبالكم فإ إذا كان لليدين مجال^(١)
(شعر للفضل في نكبتهم قاله في محبسه) :

وذكر أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل بن
الربيع :

أنه نقل الفضل بن يحيى من محبسه إلى محبس ، فأصاب في ثني مُصلاه
رقعة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبر خير معين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُول بين البرية بالآفات والعطب
إذا صفت لأناس قبلنا وبهم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب
ولم تنلها وفيما قد ذكرت أَسَى وعبرةٌ لذوى الأسباب والأدب
أَلَسَمُ مثل من قد كان قبلكم فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نِضُو الحوادث نِضُو ليس ينفعه شىء سوى الصبر من كدٍّ ومن تعب
والله ما أسفى إلا لواحدة ألا أكون تقدّمت المنون أبى
فكان يُؤجر في تُكلى ويتبعنى دعاؤه لى دعاء الوالد الحسب
قال : فسألت السجّان عنها ؟ فقال : قالها البارحة لما أتته بالمصباح .

(سأل الرشيد ابن يزدانيروذ عن إخراج البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه) :

وذكر عيسى بن يزدانيروذ ، وكان أحد كتّابه ، قال :
دعاني الرشيد وأخلاني وأدنانى جدا جدا ، ثم سألتني عن حال جعفر ،
وهل وقفت على أنه أراد غدرا به ، أو حيلة لقتله ؟ قال : فحلفت له أيمانا
أكررها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائدا عن طاعة ، ولا مقصرا
في موالة ، ولا تاركا معاداة من ظن به انحرافا عنه ، وموالة من وثق بموالاته ؛
قال : فاستعاضني اليمين ثلاثا ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسفى عليك يا جعفر ا

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغاني .

قال : ثم أمر بردّ مالي علىّ ، وتقليدي ما كنت أتقلّده أيام جعفر ، وهو الطّراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الرّبيع بيني وبينك ، فالقّه .

(كان ابن يزدانيروذ أول من لبس شاشية) :

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛ وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيّف ، من أجل ما يتقلّده من نفقات الخاصة ، فلبس شاشية .

(وفاة يحيى بن خالد ومدفنه) :

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرّقة ، بعد انصراف الرّشيد من الرى بثلاثة أيام ، في المحرم سنة تسعين ومئة ، وسنّه أربع وستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاغتم الرّشيد غمّا شديدًا ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكملهم ، ثم وجّه إلى ولده : هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئًا من ذلك ، بلى ، وجدنا كتابا كتبه وختمه ووضعته تحت رأسه . فوجّه الرّشيد بمن أخذه ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدّم الخصم ، والمُدعى عليه في الأثر ، والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة .

ودفن بالرافقة^(١) على شاطئ الفرات ، وبُني على قبره بناء عال .

(وفاة الفضل ومدفنه وما رثى به) :

ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته من رطوبة في شقّه ولسانه ، ثم ترايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لخمس خلون من المحرم ، سنة ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرّشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنّه خمسًا وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة عليه ، واغتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضامط والتزاحم في جنازته ، ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس نبكى عليكمُ يا بني برّ مك أن زال مُلككم فتقضّى

(١) في القاموس : والرافقة : بلد على الفرات ، وتعرف اليوم بالرّقة ، بناها المنصور .

بل نبكيكم لنا ولأنا لم نر الجبر بدمكم حيا أرضا

(حضر ابن الربيع جنازة حدوده فذكر البرامكة بخبر وتمثل بشعر الحنظلة) :

وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حدوده بن علي . فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقطرظهم ووصفهم : ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صيرنا
نتمناهم ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متحدثا :

عتبتُ على سلم فاما فقدته وجربت أقرانا بكيت عابدا
(حنظلة وسلم) :

وحدثنا الشعر الحنظلة بن عرادة ، وكان صاحب سلام بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فعتب عليه في شيء ، فأعتبه منه ، ثم أتى دأقه من
قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، فقال دننا الشجر .
(سأل الرشيد العتابي عما أحدث من شعر فأنشده) :

وكان كُلهوم بن عمرو العتابي الشاعر متبلا بالبرامكة ، خاف الرشيد
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بساى يا عتابي ؟ فارتجل أبياتا . وأنشده
إياها ، وهى :

تلوم على تركى الغنى بادىءا
قوى الدهر حيا نارا طيرف وتالدا
رأت حولنا النسون يرفلن فى الكسنى
مقلدة أجيبا إذا بالأسلا
وفىها يقول :

أسرك أنى نلت ما نال جعفر
وأن أمير المؤمنين أغدنى
دعنى تجنى ميتى مطمئة
فإن رفيفات الأمسور مشوبة
من المال أو ما نال يحيى بن خالد
مستسهما بالباترات البوارد
ولم أتجشم دلا تلك الموارد
بمستودعات فى بيلون الأساود

(شئ من قامة بن أبي يزيد) :

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان بن علي ،
وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، ولقمامة رسائل مشهورة ، وبلاغة
مذكورة ، وقدم فى الدولة ، وكان جده أحد من اتبع من صهار من الحُميمة
إلى الكوفة من بنى هاشم ، من أول الدولة ، فسعى قمامة بعبد الملك بن صالح

إلى الرشيدي . وأعلمه أنه على أن يذكر به ، واخترت عبدة الرحمن بن عبد الملك ،
حتى شهد معه على أبيه بذلك . فأبى الرشيدي عبدة الملك ، فخطبته في ذلك ،
وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به . وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً
ذا هيئة ، فقال له : أعمالك ما ليس من عقوباته ، فإنه لا يثبت عيني بما لم يعرفه مني .
فأمر الرشيدي بإحضاره . فلما حضره قال له : تكلم بنهر دائب ولا خائف ؛
فقال له : أقول : إنه عيارم على الملأف حياك ، والتكلم بك ؛ فقال له عبد الملك :
وكيف أنت يكتاب على بنهر الخرب ، من يبتني في وجهي ، ويكابرنني !
فقال له الرشيدي : أما أنت ، عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك :
هو بين أن يذكر ، وأبى . فأبى . فإن كان مأثوراً فهو معذور ،
وإن كان عارفاً فهو مذنب . فبشره الله بالجنة . وعلمه من فتنته ؛ فأغلظ له
الرشيدي ، وقال له : ما أنت ، وما

[illegible]

وَقَالَتْ أُمُّ حَبَابَةَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَرَى الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَلَّى الْقُرْآنَ فِي رُءُوسِ الْمَسَاجِدِ وَفِي رُءُوسِ الْمَسَاجِدِ بِمَعْنَى
أَنْتَ مَا لَكَ بِنِجْمٍ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رُءُوسِ الْمَسَاجِدِ وَفِي رُءُوسِ الْمَسَاجِدِ يَقُولُ :
إِنَّمَا كَانَتْ حَادِثًا مِنْ عِزِّهِ وَتَارَادُ الْكَلْبِ يَقُولُ : « لَيْسَتْ دُنَا » هَذَا ، فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْرُ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : بَلَى ، فَقَالَ :
فَحَبِيبُ اللَّهِ يَزِلُّ فِي حُبِّهِ إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَزِيلُ فِي حُبِّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَسْتَعِينُ إِلَيْهِ .

(شئ عن عبد اللہ بن فرید) :

قال إسحاق بن سديد : حدثني عبد الله بن محمد بن مخلد ، وكان مخلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزيياً بزي الكهنة ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للمظالم ، فذكر ميمون ابن هارون :

أنه كان ينادي : مَنْ له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه ويقول

(۱) فی الطبری : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

نَحْفِيًّا : لا تُقْضَى ، وأنه حدث ذلك موسى وهو يُمازحه ويُضاحكه فأحضر
وضربه ثلاثين مِبرعةً .

(صلت ورشايته بمنصور عند الرشيد وما تم في ذلك) :

قال مخلد :

كان إنسان يُقال له : صلت ، منقطعا إلى منصور بن بسّام ، وكان يُحسن
إليه ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطأ منصورا في وقت من
الأوقات ، وكان منصور فيه مُضيّقا ، لم يمكنه برّه ، فاحتال صلت بقوم من
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :
إن كنت صادقا أحسنا إليك ، وإن كنت كاذبا صلبناك حيا ثلاثة أيام .
فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرا برشيد الخادم وإخشيده ومسرور
وعدة من الخدم ، إلى منازل آل بسّام جميعا ببغداد ، وأمر حين وجه الخدم
إلى منازلهم بحبس منصور بن بسّام ، ونصر بن منصور ، والحسن بن بسام ،
المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم ففتشوها ، فلم
يجدوا فيها مالا ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمقم ،
فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم الانصراف
سألت المرأة جاريتها عن القمقم ، فأعلمتها أنها طرحته في البئر ، فخافت أن
يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد تُوهّم أنهم احتالوا لسر سائر
أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج القمقم
من البئر ، وحمله معه ، فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم يجدوا
مالا ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمقم ، وقد كان استحلف
منصوراً ونصرأبأبا الحسين على أموالهم ، فحلفوا أنه لا مال عندهم ، غير

أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر منصور
عند رجوع الخدم بنحسين ألف درهم ، ولأبي الحسين بثلاثين ألف
درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ،
وصلب صلتا بباب الحسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويردُّ
إلى الحبسة .

(أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين أولاده) :

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ،
إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عَقَدَ بين ولده : محمد وعبد الله
والقاسم من العهد ، وأخذَه عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتابا مشهورا
قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم
سنة ثمان وثمانين ومئة .

(كتب قسامة للقاسم) :

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قسامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك
ابن صالح .

(توفي ابن مطرف فصلى عليه الرشيد) :

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : يرحمك الله ،
فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، إلا اخترت ما هو لله
على ما هو لك .

(اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة) :

ولما انقضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ،
اختلَّت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ،
وأضاع ما وراء بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت
مُهْملة ، وأن مسرورا الخادم كان يتقلد البريد والخرائط ! ويخلفه عليه ثابت
الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة
لم تفض .

وكان للرشييد خادماً ، يقال له : سعيد النخعي ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصيته بالرشييد ومجائه منه . أنه أمر السائل [أن] ^(١) يقبلوا كتبه ، ويؤفدوا أمره في مئة ألف درهم .

(شخص الرشيد إلى خراسان وخص من المأمون وغيره) :

ولما شخص الرشيد إلى خراسان ، لا يتقاضها برافق بن الليث بن نصر ابن سيار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب له ويؤيد أمره ، وشخص معه إبراهيم بن حبيب ، وكان يتقدمه ديوان الرسائل ، وديوان الصراف ، وديوان السر ، وشخص معه أيوب بن أبي تميم يترخص عليه ، وكان الفضل بن الربيع أيضاً يترخص عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كاتب الفضل ابن سهل ، وكان الرشيد قد أتاه خراسان وجرجان وطبرستان والري وما يضاف إليها ، وتنازع الرشيد قد حزم على تلبية ، وأن لا يشخص معه ، فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تترك ، ووسا له أن يشخصه ، فإنه جميل وخبر مأمون إن حدثت دار حادث أن يترك خراسان فبهذا ، وأنه زياد ، وأنمواله من دأبهم ، فسأله إشفاقاً منه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك في هذه الحالة ، وأستأمر أسأل حاجتك ، ولا أنتأرك مئونة ، وأذن له . فسار معه .

(زواج زياد بن محمد بن منصور) :

وذكر محمد بن أبان قال :

كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ، واستخلف بالجزيرة ابنه محمد بن منصور ، وكان محمد مخفياً سريراً ، وكان الرشيد يسميه « فتي العسكر » . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والقيام به على السواد ، بالجزيرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج

(١) زياد تقتضيه العبارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور . فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه
وقواده وكتابه . من غير أن يقام في هذا قراً إلى
ثم دعاني فخبرتني الخبر : فقالت له : هذا أمر علينا فيه غياظ . ونحتاج إلى
مال جليل . فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله . وكان موضع بابه
يضيّق عن عشر دواب ، فقالت له : فإن لم تنظر في المال والثقة فمن أين
لنا رجة تقوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا . والله ما أدري . والتدبير والأمر
إليك . فشكرت في إحسانهم إلى جيرانهم . فخرجت إلى مسجد على بابه .
فجدهم وأولادهم ما غرم عليه محمد بن منصور . من أمر ابنه واستأثرته
الأمين محمداً . وأنه لا رجة له . ومنازلهم تغريخ منازلهم . وإعادتنا إيادها
جمعة ، أو عشرة أيام . حتى تباينا . ثم ذهبنا إذا استخينا عنها أحسن بناء
وأحكم . قال : فقالت هذا القول . وأنا منكر . أن يجرى في ولا أحب .
فقالوا جيئنا بلمان واسع : نعم . ركازة ومسرقة . خلداً فخرها . فشكرت ذلك
لهم . وقاموا في حضرة . وأشدوا في تغريخ منازلهم . وكان أكثرنا بالسين
والأخصاص . فهدمناها . وجعلناها كأنها رجة . وأتانا الأمين .
فأنفقنا أموالاً جلية . وكانت الزوال في تينارات فضية . وأكثر الشمع من
عنبر في طيناس خشب . ثم اتفقوا الحرس . فبنيت للجيران منازلهم بالخص
والآجر .

(بعض ما مدح به ابن منصور من الشعر) :

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :

على باب ابن منصور عسلات من النبل
جملات وحسب البنا بفضلا كثرة الأهل

وفيه يقول الحريري :

زاد معروفك عندي عظما أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير

(سئل الحريري عن إجادته مديح ابن منصور دون رثائه فأجاب) :

وقال محمد بن يوسف للحريري : ما بال مديحك منصور بن زياد خيرا
من مرثيته ؟ فقال الحريري : لأن المدح للرجاء ، والمرثي للوفاء ، وبينهما
بون بعيد .

(سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله حاجة فأجابه) :

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :

أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة أبي ،
وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن سهل قضاؤها
أعظم الأمير بها المينة ، وإن تعذر فالأمير معذور ؛ فقال لي : يا حبيبي ، إذا
كنت معذورا فلم جئتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك أن تهض لرجل
في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

(سأل عمرو الأعرجي عبد الله بن مالك أن يحط عنه خراج ضيعة ففعل وزاد) :

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو الأعرجي هناك ضيعة ، فقال
عمرو لليمان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فسألته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدبت
إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار اليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام أسود
بغلة قد ألحمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة اللجام ،
فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تلجم البغلة على
راسها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فنزل ، ونزع الغلام الرسن ، وأعاد اللجام ،
وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا يسمح
أن يتحمل لصاحبه من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكلمه على كل حال إذ قد

(١) في الأصل : « خرجي » ولم نجد في معاجم البلدان ناحية بهذا الاسم ، وإنما وجدنا « خرجان »

فلعل ما كان في الأصل محرف عن هذا .

صرت إليه ، فكلّمته ؛ فقطع علىّ الكلام ، وقال : إذا استقرّ بنا المجلس ،
فسل حاجتك ، ثم صار إلى دار صاحبه ، ثم إلى ديوانه ، فجلس على باريّة (١)
ونظر في أعماله ، ونفذ أموره إلى نصف النهار ، ثم ركب ، وأمرني بالركوب ،
ف فعلت ، فلما بلغنا باب منزله دقّه الغلام ، فخرجت جارية خِلاسيّة (٢) ،
ففتحت ، ودخل فأذن لي ، فدخلت ، وهو في بيت مرشوش ، وفيه حصير
ومتساور جلود ، وجيء بماء فغسل يديه ، وأدّرنى بغسل يدي ، ثم جاءته الجارية
بمائدة ، عليها رغفان ، وبقل ، وخل ، وملح ، وأتته سكباج ، فأكلنا منها ،
حتى لم يبق منها شيء ، ثم قال : يا جارية ، هي طيبة فزيدينا منها ، فزادتنا .
ثم أتت بلون آخر ، فتناولنا منه . ثم رفعت المائدة ، وغسلنا أيدينا ، ثم قال :
هات الآن حاجتك ؛ فأديت إليه رسالة صاحبي ؛ فقال : وكم خراجك ؟ فقلت :
ثمانية عشر ألف درهم ، فدعا بالدواة والقرطاس ، وكتب إلى عامله بترك
العرض للوكيل ، وأعطاه رُوزاً بها للاحتساب بها في أرزاقه . ثم قال : وكم
خراجك أنت في نفسك ؟ فقلت : قد حملت أصلحك الله على نفسك ، وما
كنت لأكلفك شيئاً لي ؛ قال : إذا لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك ؛
فقلت له ، بعد أن حادثته ساعة : ثمانية آلاف درهم ؛ فكتب لي أيضا
باحتمالها .

(رأى الرشيد رجلاً بمكة ذا غنى فأعجب بمقاله وأجازه) :

وكان الرشيد حجب بعد نكبة البرامكة ، والمدير لأمره الفضل بن الربيع ،
فلما صار بمكة رأى في الحجر رجلاً له هيئة وسمت يصلي ، فقال للفضل :
يا عباسي ، جئني بهذا الرجل ؛ فقصده الفضل وهو قائم في صلاته ، فانتظر
انفتاله من الصلاة ، فأطأها ، فجذب ثوبه الفضل ، وقال له : أجب أمير
المؤمنين ؛ فخفف الرجل صلاته ، وقال له : مالي ولأمير المؤمنين ! فقال :

(١) البارية : الحصير المنسوجة .

(٢) الخلاسية : الجارية بين أبيض وسوداء ، أوبين أسود وبهاء ؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبوها
عربي ، فيجىء لونها بين لونيهما .

هو ماترى وتسبع . فقام وشويتهادى فى شيعته من الكبير . قال : فلما أتيت به
الرّشيد عرفته خبره . فلما به لما فرغ من طرافه ، فلما رأى قال له : من
الرجل ؟ فقال له : يا أبا المؤمنين . إن الأنساب تتبع من الانساب : فقال له :
لتخبرنى ؟ قال : فادكر نسبى آمنا ؟ فأنته ، فاناسب إلى الحسين بن على
ابن أبى طالب ، فتدفت له فى قلب الرّشيد رجة ، ثم قال له : إن أمير المؤمنين
قد قدر عندك ، لما رأى من سمك ، إصابة الرأى ، فما عندك فيما كان من
أمير المؤمنين من السهاد الذى عنده إلى ولادة السهاد ؟ فاستغفاه من الجواب ،
فلم يعنه . وقال له : أنت أنت ، نقل بكل لسانك كل ما عندك ؟ فقال :
يا أمير المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف مشعونة ، فجعلتها فى عهد
واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرّشيد مايا ، ثم قال للنفيل بن الربيع :
يا ففيل ، أسطه ثلاث مذة زيار . واجعلها داره عليه فى كل شهر باقى شهر
أمير المؤمنين .

(وصية شيخ من علماء الكتاب) :

وحضر دهبان الخراج فى أيام الرّشيد شيخ من علماء الكتاب ، ومعه توقيع
الرّشيد بتضاء دين عليه ، فبنى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال لهم :
احفظوا عنا ثلاثا : ابزار نسب ، والوذة نسب ، والسماعة نسب .

(فرج رشيد عنه وعن به) :

وكان فرج الرّشيد مجسى مملوكا لعمادونة بنت الرّشيد ، وهى المعروفة بعمادونة
بنت غمصاص ، ولحق ولاؤه بالرّشيد ، وكان زياد أبوه من سبى من بن زائدة ،
وكان فرج سبى معه عند غزو من الرّشيد .

قال (٢) عمر بن فرج قال (١) : حدثني أبى ، قال :

كنت مع أبى زياد فى عسكر دعبن ، فى جملة من سباه من الرّشيد ،
وكان قد سبى شيئا كثيرا ، وغنم غنائم جليلة ، فنزل وعسكر وحطت الأثقال ،

(١) يظهر أن إحداهما مقحمة .

وَنَزَحَتْ السُّرُوحُ عَنْ الدُّرَابِ . فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَبْصَرُوا غِبَارًا سَاطِعًا ، وَظَنُّوا أَنَّهُ الدُّلَابُ ، فَأُخْرِجُوا مِنْ بَقْعِ الْأَسْرِ . فَتَلَا نَبِيًّا مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، قَالَ : فَأَمَّا أَنِّي أَخِي ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ . وَقَامَ فِي زَيْبُونِ . وَقَالَ : لَهْلَكَ إِنْ فَعَلْتَ أَنَا تِلْكَ أَنْتَ . فَتَلَا نَبِيًّا مِنْ جَبْرِوتِ مُنْشَرٍ . وَالْإِبَارَةُ . وَقَدْ قُتِلَ بِسَبَبِهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ .

(مسجاء بـفـى الشراء لـفـج) :

ونفاز أعصابي إلى نجل في ربيع الربيعية ، فقال :

لَمَّا كَانَ مَا عَطَّلُوا إِلَهُهُمُ بَنَاتِهِ إِذَا كَانَ فَرْعُ الْوَالِدِينَ قَصِيرًا

(وشی لارشیوا: بفریم نا دفریم نانا نانا: (أهلیه:)

وكان الرشيد قد أتته من جهة الرقة فكتب إليه أن ياتي به فكتب له عليه السلام ، واتصلت
المراسلات بينه وبين الرشيد ، وكتب الرشيد له أن ياتي به فكتب له عليه السلام ، واتصلت
المراسلات بينه وبين الرشيد ، وكتب الرشيد له أن ياتي به فكتب له عليه السلام ، واتصلت

وَمَحَلَّتْ لَأَرْثِيَهُ دُفِينُ . نَشْتَعِدُّنِي . وَأُورُ رَجَا بِالدُّرُوجِ مَعَهُ . فَلَمَّا بَارَ
بِيَدَيْهِ الْمَنَازِلَ دَعَا بِهِ . وَذَلِكَ حَالُ رُبِّي . وَإِلَيْهِ مَنَابِقُ عَرَجٍ : فَلَمَّا أَتَاهُ بِإِسْتِثَارِهِ حَضَرَ
وَأَنَا مَعَهُ . وَلَمَّا نَشَأْتُ فِي الْإِقْلَاقِ بِهِ . رَازَكَهُ نَسْتَهُ . نَزَقَتْ بِبَابِ مَضْرِبِ
الرَّشِيدِ . فَنَخَلْتُ فَرَبِّي إِلَهُ . فَبَيْنَا أَنَا أَتَّبِقُ شَيْءَ وَجْهِهِ عَلَى حَالِ يَكْرَمِهَا ، خَرَجَ
وَرَأْيُهُ الْخَلِيعُ . فَتَضَاعَفَتْ الْفَضْلَةُ عِنْدِي ، وَأَكْثَرْتُ الشُّكْرَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى
الْعَالَمِ . وَسَرَتْ مِنْهُ حَقِّي بِرَأْسِهِ إِلَى نَزْلِهِ ، فَلَمَّا تَحَلَّأَ سَأَلْتَهُ عَنْ خَبْرِهِ ؟ فَقَالَ :
دَعَلْتُ إِلَيْهِ وَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ الْخَرِيبَ . وَذَلِكَ إِلَى ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي شَتْمِي أَقْبَحَ شَتِيمَةً ،
وَتَبَّعَنِي أَشَدَّ تَوَحُّدًا ، وَقَالَ لِي : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ . رَفَعْتَ فِرْقَ قَدْرَاءَ ، وَائْتَمَسْتِكَ
فَحُذِنْتَنِي ، دَسَمْتَ مَالِي ، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ . وَاللَّهِ لِأَفْعَانٍ بَاكَ وَلِأَفْعَانٍ ، فَلَمَّا
سَكَتَ قُلْتُ لَهُ : الْقَوْلُ كَمَا قَالَ مِيَادِي . وَأَكْثَرُ مِنْهُ فِي إِنْعَامِهِ عَلَيَّ ، وَحَلَفْتُ

(١) الأكف : جمع إكاف ، وهو من المراكب ، شبه الرجل والقنب .

بإيمان البيعة أنى قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ، وما سرقت ولا خنت ،
ووالله لأصدقنك عن أمرى : عَمَرْتُ البلاد ، واستقصيت حقوقك من غير
ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت مايفعله المناصح لسيدته ، وكنت إذا كان وقت
بَيْع الغلات بجمعت الشجار ، فإذا تقررَت العطايا أنفذت البيع ، وجعلت لى
مع الشجار فيه حصة ، فربما ربحت ، وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لى من
ذلك ومن غيره فى عدة سنين عشرة آلاف ألف درهم ، فاتخذت أزجاً^(١)
كبيراً ، عقد بالحصص والآجر ، كأنه مجلس ، وجعلت بين يديه موضعاً أقعد
فيه ، وعسبت البدور شيئاً بعد شىء فى الأزج ، ثم سدده ، وهو بحاله ،
ما أشك أن العنكبوت قد نسجت على ما فيه ، فخذها ، وحول وجهك إلى
عبدك ، وكررت القول والحلف على صدقى ، فقال لى : بارك الله لك فى مالك !
فارجع إلى عملاك ودار رعيتك .

(عبد الله ابن عمر وسليمان بن راشد) :

حدثنا على بن أبي عون قال : حدثنى الفضل بن مروان .

أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ،
وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد فى مجلسه ، ودعا بعبد الله
ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقَبِل أن يناظره بشىء دخل الفضل بن يونس
على سليمان ، فسَلَّم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس
إلى سليمان بن راشد ، فقال له : ياأبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع
عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذى
جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فن ثم قلت : أوسع مجلسك ،
فحلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له فى أمر .

(١) الأزج : بيت بينى طولا .

(وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن المعتز) :

ولما صار الرشيد بطوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد الأمين ، فوجهه ببكر بن المعتز ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ، ودفع إليه كتاباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرهما ، يأمرهم بالقُفول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد قد جدَّد الشهادة للمأمون بجميع مافي عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) ورقيق وكُراع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة بعبادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقُفول ، والاحتياط على ما في العسكر ، واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فجعلها .

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : فحدثني محمد بن منصور بن زياد قال :

حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بكر بن المعتز بالكتب ، والمأمون حينئذ بمرو ، وقد ظفر بأخي رافع بن الليث ، وأُحضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فحُبِّسوا ، فخلع الرشيد على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبته بالكتب ، فجعلها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسها . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً في متضربٍ خَزَّ أسوداً ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع قباب مغطاة بخزَّ أسود ،

(١) الخُرُثي : متاع البيت ؛ وقيل : أراد المتاع .

(٢) الكراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح .

وهو جالس في فَاَزَة^(١) خَزَّ سَوْدَاءَ ، في وسط المَضْرَب ، والعمد كلها سود ، وعليه جُبَّة سوداء خَزَّ بغير قميص ، وعليها فَنَك^(٢) قد استشعره ، لشدة ما هو فيه من البرد والعلَّة ، وفوقها دُرَاعَةٌ خَزَّ سَوْدَاءَ مَبْطُنَّة بِفَنَك ، وعلى رأسه قلنسوة طويلة ، وعمامة خَزَّ سَوْدَاءَ ، وطيلسان أسود ، وسيف بحمائل ، وتحتة أحد عشر فِرَاشًا خَزَّ أسود ، والوسائد والمخادع وسائر ما يقرب منه خَزَّ أسود ، وهو لما به^(٣) ، وخلف المِسْنَد خادم يمسكه بيده ، لئلا يميل ، والفضل بن الربيع جالس بين يديه ، فقال للفضل : مُرْ بِكَرًا بإحضار ما معه من الكتب السَّريَّة ، فأنكرها وقال : ما معي إلا الكتب التي أوصلتها ؛ فقال الرَّشيد للفضل : تَوَعَّدْهُ ، وأعلِّمه أنه إن لم يفعل بَلَغَتْ منه غاية المكروه ؛ فأقام بكر على الإنكار والجحود ، فسمعتة يقول للخادم بصوت خفي : قُلْ للفضل : قَنَّبُوهُ ، فَسُحِّيْ بِكَرٍ ، وجيء بالقَنَّب ، فقَنَّب مِن قَرْنِهِ إلى قدمه ؛ قال بكر : فأيقنت بالموت ، ويئست من نفسي ، وعملت على الاعتراف ، فلإني على ذلك حتى أمر بإحضار مروان أخى رافع ، وقرباته الذي كان معه ، فأُحضِر ؛ فقال له الرَّشيد : أيتوهم رافع أنه يغلبني ، والله الذي لا إله إلا هو ، لو كان معه عدد نجوم السماء لَتَلَقَّطُتْهُمْ واحدًا واحدًا ، حتى أقتلهم عن آخرهم ؛ فقال مروان : الله الله في يا أمير المؤمنين ، فإن الله أعلم وأهل خُرَاسان جميعا أني ما زلت بريثًا من أخى ، ومما هو عليه منذ عشرين سنة ، وإني لأشير عليه بلزوم الطاعة ، وترك ما هو بسبيله ، فلا

(١) الفَاَزَة : خيمة يعودين تكون في المعسكر .

(٢) الفَنَك : دابة يفتري جلدها ، أى يلبس جلدها فروا .

(٣) في الطبري : وهو لما به .

يقبل ، وإننى للملازم لمسجدى وصلاتى ومنزلى ، فاتق الله فى ، وفى هذا الرجل ؛ فقال له قرابته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كذا وكذا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدى شرّ خلقه ، أخذت فى الاعتذار . فاغتاض الرشيد من ذلك ، وقال : علىّ بجزّارين ؛ فقال له قرابة مروان ؛ افعل ما شئت ، فلما نرجو أن يرزق الله الشهادة ، ونقف نحن وأنت بين يدى الله عزّ وجلّ فى أقرب مدّة ، فتعلم كيف يكون حالك ؛ فنُحيّا ، وأمر القوم بتفصيلهم عضوًا عضوًا ، فوالله ما فرغ منهما حتى توفى الرشيد .

قال بكر : فأنا أتوقع خروج نفسى ، حتى أتاى غلام لأبى العتاهية قد بعث به إلى مولاه ، وكتب فى راحته شيئًا ، فقرأته ، فإذا هو :

هى الأيام والغـير وأمرُ الله يُنتظرُ
أتىأسُ أن ترى فرجا فأين الله والقـدرُ

فوثقت بالله عزّ وجلّ ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناصية ، وإذا بالفضل ابن الربيع قد أقبل يُريدنى ، فلما قرب منى قال : حلّوا عن أبى خُلَيْدَة ، فقُلْتُ : ليس هذا وقتا تُكنينى فيه ، فدعا بخُلاع ، فخلعت علىّ ، ثم قال لى : أعظم الله أجرك فى أمير المؤمنين ، وأخذ ييدى ، فأدخلنى بيتا وهو مُستجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأته ميّتا ، قال لى : هاتِ الكتبَ التى معك ؛ فأحضرت صندوقا للمطبخ ، قد نُقِبتْ قوائمه ، وجُعِلتِ الكتبُ فيها ، وجُعِلَ الجلد فوقها ، فشُقّ الجلد ، وكُسرت القوائم ، وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف (١) .

(١) فى هامش الأصل (ص : ٣٥٠) ما يأتى :

(كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد) :

وكان فيما كتب به محمد إلى المأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل قال

فيه :

واضمم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين رحمه الله
وحرمته وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطته وجنده .

وفي فصل آخر منه :

وإياك أن تُنفذ رأيا ، أو تُبرم أمرا ، إلا برأى شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقرّ الحدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن والسلاح ،
ولا تخرجن أحدا منهم عن ضمن ما يلي ، إلى أن تقدّم علىّ به ، وإن أمرت
لأهل عسكرك بعتاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع المتولى لإعطائهم ،
على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحضر من أصحاب الدواوين ، فإن [الفضل بن]
الربيع^(٢) لم يزل يتقلّد مثل ذلك عند مُهمات الأمور . وأنفذ إلىّ عند وصول
كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتمر ، على مراكبهما من دواب
البريد .

« وسمعت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك تموت بطوس ،
وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربتك بها ؛ فلما أتى طوس في الدفعة التي توفي فيها وجد رقعة فيها
مكتوب :

| | |
|--|-----------------------------------|
| ما أنت مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ | مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ |
| وَبِمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ | فَتَبَرَّاتٌ مِنْهُ عَشَائِرُهُ |
| أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ | صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ |
| نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنْ الدُّنْيَا | فَلَيْنَ الْمَوْتُ آخِرُهُ |

(١) الذي في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى المأمون فليس فيه

شيء من هذا .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري تصحيح بها العبارة ، كما يفهم من السياق .

(كتاب الرشيد وولادة أمره) :

وتُوِّفِي الرّشيد في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وتسعين^(١) ومئة ، وعلى نفقاته وتدبير أموره الفضل بن الربيع ، وعلى ديوان الرسائل وديوان السرّ وديوان الضياع وديوان الصوائف إسماعيل بن صبيح ؛ وعلى ديوان الجند ابن الشُّخَيْرِ الهذليّ وعبدُ الله بن عبدة الطائي ؛ وعلى ديوان الخراج بالسواد ، سليمان بن عمران ؛ وعلى ديوان خراج الشام ومصر وإفريقية والموصل وأرمينية وأذربيجان والمدينة ومكة واليمن ، عليّ بن صالح ، وعلى ديوان خراج الجزيرة محمد بن إسماعيل بن صبيح .

(المأمون والفضل بن الربيع وما أشار به عليه الفضل بن سهل) :

وجدَّ الفضلُ بن الربيع في المسير بالعسكر بجميع ما فيه : ولم يعرج على المأمون ، ولا التفت إليه . فاما اتصل الخبر بالمأمون همَّ بأن يلحقهم في ألفى فارس خيل جريدة ؛ فقال له الفضل بن سهل : إن فعلت هذا لم آمن أن يقبضوا عليك ، ويجعلوك هدية إلى محمد ، ولكن تقيم وتكتب إليهم كتابا ، وتوجه إليهم رسولا ، يذكرهم البيعة ، وتسألهم الوفاء ، وتحذرهم الغدر والخنث . فقبل ذلك المأمون ، ووجهه بسهل بن صاعد ، وكان على قهرمته ، وكان عاقلاً حازماً ، وبنوفاً الخادم مولى الهادي ، وكتب معهما ، فالحقا الفضل بن الربيع والعسكر بنيسابور ، فلم يقبلوا منهما ، ولا التفتوا إليهما ، فانصرفا بالخبر إلى المأمون ؛ فقال له الفضل بن سهل : هؤلاء أعداء قد استرحت منهم ، وبعثوا عنك ، ولكن افهم عنى شيئاً أقوله : إن هذه الدولة لم تكن قط أعزّ منها في أيام أبي جعفر ، فخرج عليه المقتنع يطالب بدم أبي مسلم ، فتضعض العسكر لخروجه ، ثم خرج بعده يوسف

(١) المعروف أن الرشيد مات في جمادى الآخرة ؛ وقيل جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين ومئة .

(راجع العقد الفريد ومروج الذهب) .

البرم^(١) وهو كافر ، فقامت عليه القيامة ، ثم خرج بعده أستاذ سيس^(٢) يدعو إلى الكفر ، فشخص إليه المهدي من الرّى إلى نيسابور ، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد عليهم خلع رافع بن الليث ؟ فقال : رأيتم اضطربوا اضطرابا شديدا ؛ قال : فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم ، كيف يكون اضطراب أهل بغداد ؟ اصبر قليلا وأنا أتضمن لك الخلافة ؛ فقال له المأمون : قد فعلت ، ووالله لأشكرنك .

(رأى ابن سهل للمأمون بجمع الكلمة له) :

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان ، قال له الفضل بن سهل : إن هؤلاء الرؤساء كعبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وغيرهما أنفع لك مني ، لما قد شُهر وتقدّم من رياستهم ، وما عندهم من القوة على الحرب ، فدعني أكنّ نخادما لك ، حتى تصير لي محبتك ، وتجعل إليهم ظاهر الأمر ؛ فقال له : افعل ما رأيت ، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم ، وذكرهم البيعة ، وما يجب من الوفاء بها . قال : فكنت كأني آتيهم بجيفة على طبق لا يحل أكلها ، فيدفعني بعضهم ، ويقول بعضهم : ومن يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه ؟ فعرف المأمون ذلك ، فقال له : فقم أنت بالأمر ؛ فقال له الفضل : قد قرأت القرآن ، وفهمت أمر الدين ، والرأي أن تجمع الفقهاء ، وتدعوهم إلى الحق ، والعمل به ، وإحياء السنة ، وأن تقعد على اللبود ، وأن تواصل النظر في المظالم ، وتكرم القواد والملوك ، وأبناء الملوك ، ففعل ذلك ؛ وكان

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى . روى الأصل : « البرم » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « أنشاسيس » ، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى .

يقول للتميمي : نقيمك مقام موسى بن كعب ، ويقول للربيعي : نقيمك مقام أبي داود ، ويقول لليمانى : نقيمك مقام قحطبة ومالك بن الهيثم ، وخط عن خراسان ربع الحراج ، فكانوا يقولون : ابنُ أختنا وابن عم رسول الله . ولما رأى رافع بن الليث سيرة المأمون انقاد له ، ودخل فى طاعته ، فى سنة أربع وتسعين ومئة ، فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، ونخصَّ به .

(رقعة المأمون التى كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة) :

ولمَّا نخصَّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبين نجابته ، ودلته النجوم على أنه يلى الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة نسختها :

جعلت لله على نفسى إن استرعانى أمور المؤمنين . وقلدنى خلافته فى خلقه ، العملَ فيهم بكتابه وسنة رسوله ، محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا أسفك دما عمدًا إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنالَ من أحد من المخلوقين مالا ولا أثاثا غصبا ، ولا بحيلة تحرُّم على المسلمين ، ولا أعمل فى شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضبى ، إلا ما كان منهما فى الله عز وجلّ وله ، وجعلت ذلك كله عهدًا مؤكدًا على أن أفيّ به ، رغبة فى زيادته إيتائى ، ورهبة من مساءلة لى عنه ، فإنه جلّ وعزّ يقول : « وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسشؤلاً » ، فإن حُلّت أو غيّرت كنت للّعن مستحقًا ، وللنكال متعرّضًا : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه فى المعونة لى على طاعته ، والحوول بينى وبين معصيته ، فى عافية لى وبلحماة المسلمين ، وأن يُسهل لى ما يُحب ، ويرضى فى جميع امورى ، إنه قريب مُجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبتُ بخطى .

(اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما بشأن المأمون) :

وكان يونس بن الربيع يحجب المأمون ، وهو ولي العهد ، فدعا يونس يوما أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ، فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدى فى بعض قوله : إن الأمير جميل رأى فىك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإنى لأرجو أن يبلغك الله مَبْلَغًا تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل غضبا ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أما هنا موجدة ؟ أما هنا حقد ! أما هنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك إلى هذا ، مع مودتى لك ، ومبلى إليك ؟ فقال له : تقول لى : تملك ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما الذى تريد ؟ قال : والله ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا قل أو كثر ، وإن همتى لتتجاوز كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبتته أخرج خاتمه من يده ، ثم قال : ليجوز طابع هذا فى الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبتته . فما طالت المدة حتى بلغ الأمل .

(الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يعجبا بأدبه) :

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والمأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم المتقلدين للأعمال فى أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فى كان يلى له شيئا ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشيئة تعلمتها بعدك ، فانظر : أهى أحسن أم ما كنت أمشى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء فجلس ، فأتى برُعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يَحْتالُ له ، حتى خرج ، ثم قال لهما : إن بعض الناس يحب أن يظهر خاصية ليست له ، فلما خرجا من عنده ، قال الحسن للفضل : تُعَدِّبُ^(١) نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة والمروءة وطلب

(١) فى الأصل : « عذب » وما أثبتناه أولى .

الأدب ، ومثل هذا يلي الأعمال ! فقال له الفضل : لو أُحْمِلَ هذا ، وضُرِبَتْ
استه بالدَّرَّةِ ، خرج منه عونٌ صِدْقٍ . إن الناس جميعا لو أُحْمِلُوا على الإصلاح
صَلَحُوا ، ولكنهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بغير أدب .

(أدب الفضل إنسانا بالضرب) :

وحكى أن الفضل بن سهل ولى إنسانا شيثا ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ،
فصَرَبَ استه بالدَّرَّةِ ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صاحت وإلا
اطرحناك

(صورة لقائمة من قوائم الخراج أيام الرشيد) :

وجدت في كتاب عمته أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب ،
في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :
أنفذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص رقعةً ، أنسخها من دواوين
الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير نجم بن مطرف الكاتب
من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق للمهدى ، وهو ولي عهد ،
ثم كتب له في خلافته ، ولموسى ولهارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً
عرضه على يحيى بن خالد ، لما يُحْمَلُ إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ،
من المال والأمتعة ، نسخته :

١ - ثمان غلّات السّواد

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسّواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلّل النّجرائيّة : مئتا حلّة .

الطين للختم : مئتان وأربعون رطلا .

٣ - كسّكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُورُ دِجَلَة

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٥ - حُلُوتَان

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٦ - الْأَهْوَاز

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

السَّكَّرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَس

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

مَاءُ الزَّبِيبِ الْأَسْوَدِ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّمَّانُ وَالسَّفَرَجَلُ : مِئَتَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

مَاءُ الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأَنْبِجَاتُ (١) : خَمْسَةُ عِشْرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطِّينُ السَّيْرَافِي : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الزَّبِيبُ - بِالْكَوْرِ الْهَاشِمِيُّ : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ .

٨ - كَرْمَان

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ وَمِئَتَا أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

الْمَتَاعُ الْيَمِينِيُّ وَالْخَنَيْصِيُّ (٢) : خَمْسُ مِئَةِ ثَوْبٍ .

الْتَمَرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

(١) هِيَ مَانَسِيهِ نَحْنُ الْآنَ « الْمَانْجُو » ، وَكَانُوا يَتَخَلَّوْنَ مِنْهَا مَرِي .

(٢) خَبِيبُ : بَلَدَةٌ بِكَرْمَانَ .

الكَثْمُونُ : مِثَّة رطل .

٩ — مَكْرَان

أربع مئة ألفِ درهم .

١٠ — السند وما يليها

أحدَ عشر ألفَ ألفٍ ، وخمسُ مئة ألفِ درهم .

الطعام بالقفيز الكثير : ألفُ ألف قفيز .

القبيلة : ثلاثة قبيلة .

التياب الحبشية : ألفًا ثوب .

الفُوطُ : أربعة آلاف فوطة .

العود الهندي : مئة وخمسون مَنًا .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مَنًا .

النِّعال : ألفا زوج ، وذلك سوى القترنْفُل والجَوَزبوا .

١١ — سَجِسْتَانُ

أربعة آلاف ألفٍ ، وست مئة ألفِ درهم .

التياب المعينة : ثلاث مئة ثوب .

الفانيد^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ — خُرَّاسَانُ

ثمانية وعشرون ألفَ ألفِ درهم .

نُقَرُ الفضة ، الأماناء : ألفا نُقْرة .

البراذين : أربعة آلاف برذون .

الرقيق : ألف رأس .

(١) في القاموس : الفانيد ضرب من الحلواء ، معرب « بانيد » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان

اثنا عشر ألف ألف درهم .

الإبريسم : ألف مئاة .

١٤ - قُومَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

نُقَرُّ الفضة : الأمانة : ألف نُقْرَة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرُمَّانُ : أربعون ألف رُمَّانة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْفَرَشُ الطَّبْرِى : ست مئة قطعة .

الأكسية : مئاة كساء .

الثياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجامات : ست مئة جام .

١٦ - الرُّيَّ

اثنا عشر ألف درهم .

الرُمَّانُ : مئة ألف ألف رُمَّانة .

الخنوخُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى ختَش ورساتيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

العسل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

١٨ - همدان ودستجی

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الربّ والرماني^(١) : ألف مئاة .

العسل الأروندى : عشرون ألف رطل .

١٩ - ماهى البصرة والسكوفة

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

العسل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والفُرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تاريخ ابن خلدون وعصر المأمون . وفي الأصل : «رب والرياس» .

٢٣ — أَذْرِيْجَان

أربعة آلاف ألفِ درهم .

٢٤ — مُوقَان وَكَرْخ

ثلاث مئة ألفِ درهم .

٢٥ — جِيْلَان

من الرقيق : مائة رأس .

البز والطيلسان (١) :

من العسل : اثنا عشر زقًا .

ومن البزاة : عشرة بزاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ — أَرْمِينِيَّة

ثلاثة عشر ألف ألفِ درهم .

البسط المحفورة : عشرون بساطًا .

الرقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

المسالح المنبوذ ما هي : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البيزاة : ثلاثون بازيا .

البغال : مئتا بغل .

٢٧ — قِنْسَرُون والعواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أمانها تقدير في الأصل .

٢٨ - حمص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .

الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأزدن

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون آلاف دينار .

ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وقفت للنفقات

ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - بركة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطا .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمان مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



(جملة التقدير) :

فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار ، قيمتها حساب اثنين وعشرين درهما
بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس مئة ، واثنان
وثلاثون ألف درهم .

الورقُ : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة ألف ،
وثمانية آلاف درهم .

يكون الورقُ مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف ألف ،
وثلاث مئة ألف ، واثنى عشر ألف درهم .

أيام محمد الأمين

(كتاب الأمين) :

ولما أفضى الأمر إلى محمد الأمين قائد يحيى بن سليم ديوان الرسائل
وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته ، وقلد الفضل بن الربيع العرض
عليه ، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم .

(كتاب ابن الربيع) :

وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانبرود ، وداود
ابن بسطام ، وعبد الله بن أبي نعيم .

(منزل الفضل ومعونة الرشيد له على بناءه) :

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم ، بإزاء درب السقائين ، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين ألف
ألف درهم ، معونة له على بناءه .

(مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين في خراسان) :

ولما استقر أمر محمد الأمين ، وحصل ما ورد به عليه الفضل بن الربيع
من العسكر بما فيه . كتب إلى المأمون يسأله التجافي له عن بعض الأعمال
بخراسان ، وأن يطلق له إنفاذ رجل يتقلد البريد من قبيلته ، ليكاتبه بأخباره ،
فشق ذلك على المأمون . ودعا الفضل بن سهل فشاوره ، فقال له : إن لك من
شيعتك وأهل ولايتك بيطانة ، وفي مشاورتهم تأنيس لهم ، وفي قطع الأمر
دونهم وحشة ، وظهور قلّة ثقة بهم ، فشاوهم ، فأحضرهم ، فأشاروا عليه
جميعا بإجابته إلى ما سأل . فقال الحسن بن سهل : هل تعلمون أن محمدا تجاوز
إلى طلب ما ليس له بحق ؟ قالوا : نعم ، ونحتمل ذاك ، لما نخاف من ضرر
منعه ؛ قال : وهل تثقون بكفّه بعد إعطائه ذلك ، وألا يتجاوز بالطلب إلى

غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال : فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد تعجلنا الوهن^(١) بما أعطيناه . ووافق الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر بالكثرة والقلّة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والذل ؛ فقال المأمون : بإيثار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخريته ؛ وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

(سبب تحرز المأمون من الأمين) :

ثم تقدّم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه بحرمه وولده ، وكان له ببغداد ابنان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ، نزولا معها في قصر المأمون ، ومئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها من بيت المال ، فأجابه بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيما هو أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرمه وولده يحرون عنده بحرى حرمه وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهها أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرز منه .

(زين الفضل للأمين خلع المأمون) :

ولما استوثق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون ، وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك على بن عيسى بن ماهان ، فكتب إلى جميع العمّال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ، وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطبة .

(ابن سهل يندب طاهرا إلى الرى) :

وندب الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرى ، ورآه متثاقلا ، فقال له : ما أُمْنِيَّتُكَ ؟ قال : أُمْنِيَّتِي أَنْ أُخْطَبَ عَلَى مَنبَرِ فُوسَنْجٍ ، ويكون

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر الأول « الوكس » أو « العرض » .

(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون الخطبة ، وما أحدثه لموسى بعده » .

في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أيتاما ، ثم دعاه إلى الشخصوص ، فأجابه : فقال الفضل : إذا نال الرجل المنى ، خاض الدماء .

(لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه) :

وكان الحسين بن مصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرضه لما تعرض له ، فقال : الفتن لا يتعرض فيها إلا كل خامل ، لا أصل له ولا نباهة ، ليذكر فيها ، أو يعطب فلا يُبالي ، وأنت فلك قديم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب عليّ ما قلت ، ولكني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلّد الأمر غيري وأضمّ إليه ، فلأن أكون متبوعا ، أفضل من أكون تابعا .

(الفضل بن سهل وطاهر) :

قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

لما انتهى إلى الفضل بن سهل خير عليّ بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القواد كلهم يجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مصعب بطاهر ، فلما رأى طاهرا أعرض عن غيره ، وكان أعور كرية الوجه مشمرا ، وجعل يقول : هو ذو ، ثم عتد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستعفاه من إنفاذه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقا عليه ، ولكن خوفا من أن يحدث عليك حادثة يعسر تلافيا ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية عليّ بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلقي كثير ، وفرائصه تُرعد منه ، ولعله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقدا لا ينتقض نيفا وستين سنة^(١) .

(كتب الأمين إلى المأمون بالنزول عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح) :

ولما عزم محمد على مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إن مسألتك له الصفح عن بعض ما في يديه توكيد للظن ، وتقوية للهمة ، ومدعاة

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالنجاة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر

خراسان خمسا وستين سنة ، مصداقا لما أخبر به الفضل .

للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى قُربه ، وإيثارك
الاستعانة برأيه ومشورته ، وتسأله القدوم عليك ، فإن ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛
فقال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يلتفت إليه المأمون ، ولا
أجابه عنه .

(أَلح ابن الربيع على الأمين بخلع المأمون ففعل) :
ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلع المأمون ، وقوى عزمه فيه ،
وأعانه عليه علي بن عيسى ، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده ، وسماه :
« الناطق بالحق » ، وخلع المأمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه بذلك ،
وبالنهي عن الدُّعاء لهما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحدَ الحجة ،
وسأله التلطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد علقهما في بيت الله الحرام
بالبیعة ، ففعل ذلك ، وسرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل إلى محمد ،
فزرقهما .

(انصرف الناس عن الأمين) :
وسارت الركبان في الآفاق بغدر محمد ، وبحسن سيرة المأمون ، فاستوحش
الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى المأمون ، ومالوا إليه .

(شاور الأمين يحيى في خلع المأمون ولم يرض رأيه) :
وكان محمد لما أجمع على خلع المأمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك ،
فقال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكَّده الرشيد من بيعته ، وتوثق
في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فلتة وخطأ من رأى
الرشيد ، شبهه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، فغرس لنا غرس مكروه ،
لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل ميهذار ، ولست بذى رأى مُصيب .
والرأى إلى الشيخ الموفق ، والوزير الناصح ، قُسم فالحق يمدادك وأقلامك ،
يعنى محمداً بهذا القول الفضل بن الربيع .

(معاونة ابن المعتز للفضل في خلع المأمون وشعر يوسف في مجائهما) :
وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساءة المأمون .
قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

(١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .

أضاعَ الخلافةَ غِشُّ الوَزيزِ وَحُمَقُ الأَميرِ^(١) وَجَهْلُ المُشيرِ
فَبَكَرُ مُشيرٍ وَفَضْلُ وَزيزٍ يُريدانِ ما فيه حَتَفُ الأَميرِ
وَمَنْ يُؤثِرِ الفِيسقَ يُخَذَلُ به وَتَنفِرُ عَنْهُ بَنَاتُ الضَّامِرِ
لِوَاطِ الخَلِيفَةِ أُعْجُوبَةٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ بِغَاءُ الوَزيزِ
فَهَذَا يَتَنِيكَ وَهَذَا يُنَاكَ^(٢) كَذَلِكَ لَعَمْرِي اخْتِلَافُ الأُمُورِ
فَلَوْ يَسْتَعِفَّانِ^(٣) هَذَا بِذَا لَكُنَا بَعْرُضَةً أَمْرٍ سَتِيرِ

(مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل) :

وجّهت محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة . فكان من أمره ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد بقبض ضياع المأمون وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

(كتاب طاهر لك ابن سهل بقتل ابن عيسى) :

ولما قتل طاهر بن الحسين على بن عيسى ، دعا بكاتبه ليكتب إلى الفضل ابن سهل بخبره ، فلم يكن في الكاتب فضل ، لإفراط الخزع . وشدة الزمّع^(٤) بما شاهدته ، ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن يخاطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكبت أعدائك ، وجعل من يشؤك فداءك ، كتبت إليك ورأس على بن عيسى بين يدي ، وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ماتضمن ؛ فقال : حق له . ونهض فدخل على المأمون ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

(١) في الطبري : « وفسق الأمام » .

(٢) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يداس .

(٣) في الطبري : « يستعنان » .

(٤) الزمّع : شبه الرعدة يعثرى الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .
ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنائى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .
(الفضل وأسد بن يزيد) :

ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن يزيد ، قال : فدخات عليه وهو فى صحن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الذئب ، هممه بطنه ، لا ينكر زوال نعمة ، ولا يروى فى إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهوه عن مصلحته ، والأيام توضع فى هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شيعب من أصل ، إن قوى قوينا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء ، يشاور النساء ، ويخاد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عقب الأيام ، والحتف أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ، وقد فزعت إليك فى لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : بمن نقيبتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فمما التمس من الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .

(نصيحة لابن الزبيع فى مخاطبة الملوك) :

وكان الفضل بن الربيع يقول :

مسألة الملوك عن حالهم من تحية النوكى ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير ؟ فقل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجد الأمير نفسه ؟ فقل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة ، فإن المسألة

توجب الجواب ، فإن لم يجبك اشتد عليك ، وإن أجابك اشتد عليه .

(شعر أبي العتادبة مع نعل أهدى بها إلى الفضل) :

وأهدى أبو العتادية إلى الفضل نعلا . وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِيَتَلَبَّسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أَشْرَكَهَا خَدَى جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدَى

(أبو نواس بين الأمين والفضل بن سيم) :

وكان أبو نواس ينادم محمدا . ويُخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه أخبار مشهورة . فقال الفضل بن سهل يسزري على محمد به ، ويعيبه باحتماله إياه : وكيف لا يستحل قتال^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَيْتُ خَرًّا وَقُلَّ لِي هِيَ الْخَدَرُ وَلَا تَسْقِينِي سِرًّا إِذَا أُمُكِّنَ الْجَهْرُ
فبلغ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان بن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

وَقَدْ زَادَنِي أَتِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنْتَى أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا عُسْرِ
وَلَوْ لَمْ أَنْلْ فَضْلًا لَكَانَتْ صِبَانَتِي كَفَى عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْخَيْرِ
فَلَا يَعْظُمَنَّ فِي ذَلِكَ مِثْنِي طَائِعٌ وَلَا صَاحِبُ التَّاجِ الْمُحْجَّبُ فِي الْقَصْرِ

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِتَرَائِهِ لَبِستُ لَهُ كُبْرًا أَبْرَّ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

اسْقِينِيهَا يَا ذُفَافَهُ مُزَّةَ الطَّعْمِ سُلَافَهُ
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَفَاها لِرَجَاءٍ وَخَافَهُ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخَلَافَهُ

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاصٍ بظُر أمه ! شحمة العاهرة ، وشمته أقبح شتم ، أنت^(١) تتكسب بشعرك أوساخ أيدي جميع الناس ، ثم تقول :

* ولا صاحبُ التاج المحجَّبُ في القَصْرِ * .

فقال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الشنوية ؛ فقال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة مأكا ، فكم تراني قد شربت من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا يسهمون بالزندقة ؛ فقال في حبسه أبياتا منها :

لا العُدْر يُقبل لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرضونَ حلفَ يميني
أما الأمين فلست أرجو دَفْعَه عني فمن لي اليوم بالمأمون ؟
فبلغت أبياتُه المأمون ، فقال : والله لئن لحقته لأغنيه غني لا يؤمله ؛ فمات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

(أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في ابن الربيع) :
وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ، فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : يا هذا ، أنت زنديق ؟ فقال له أبو نواس : معاذ الله ؛ فقال له : فلعلك ممن يعبد الكباش ؟ فقال له : أنا آكل الكباش بصوفه ؛ فقال له : فلعلك تعبد الشمس ؟ فقال له : إني أتجنب القعود فيها بغضا لها ؛ فقال : فبأي جُرم حبست ؟ فقال : لأنني أنام خاف الناس ؛ فقال له : ليس الأمر كذلك ؛ قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، فقال له : يا هذا ، لآتحسنون جوار نعم الله بحبس الناس بغير جرم ؛

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الواو زائدة .

فقال : وما ذاك ؟ فخبّره الخبر ، فضحك منه ، وعرف محمدًا الخبر ، وشمع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن لا يشرب ولا يتفسق ، ففعل ذلك ، فأطلقه ، فقال فيه :

ما مِن يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْلَاهَا^(١)
 نَامَ الْكِرَامَ عَلَى مَضْجَعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْبَاهَا
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنَنْتِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهَ
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ وَجَبْتَ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاهَا
 وله أيضا فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بَنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْحَيَرَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْحَيْرُ عَادَةٌ
 وعتب الفضل بن الربيع على إبراهيم بن شبابة الشاعر في شيء ، فكتب إليه :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِجُرْمَتِي فَالْحَقُّ بِجُرْمِي عَفْوُكَ الْمَأْمُولَا
 هَبْنِي ظَلَمْتُ وَمَا ظَلَمْتُ بِأَلَى ظُلْمِي تَأْخِيرَ كَيْ يَزْدَادَ تَجْدُكَ طُولَا
 (نادرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتابه) :

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيْحَاكَ ! فَقَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطَّلَعَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغِيرِ أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطْلُعُ فِي النَّارِ - وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ، فَقُلْتُ : لَعَلِّي أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

(بر الأمين بآل برمك) :

وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مِنَ الْحَبْسِ بِالرَّقَّةِ ، وَوَصَلَ جَمَاعَةَ آلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَحَبَسَهُ الْحُسَيْنُ

(١) في طبقات الشعراء لابن قتيبة : « مولاها » .

ابن عليّ بن عيسى ، وأحاط هرثمة بالمدينة ، شخصّ العباسُ بن الفضل ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائما حتى قبّلا يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول : يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقّا أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخليع عليهما وتخلّاهما ، وأجرى عليهما أنزالاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ، وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصره له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على حرب أبي السّرايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبسط إليه في المشورة والرأي ، حتى غاب عليه .

(نادرة للأمين مع ابن الربيع وقد لا عبه بالنرد) :

وكان الأمين لاعب الفضل بن الربيع بالنرد ، ورهنا خواتيمهما على شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره المقصورُ منهما ، فقسمَ محمد الفضل ، فصار خاتمه في يده ، وكان نقش فيصّه : « الفضل بن الربيع » ، ونهض ليبول وهو معه ، فدعا بنقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في الفيص : « يُنْكَحُ » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الربيع يُنْكَحُ » ، ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكأك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاعبته بالنرد ، وأخذ الخاتم منه ، فتأمله ، وسأله عن

نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئا آخر سوى ذلك ،
ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه . لم يتمالك أن قال :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم
وزيرك ، يُخْتَمُ به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي
يُظهر أنك لست متوضعا للخلافة ، ويُجمع نخلعك - والله ما بقيت من
هتك نفسك عند أوليائك ، والمنافقين لك ، والمُطَرِّحين ببغضك شيئا إلا
وقد أثبتته ، وما يتضرر ذلك الفضل ولا الربيع ، والله المستعان فما زاد محمد
على الضحك شيئا .

(شعر الفراطيسي في مجو ابن الربيع) :

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَسِنٌ أخطأت في مدحِك ما أخطأت في منعي
لَقَدْ أَحَلَلْتُ حاجاتي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

(أخل ابن دحمان بموعداً لابن الربيع وذهب لإسحاق) :

وكان الفضل بن الربيع وعد زُبَيْرَ بن دُحْمَانَ المُتَمَامَ عنده ، فدخل زُبَيْرُ
إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت
أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقِمْ يا أبا العوام ويحك نشربُ وتلْهُو مع اللاميين يوماً ونطربُ
إذا ما رأيتَ اليومَ قدْ بانَ خَيْرُهُ فخذْهُ بشكر ، واترك الفضل يغضبُ
فأقام عند ، وأخل بالفضل بن الربيع .

(عبث الأمين بالأعمال) :

وعزم الأمين يوماً على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغنيين ، وصُفَّتْ
الموائد ، فلما ابتدأ لياكل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضيايع
وجماعات العُمَّال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر في شيء

منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول خلل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أنقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضه ، فاعرضه عليّ وأنا آكل ، لأتقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر فيما بيني ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كُتّاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، وربّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وفتح في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورفعت الموائد ، ودعا بالنيذ ، وكان لا يشرب في القدر أقل من رطل واحد في تكميم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فذاجاه بشيء أسره إليه ، ففضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض سليم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فضربوا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمداً وقد شقّ توبه ، وهو يقول :
الله والله أعلم من أن يرضى أن يكون مدبراً أمور أمة نبيّه محمد
صلى الله عليه وسلم من هذه أفعاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

(شعر أبي نواس في ابن صبيح) :

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

أَلَسْتُ أَمِينََ اللَّهِ سَيْفُكَ نَقْمَةٌ إِذَا مَاقَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاقُ
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْأَلُ مِثْلَهُ عَلَيَّكَ ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ
أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمُ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقُ

وفيه يقول أيضا :

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِّ | ي إِذَا مَا انشَقَّ يَسْرَفِي |
| إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا | أَخَذَقُ الْأَمَّةَ كَفًّا |
| عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْءِ | مَعَةٍ فِيهِ كَيْفَ تَخَفِي ! |
| أَحْكَمَ الصَّنْءَةَ حَتَّى | لَا يَرَى مَطْعَنُ إِشْتِنِي |
| وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا | فِطْنَةً أَبْدَعَ ظَرْفًا |
| يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ | بِ لِكَيْ يَزْدَادَ ضِعْفًا |
| وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ | مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا |

(شيء عن نسب ابن صبيح) :

وكان صبيح أبو إسماعيل مَوَّلَى عَتَاةِ اسلم الأفطس ، ولما أعتق سالم* الأفطس صبيحا ، جعله قِيَمًا لمسجد حرَّان ؛ وكان سالم الأفطس مولى عَتَاةِ ابْنِي أُمَيَّةَ .

(سبب عزل طاهر لابن متي) :

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان الحسن بن سهل عند المأمون ، وخطبته بخضرته بفضله وبعاذيره ، وكان قصده طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة . فأكرمه وبهره . وسرَّحه إلى الفضل بن سهل ، فرَّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متي الكاتب . وكان يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل المخلوع . وقد شرع يزيد^(١) بن متي في قتال قوم من العرب بشير أمر طاهر . فأنكر عليه ذلك ، ونمَّنه إلى الحسن بن سهل ، واتصل بخبر قتال يزيد^(١) العرب بطاهر ، فوقع إليه :

أَقْدِرْ بِيَدُنِيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورٌ وَصَرَفَهُ .

(استعار ابن الربيع ثم ظهوره) :

ولما رأى الفضل بن الربيع قوَّةَ أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد

(١) كذا في الأصل . ورجل القصة هو خالد بن يزيد .

وتخليطه ، وانفال الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ، استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه بحجابته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ، ثم اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فعاد الفضل إلى استتاره .

(ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر) :

وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه ألا يأتيه في يوم الجمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأسر طريقه ، فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟ قال : أقرب ما أحل الله ، مما حرم الله . فهل شربت - أصلحك الله - شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت نفسك ، وحسب إليك جاساؤك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك إلى طريدتك ، ووئيت عن دابتك ، وتوليت ذبحها بيدك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل عشقت حتى راسلت وكاتبت ، ووعدت وتوقعت ؟ قال : لا والله ؛ قال : فوالله ما ذقت لذة العيش قط ، ولا تفسح أبداً .

(زهير بن المسيب ومعرفة إلى آل ابن الربيع في استتاره) :

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن المسيب إلى داره في شارع المسيدان ، فسكنها رعاية لحُرْمته ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار الذهب ، وأقر حُرْم الفضل وخدمه وأسبابه في مواضعهم منها ، ودعا

بِسُلَيْمِ خَادِمِ الْفَضْلِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا سَكَنْتَ هَذِهِ الدَّارَ ، لَكَيْلَا يَسْمَعَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَلِأَصُونَ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَنْفَقْتُ عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلِئِنْمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَهَذِهِ الدَّارُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنانِيرِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِراقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ . فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَنَقَلَهُ عَنْهَا ، وَسَامَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

(كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين) :

ولما قتل طاهر محمدًا المخلوع ، أنفذ رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سَلَّ علينا سيوف النَّاسِ وألسنتهم ، أمرناه أن يبعث به أسيرًا ، ذبعت به عقيرًا ! .

(كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين وبر المأمون له) :

وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين على تُرْس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ كتابًا عن طاهر بنجره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها واستطأها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتابًا نُسخته : « أما بعد ، فإن المخلوع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، فقد فرَّق حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقتة عِصمة الدين ، وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ علينا من نَبَأِ نوحٍ : « يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وَرَدَّاهُ رِدَاءَ نَكْثِهِ ، وَأَحْصَدَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَهُ ، وَأَنْجَزَ لَهُ مَا كَانَ يَنْتَظِرُهُ مِنْ وَعْدِهِ ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّاجِعِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْلُومَ حَقِّهِ ، الْكَائِدَ لَهُ مَنْ خَتَرَ عَهْدَهُ ، وَنَقَضَ عَقْدَهُ ، حَتَّى رَدَّ اللَّهُ بِهِ (١) الْأُلْفَةَ بَعْدَ فُرْقَتِهَا ، وَأَحْيَا بِهِ الْأَعْلَامَ بَعْدَ دُرُوسِهَا ، وَجَمَعَ بِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ فُرْقَتِهَا ، وَالسَّلَامُ » (٢) .

فلما عرض النسخة على ذى الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد بن يوسف : ما أنصفناك ! وأمرَ له بِصِلَاتٍ وَكُتُبٍ وَكُتُبٍ وَكُتُبٍ ، وقال له :

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » للسيد جعفر البتّي العلوي ج ٢

ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من إرشاد الأريب

لياقوت الحموي .

إذا كان غداً فاقعد في الديوان ، وليقعد جميع الكتّاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

(منزلة على بن أبي سعيد عند المأمون) :

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ، وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرثمة بتسليم ما في أيديهما من العمل إلى عليّ ابن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القامين .

(الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكته) :

وكان عليّ بن أبي سعيد كريماً متكبراً ، قليل الضحك ؛ وذكر الأصمعيّ أنه اجتهد في أن يضحك فما ضحك إلا مرة متبسّماً ، قال : ولقد أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فن دونهما ، قال : وأمر لي مرة بطيلسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمته الذي كان عليّ يديّ جميعاً ، فقال لغلّامه : أليسهُ فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فمسيته يديّ ، فقال لي : كأنك تسرقه ؟ قلت : نعم . فأمر لي بطيلسان أصفق منه ، فلما ذهب الغلام ليلقيه هلىّ ، أمسكت الطيلسانين الأوّلين بيديّ ، فقال للغلام : أليسهُ فوقهما ، فألقاه عليّ ، فقامت وعليّ ثلاثة طيلاسة ، فتبسّم حينئذ . وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

(توديع المأمون الحسن بن سهل حين أنفذه إلى العراق) :

ثم قلّد المأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأنفذه إلى العراق . فلما خرج من حضرته خرج معه مودّعاً له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : اذكر يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، احفظ عليّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك .

(تلقيب المأمون الفضل بذى الرياستين) :

ولقبّ المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير . وعقد له على سنان ذى شعبتين ، وأعطاه مع العقد

عَلَمًا قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ لِقَبِهِ ، فَحَمَلَ الْعَقْدَ عَلَى بْنِ هِشَامٍ ، وَحَمَلَ الْعَلَمَ
نَعِيمَ بْنِ حَازِمٍ .

(الفضل والإمارة) :

وَكَانَ الْفَضْلُ يُؤَمِّرُ مَعَ الْوِزَارَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ وَزِيرٍ لِقَبِّ ، وَأَوَّلُ وَزِيرٍ
اجْتَمَعَ لَهُ اللَّقَبُ وَالتَّأْمِيرُ .

(توقيع المأمون إلى الفضل بن سهل) :

وَذَكَرَ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَمِيدٍ أَنَّهُ رَأَى تَوْقِيعًا بِحِطِّ الْمَأْمُونِ لِلْفَضْلِ
ابْنِ سَهْلٍ :

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمُحَاوَنَتِكَ إِيَّائِي عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَأَقَامْتَ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَغْنَيْكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنْ الْحَاضِرِ
كَانَ لِي ، وَالْغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَسْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
بِحِطِّي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَاهُ ، فَإِنْ حَوَّلِي
وَقُوتِي وَمَقْدِرَتِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ
السَّبَبَ بِأَرْخِ الْمِرَاقِ ، عَلَى حِيَاظَةِ تَعْيِينِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ
لَكَ وَلِعَقْبِكَ ، يَا أَنْتَ عَلِيٍّ مِنْ الشَّرَاحَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلَمَّا
قُضِيَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْنَةٍ لِأَنْتُمْ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بِمَا ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ فَيُسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَعَدَّدُكَ مَرْتَبَةً أَحَدٍ مَا لَزِمَتْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنْ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَتِي أَنْتَ وَلِيٌّ بِقِيَامِهَا ،
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْلَهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُهُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكَتَبْتُ بِحِطِّي سِتَّةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَهَيْئَةً .

(وصية ذي الرِّبَاسَتَيْنِ لِكِتَابِهِ) :

وَكَانَ ذُو الرِّبَاسَتَيْنِ يَقُولُ لِكِتَابِهِ :

قَارَبُوا بَيْنَ الْحُرُوفِ ، لِثَلَا يُسَافِرُ الْبَصَرُ سَهْرًا بَعِيدًا فِي حُرُوفٍ قَلِيلَةٍ .

(المأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل بعض بناته فإبى) :

قال الفضل بن مروان : قال لى المأمون :

جَهَدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَهْدَ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِّجَهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتُ نِي مَا فَعَلْتُهُ .

(بعض ما اتصف به الفضل) :

وكان الفضل بن سهل سخيًا سريًا ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،
بذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ، مقدما
إذا أنكر . حسن الرجوع إذا استعطف ، وكان حسن البلاغة ، مُستقلاً
بما يحتاج إليه من حل محله .

وحكي أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئاً ، فإذا تقرب إليه بخدمة ،
أو بمناولة شيء . أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون ضامناً ،
أو أقول : لا . فأكون مؤييداً . ولكن تنذر ويسهل الله : ولا ينصرف أحد
من عنده إلا ودو راض .

وكان مبهذاراً مكثاراً ، يُشير بيده إذا تكلم . ويُحب أن يتصل كلامه ،
وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام . فلا يقطع حتى تبرد .

(شيء من ما تور كلام ابن سهل وتوقعاته) :

وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئاً فقطعه عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى يستنفذ
ذلك ، ويقطع به دهرًا .

ووقع الفضل إلى خزيمة بن عازم :

« الأُمور بتمامها ، والأعمال بخواتيمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جَرَى الجواد ، وهناك كشفت الحيرة قيناع الشك ، فتحمد السابق ،
وذم الساقط » .

(توقيع للفصل على كتاب لعامل هذان) :

وكتب صاحب المقاطعة بهـمـذان إلى الفضل يذكر أن كاتب المتول للبريد بهذه الكسورة ، ذكر أن صاحبه اقتطع مالا جليلا من مال السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكّل به وبصاحبه ، ليصحح ما رفعه ، فوقه هـلى كتابه :

قبول السّعاية شرّ من السّعاية ، لأن السّعاية دلالة ، والقبول إجازة ، ومن قبل ما تنهى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً ألاّ يقبل قوله ، فانف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعاه من حقوق صاحبه ، وحرماً خدمته .

(الفضل والساعة) :

وكان الفضل يبغض السّعاة ويقصّهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن صدقتنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبناك ، وإن استقلتنا أقتلناك .

(الوليد ومتنصح) :

ويشبه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمُتنصّح أتاه يستخيه : إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا إليها . فقال له : جار لي أخل ببسّعه . فقال له : أمّا أنت فتخبرنا أنك جار سوء ، فإن شئت أن ننظر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تتركني .

(تحريم الفضل للبيد) :

وكان الفضل قد حرّم البيد ، وحظّر شربه ، وأمر بعقوبة شاربه .

(ذو الرياستين ورجل مخاطر ماجن) :

قال أبو الحسن بن أبي عبيّاد :

كان في جوارنا رجل من آل حمّاد البربرى ، مشهور بالخطارة^(١) والفيسق ، فأتلف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لجونه في مجلسه : زيدونا قحابا . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فانصرف إلينا وهو من أحسن الناس حالاً في دينه

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناشر الأول « بالخمارة » والسياق يقتضيه ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى المراهنة ، واقتصرت على ذكر خاطر ومخاطر : بمعنى راهن ، فلعلها محرفة عن الخطارة أو الخطار .

وذات يده ؛ فسأله عن ذلك ، فقال : أثبت ذا الرّياستين ، فأفمت ببابه على ما كنت أظهرته من الرّياء ، فلم ألبث أن سعى بي إليه وكيل له : أنى متصنع . فدعاني ، فقال : يا هذا ، قد فعلت فعلاً إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فتفغنى كلامه ، فصححت التوبة . ورزق الله منه فضلاً كثيراً .

(بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون) :

ولما استقام الأمر للمأمون جلس مجلساً عاماً ، فحمد الله ، وذكر ما أولاه ، وعدّد نِعَمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛ قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فتى كنت يا أمير المؤمنين موجبا شكره ، لم تجد خُلُفا فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل : مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع الإحسان . على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقصير الموجب لحلول العقوبة بكم .

(أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليعتذر وما جرى بينهما) :

وكان يكتب لطاهر بن الحسين رجل يُعرف بعيسى بن عبد الرحمن ، فأنفذه إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مُقيم بالجزيرة ، والفضل بخُرَاسان . وقد كان الشغب الذي حدث بينهما ظهر ، فأنفذ طاهر عيسى هذا يظهر الاعتذار ، ويستبق مخاطبته إياه ، فورد عسكر المأمون بِمِرو ، وكثير من بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرة عبد الله بن مالك الخُزاعي ، وهو أشدهم عتبا ، فكلّمه بكلام كثير ، أغلظ له به ، وعرض له بكل ما يكرهه ، ثم قال بعقبه : فلولا أنى رسول مأمون ما قلت ما قلته ؛ فقال له الفضل : أفما خشيت في تحمّل مثل هذه الرّسالة القتل ؟ فقال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكنى ميّلت بين أن آبي على صاحبي تحملها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحملها عُجِّل لي القتل ، وحصلت لي مَدَمَة المخالفة ، وإن قبلتها

كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله
المسافة التي عشتها ، ثم لعل أن أكون قد وردت من فضل الأمير
وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو
أطعت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمني في مجلس أمير المؤمنين
ودار الخلافة بما كلمتني به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعزّ الله
الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل
إلى ، وأردت رأسك في مخلاة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه .
فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ؟ والله لو أن صاحبي أخرج يده من مَضْرِبِهِ
لوجد حوله سبّعين ، بل سبع مئة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً
وأكنى مني ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كُنْهاته . فبلغ
هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

(عيسى وخلعه قلنسوته في مجلس الفضل) :

وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها
إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مرارا ، فقال نُعَيْم بن حازم ليعقوب بن عبد الله ،
وكان يعقوب أليفاً لعيسى : إن أبا العباس - يعني عيسى - إذا جلس في مجلس
الأمير - يعني الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ،
قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلّمه ذلك ، لمسك عنه فيما يستقبل ، فإنه
إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بعنف وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى
ذلك ؛ فقال له ؛ بأيّ شيء رددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ،
ولعله قد استأذن الأمير في ذلك ، أن كان لا يجهل ما يأتي ويذر : فقال :
والله ما بي أني محرور ، وما استأذنت ، ولكني أريد أن يعلم الفضل أولاً ، ثم

مَنْ حَوَّلَهُ ، أَنَّهُ أَهْمُونَ عَلَى وَأَدَقِّ فِي عَيْنِي مَا دَامَ صَاحِبِي - أَعَزَّهُ اللَّهُ حَيًّا -
- مِنْ هَذِهِ الشَّعْرَةِ - وَقَلَعَ شَعْرَةً مِنْ عُرْفِ دَابَّةِهِ - وَمَنْ فَوْقَ نُعَيْمٍ ، فَضْلاً
عَنْ نُعَيْمٍ ، أَشَدَّ تَهَيُّبًا لِلْإِقْدَامِ عَلَى بِشْيءٍ أَنْكَرُهُ : فَلَا يَدْخُلُكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
شَيْءٌ ، وَعَرَفَ نُعَيْمُ بْنُ حَازِمٍ مَا قُلْتَهُ .

(رَأَى الْمَأْمُونُ لَوْ أَخَذَ بِهِ الْأَمِينُ لَانْتَصَرَ)

وَحَكَى أَنَّ الْمَأْمُونُ قَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ :

قَدْ كَانَ لِأَنْحَى رَأَى لَوْ تَحْمِلُ بِهِ لَظْفَرُ بَنِي : فَقَالَ الْفَضْلُ : وَمَا هُوَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : أَوْ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ خُرَاسَانَ وَطَبَرِستانَ وَدُنْبَاوَنَدَ أَنَّهُ قَدْ وَهَبَ
لَهُمُ الْحَرَجَ لِسَنَةِ . لَمْ نَخْلُ نَحْنُ مِنْ إِحْدَى حَالَتَيْنِ : إِمَّا رَدَدْنَا فِعْلَهُ . وَلَمْ نَلْتَفِتْ
إِلَيْهِ ، فَعَصَيْنَا أَهْلَ هَذِهِ الْبُلْدَانِ . وَانْفَسَدَتْ نِيَّتُهُمْ ، فَانْقَطَعُوا عَنْ مُعَاوَنَاتِنَا ؛
وَإِمَّا قَبْلَانَاهُ وَأَنْفَعْنَاهُ ، فَامْتَنَعُوا مَا لَا نَعْطِي مِنْهُ مَعَنَا ، وَتَذَرَقُوا جُسُودَنَا ،
وَوَهَّيَ أَمْرَنَا ؛ فَقَالَ الْفَضْلُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ دَنَاءَ الرِّأْيِ عَنْهُ وَعَنْ
نَصِيحَاتِهِ .

(شَمْسُ لَابِنِ سَهْلٍ قَالَهُ لِلْفَضْلِ بْنِ نَعْدَانَ الْوَرَارَةَ) :

وَدَخَلَ الْقَاسِمُ بْنُ يَسَارٍ الْكَاتِبَ ^(١) عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ تَعَدَّى نَقْلُهَا الْوَرَارَةَ
وَتَلَقَّبَهُ ، فَأَنْشَدَهُ :

| | |
|---|--|
| يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ | لَكَ وَالنَّصِيحُ لَدُنِي الْوَدُّ كَثِيرٌ |
| لَا تُعِدَّنْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ | إِنْ إِخْوَانُكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرٌ |
| وَلَيْسَ لَكَ الشَّرُّ مَا أَعْدَدْتَهُمْ | إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطَرِيرٌ |
| هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا | يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ |

(١) كَذَا قَرَأَ النَّاشِرُ الْأَوَّلُ . وَفِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْعَرِزِيِّ : الْقَاسِمُ بْنُ سَهْلٍ الْخُرَاسَانِيُّ السَّكَّاتِيُّ .
قَالَ : وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَالٌ وَكَبِيدٌ ، فَلَمَّا نَقَلَ الْفَضْلُ الْوَرَارَةَ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ
عَرَضَ عَلَيْهِ الشُّخُوصُ مَعَهُ إِلَى خُرَاسَانَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقَاسِمُ :

| | |
|---------------------------------------|--|
| يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ | لَكَ وَالنَّصِيحُ لَدُنِي الْوَدُّ يَدِيرُ |
| لَا تُعِدَّنْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ | إِنْ إِخْوَانُكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ |
| وَلِيَوْمٍ الشَّرِّ مَا أَعْدَدْتَنِي | إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطَرِيرُ |
| هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا | يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرُ |

فَوَصَلَهُ ، وَأَكْرَمَهُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

(خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي) :

وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكاتبه إبراهيم ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجديد العهد لعلّ بن موسى ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلمه ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الحضرة ، ويجعل الأعلام والقلانس خضراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله . فكتب الحسن إلى عيسى ابن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ، وعرفهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب الهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم بن المهديّ في يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛ وكان القسيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .

(مشاورة المأمون وجوه خراسان في البيعة لعل بن موسى) :

وكان المأمون قد قال للفضل :

ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم من الانقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلكه في نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العز والامن ، والثروة والجاه ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل المهتجة ، ومقارعة الأعداء ، وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة

« ووردت الآيات الأربعة » بمثل رواية الأصل « في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو من الكاتب .

من كان بسفك دمه ، ويدفعه عما يلتمسه ، ويُتقارعه دونه ، فكأنَّه الفضل في ذلك ، وخلط له لينا وغلظة . فقال له نُعَيْم : إنك إنما تريد [أن ^(١)] تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي . ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لبسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والمجوس ، ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذعَنَّكَ عن دينك وملكك ، فإن أهل خراسان لا يجيبون إلى بيعة رجل تقطُر سيوفهم من دمه ، فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضبا ، وأقبل على الفضل ، فقال له : ما تَرَى ؟ قال : أَرَى أن يُخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مُقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هرثمة ، وقَدَّرَه في الناس قَدْرُه ، وأظهرت موته . وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عُنُقَ يحيى بن عامر صبرا ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضرب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجهه في عِدَّة قليلة ، ونأمره بمحاربة ابن شِكْلَة ^(٢) ، ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إزاحة عياله ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَة ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ في أمره ؛ فقال له : افعل ، ففعل ذلك ، فصار نُعَيْم بن حازم إلى ابن شِكْلَة ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصير به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نُعَيْمًا أُدْخِل حافيا حاسرا ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) شكله : (بفتح الشين وكسر ها) : أم إبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلسا عاما ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : دني أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسالك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في الغزو ، وقد أقالك الله ، وعفا عنك .

(الغزالي ووقعته في ابن مالك وموقف ثمامة منه) :

وحكى ثمامة :

أن الناس اجتمعوا جميعا : القواد ، والقضاة ، والفُقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على فُرُشٍ مُرتفعة فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحميد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتداء في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على^(١)] الرشيدي في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخر والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه . ولا يأنف من فجره ، ولا يصون قدره . قال ثمامة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من ليسلم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشييع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية لعبد الله بن مالك . للعربية أولا ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتر^(٢) عبد الله ، ويتوسع في الدعوات عاياه ؛ ثم أذبل على وقال : وإن ثمامة ليعلم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علمت أنى قد وقعت ، وتعرضت لمرجدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءنى بعض إخوانى ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرنى أن يحيى ابن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت يا أبا معن ؟ يُخاطبك فتعرض عنه مرة

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) يهتره : يمزق عرضه .

بعد أخرى ؟ قال فقُلْتُ : أنا والله أحق بالموجدة عايه : أَمَرَهُ الله ، لأنه قام في مثل ذلك المجمع . وقد حضره كل شريف ومشروف . ولم يستشهد بي في خطبته ، وما أجراء من كلامه . إلا في موضع ريبة . أو ذكر دسكرة ، أو منزل مُتَمَيِّن أو مُتَمَيِّنَة . والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تاليا . قال : صدقت ، والله يا أبا مَعْن ، بئس الموضع وَضَعْتَ ! ورجع إليه بكلامي . فقال : صدق والله ، مُثَمِّمَةٌ . أحق بالمعربة مِنَّا عايه ، وانددت عني موجدته ، وما كنت أردت إلا ما دخلني مِنَ الْحَمِيَّة لَعَبْدِ الله ابن مالك .

(سبب ضرب المأهون لعبد الله بن مالك) :

وكان سبب ضرب المأهون عبد الله بن مالك . عن ماحكاه فرج السلافي . قال :

حضرت يوما المأمون بخُرَاسان . وقد جلس في إيوانه . وأسبل ستره رقيقا في وجهه ، وأمر بإحضار قاضي خُرَاسان . فأُحضر . وأذن له . وأُجلس في مجلس أمر به . فتقدم الفضل بن سهل مستعديا على عبد الله بن مالك . فقال القاضي للفضل : ما تدعى ؟ قال : شَمُّ أُمِّي : قال : وأماك باقية ؟ قال : نعم : قال : فالحق لها إن كنت صادقا . فلتحضر وتطالب بحقها . أو توكلاك . ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكيلها إياك بطلب حقها . فنهض الفضل عن مجلسه ، ثم عاد بهارون بن نُصَيْم والرُّسْتَمِي ، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها . فقال القاضي لعبد الله بن مالك : ما تقول ؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه ؛ فقال للفضل : ألك يدنة ؟ قال : نعم ، ونهض من مجلسه . ثم عاد ومعه هارون والرُّسْتَمِي ، فشهدا له بما ادعى على عبد الله ؛ فقال له الفضل : خذ لي بحق ؛ فقال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين

تباح ظهور المسلمين ، فاغتاز الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء الستّر : احكمم له بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيح ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ، ولا أحكمم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله ابن مالك فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود القضاء ، وامتنع ، فوّل المأمون غيره .

(مقتل هرثمة) :

قال هارون اليتيم :

حضرت هرثمة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مغاضباً لذي الرّياستين ، وكان ذو الرّياستين يجلس على كرسى "مَجَنَّح" ، ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى . ونزل عنه ، فشى ، وحمل الكرسى ، حتى يوضع بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرّياستين ، ويعود فيسقط عليه ، وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ، ويحيى بن معاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرّياستين في ذلك إلى مذهب الأكاسرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسى ، ويتقعد بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛ فدخل هرثمة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرّياستين جالساً على الكرسى في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ، ولم يسلم على ذي الرّياستين ، وفي يدي ذي الرّياستين كتاب يكتبه ، وهو مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثمة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظّم بركته عليك ؛ فلم يردّ عليه هرثمة ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه

الله - خبرك وأن ما حملت نفسك عليه من الدخول بغير إذن لغير معصية منك ، وصرفتُ ذلك إلى أحسن الجهات ، فقبل ذلك ، ورجع عمّا سبق إلى قلبه منه ؛ فلم يكلمه هرثمة . ثم قام ذو الرّياستين ، فدخل إلى المأمون ، ثم خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي أنت عليها من العلة ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه ؛ ثم أذن له المأمون ، فدخل عليه ، فبرّه وأقبل عليه ، وأمر بأن يُطرح له كرسيّ إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه يُحدّثه ويُسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذو الرّياستين ، فطرح كرسيّه ، وقعد عليه . قال : فقال المأمون : يا أبا حاتم . ما كان لتجشّمك هذا السفر مع علّتك معنى ؛ فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشّمته لأقضى حقّ الله علىّ في طاعتك ، وأُنَبِّهَكَ على أمرك ، وأقول بالنصّ لك ؛ فقال : يا أبا حاتم ، ليست بك حاجة إلى هذا وأنت تعب ، فانصرف إلى منزلك ؛ قال : كلا ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشمت طول السفر لأنصرف إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحبّ أن تنصرف إلى منزلك ، وتدع ذكر مالا نحتاج إليه . وما أنت عنه غنيّ ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ، أو أقضى الحقّ علىّ في نصحتك ، لأنّي لا آمن أن يحدث علىّ في هذه الساعة حادثة ، فألقى ربّي مُقصّراً في حقّ إمامي ؛ ثم التفت وقال : الحمد لله الذي لم يُمَيِّنني حتى رأيت هذا المجوسيّ - يعني ذا الرّياستين - في هذا المجلس . على كرسيّ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما لمسرور وسلام يجلسان بغير ذنب ، ويأخذ هذا المجوسيّ أموالهما وأمتعهما ، فيبيعهما ويُمزّقها ؛ قال له : يا هرثمة ، وترك الكنية ، أمتنعك عن ذكر مالا نحتاج إليه ، وغضب المأمون ؛ فقال : لا والله ، أو يُدْفَع إلينا هذا المجوسيّ ، فنزل به ما يستحقّه ؛ فقال له .

ذو الرّياستين : وما أنت وهذا يا عايج ؟! أخذوا برجله وجروّوه ؛ فتبادر الناس إلى هرّثمة ، وأخلّوا برجله ، وجروّوه من بين يدي المأمون ، وحُبِس ثمانية أيام ، وقُتِل ، ثم أُخرج في اليوم الثامن ميّتا في لُبّادة .
قال :

ودخل على المأمون محمد بن سعيد بن عامر أحد قوّاد هرّثمة ، فقال : السلام عليك يا أمير المنافيين ؛ فوثب إليه ذو الرّياستين فضربه بسيفه حتى قتله . وكان فيمن حضر مجلس ذي الرّياستين قبل دخول هرّثمة إلى المأمون ، أحمد بن أبي خالد ، فقام وقال : يا أيها الأمير - يعنى ذا الرّياستين - إن سيوفنا قد ظمّشت إلى دم هذا العاصي الخائن الخانع^(١) ، وبسط لسانه في هرّثمة ، ونال منه أيضا بحضرة المأمون .

(الرستى بعد توبته عند الفضل) :

ولما دخل الرّستى على الفضل بن سهل بعد مصيئته ، قال له الفضل : إن كنا نرى النّفوس لم يتقدّم بحسنة في طاعتنا ، ولم يأل جهدا في مخالفتنا ، فأنت بالنّفوس أولى ، لتقدّم طاعتك ، وأنا لم تُغْرِق في مُخالفتنا ، ولعلّ حادث ذنبك يُدّيب طرفا من دالتك ، ويحدث زيادة في حُبّك ومُناصحتك .

(وفاة الحسن بن سهل الخدابوذ الفامى) :

حدّث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال : حدثني عبد الله بن بشر ، قرابة الفضل ، وكان يخصه ويؤنسه :

أن الفضل كان إذا دخل من السّيب إلى مدينة السّلام لحوائجه ، نزل على رجل فامى ، يُقال له خُدابوذ ، وكان يخدمه هو وزوجته وولده ، ويقوم بحوائجه ، وأنه مكث بذلك زمانا ؛ ثم تهيأ من أمر الفضل ما تهيأ ،

(١) لعلها : « الخالغ » .

وتغيرت حال الفارسي ، وتنكر الزمان له ، فذكر الفضل وما صار إليه ،
ومكانه بخراسان ، فتحمل المشقة في قصده . على ظلع وتمحل لنفسته ،
فقصد عبد الله بن بشر . قال عبد الله : فلما رأيته سررت به . وسألته عن حاله ،
وأنكرت عليه تأخره . مع حرمة وحقوقه . وأمرت له بثياب . وأصلحت
شأنه ، وكان ذلك بعقب ورود فتح بغداد . وابتداء صلاح الأمور وانتظامها .
فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه . وحضر مؤاكلوه . من أدماه وجلسائه ؛
قال : فلما ابتداء بالأكل قالت : أليس تعرف الشيخ الثاني الذي كنا نزل
عليه ببغداد ؟ قال لي : سبحان الله ! تقول لي : تعرفه ! إنما ينبغي أن تسألني
عن اسم امرأته وصبيانها ، وكيف يمكنني أن أدرك ولدك من المتي علينا ما قد
علمته ! وكيف ذكرته البائس ؟ أظن إنسانا أنجرك بمرته ؟ فقلت له :
كلا ، بل هو والله في منزلي . فلما سمع كلامي استعجب فرحا . ثم قال :
جيئوني به الساعة ؛ ثم رفع يده ، وقال : لا تكل والله القدسة حتى تجيء به .
قال : فحين نظر إليه ، تطاول له . وقال : أبا فلان ! وأوسع له فيما بينه
وبينه ، ثم أقبل عليه إقبال علي أخ شقيق . ثم قال له : يا هذا . ما سببك
عنا طول هذه المدة ؟ فاعتذر إليه ، وذكر لنا أنت عاين ؛ ثم قبل يسأله
عن واحدة واحدة من بناته . وعن كل شيء كان يعهد به فقال : ما بقي لي
بعدك ولد ولا أهل ولا مال . ولا تحملت إليك إلا ببيع شيء من أثاث بقي
لي ، فاستم غداه وهو كالمشغول عنه ، فرحا بخدا بوذ . ثم أمر له بثياب
من ثيابه .

قال : وكان التجار ببغداد قد أنفذوا وكلاءهم ورسلمهم إلى الفضل بن
سهل ، لينظروهم عنهم في غلات السواد ، وأعطوه عطايا لم يجبهم إليها ؛
فقال لي : قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد ، وآتي تأبيت
قبول ما بذلوه ، فأحضرهم ، وأمض البيع لهم ، على أن نلخذا بوذ معهم شركة

في البيع . قال : ففعلت ذلك ؛ فقال لخُذابوذ : كَأَنِّي بَكَ الْآنَ وَقَدْ خَرَجْتَ
إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فهُولُوا عَلَيْكَ ، وَقَالُوا : نَحْتَاجُ إِلَى إِنْفَازٍ وَكَلَالِكَ مَعَنَا ، وَأَنْ
تُسَلِّفَهُمْ ، وَتُطْلِقَ لَهُمْ نَفَقَاتَ ، وَيَبْذُلُونَ لَكَ رِبْحَكَ فِي سَهْمِكَ مِثَّةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ ، فَلَا تَقْبَلْ مِنْهُمْ أَقْلَ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، وَخَرَجَ
وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ ، فَقَالُوا لَهُ مَا خَبَرَهُمْ بِهِ الْفَضْلُ ، [وَمَضُوا ^(١)] فِي السَّوْمِ
إِلَى أَنْ أَجَابُوهُ إِلَى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْمَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَمَضُوا
بِكُتْبِ التَّسْلِيمِ ، وَدَخَلَ خُذَابُوزُ يَشْكُرُ الْفَضْلَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ [وَأَكْبَرَهُ ،
وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ تَنَازَلَ ^(١)] لَهُ عَنْ شَطْرِ مَلِكِهِ كَانَ حَقِيقًا بِهِ ، [لِمَنْزِلَتِهِ ^(١)]
عِنْدَهُ . وَأَقَامَ خُذَابُوزُ لَا يُفَارِقُ الْفَضْلَ بِنِ سَهْلٍ ، وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ
إِلَّا مَعَهُ .

وحدَّثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
كنت في دار ذي الرِّياستين ^(٢) .

وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :
لَعُمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعُ

انتهى ما وجد من كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس
الجهشياري .

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هذا الخبر في الأصل ، لخفاء معاله .

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى

١ - فهرس أبواب الكتاب

| | |
|---------|---|
| ١ - ١١ | مقدمة : فى أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس . |
| ١٢ - ١٤ | أسماء من ثبت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . |
| ١٥ | أيام أبى بكر رضى الله عنه . |
| ١٦ - ٢٠ | أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . |
| ٢١ - ٢٢ | أيام عثمان رضى الله عنه . |
| ٢٣ | أيام على بن أبى طالب رضى الله عنه . |
| ٢٤ - ٣٠ | أيام معاوية بن أبى سفيان . |
| ٣١ | أيام يزيد بن معاوية . |
| ٣٢ | أيام معاوية بن يزيد بن معاوية . |
| ٣٣ | أيام مروان بن الحكم . |
| ٣٤ - ٤٦ | أيام عبد الملك بن مروان . |
| ٤٧ | أيام الوليد بن عبد الملك . |
| ٤٨ - ٥٢ | أيام سليمان بن عبد الملك . |

| | |
|-----------|------------------------------------|
| ٥٥ — ٥٣ | أيام عمر بن عبد العزيز : |
| ٥٨ — ٥٦ | أيام يزيد بن عبد الملك . |
| ٦٧ — ٥٩ | أيام هشام بن عبد الملك . |
| ٦٨ | أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك . |
| ٧٠ — ٦٩ | أيام يزيد بن الوليد الناقص . |
| ٧١ | أيام إبراهيم بن الوليد . |
| ٨٨ — ٧٢ | أيام مروان بن محمد الجعدي . |
| ٩٥ — ٨٩ | أيام أبي العباس السفاح . |
| ١٤٠ — ٩٦ | أيام المنصور . |
| ١٦٦ — ١٤١ | أيام المهدي . |
| ١٧٦ — ١٦٧ | أيام موسى الهادي . |
| ٢٨٨ — ١٧٧ | أيام هارون الرشيد . |
| ٣٠٣ — ٢٨٩ | أيام محمد الأمين . |
| ٣٢٠ — ٣٠٤ | أيام المأمون . |

فهرس الاعلام

٩ ؛ خدمته امرأة لعل بن العباس حتى قتل
٨٤ : ١٣ - ١٥ ؛ عهده إلى أبي العباس
وهو في حبسه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ -
٨٦ : ٢ ؛ بموته حاول أبو سلمة عقد
الأمر لولد علي ٨٦ : ٦ - ١٧ ؛ عزى
أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ - ٤

إبراهيم بن جبريل - منزله عند الفضل بن يحيى
١٩٢ : ١٢ - ٢٢

إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي - نصيحة
عبد الحميد له ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ ؛
صحب ابن المقفع في وفادته على سفيان التي
قتل فيها ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ ؛ بحث به
عيسى إلى سفيان يطلبه بدم ابن المقفع وقصة
ذلك ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠

إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبد الله بن حسن .
إبراهيم بن حميد المروزي - أرسله الرشيد مع
غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
١٨ ؛ وكله الرشيد بيحيى وأولاده في
شخصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١

إبراهيم بن ذكوان الخرافي - صرف به الهادي
الربيع عن الوزارة وبوفاة الربيع ضم إليه
الأزمة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ ؛ هم المهدي
بقتله فأت فنجاً ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
١٢ ؛ قلده ابن صبيح ديوان الشام وما كان
بينه وبين الهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ -
٢٠ ؛ أصيب بابن له فعزاه الهادي ١٧٠ :
٢١ - ٢٢ ؛ أمر الهادي لابن دأب -
بصلة ، فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
١٧٣ : ٥ ؛ شفع في يحيى عند الهادي وقد
أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ : ٥ ؛

آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
١ : ٦ - ٨ ؛ إدريس أول كاتب بعده
١ : ١٠ ؛ ذكر عرشاً ١٢٤ : ١٧

أبان بن صدقة - ساعيته بأبي أيوب عند المنصور
١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ ؛ ولاء
المنصور الرسائل بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ :
١١ - ١٢ ؛ ضمه المهدي إلى الهادي
وقلده كتابته ١٤٦ : ٨ - ٩ ؛ موته
١٥٥ : ١ - ٢

أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
الخرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
٣ - ٦ ؛ نظم كتاب كليله ودمنسة
وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ ؛
هجاه أبو نواس لإهماله شعره - ٢١١ :
١٩ - ٢١٢ : ٣

أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق

أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري
٦٣ : ١٣ - ١٤

إبراهيم بن أبي جمعة - كتب لإبراهيم بن الوليد
٧١ : ٢

إبراهيم بن أبي عبلة - سأل المنصور رأيه في
عبد الوهاب فذمه فعزله عن فلسطين ١٣٧ :
١٥ - ٥

إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان
كاتبه وشيء عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ ؛ تولى
ابن زريق مكاتبته عن الدعاة ٨٤ : ١٠ -
١٢ ؛ كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
الوفاة وتوليته أباسلمة خراسان ٨٤ : ٤ -

شكلة ٣١٣ : ٢٢ ؛ أشار الفضل بن سهل على المأمون بإرسال ابن حازم لمحاربته ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥
إبراهيم بن ميمون الموصلي - كان مع الهادي حين انقطع له وتر قوس فسرى عنه ابن بزيع ١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ سؤاله يحيى ثمن ضيعة أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ ؛ طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى ففعل ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ حديث الضيعة التي أخذ من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٧٥ : ٢٢ .

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح - كتب لإبراهيم ابن المهدي - ٣١٢ : ١ - ٢ .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك - رفض يزيد توليته العهد وما تم في ذلك ٧٠ : ٢ - ٨ ؛ أيامه ٧١ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٧١ : ٢ - ٣ .

إبراهيم بن يحيى البرمكي - وفاته ورثاء العروضي لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ ؛ أبوه مع مؤدبيه ١٨٠ : ٥ - ١٠ ؛ أبرويز بن هرمز - خطبة له على وزرائه ٨ : ١٧ - ٩ : ٢ ؛ وصيته لابنه شيرويه ١٠ : ١٠ - ١٦ .

ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد بن أبيه
ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عقبة
ابن الأعرابي - رأيه في نسب أبي سلمة الخلال ٨٣ : ٢١ - ٨٤ : ٣
ابن أمه = زياد بن أبيه

أمره الهادي بأن يعطى الموصل ما يشاء لما أطربه فحكمه ١٧٦ : ١١ - ١٣ ؛ سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من الحبس ١٧٨ : ١ - ٣ .

إبراهيم بن سعد الزهري - كان مع من أوفدهم زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلمة - بقدم أبي العباس الكوفة بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ .

إبراهيم بن شبابة - استرضى يحيى بن خالد وكان منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ ؛ عتب عليه ابن الربيع فكتب إليه شعراً ٢٩٧ : ١٠ - ١٣ .

إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) - إعجابه بكلام لعبد الحميد ٨٢ : ٨ - ١٤ .

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن - كتب له حل بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ ؛ أتهم ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ : ١٢ - ١٣ .

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - تزوج الغالية ٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢ .

إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الإمام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر - شيء من شعر ديك الجن فيه ١٠٢ : ٧ - ٩ .

إبراهيم بن المهدي - انتقاصه لعبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ - ٨ ؛ كان في مجلس جعفر حين شرب عبد الملك بن صالح إرضاء له فأجابه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ ؛ حضر إحراق الأمين عابثاً أوراقاً عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ ؛ بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٤ - ٧ ؛ بايعه الهاشميون وخلعوا المأمون وحديث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ أمه

ابن وثال النصراني - كتب لمعاوية على خراج
حصص ٢٧ : ٢ - ٣ ؛ دس السم
لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله
المهاجر ٢٧ : ٤ - ١٣

ابن بسطام - محمد بن أحمد بن حبيش كاتبه
٢٥٢ : ٣

ابن بطريق - كتب لسليمان وأشار عليه ببناء
الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ - ١٤

ابن تغري بردي - نقل عنه ٥٢ : ١٦ - ١٩
ابن دأب ؛ (عيسى بن يزيد) أنشد الهادي
أبياتا في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ - ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان
ابن الزبير - ولي له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :
١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشخير الهذلي - ما كان تولاه عند وفاة
الرشيدي ٢٧٧ : ٣ - ٤

ابن شكلة = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عامر المري) - مشورة خالد بن
برمك على قحطبة بشأن رأسه ويومه ٨٧ :

١٨ - ٨٨ : ١٥ ؛ وصف يومه خالد

البرمكي للمهدي ١٥١ : ٢ - ٧

ابن طاهر - ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طواون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر - نقل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه - نقل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :
١٩ - ٢٠

ابن عبيد = زياد بن أبيه

ابن عصمة (الخادم) - كان مع مسرور عند
قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ - ١٨

ابن قيس الرقيات (عبيد الله) - كان الهادي
يعجب بببيت له ١٧٣ : ١٢ - ١٤

ابن مجير - سأله المنصور رأيه في عبد الوهاب

فدنه فعزله عن فلسطين ١٣٧ : ٥ - ١٥
ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر .

ابن المقفع (عبد الله) - كان مع عبد الحميد
ساعة قبض عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠

٨٠ : ٦ ؛ تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب

المنصور عليه ١٠٣ : ١٨ - ١٠٤ :

١٧ ؛ سبب اضطغان سفيان بن معاوية عليه

١٠٤ : ١٨ - ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة

عيسى لسفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ :

٦ - ١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد عجرد

في سبب مقتله ١٠٩ : ١ - ٦ ؛ شيء عنه

١٠٩ : ٧ - ١٠ ، حكاية له مع عمارة

تدل على كرمه ١٠٩ : ١١ - ١١٠ :

١١ ؛ ما قاله لسفيان عند ما هم بقتله

١١٠ : ١٢ - ١٣

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قبيصة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرجي = نباتة بن عبد الله الحماني

أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحماني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المورياني -

منزلته عند المنصور وغلته عليه ٩٧ :

٥ - ٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له

٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي

عند أبي جعفر فأنكش أمره ٩٩ : ١٥ -

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ - ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ -

١٠٢ : ٤ ؛ عاب عليه قوم خوفه من

أبو أيوب سليمان بن أيوب المكي - تاب ابن له
من الزندقة للمهدي فمعا عنه ١٥٤ : ١١ -
١٣ -

أبو بشير = رزام (كاتب محمد بن خالد)
أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) - أيامه ١٥ ؛
كتابه ١٥ : ١ - ٥ ؛ وصيته لزيد
ثابت ١٥ : ٦ - ٨ ؛ أقر العلاء على
البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش - حدث المأمون نيفا وأربعين
حديثا فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ -
١٩

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - سأل عمر
قراطيس ، فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة
٥٣ : ٨ - ١٠ ؛ كتب إليه عمر بإحصاء
الخنثين فصحف الكاتب فخصاهم ٥٤ :
٢ - ٤

أبو بكرة - أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ ؛ قحط
مولاه ٦٤ : ٢ - ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الخثني
أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري - من كتاب
عمر ١٦ : ١ - ٤ ؛ شيء عنه ١٦ :
١٥ - ١٦ ؛ كتب لعثمان ٢١ : ٤ - ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد - لما أراد
تولية المهدي السواد شاور جماعة من خواصه
٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ ؛ ولى له زياد
ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال
أذربيجان ٨٠ : ١٤ - ١٦ ؛ كان يقول
غلبنا المروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ - ١٨ ؛ أخذ البيعة
على أبي مسلم للسفاح ٨٩ : ١٩ - ٩٠ ؛
٢ . ألزم خراسانيا بمال فافلس فأنقذه
عمارة وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ ؛
١٨ ؛ صحب أخاه أبا العباس إلى أبي سلة
لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ١

المنصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ -
١٠٣ : ٨ ؛ تخليصه لسفيان من تهمة قتله
لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ - ١٠٨ : ٢١ ؛
خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند المنصور
فقتله ١٠٩ : ٣ - ٦ ؛ طلب إليه المنصور
أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :
١ - ٦ ؛ حيلته في إحضار أبي مسلم
للمنصور ١١١ : ١٢ - ١١٢ : ٨ ؛
استنكر أبو الجهم على المنصور قتله
لأبي مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ -
١٣ ؛ بلغ المنصور تقبيل عبد الله لرأسه
فسر ١١٣ : ١ - ١٥ ؛ قصة نصراني
ولاه هو جبهة العراق مع المنصور لابتياحه
سمكة ١١٤ : ١ - ١٧ ؛ حمله أبو دلالة
شعرا إلى المنصور يستغفبه فيه من لزوم
المسجد ١١٥ : ١ - ١٢ ؛ رفض المنصور
دخوله بيته وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
١٩ - ٢١ ؛ سعاية أبان به عند المنصور
١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ ؛ تهكم بابن
عبيد بعد عظمته للمنصور فرد عليه ١١٦ :
١٧ - ٢٢ ؛ حادثة للمنصور معه هو
وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل على
صدق حديثه ١١٧ : ١ - ١٣ ؛ هو
والمنصور وضيعة ابنه صالح ١١٧ : ١٤ ؛
١١٨ : ٧ - ١١٨ : ٢٠ - ١١٩ :
١١ ؛ استفاد رجل من الأهواز باسمه قدرا
من المال ١١٨ : ٨ - ١٩ ؛ امتنع
المنصور عن أكل سمك قدمه هو له وإيقاعه
به وآله ١١٩ : ١٢ - ١٢١ : ١٠ ؛
حديث أبي العيناء عن سبب فكبة المنصور له
١٢١ : ١١ - ١٢٣ : ١ ؛ توقع ابن
سليمان أن المنصور سيقتله فكان ذلك
١٢٣ : ٢ - ٩ ؛ وصل المنصور المهندس
الذي صور الضيعة التي اشتراها هو لصالح
١٢٣ : ٩ - ١٦ ؛ بعض عمال المنصور
الذين ولاهم بعد نكته إياه ١٢٤ : ١٠ - ١٢

— ٨٦ : ٢ ؛ الربيع مولا ٤٤ : ٥ ؛
أيامه ٩٦ - ١٤٠ ؛ كيف اتصل به كاتبه
عبد الملك بن حميد ٩٦ : ٢ - ١٣ ؛
أنشده أبودلامة فأمر ابن حميد بإقطة عامر
وغامرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ - ٩٧ ؛
٤ ؛ كره تهاقل عبد الملك وأمره باختيار
من ينوب ؛ ٥٦٦ فاختار المورياني فغلب عليه
٩٧ : ٥ - ٩٨ : ٩ ؛ سبب حبه
لأبي أيوب المورياني ٩٨ : ٩ - ٩٩ ؛
٨ ؛ كاد المورياني لخالد عنده فأنكشف أمره
٩٩ : ١٥ - ١٠٠ : ١٤ ؛ لما بنى
مدينة السلام قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ -
١٩ ؛ أمر أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن
الوليد بعد ما ظهر من خيائنه ١٠٠ : ٢٠ -
١٠٢ : ٤ ؛ تقلد له ابن رغبان الإقطاع
١٠٢ : ٥ - ٦ ؛ نصيحته لابن رغبان فيما
يتسحر به ١٠٢ : ١٠ - ١٦ ؛ عاب قوم
على المورياني خوفا منه فضرب لهم مثلا
١٠٢ : ١٧ - ١٠٣ : ٨ ؛ خروج
عبد الله بن علي عليه وهزيمته ١٠٣ : ٩ -
١٢ ؛ غضب على ابن المقفع لتوليته كتابة
الأمان لعبد الله بما لم يرضه ١٠٣ : ١٨ -
١٠٤ : ١٧ ؛ لما أباح دم ابن المقفع سعى
سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ - ١٦ ؛
أبو الحبيب مولا ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ ؛
شكا بنو علي إليه ما فعل سفيان بابن المقفع
فأرسل إليه أبا الحبيب وقصة ذلك ١٠٨ :
٦ - ٢١ ؛ أحفظ أبا أيوب على ابن المقفع
بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ - ٦ ؛ غضب على
عمارة فنقله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ -
١٢ ؛ استشارته حين هم بقتل أبي مسلم
١١١ : ١ - ٦ ؛ كتاب من أبي مسلم إليه
١١١ : ٧ - ١١ ؛ احتال أبو أيوب
في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ -
١١٢ : ٨ ؛ استشكر أبو جهم قتله

لأبي مسلم وما كان من أبي أيوب معه
١١٢ : ٩ - ١٣ ؛ تحطئة ابن فضالة له
في قتله أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤ -
٢١ ؛ سأل الربيع عن سبب تأخره عنه
يوما فأخبره بما كان من تقبيل عبد الله
لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ - ١٥ ؛
سأله سوار التسوية بين كاتبه ١١٢ :
١٦ - ٢٠ ؛ قصته مع رجل ابتاع سمكة
١١٤ : ١ - ١٧ ؛ طرفة لأبي دلالة معه
١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨ ؛ كان المسيب
رئيسا لشرطته ١١٤ : ٢٢ ؛ رفض
دخول أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله
١١٥ : ١٩ - ٢١ ؛ سعى أبان بأبي أيوب
عنده ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ ؛
موعظة ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ - ٢٢ ؛
حادثة له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية
قلد على صدق حدسه ١١٧ : ١ - ١٣ ؛
هو وأبو أيوب وضيعة ابنه صالح ١١٧ :
١٤ - ١١٨ : ٧ ؛ ١١٨ : ٢٠ -
١١٩ : ١١ ؛ امتناعه عن أكل سمك قدمه
له أبو أيوب وإيقاعه به وبآله ١١٩ :
١٢ - ١٢١ : ١٠ ؛ رأى أبي العيناء
في سبب نكبتة أبا أيوب ١٢١ : ١١ -
١٢٣ : ١ ؛ توقع ابن سليمان أنه سيقتل
المورياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩ ؛
وصل المهندس الذي صور له ضعة صالح
١٢٣ : ٩ - ١٦ ؛ حبس رياح في أيامه
ابن خالد ورزاما وحديث ذلك ١٢٣ :
١٧ - ١٢٤ : ٩ ؛ هجاء أبي الأسد لموليه
صاعد ومطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧ ؛ بعض
عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
١٠ - ١٢ ؛ ١٢٤ : ١٨ - ١٢٥ :
٥ ؛ منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ -
١٨ ؛ أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ :
١ - ٣ ؛ نصيحته للمهدى حين أنفذه إلى
الري ١٢٦ : ٤ - ١٧ ؛ أجابه عيسى بن

١٤١ : ٧ ؛ قبض الكلواذاني على كاتبه
ابن الفيض فهرب وكان زنديقة ١٥٦ :
١١ - ١٢ ؛ خلف في بيت المال ٩٠٠٠٠٠
درهم ١٥٨ : ١٩ - ٢٠ ؛ الخلد قصر له
٢٢٥ : ٢٥ ؛ في مشورة ابن سهل على
المأمون بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٧ :
١٩ - ٢٧٨ : ٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ :
١٥٢ ، ٥

أبو جميل - في قصة يحيى مع يزيد الأحوال
١٨٥ : ١٩ - ١٨٦ : ٢٠

أبو الجهم بن عطية (مولى باهلة) - بايع مع
غيره أبا العباس وقصته مع أبي سلمة ٨٧ :
٥ - ١٧ ؛ تدبيره مع السفاح ضد أبي مسلم
٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ١١ ؛ استنكر على
المنصور قتله لأبي مسلم وما كان من
أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ - ١٣ ؛ سقاء
المنصور سما ١٣٦ : ٢٤ - ١٣٧ : ٤

أبو حاتم = هرثمة بن أعين

أبو حاتم - نقل عنه ١٤٩ : ٢٥

أبو الحارث جدير - سأله يحيى أن يصف له
مائدة ابنه محمد ففعل ٢٣٢ : ٥ - ١٤

أبو الحجناء نصيب الأصغر - شعره في ملح
يحيى البرمكي ٢٠٣ : ١٤ - ١٩ ؛
استشهد جعفر ببیت له حين قبض يده عن
الأصمعي ٢٠٦ : ١٣ - ١٤

أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين

أبو حفص = عمر بن عبد العزيز

أبو حفص = عمر بن فرج

أبو حميد السمرقندي = محمد بن إبراهيم الحميري

أبو حنثن = حصين بن قيس قال شعرا في حبس

الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ - ٢١

أبو خاله = أزدا نقاذار

أبو خالد يزيد الأحوال = يزيد الأحوال أبو

موسى إلى خلع نفسه وحديث ذلك ١٢٦ :
١٨ - ١٢٧ : ١٠ ؛ دفاع المهدي عنده
عن أبي عبيد الله كاتبه حين طولب بمال
١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ ؛ حديث توليته
الأمير للمهدي ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ : ٤ ؛
سبب قتله لابن عمران وحديث ذلك ١٢٩ :
٥ - ١٣٠ : ٥ ؛ مكيدته لعيسى بن موسى
حين أمره بقتل عبد الله ومشورة ابن
أبي فروة ١٣٠ : ٦ - ٢٠ ؛ باستتار
عبد الله ، ذهب إليه ابن صبيح وحديث ذلك
١٣١ : ١٥ - ١٣٢ : ٢٣ ؛ وفاة كاتبه
عبد الملك بن حميد ١٣٣ : ١ - ٢ ؛
رسول الروم إليه ، مسألة الزماني وجوابه
عنه ١٣٣ : ٣ - ١٧ ؛ شيء من تيه عمارة
معه ١٣٣ : ١٨ - ٢١ ؛ قلد حمادا التركي
السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :
٩ - ١٢ ؛ أنكر على ابن جميل سراويله
وضربه ١٣٤ : ١٣ - ١٨ ؛ هو وشيخ
اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ -
١٣٥ : ٨ ؛ ولي المسيب شرطة بغداد له
١٣٤ : ٢٤ - ٢٥ ؛ سأله الربيع أن
يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٩ - ١٣٦ :
٨ ؛ أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
فقويت صلته بيحيى ١٣٦ : ٩ - ١٥ ؛
تأديبه لأحداث الكتاب ١٣٦ : ١٦ -
٢٣ ؛ سقى أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ -
١٣٥ : ٤ ؛ توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ -
١٥ ؛ أنصف ابن عمران قاضييه على المدينة
الحمالين منه ١٣٧ : ١٦ - ١٣٨ : ١١ ؛
هم يبيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك
١٣٨ : ١٢ - ١٩ ؛ أمر بإطفاء قنديل
حرصا ولم يقر بيع فضلات موأله ١٣٩ :
١ - ١٩ ؛ زين له شرب النبيذ ليخلص
منه عماله ثم تركه لاشتغاله به ١٣٩ : ٢٠ -
١٤٠ : ٧ ؛ عزى المهدي عنه عبيد الله

أبو الحبيب (بن روقاء) - بإباجة المنصور
دم ابن المقفع كتب هو إلى سفيان بقتله
١٠٥ : ١٥ - ١٦ ؛ مولى المنصور
١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ ؛ أرسله المنصور إلى
سفيان يطالبه بابن المقفع ١٠٨ : ٦ - ١١
أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن
عبد الرحمن) - وشى بابن متى عند طاهر
فمزل ٣٠١ : ١٢ - ٢٠
أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) - في سعي
ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون ٢٧٩ : ٢
أبو درة (غلام ابن مهران) - صحبه معه مولا
إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
عيسى ٢١٧ : ١٨ - ٢٢٠ : ٤ ؛
مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤
أبو دلالة (زند بن الجون) - أنشد أبا جعفر
فأمر ابن حميد بإقطاعه عامرا وغامرا وقصة
ذلك ٩٦ : ١٤ - ٩٧ : ٤ ؛ طرفة له
مع المنصور ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨
أبو زيد الطائي (حرملة بن منذر) - شعر له
في مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ - ٢٦٠ :
٢
أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة
أبو الزعيزعة - كتب لمرwan بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ جوابه لعبد الملك عن التخمه ٣٥ :
٤ - ٧ ؛ ماجرى بينه وبين زفر بحضرة
عبد الملك ٣٥ : ٨ - ١٥
أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) - كان يغنى
جعفرا ساعة دخل عليه مسرور ليقتله ونصة
ذلك ٢٣٥ : ١٨ - ٢٣٦ : ٣
أبو الزناد عبد الله بن ذكوان - كان يكتب
ليحيى فغلا السعريهجهاء بعض الشعراء ٢٠ :
١٦ - ١٩ ؛ شيء عنه ٢٠ : ٢٤ -
٢٨ ؛ كتب لعمر فأمل عليه يوما كتابا

لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ -
٥٥ : ٦
أبو سفيان بن حرب - فخر يزيد على زياد به
٢٧ : ١٨
أبو سلمة = سلام الأبرش أبو سلمة
أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال - تزوج بنت
بكر بن ماهان ٨٣ : ١٩ - ٢٠ ؛ نسبه
٨٣ : ٢١ - ٨٤ : ٣ ؛ كتب بكر بن
ماهان إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ :
٥ - ٦ ؛ ولأه إبراهيم الإمام خراسان
٨٤ : ٧ - ٩ ؛ بزيمه ابن هيرة طهر
وتولى الرياسة ٨٤ : ١٦ - ١٩ ؛ مكاتبة
أبي مسلم له ٨٥ : ١ - ٢ ؛ عهد الإمام
وهو في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالمسير
إليه وقصة ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ ؛
شيء عنه ٨٦ : ٣ - ٥ ؛ بموت الإمام
حاول عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ -
١٧ ؛ مبايعته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ -
٨٧ : ١٧ ؛ مقتله ٩٠ : ٣ - ١٤
أبو سامة الخلال = أبو سلمة حفص بن سليمان
الخلال
أبو الشمقمق - هجا منصور بن زياد ٢٢٤ :
١٤ - ١٩ ؛ هجا ابن مساور وسبب ذلك
٢٣٢ : ١٣ - ١٩ ؛ أمر المهدي بحبس
آل داود فقال هو في ذلك ١٦٣ : ١١
١٧ -
أبو سليمان = مخلد أبو سليمان
أبو صالح شيرويه (ولد الفيض) - شيء عنه وعن
كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ - ٦
أبو صالح كامل بن مظهر - كتب لأبي مسلم
٨٥ : ٤ ؛ استخلفه أبو مسلم حين قلبوه
على السفاح ٩٤ : ٩ - ١١
أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن - كتب ليحيى
البرمكي ١٧٨ : ١٦ ؛ أرسله الرشيد مع
غيره ليقبض أموال البرامكة ٢٣٥ :

أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار - سأل
عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسط له
يحيى وقصة ذلك ٩٣ : ٤ - ١٨ ؛ ضمه
المنصور إلى المهدي حين أنفذه إلى الري
١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ سحب عيسى إلى المسجد
حين خلع نفسه وأمره بذكر الفاظ خاصة
١٢٦ : ٢٠ - ١٢٧ ؛ دفع المهدي
عنه عند المنصور لما طولب بمال ١٢٧ : ١١ -
١٢٨ ؛ أشار على المهدي بالألا يظهر
قبولا لما عرضه عليه المنصور من توليته
الأمير وحديث ذلك ١٢٨ : ٣ - ١٢٩ ؛
٤ ؛ تقلد للمهدي وزارته وأسماء كتابه
١٤١ : ٢ - ٥ ؛ رأيه فيما هنا به عبيد الله
الهاشمي المهدي ١٤١ : ٦ - ١٣ ؛ منع
وقد زفر من الدخول ثم اتصل خبرهم
بالمهدي فدعاهم ١٤١ : ٩ - ١٤٢ ؛ ٩ ؛
بعض مأثور كلامه ١٤٢ : ١٠ - ١٣ ،
١٥٦ : ١٦ - ٢١ ؛ أمره المهدي برفع
العذاب عن أهل الخراج ١٤٣ : ١ - ٢ ؛
فساد ما بينه وبين خالد البرمكي وحديث
ذلك ١٤٣ : ٣ - ١٩ ؛ حدث شريك
عنده في تحليل النبيذ ١٤٤ : ٧ - ١٦ ؛
وقف له يحيى على ظهر دابته فأعرض عنه
وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ - ١٤٤ ؛ ٦ ؛
أنشده المهدي وأنشده ابن بزيع ثم عبد الأعلى
فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ : ١٧ -
١٤٥ : ١٠ ؛ أمره المهدي بمناظرة عيسى
في خلع نفسه وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ -
١٤٦ : ٦ ؛ هو والثقف في حضرة المهدي
١٤٥ : ١١ - ١٧ ؛ أمره المهدي بالبيعة
لهارون بعد موسى ١٥٠ : ٤ - ١١ ؛
دس عليه الربيع عند المهدي ١٥١ : ١٩ -
١٥٤ : ٢٠ ؛ تمالاً عليه يعقوب والربيع
فسقطت منزلته عند المهدي ١٥٥ : ١٦ -
٢١ ؛ عزل المهدي إياه ١٥٦ : ٨ - ١٥ ؛

١٥ - ١٨ ؛ محاورة بين الرشيد وأم جعفر
بشأنه وسعدان كاتبهما ٢٥٦ : ١٠ -
٢٥٧ : ١
أبو طلحة الطلاحات = عبد الله بن خلف الخزاعي
أبو عبادة الوليد بن عبيد - شعر له في تفضيل
السيف على القلم ٢٨ : ٨ - ١٤
أبو العباس = الفضل بن الربيع
أبو العباس خالد - عنايته بخراساني وإرساله
يحيى ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك
٩٢ : ١ - ٩٣ : ١٨
أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي - لما
أراد المنصور تولية المهدي السواد شاوره
مع غيره ٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ ؛ ولده
المنصور الخاتم بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ :
١٠ - ١١ ؛ كان على ديوان الخاتم أيام
الرشيد ١٧٧ : ١٤ - ١٥ ؛ شكاً يحيى
للرشيد تأخره في الكتب فأمره بالاستقلال
في ذلك ١٧٨ : ٩ - ١٥
أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح - عهد إليه
الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك ٨٥ ؛
٦ - ٨٦ : ٢ ؛ أيامه ٨٩ - ٩٥ ؛ منزلة
خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ - ١٨ ؛
أخذ له أبو جعفر البيعة على أبي مسلم ٨٩ ؛
١٩ - ٩٠ : ٢ ؛ حيلته في قتل أبي سلمة
٩٠ : ٣ - ١٤ ؛ تفاخر هو وزوجته
ففخر عليها بعمارة مولاه وأحضره وقصة
ذلك ٩٠ : ١٥ - ٩١ : ١٢ ؛ تدبيره
ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٢٢ ؛ أهدى
خاله زياد إليه الربيع وكان ابتاعه ١٢٥ ؛
٨ - ١٠ ؛ سقى المنصور وزيره أبا الجهم
سماً ١٣٦ : ٢٤ - ١٣٧ : ٤
أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة
أبو عبد الله = المهدي
أبو عبد الحميد بن داود البلاذري - كتب للخصيب
٢٥٦ : ٨ - ٩ ؛ خلاف في اسمه ٢٥٦ :
٢٢ - ٢٣

قصده للمهدي وإسراف يعقوب ١٥٨ :

١٨ - ١٥٩ : ٢ ؛ كتب له ابن صبيح

قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ ؛ طالبه يحيى

بالدخول في جملة فابي ١٧٩ : ٦ -

كتب له يزيد الأحول ١٨٤ : ٩ -

١٠ ؛ ذكر عرضا ١٢٩ : ٦

أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) غلب سلم على

الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ : ٦ - ٩ ؛

بعث إلى ابن المعتز بشعر فيه نعي الرشيد

٢٧٥ : ١٠ - ١٣ ؛ شعر له في نعل

أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ - ٥

أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان

أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان

أبو العذافر ورد بن سعد العتي - مدح بعض

الشعراء الفضل بيت مفرد فثناه هو ١٩٥ :

١٢ - ٨

أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء

أبو علي = الحسن بن البجاح البلخي أبو علي

أبو علي = صالح صاحب المصلى أبو علي

أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي

أبو عون عبد الله بن يزيد - أرسله المهدي يطلب

يحيى بمال عليه ١٩٧ : ١٠ - ١٢

أبو عيسى بن أبي المهاجر - من بني المهاجر الذين

استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ -

٢ : ٨٣

أبو العيناء - رأيته في نكبة المنصور لأبي أيوب

١٢١ : ١١ - ١٢٣ : ١

أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) - أول من

قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم ١٠٣ :

١٢ - ١٠

أبو غطفان بن عوف - كتب لعثمان ٢١ : ٦ - ٧

أبو الفرج الأصمهاني - ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٣

أبو فروة كيسان - مولى الحفار ٤٥ : ٣ ؛

جد الربيع وشيء عنه ١٢٥ : ٦ - ٧

أبو الفضل = جعفر بن يحيى

أبو الفضل = عمرو بن مسعدة

أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب

- نقل صورة في كتاب عمله لقائمة من قوائم

الخراج أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ - ٢٨٨ : ٩

أبو قابوس عمر بن سليمان الخيري النصراني -

شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤

- ١٦ ؛ شعر له في مدح الفضل بن يحيى

١٩٠ : ١ - ٥ ؛ كتب إلى جعفر شعرا

يستهديه ملايس ٢١٠ : ١ - ١٥

أبو القاسم بن أبي المهاجر - من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥

- ٨٣ : ٢

أبو القاسم بن المعتز الزهري - عرض أبو الينبي

يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بمال ٢٠١ :

١٦ - ٢٠٢ : ٥

أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص - أنفذ إلى

عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد

٢٨١ : ٧ - ٢٨٨ : ٩

أبو لبابة (مولى ابن العباس) - عمارة بن حمزة

من ولده ٩٠ : ١٥ - ١٦ -

أبو المثنى = فروخ أبو المثنى

أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع

أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد

أبو محمد = الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد

أبو محمد عبد الله بن يوسف - ذكر مرضا

٢٠٧ : ٢٣

أبو محمد اليزيدي - أثار الفضل بن سهل في مجلس

يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه

٢٨٠ : ١٠ - ١٣

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني - قبض

على البختری وقتله ٦٦ : ١٩ - ٦٧ :

٢ ؛ مكاتبتها أبا سلمة وكتابه ٨٥ : ١ -

٥ ؛ وجه إليه قحطبة بغير رأس ابن ضيارة

خطاً ثم عرفها فهم بإرسالها فتعه خالد ٨٧ :
 ١٨ - ٨٨ : ٣ ؛ اشتراكه في مقتل
 أبي سلمة ٩٠ : ٣ - ١٤ ؛ تدبير
 أبي العباس ضده ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٢٢ ؛
 أنقذه المنصور لقتال عبد الله حين خرج
 عليه ١٠٣ : ٩ - ١٢ ؛ هرب أمامه
 عبد الله بن علي وقصد أخويه فأخذ الأمان له
 ١٠٣ : ١٣ - ١٧ ؛ كتاب منه إلى
 المنصور ١١١ : ٧ - ١١ ؛ لما هم
 المنصور بقتله شاور المورياني ١١١ : ١
 - ٦ ؛ حيلة أبي أيوب في إحضاره للمنصور
 ١١١ : ١٢ - ١١٢ : ٨ ؛ استنكر
 أبو جهم على المنصور قتله له وما كان
 من أبي أيوب معه ١١٢ : ٩ - ١٣ ؛
 تخطيط ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة
 في ذلك ١١٢ : ١٤ - ٢١ ؛ في مشورة
 ابن سهل على المأمون بعدم اللحاق بابن
 الربيع ٢٧٧ : ١٩

أبو نواس الحسن بن هاني* - أراد الجرجاني أن
 يضع من شعره فهجاه فاسترضاه الفضل
 ١٩٢ : ٢ - ١٥ ؛ شعره في جعفر
 ٢١١ : ٤ - ١٢ ؛ هجا أبانا لإهماله شعره
 ٢١١ : ١٩ - ٢١٢ : ٣ ؛ مدح الحبيب
 ٢٥٥ : ١ - ٥ ، ٢٥٦ : ٣ - ٧ ؛
 خرج لزيارة الحبيب فالتقى به جماعة ذهبوا
 معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ - ٢٥٦ : ٢ ؛
 عاب ابن سهل على الأمين منادته إياه وما
 لقيه منه وموته ٢٩٥ : ٦ - ٢٩٦ :
 ١٤ ؛ شعره إلى ابن الربيع وهو في السجن
 ٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ ؛ هجاؤه لابن
 صبيح ٣٠٠ : ١٨ - ٣٠١ : ٨

أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
 أبو هاشم = سرور الخادم الكبير أبو هاشم

أبو هريرة - قدم على عمر بمال من البحرين
 لم يعرف عدده ، فدون عمر الدواوين ١٦ :
 ٩ - ١٧ : ٦ ؛ ذكر عرضاً ١٧ : ١٤
 - أبو هريرة محمد بن فروخ القائد - طلب مع
 غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
 ١٧٤ : ١٦ - ١٩

أبو الهول الحميري - هجا الفضل ثم اعتذر إليه
 فقبل عذره ١٩٣ : ١ - ٣

أبو الوزير عمر بن مطرف - احتجم يوم الخميس
 فجعله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم ألغاه
 المعتصم ١٦٦ : ١١ - ١٧ ؛ شيء عنه
 وصورة لقائمة خراج عملها للرشيد ٢٨١ :

٧ - ٢٨٨ : ٩

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) -
 استكتب زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ -
 ١٨ : ١١ ؛ كتب له ولغيره زياد بن أبيه
 ١٧ : ٢١ - ٢٦ ؛ شكاه ضبة وغيره
 إلى عمر ١٨ : ١٢ - ١٣ ، ١٩ - ٢٤ ،

أبو مسلم دينار - مولى ثقيف وأخو رضاع
 للحجاج ٤٢ : ١١ - ١٢

أبو معن = ثمامة بن أشرس أبو معن
 أبو المنذر العروضي - عزى يحيى عن ابنه
 إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤

أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
 أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى

أبو موسى بن أبي الزرقاء - أشار ابن جميل على
 سفيان بالكتابة إليه ليساعده عند أمير
 المؤمنين في تهمة قتله لابن المقفع ١٠٨ :
 ١ - ٣ ، ١٨ - ٢٠ ؛ هو وابن أبي كبير
 الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ - ١٨

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) -
 استكتب زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ -
 ١٨ : ١١ ؛ كتب له ولغيره زياد بن أبيه
 ١٧ : ٢١ - ٢٦ ؛ شكاه ضبة وغيره
 إلى عمر ١٨ : ١٢ - ١٣ ، ١٩ - ٢٤ ،

أبو الوليد = صباغ بن عبد الرحمن

أبو يحيى = مالك بن دينار

أبو يعقوب الخريمى - زهد الحسن البلخى وجاور

بمكة فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ -

١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند

جعفر فدخل سعيد فسأل عنهما فأجيب

٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٠ : شعر له في مدح

ابن منصور ٢٦٧ : ٢١ - ٢٦٨ : ٢ :

سأله ابن يوسف عن إجادته مدح منصور

على رثائه فأجابه ٢٦٨ : ٣ - ٥

أبو الينبى العباس بن طرخان - نادرة له مع

يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ -

٢٠٢ : ٥

أبو يوسف القاضى (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب

الكوفى - دعاه الرشيد لتزويج إبراهيم من

الغالية ٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢

أبي بن كعب - من كتاب الرسول ١٢ : ٣ - ٤

الأحوص (عبد الله ابن محمد الأنصارى) -

أنشد عبد الأعلى للمهدى بيتاً له فقصى دينه

١٤١ : ٥ - ١٠

أحمد بن أبي خالدة - نال من هرثمة بحضرة المأمون

٣١٨ : ٨ - ١٠

أحمد بن إسماعيل - قرأ له المهدي بيتاً كان سبب

إيقاعه بيعقوب ١٥٩ : ٥ - ١٦

أحمد بن الجعيد - لأم الفيص على تلطيخ دابته

لثيابه فعوضه مئة ثوب - ١٦٤ : ١٧ -

١٦٥ : ٧

أحمد بن سيار الجرجاني - أمر الفضل بتقدير

الشعراء وهجاء أبي نؤاس له ١٩٢ : ٢

١١ -

أحمد بن طولون - استعانته بولد عبد الحميد

٨٢ : ١٥ - ٨٣ : ٢ : بوفاته نكب ابنه

خمارويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ - ١٧

أحمد بن المدبر - سبب إثرائه ١٩٩ : ٩ -

٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة

بينهما ٢٥٢ : ١٠ - ٢٠

أحمد بن محمد بن يحيى البرمكى - بر المأمون به

وبآله ٢٩٨ : ١ - ١٤

أحمد بن يزيد - دخل على يحيى مسلماً فذكر

يحيى قصة لأبيه معه تدل على بره به ١٨٣ :

٦ - ١٨٦ : ٢٠

أحمد بن يوسف - كلفه المأمون أن يكتب

للناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ -

٣٠٥ : ٢

إخشيذ الخادم - وجه به الرشيد إلى منزل

منصور لما وثى به صلت وما تم في ذلك

٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥

إدريس (عليه السلام) - أول كاتب بعد آدم

١ : ١٠

أردشير بن بابك - كتاب منه إلى وزرائه ٧ :

١٧ - ٨ : ١١ : حفر دجيل الأهواز

١١٩ : ١٦ - ١٨

أرسطاطاليس - هو والإسكندر ٩ : ١٧ -

٩ : ١٠

أروى - أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧

أزدانقذار - شئ عنه ١٦٩ : ٥ - ١١

أسامة بن زيد التنوخى - ولاء سليمان خراج مصر

ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتقاص عمره

٥١ : ٦ - ٥٢ : ٦ : بوفاته سليمان عزله

عمر عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :

٢٠ - ٢١ : ٥٢ : ٧ - ١٠ : كتب

ليزيد بن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى

يزيد طلبه من مصر فحذر الخشى يزيد بن

عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ - ١٦

أسامة بن زيد السليحي = أسامة بن زيد التنوخى

أستاذ سيس - في مشورة ابن سهل على المأمون

بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ - ٣

إسحاق بن إبراهيم الموصل - غنى الهادي فأطربه
فحكاه ١٧٥ : ١٦ - ١٧٦ : ١٣ ؛
صنع لحناً في شعر مدح به الفضل ١٩١ : ٥ -
١٣ ؛ أنزل ابن دحمان بموعد لابن
الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢ - ١٧ ؛
أخذ عليه جعفر أخوه عن زيارته فاعتل
بجيب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ - ١٤ ؛
ذكر عرضاً ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سوزين - مر به الفضل بن سهل
في ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك
٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق - أول ناقل للكتابة من الفارسية
إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ - ١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب - تولى ديوان
الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ - ١١

أسد بن عبد الله - بوفاته ولي خراسان ابن سيار
١٣ - ١٠ : ٦٦ -

أسد بن يزيد بن مزيد - أراد ابن الربيع منه أن
يلقى الأمين فاشتط فسمى به إليه فسجنه
٢٩٤ : ٥ - ١٧

اسطفانوس (كاتب عبد الرحمن) - ذكر له
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ -
٣٠ : ٤ ؛ كتب لسلم بن زياد ٣١ :
١٨ - ١٩

الإسكندر - هو وأرمطا طاليس ٩ : ١٧ -
٩ : ١٠

أسلم بن سدره - أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ - ١٥

أسلم بن صبيح - كتب لأبي مسلم ٨٥ : ٤ - ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) - عشر
بكتاب العرب ١ : ٨ ؛ أول واضح
للعربية ١ : ١١ - ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم - كتب لعمر بن عبد العزيز
٥٣ : ٣ - ٤

إسماعيل بن صبيح - كتب إبيحى البرمكي
١٥٠ : ١٠ ؛ قلده الخرائ ديوان الشام
وما كان بين الخرائ - الهادي بسببه ١٦٨ :
١٣ - ٢٠ ؛ توقع يحيى أمامه لابنه جعفر
ما حل به من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ -
٢٤٩ : ٨ ؛ أهدى لابن هزيم بردونا
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ - ١٠ ؛ وعى
نيفاً وأربعين حديثاً حدث بها ابن عياش
المأمون ٢٥٧ : ١٢ - ١٧ ؛ بعد نكبة
البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد لأولاده
٢٦٥ : ٦ - ١٠ ؛ خرج مع الرشيد
لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ - ٧ ؛ في قصة
موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ - ٢٧٥ :
٢٠ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
٢٧٧ : ٢ - ٣ ؛ اعتذر للأمين عن
الكتابة للمأمون في النزول عن أشياء فكتب
هو إليه ٢٩١ : ٢١ - ٢٩٢ : ٤ ؛
أحرق الأمين عابثاً أوراقاً بعد تمام عرضها
عليه ٢٩٩ : ١٨ - ٣٠٠ : ١٧ شعر
أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ - ٣٠١ :
٨ ؛ شيء عن نسبه ٣٠١ : ٩ - ١١

إسماعيل القراطيسي - شعر له في هجاء ابن الربيع
٢٩٩ : ٩ - ١١

أسيد بن عبد الله - قتل هو والمرار أبا سلمة ٩٠ :
٧ - ١٤

أشجع السلمي سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ - ٦
شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ - ١٦ ؛
عاب المأمون على ابن عباد سرقه فأجابه
بشعره في جعفر ٢١٥ : ١٧ - ٢١ ؛ شعر
له في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ - ٢٠

أشرس بن عبد الله - ولي خراسان لهشام وكتب له
أبو عميرة ٦٦ : ٧ - ٩ ؛ كان أسد يل
خراسان بعده ٦٦ : ١٠ - ١١

الأصلح - علي بن أبي طالب

إسحاق بن إبراهيم الموصل - غنى الهادي فأطربه
فحكاه ١٧٥ : ١٦ - ١٧٦ : ١٣ ؛
صنع لحناً في شعر مدح به الفضل ١٩١ : ٥ -
١٣ ؛ أنزل ابن دحمان بموعد لابن
الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢ - ١٧ ؛
أخذ عليه جعفر أخوه عن زيارته فاعتل
بجيب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ - ١٤ ؛
ذكر عرضاً ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن سوزين - مر به الفضل بن سهل
في ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك
٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن طليق - أول ناقل للكتابة من الفارسية
إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ - ١٠

إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب - تولى ديوان
الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ - ١١

أسد بن عبد الله - بوفاته ولي خراسان ابن سيار
١٣ - ١٠ : ٦٦ -

أسد بن يزيد بن مزيد - أراد ابن الربيع منه أن
يلقى الأمين فاشتط فسمى به إليه فسجنه
٢٩٤ : ٥ - ١٧

اسطفانوس (كاتب عبد الرحمن) - ذكر له
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ -
٣٠ : ٤ ؛ كتب لسلم بن زياد ٣١ :
١٨ - ١٩

الإسكندر - هو وأرمطا طاليس ٩ : ١٧ -
٩ : ١٠

أسلم بن سدره - أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ - ١٥

أسلم بن صبيح - كتب لأبي مسلم ٨٥ : ٤ - ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) - عشر
بكتاب العرب ١ : ٨ ؛ أول واضح
للعربية ١ : ١١ - ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم - كتب لعمر بن عبد العزيز
٥٣ : ٣ - ٤

الأصمعي عبد الملك بن قريب - أجاب الرشيد
بما كاد به جعفر للفضل ١٨٩ : ١٣ -
١٦ : بعض ما حفظه من كلام يحيى
٢٠٣ : ٢٠ : ٢٢ : شعرة في جعفر بن
يحيى ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ : ٢ : قصة
جعفر أن يوصله ثم قبض يده ليخله على نفسه
٢٠٦ : ٢ : ١٤ : هجاءه تبرأه
٢٠٦ : ١٥ : ١٩ : بعد قتل الرشيد
يلجأ دعا به وأسمه شعر وصرفه ٧٣٧ :
١٩ : ٢٣٨ : ٥ : أضحك على ابن
أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
١٤ - ٦

أعين (مولى سعد بن أبي رقاص) - ينسب إليه
حمام أعين ٨٥ : ٢٠ : ٢٤
أكرم بن صبيح الأسدي - حنظلة بن الربيع ابن
أخيه ١٢ : ١٥ : ١٣ : ١

الإمام إبراهيم الإمام

امرؤ القيس - أنشد أبو عبيد الله المهدي بيتا
من شعره فلم يطرب له ١٤٥ : ١ - ٣

أم الحكم بنت أبي سفيان - أثبت بن أبي رقية
مولاهما ٥٣ : ٢ - ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) -
أرضعت ريطة بنت السجاح ٨٩ : ١٢ :
١٥ -

أم جعفر زبيدة (زوج الرشيد) - طلبت داردا
كاتبها يدين فأراد الفيز تضاها فحسنته
هي ١٦٥ : ٨ : ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد
يشغل بها عن الخلافة ١٧٠ : ١ - ٣ :
حضر جبريل مدسها هي والرشيد ليحيى
ثم ذهبا له فيلقه في الحالين ٢٢٥ : ٩ -
٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين الرشيد
بشأن كاتبتهما : سعدان وأبي صالح ٢٥٦ :
١٠ : ٢٥٧ : ١ : سأل المأمون الرشيد
إشغافه معه إلى خراسان خوفا منها ٢٦٦ :
١١ - ١٦

أم سنان بنت يعقوب - ذكرت زواجها
أبو عباس فتصور غيبه بعمارة وأحضره
وقصة ذلك ٩٠ : ١٥ : ٩١ : ١٢ :

أم سميح بن الفتح - هي بنت أبي جعفر مجلسا
نحوه فبنى الزلازل شركته فيه الموريات ٩٨ :
٢ - ٨

أم هبيرة (موضوعة المهدي) - سمعت بابن عمران
عنه المنصور لفته ١٢٩ : ٥ : ١٠

أم عيسى بنت أحمد - كان مأمون ولدان منها
٢٩٠ : ٨

أم يحيى بنت خالد بن برمك - أرضعت ريطة
بأمانها وأرضعت ثور يده ريطة ٨٩ : ١٢ :
١٥ -

أحمد بن محمد الرشيد

أمية بن عبد الله بن أسيد - عتب عليه عبد الملك
وعن أمية خالد تقصيرها عن الخراج
في جمع المال وأجبه خالد ٢٢٨ : ١٦ : -
٢٢٩ : ١٢

أس بن أبي شيخ - كان مع جعفر حين قصد
لعمارة الأصمعي ثم قبض يده عنه ليخله على
نفسه ٢٠٦ : ٣ : ١٤ : حضر مقتل
الحرابي فقتل ما وثق ما عليه فكان ٢٣٨ :
٢ : ٢٣٩ : ٩ : شيء عنه وعن أخلاقه
وبعض ما صور كذا ٢٣٩ : ١٠ : -
٢٤٠ : ١٠

أثروان كسرى - نظام الجباية قبله وفي
أيامه ٤ : ١٤ : ٥ : ١٣ : مثال من عدله
٩ : ٣ - ١٠ : حال الأكامرة بعده مع
أهل الخراج ٩ : ١١ - ١٤ : وجد عامل
خراسان كثرأله ٤٤ : ١٦ - ١٨

أهيب (مولى عثمان) - كتب عثمان ٢١ : ٧ :
٨ -

أيوب بن أبي سمير - خرج مع الرشيد للحرب
واقع ٢٦٦ : ٧

ب

البحثري أبو عبادة - بن عبيد
البحثري بن مجاهد - زبته لابن سيار ومقتله
٦٦ : ١٤ - ٦٠ : ٢
بدعة (جارية الخدم) - امتنعت عن
اختفاء الخارويه ، فوضع رأس مولاها
في حجرها ٨٣ : ١٢ - ١٧
برد بن سنان - أشار على يزيد بأن يعهد وحديث
ذلك ٦٩ : ١١ - ٧٠ : ٧
برمك - ذكر عرسها ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد - سب قتله ١٥٨ : ٣ - ١٤ :
هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ - ٤
بشر بن مروان - هو وروح في العراق ٣٦ :
٤ - ٣٧ : ٦
بشر بن المغيرة - استشهد يحيى ببيت له في كتاب
كتبه لفضل بمعاونة ابن سوار ١٩٨
١٨ - ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دجلة - وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ - ٦٤ : ١
بكر بن ما هان أبو هاشم - كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ -
٦ : كاتب إبراهيم الإمام وشيء عنه ٨٣ :
١٨ - ٢٠
بكر بن المعتسر - كلفه الأمين تبليغه خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ -
٢٧٥ : ٢٠ : قلده الأمين الخاتم ٢٨٩ :
٤ : معاونته لابن الربيع عند الأمين في خلع
المأمون وهجاء يوسف لها ٢٩٢ : ٢١
٢٩٣ : ٦ -
بكير بن الشباخ - كتب للوليد بن يزيد ٢٦٨ :
البلاذري أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) غير عمر بن عبد العزيز
عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ - ١٦

بيس بن زميل - كتب للوليد بن يزيد ٦٨ : ١١

ت

تاذري بن أسطين - النصراني كتب لهشام بن
عبد الملك ٦٠ : ١٢
القيمي عبادة بن أيوب - في سمي ابن سهل
يلجج الكلمة للمأمون ٢٧٩ : ١ : شعره
في مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ - ١٥

ث

ثابت - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٧
ثابت (الخادم) - ماقلده للرشيد بعد نكبة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ - ٢٢
ثابت بن سليمان بن سعد الخثمي - تقلد ليزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى - صرف به المنصور عن الكوفة
ابن كيلج ١٢٤ : ١٨ - ٢٠ : قلده
يحيى العراقي ١٧٧ : ١١ - ١٢
ثابت بن نعيم الجذامي - تقلد ديوان فلسطين
لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ - ٣
الثقفي البصري - هو وأبو عبيد الله في حضرة
المهدي ١٤٥ : ١١ - ١٧
ثمالة بن أشرس أبو معن - شهادته لجعفر بالقدرة
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ - ١٩ : وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه
٣١٤ : ٦ - ٣١٥ : ٨

ج

جابر بن عبد الله - بعثه عثمان لرد وفد مصر
٢١ : ٩ - ١٠
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو بحر عثمان) -
نقل عنه ٤١ : ٢١ : تعريفه بأزدانقذار
١٦٩ : ٦ - ١١
جبريل (عليه السلام) - ذكر عرسا ٢٤٢ : ١١

جبريل (أبو بختيشوع) - حضر مدح الرشيد
وأم جعفر ليحيى ثم ذمهما له فبلغه
في الحالين ٢٢٥ : ٩ - ٢٢٦ : ١٩ ؛
اعترافه بفضل البرامكة للمأمون عليه
٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢

جبله بن عبد الرحمن - أراد هو وآخران خلاص
صالح من ابن هيرة بدفع ما عليه ٥٨ :
١٥ - ١٩

جهان بن محرز - أراد هو وآخران خلاص صالح
من ابن هيرة بدفع ما عليه ٥٨ : ١٥ -
١٩ -

جبر بن حية - كتب لزياد ٢ : ٢٦
جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
جعفر بن حنظلة - رفض ابن سيار توليته بخاري
١٦ : ١٣ - ١٦

جعفر الحياط - سأل ابن المدبر الخروج مع
المأمون إلى بلاد الروم فكان سبب إفراده
١٩٩ : ١٤ - ٢٠٠ : ١١

جعفر بن محمد بن الأشعث - كتاب منه إلى يحيى
يستغفیه من العمل ١٧٩ : ٣ - ٥ ؛ كان
ابن الرشيد في حجره فصرفه في جبر
الفضل ١٩٣ : ٤ - ٩ ؛ عذارته .
ليحيى بن خالد ١٩٣ : ١٢ - ١٣ ؛
أحسن إليه يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤
١٦ ؛ ولده العباس شاعر ١٩٤ : ٥

جعفر بن محمد بن حفص أبو القاسم جعفر
ابن محمد بن حفص

جعفر بن محمد بن علي - أحد الثلاثة الذين حاول
أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
١٧ - ٩

جعفر بن المنصور - مقتل كاتبه فضيل بن عمران
ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥
١٣٠ : ٥

جعفر بن موسى الهادي - حاول أبوه خلع الرشيد

وتوليته ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ ؛
رأت الخيزران قتل من تسرعوا إلى عز
الرشيد ومبايعته فردها يحيى ١٧٨ :
جعفر بن يحيى البرمكي - منزله هو وأبيه عند
الرشيد ١٧٧ : ٢ - ١٨ ؛ بنى قصراً عرف
به ١٨٩ : ٤ - ٥ ؛ أحبه الرشيد وأحب
يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ - ٨ ؛ كيد الفضل
له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩
١٣ - ١٦ ؛ ولده الرشيد المغرب وأخاه
الفضل المشرق ، ١٩٠ : ١٥ - ١٩ وصف
إبراهيم الموصل له ولإخوته ١٩٨ : ٨ -
١١ ؛ كان مع أبيه وأخيه الفضل فعرض بهم
أبو الينبي فأسكتوه بماء ٢٠١ : ١٦ -
٢٠٢ : ٥ ؛ وصية أبيه له ٢٠٢ : ٢١ -
٢٠٣ : ١ ؛ منزله عند الرشيد ٢٠٤ :
٩ - ١٠ ؛ بلاغته ٢٠٤ : ١١ - ١٤ ؛
منزله في الكتابة وشعر عنان فيه ٢٠٤ : ١٥
١٥ - ٢٠٥ : ٢ ؛ شيء من ماثور توقيده
وكتابه ٢٠٥ : ٣ - ٢١ ؛ شعر الأصمعي
فيه ٢٠٥ : ٢٢ - ٢٠٦ : ٢ ؛ قصد أن
يصل الأصمعي ثم قبض بده عنه لخله على
نفسه ٢٠٦ : ٣ - ١٤ ؛ قدمه الرشيد
الغلام بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ - ١٥ ؛ رد
منه الرشيد الحرس إلى جعفر ٢٠٧ : ١٦ -
١٧ ؛ غضب الرشيد إذ سبقت خيله فخره
العباس الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ - ٢٠٨ ؛
٧ ؛ هاجت الشام فأرسله الرشيد إليها
وإخضاعها لها ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ : ١٥ ؛
شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ : ١٦ - ١٩ ؛
كتب إليه أبو قابوس شعراً يستهديه مزبوس
٢١٠ : ١ - ١٥ ؛ التوقيعات قبله وبعده
٢١٠ : ١٦ - ٢١١ : ٩ ؛ سعيه في أخذ
العهد للمأمون بعد الأمين ٢١١ : ٩ - ١٣
كان أبان خاصاً به ٢١١ : ١٩ ؛ نظم
أبان كليلة ودمته وأهداه إليه ٢١١ : ١٤
- ١٨ ؛ شكاً إلى أبيه تأخر إسحاق عن
٢٢ - الوزراء والكتاب

زيارته فاعتل بحجب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ :
 - ١٤ : شرب عبد الملك بن صالح إرضاء
 له فأجابه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :
 ٨ : وصفه وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ :
 - ١٢ : حديث الضيعة التي أخذ إبراهيم
 الموصل منه ومن آلها مالا بسببها ٢١٥ : ٩ -
 ٢١٦ : ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ :
 ١٣ - ١٦ : عاب المأمون على ابن عباد
 سرفه فأجابه بشعر أشجع فيه ٢١٥ :
 ١٧ - ٢١ : ماجرى بينه وبين الرشيد حين
 رأى طول عنقه ٢١٦ : ١ - ٧ : تشاتم هو
 والفضل في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ -
 ١٠ : كلام له لابن مسعدة عن سبب بنائه
 قصره ٢١٦ : ١١ - ١٩ : سبب بنائه
 قصره ٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧ : سمع
 شعرا تطير منه عند ما أراد الانتقال إلى
 قصره ٢١٧ : ٨ - ١٧ : حج وأخوه
 وأبوهما والرشيد وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ : أخذ الأيمان
 على محمد بنصرة المأمون وحديث ذلك
 ٢٢٢ : ٣ - ١٠ : تخوف أبوه عليه من
 دخوله مع الرشيد في كل شيء ٢٢٤ :
 ٢٠ - ٢٢٥ : ٨ : أوصل الفضل بن
 سهل إلى المأمون ٢٣١ : ٢ - ٥ : اختار
 الفضل بن سهل للمأمون فقرظه أبوه ٢٣١ :
 ٧ - ١٤ : وصيته هو وأبوه والرشيد
 لعامل ٢٣٣ : ٣ - ٦ : مقتله ٢٣٤ :
 ٧ - ١٨ : رجا مسرورا حين بغته الرشيد
 لقتله أن يجعله ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ :
 ١٩ - ٢٣٥ : ٨ : ماجرى بين سلام
 وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ : ٩ - ١٤ :
 عند ما دخل عليه مسرور ليقتله كان معه
 أبو زكار المنقي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ :
 - ٢٣٦ : ٣ : ما رثى به من شعر ٢٣٦ :
 ٤ - ١٨ : دبر الرشيد لقتله قبل التنفيذ
 بسنة ٢٣٦ : ١٩ - ٢٣٧ : ٧ : إحراق

الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ - ٩ : بعد قتل
 الرشيد له دعا بالأصمعي وأسمعه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ - ٢٣٨ : ٥ : حضر مقتل
 الخرباني وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ - ٢٣٩ :
 ٩ : كتب له أنس وقتل معه ٢٣٩ : ١٠ :
 - ١٢ : كان الخريمي عنده فدخل سعيد
 فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ - ٢٤٠ :
 ٢ : لم يوجد في خزانته بعد مقتله شيء
 ٢٤١ : ١ : بركته وما وجد فيها ٢٤١ :
 ٤ - ٩ : سئلت أمه عتابه عن أعجب
 ما رأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ - ١٨ :
 تنسب إليه سويقة جعفر ٢٤١ : ٢٢ :
 بعد قتل الرشيد له سأل مسرورا عما يقوله
 الناس فيما فعله بالبرامكة فأجابه ٢٤٢ :
 ١٤ - ٢٤٤ : ٢ : توقع أبوه ما حل به
 من الرشيد قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ - ٢٤٩ :
 ٨ : سعى ابن الربيع بقومه لدى الرشيد
 وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠ :
 مر ابن الربيع على مسنة فركل أجرة برجله
 وقصة ذلك ٢٥١ : ١٨ - ٢٢ : حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيته فأجابه ٢٥٣ : ١ :
 - ٢٥٤ : ٢ : كلام أبيه عند ما بلغه مقتله
 ٢٥٤ : ٣ - ٨ : سأل ابن خاقان مسرورا
 عن سبب قتل الرشيد له فأجابه ٢٥٤ : ٩ :
 - ١٤ : سأل الرشيد ابن يزدانيروذ عن
 إخلاصه له فأكد له فندم ٢٦٠ : ١٧ -
 - ٢٦١ : ٣ : سأل الرشيد العتاني بعد قتله
 عما أحدث من شعر فأنشده ٢٦٢ : ٩ -
 ١٨ : اتهمه الأمين بحمله الرشيد على العهد
 للمأمون ٢٩٢ : ١٦ - ١٧

جشيد بن أونيجهان - أول من رتب طبقات
 الناس والكتاب ٢ : ٣ - ٤

جمير = أبو الحارث جمير

جميل بن بصبري - نصيحته للمراقين لما ثقل
 أمر الحجاج عليهم ٢٩ : ١٠ - ٤٠ :

٢ : لما تقلد ابن المحارب الفلوجتين انتصح
برأيه ٤٠ : ١٦ - ٤١ : ٧
جناح (مولى عبد الملك) - ولاء عبد الملك الكتابة
بعد موت الفهمى ٢٨ : ٤ - ٦
نادة بن أبي خالد - كتب هشام على الطراز ٦٠ :
١٣ - ١٤

ح

حاتم - اختص هو وآخرون بمجلس سفيان
فهجاهم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ - ٢٠
حاتم بن النعمان الباهلي - عبد الملك بن حميد
مولاه ٩٦ : ٢ - ٣
الحارث الحفار - كان مولى لعثمان وكان
أبو فروة مولاه ٤٥ : ٣ : أبو فروة
مولاه ١٢٥ : ٦
حبيب بن سعد القيسي - ولاء ابن زياد على
ديوان الكوفة بعد أبي جبيرة ١٦ : ١٥ -
١٦
حبيب بن مسلمة الفهري - ابن رغبان مولاه
١٠٢ : ٥
حبيب بن عبد الله بن رغبان - شيء عنه ١٠٢ :
٥ - ٩ : نصيحة المنصور له فيما يتسحر
به ١٠٢ : ١٠ - ١٦
حبيب بن عبد الملك - كتب لمعاوية ٢٧ : ١
مرحب بن أمية بن عبد شمس - أول كاتب بالعربية
٢ : ١ - ٢
الحرباني - مقتله وتوقعه ما حل بأنس ٢٢٨ :
٦ - ٢٣٩ : ٩
الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد - كتابه
وتحويل الديوان إلى العربية ٣٨ : ١١ -
٢٠ : قال لصالح إن مالك ودمك حلال لي
فأجابه بما أضحكته ٣٩ : ٦ - ٩ : ثقل

أمره على أهل العراق ونصيحة ابن بصبري
٣٩ : ١٠ - ٤٠ : ٢ : قلد ابن
المحارب الفلوجتين ٤٠ : ١٦ : بعد هزيمة
ابن المهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه ابن
يسمر أن يكتب إليه بالنصر وحديث ذلك
٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥ : سأله بعض كتابه
عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ - ٩٩ :
أبو مسلم أخوه من الرضاعة ٤٢ : ١٠ :
١١ : كتب له ابن أبي مسلم وكان قائما
٤٢ : ١٠ - ١٩ : عند وفاته استخلف
ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ : ١ - ٢ :
سمع صوت من قبره فذهب إليه بن أبي مسلم
٤٣ : ٣ - ٦ : خاف ابن المهلب تولى
خراج العراق بعد كاتبه بن أبي مسلم ٤٩ :
٥ - ١٠ : ماجرى بين سليمان وابن
أبي مسلم بشأنه بعد وفاته ٥١ : ١ - ٥ :
ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ : ٧ : هم ابن
أبي مسلم كاتبه بقتل الوضاح فنجاه منه
وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ - ٥٧ : ١٠ :
أراد ابن أبي مسلم أن يحذو في إفريقية حذوه
في العراق فقتل ٥٧ : ١١ - ١٨ : غلب
المروانيون العباسيين به وبعد الحميد والمؤذن
٨١ : ١٦ - ١٨ : أحضر لعبد الملك
مالا من حمص فعتب على خالد بن عبد الله
وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجابه خالد
٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ : ١٣
حذيفة بن اليمان - من كتاب النبی ١٢ : ٢٠
حسان النبطي - أسلم على يدي ابن المنتشر وشيء
عنه ٦١ : ٣ - ٧ : كاد له خالد عند
هشام ٦١ : ٨ - ٦٢ : ٢
الحسن (الخادم) - أرسله الرشيد مع غيره لقبض
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ - ١٨
الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن - هربه
من المهدي وضمان يعقوب بن داود له
١٥٥ : ١٠ - ١٦ : توسط له يعقوب
عند المهدي فمضاهه ١٥٦ : ١ - ٤

الحسن (بن أبي الحسن البصري) - تأدب
عبيد الله الهاشمي بمواعظه وشيء عنه ١٤١ :
١١ و ١٨ - ٢٠

الحسن بن البجراح البلخي أبو علي - كتب للفضل
وخادم الخلفاء ولزم مع غيره مجلس سفيان
فهجاهم ابن منذر ١٩٤ : ٦ - ٢٠
الحسن بن بسام أبو الحسين - حبسه الرشيد لما
وشى صلت بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ :
٢ - ٢٦٥ : ٥

حسن بن حسن - حضر شريكا عند أبي عبيد الله
يروى حديثاً في تحليل النبيذ ١٤٤ : ١١
١٦ -

الحسن بن سهل أبو محمد - شيء عنه وعن اتصاله
بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ - ٢٣١ : ٦ ؛
هو والفضل وخادم للرشيد لم يعجبا بأدبه
٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ ؛ وشى كاتبه
أبو الخطاب بابن متى عند طاهر فعزله
٣٠١ : ١٢ - ٢٠ ؛ بنقله ابن أبي خالده
ظهر ابن الربيع ٣٠٢ : ٢ - ٥ ؛ ودعه
المأمون حين أنقذه إلى العراق ٣٠٥ :
١٥ - ١٨ ؛ بعض ما وعظ به وهو وأخوه
الفضل المأمون ٣٠٩ : ٧ - ١٤ ؛ أمره
أخوه بتجديد العهد لعل فبايع الهاشميون
ابن المهدي وخلصوا المأمون ٣١٢ : ١ -
١٢ ؛ ذكر عرضاً ٣١٣ : ٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم
ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) - انتسب إليه
رجل ذو سميت أعجب به الرشيد في حجه
فأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧ : ١٢ ؛
ذكر عرضاً ١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى - ترجل ليحيى بعد نكته
فأنكر عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ - ١٦

الحسن بن قحطبة - بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها
أبا سلمة وسلماء الرياسة ٨٤ : ١٦ - ١٩
الحسن بن محمد بن أبي المهاجر - من بني المهاجر
الذين استمان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ -
٨٣ : ٢ ؛ نكبه خارويه بعد موت
ابن طولون ٨٣ : ٩ - ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
الحسين (الخادم) - كتب له بنو المهاجر
٨٢ : ١٧ - ١٨ ؛ كان الرشيد استخلفه
أن يصدق ٢٤٢ : ١ - ٢

الحسين (رضى الله عنه) - سليمان بن سعيد
مولاه - ٢٦ : ٦ ؛ عند مصيره إلى
الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية
عبيد الله العراق ٣٠ : ٤ - ١٧ ؛ ذكر
عرضاً ٢٩ : ١٠

حسين بن ثابت - اختص هو وآخرون بمجلس
سفيان فهجاهم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ -
٢٠ -

الحسين بن علي بن عيسى - بحبسه الأمين توجه
البرامكة إلى المأمون فبرهم ٢٩٧ : ٢٢ -
٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمى الحسين بن عمر
الحسين بن محمد القاسم النخعي - كتب لعامر
ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب - لام ابته لتمرصه للخصم
فأجابه ٢٩١ : ٤ - ٩ ؛ ماجرى بينه
وبين ابن سهل بعد أن عقد لابته طاهر على
الرى ٢٩١ : ١٠ - ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حفش الحسين بن قيس
الحسين بن نعيم - من كتاب الرسول ١٢ : ٧
حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان
الحفصي ، أبو عبد الله - قصته مع الرشيد حين

١٨ : أوقع به المنصور مع أخيه أبي أيوب
١٢٠ : ٢٠ - ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك = خالد بن يحيى البرمكي
خالد بن سعيد بن العاص - من كتاب الرسول
١٢ : ٥ - ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد - عتب عليه
عبد الملك وعلى أخيه تقصيرهما عن الحجاج
في جمع المال فأجابه ٢٢٨ : ١٦ -
٢٢٩ : ١٣

خالد بن عبد الله القسري - كتب له ابن إياس
٢٩ : ٤ - ٥ : تقلد العراق هشام ٦٠ :
١٥ : كاد لحسان عند هشام بن عبد الملك
٦١ : ٨ - ٦٢ : ٢ : كيف تم هشام
عزله ٦٢ : ٤ - ٦٣ : ١ : حولة يوسف
في تعذيبه ٦٤ : ٤ - ١١ : بوفاة أخيه
أسد ولي خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ -
١٣ : أبو بشير مولا ١٢٣ : ١٩ - ٢٠

خالد بن مخلد = خالد بن أبي سليمان
خالد بن الوليد - نهاء الرسول في فتح مكة عن
قتل الذرية ١٣ : ٥ - ٦ : خاف معاوية
أن يبايع أهل الشام ابنه لآثاره فيهم ٢٧ : ٤ -
خالد بن يحيى البرمكي - مشورته على قحطبة
في رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ -
٨٨ : ١٣ : منزله عند أبي العباس السفاح
٨٩ : ٢ - ١٨ : شكاه إليه السفاح تخوفه
من مكانة أبي مسلم في الجند فأشار عليه
بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ - ٢٢ :
كاد له المورياني عند أبي جعفر فأنكشف
أمره ٩٩ : ١٥ - ١٠٠ : ١٤ : أشار
على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أنقذه من
مطالبة المنصور له ١٢٧ : ١٥ - ١٢٨ :
٢ : قويت صلة المنصور بابنه يحيى بسبب
رضاع ١٣٦ : ٩ - ١٥ : فساد ما بينه

أراد قتله مع الهيثم ٢٣٧ : ٩ - ١٨
الحكم بن أبي الصلت - أمر هشام بتوليته الحرب
٦٥ : ٥ - ٦
حامد التركي - تقلد السواد وقطع يد ما هويه
١٣٤ : ٩ - ١٢
حامد عجرد - شيء عنه ورأيه في سبب مقتل
ابن المقفع ١٠٩ : ١ - ٦
حامد بن يعقوب - كتب لابن مالك ٢٦٨ :
١٢ - ١٣

حدوة بنت الرشيد - أمر لها الرشيد بإقطاع
لعب فيه الكاتب بما نقص غلته وحديث
ذلك ٢٣٣ : ٢٣ - ٢٢٤ : ٦ : كان
فرج مملوكا لها ثم للرشيد ٢٧٠ : ١٦ - ١٧
حدوة بنت غصص (١) = حدوة بنت الرشيد
حدويه (٢) بن علي - حضر ابن الربيع جنازته
فذكر البرامكة بخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :
٢ - ٦

حمران بن أبان - كتب لعثمان ٢١ : ٧
حميد بن القاسم الصيرفي - ابتاع المورياني منه
مطرا وأهداه للمنصور ١٠٠ : ٤ - ٥
حميد بن قحطبة - بدخوله وأخيه الكوفة : أظهر
أبا سلمة وسلماء الرياسة ٨٤ : ٦ - ١٩
حنظلة بن الربيع - من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ١٥ - ١٣ : ١٠ : من كتاب
أبي بكر ١٥ : ٣ - ٥

حنظلة بن عرادة - عتب على سلم بشعر تمثل به
ابن الربيع في جنازة حدويه ٢٦٢ : ٢ - ٨

خ

خاقان - اختص هو وآخرون بمجلس سفيان
فهاجم ابن مناذر ١٩٤ : ١٣ - ٢٠
خالد بن أبي سليمان - شيء عنه ٩٧ : ١٦ -

(١) كذا في الأصل مصوبة عن الطبري وفي فهرست الجهشيارى : « غضيض » .

(٢) في الأصل : « خلوة » ، وهو تحريف .

الخيزران - طالب أبو جعفر خالدا بمال فأسعفت
هي وآخران ٩٩ : ٢٠ - ١٠٠ : ٣ ؛
أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
هارون ١٣٦ : ١١ - ١٥ ؛ أخبرت
يحيى في سجنه بموت الهادي ١٧٥ : ٦ -
٨ ؛ صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ - ١٠ ؛
مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
١٧٨ : ٤ - ٨ ؛ كتب لها ابن مهران
٢٢١ : ١٠

د

داود (عليه السلام) - أول من قال أما بعد
١١ : ٢٠ - ٢١
داود (عم أبي العباس السفاح) - صاحب ابن أخيه
أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك
٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢
داود (كاتب أم جعفر) - طلبته أم جعفر بدين
فأراد الفيز قضاة فحمله هي ١٦٥ :
٨ - ١٦٦ : ٢
داود بن بسطام - عثر على شعر للفضل في نكبة
البرامكة ٢٦٠ : ٣ - ١٦ ؛ كتب لابن
الربيع ٢٨٩ : ٥
داود بن رزين - سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ - ٦
داود بن طهمان - شيء عنه ١٥٥ : ٥ - ٧
داود بن علي بن داود - مات عمه عمر فرثاه
١٥٧ : ٥ - ٩
داود بن علي بن عبد الله بن العباس - رقعة
طريح إليه في حاجة ٩٥ : ١ - ٧ ؛ حيلته
مع السفاح في قتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ - ١٤
داود بن عمرو بن سعيد - مات في محنة خالده
القصري ٦٣ : ٢١ - ٦٤ : ١
دلالة - خاف أبوه عاقبة شعر رفعه إلى المنصور
فألصق التهمة به ١١٥ : ١ - ١٢
دنائير - رأت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة

وبين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :
٣ - ١٩ ؛ صاحب هارون في غزوة الصائفة
١٥٠ : ١ - ٢ ؛ تولى عن هارون كتابة
للمغرب وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ؛ ١٥٠ :
١١ - ١٥١ : ١ ؛ وصف يوم ابن ضبارة
للمهدي ١٥١ : ٢ - ٧ ؛ سمي به
فرج خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرا
فغضب عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ -
١٦ ؛ مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون
١٥١ : ١٧ - ١٨ ؛ أقطعه المهدي سويقة
خالده ١٨٩ : ٢ - ٣ ؛ ذكر عرضا
٢٠٨ : ٤

خالده بن يزيد بن متى - وشى به أبو الخطاب
عند طاهر فمزله ٣٠١ : ١٢ - ٢٠
خديج (خادم هشام) - حمله قحذم ، سب خالده
لسيده فبطلته ٦٤ : ٩ - ١١
خديجة بنت الرشيد - محمد بن إبراهيم مولاها
٢٤٩ : ١٢ - ١٣
خذايوذ الثفاني - وفاة الفضل بن سهل له
٣١٨ : ١٩ - ٣٢٠ : ١٠
الخراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
الخرمي = أبو يعقوب الخرمي
خزيمة بن خازم - توقيع من الفضل بن سهل
إليه ٣٠٧ : ٢٠ - ٢٣

الحصيب بن عبد الحميد - ولاء الرشيد مصر
٢٥٤ : ٢٠ ؛ مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
١ - ٥ ؛ ٢٥٦ : ٣ - ٧ ؛ خرج إلى
زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
فوصلهم ٢٥٥ : ٦ - ٢٥٦ : ٢ ؛ كتب
له البلاذري ٢٥٦ : ٨ - ٩
خفاف بن ندية السلمي - استشهد ابن مصعب
بأبيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
من الدخول ١٤٢ : ٣ - ٧
الخوارزمي - ذكر عرضا ٧ : ٢١

أبي فروة جده ٤٤ : ٤ - ٥ ؛ لمقسم المنصور مدينة السلام جعل له ربيعها ١٠٠ : ١٥ - ١٩ ؛ سأل المنصور عن سبب تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من تقبيل عبد الله رأس سليمان فسر ١١٣ : ١ - ١٥ ؛ ساعد أبان على السعاية بأبي أبواب لدى المنصور ١١٦ : ٩ - ١٦ ؛ حادثة للمنصور معه هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل على صدق حدمه ١١٧ : ١ - ١٣ ؛ أشار على المنصور بالامتناع عن أكل سمك قدمه له المورياني ١١٩ : ١٢ - ١٢٠ : ١٣ ؛ أدخل ابن صبيح على المنصور ١٣٢ : ٨ - ٩ ؛ منزله عند المنصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ - ١٩ ؛ هو المنصور وشيخ اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ - ١٣٥ : ٨ ؛ سأل المنصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ : ٨ ؛ في حديث انصاف ابن عمران قاضي المدينة الحمالين من المنصور ١٣٧ : ١٦ - ١٣٨ : ١١ ؛ دس لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ - ١٥٤ : ٢٠ ؛ عزل به المهدي أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ - ١٥ ؛ قلده المهدي وزارته ١٦٧ : ٤ - ٨ ؛ صرفه الهادي عن الوزارة وقصره على الأئمة فبقى فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ - ١٦ ؛ تمالأ هو ويعقوب على أبي عبيد الله ١٥٥ : ١٦ - ١٧ ؛ أهدى مراجل إلى المهدي ١٧٥ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٣٤ : ١٧

ربيعه الجرشى - كتب لعبد الملك وأشار عليه بتولية الوليد المعاون لا العهد ٣٧ : ٦ -

١١

رجاء بن حيوة - كتب لعمر بن عبد العزيز ٥٣ : ٣

رزام (كاتب محمد بن خالد) - حبسه رياح

فقات شعرا ٢٤١ : ١٠ - ١٣ ؛ استعان يحيى بعقد لها على أداء دين على منصور للرشيد ٢٢٣ : ١٥ - ٢٢٤ : ٧ ؛ ديك ابن عبد السلام بن رغبان - من ولد حبيب ابن رغبان ١٠٢ : ٧ - ٨ ؛ دينار بن دينار - اشترى بنانة ثم أهداها للوليد ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ - ١٤ ؛ دينار = أبو مسلم دينار

دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) - ذكر عرضا شيء ١٤١ : ٢٣ ؛ ذو الرياستين = الفضل بن سهل ؛ ذو القلمين = علي بن أبي سعيد ؛ ذويد (كاتب هشام) - هو وهشام وأرض أقطعا ٦٠ : ١٦ - ٦١ : ٢ ؛ الذئب الخراسي = محمد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر - بخروجه تذكر الرشيد جواب يحيى له لما عتب عليه تقصير ابنه الفضل في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ خرج على الرشيد بخراسان فشنخص إليه ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ - ١٦ ؛ في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤ - ٢٧٥ : ٢٠ ؛ انقاد للمأمون فأكرمه ٢٧٩ : ٤ - ٦

الربعي - في سمي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون ٢٧٩ :

الربيع بن زياد - ذكر عرضا ١٧ : ١٦

الربيع بن سابور - حل كتابا إلى رسول يوسف ٦٢ : ١٢ - ١٤

الربيع بن يونس (مولى المنصور) - ابن

مع مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ - ١٢٤ : ٩
 الرستمى الحسين بن عمر - في حديث ادعاء
 الفضل بن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ :
 ٩ - ٣١٦ : ٧ ؛ عند الفضل بن سهل بعد
 توبته ٣١٨ : ١٢ - ١٦
 رشدين (مولى يوسف بن عمر) - كتب لمولاه
 على الرسائل ٦٤ : ٢
 رشيد (خادم الرشيد) - كان الرشيد استخلفه
 أن يصدقته ٢٤٣ : ١ - ٢ ؛ وجه به
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وثى
 صلت بمنصور ٢٦٤ : ٤ - ٢٦٥ : ٥
 رشيد (خادم المنصور) - سمع ابن فضالة يخطب
 المنصور في قتله أبا مسلم فوثى به ١١٢ :
 ١٤ - ١٦
 الرشيد هارون - زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ -
 ٢١ ؛ أسففت الخيزران خالداً بجمال رعاية
 لرضاعه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ -
 ٣ - ولى المسيب شرطة بغداد له ١٢٤ :
 ١٤ - ٢٥ ؛ أرضعت أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ - ١٥ ؛ البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ - ١١ ؛ مات خالد فصل عليه ١٥١ :
 ١٠ - ١٨ ؛ أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ - ١٦٢ : ٣ ؛ شيء من
 كبر أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ - ٦ ؛
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ - ٤ ؛ صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٤ ؛ محاولة الهادي خلعه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ ؛ بتوليته نال
 يحيى حظه ١٧١ : ٩ - ١٠ ؛ هو
 والهادي وحديث الخاتم الذي وهبه له
 المهدي ١٧٤ : ١ - ١٥ ؛ هم الهادي بقتل
 يحيى بسببه ١٧٤ : ١٦ - ١٧٥ : ١٥ ؛
 تزوج مراحل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ -
 ٢٠ ؛ أيامه ١٧٧ - ٢٨٨ ؛ منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ - ١٨ ؛ حفر القاطول

١٧٧ : ٢١ - ٢٢ ؛ سقطه على ابن
 ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ - ٣ ؛ مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ -
 ٨ ؛ توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة
 ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ : ٥ ؛ أحب
 جعفرأ ، وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ -
 ١ - كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة
 للأصمعي ١٨٩ : ١٣ - ١٦ ؛ أرسل
 الفضل لحرب يحيى بن عبدالله وما فعله للغلبة
 عليه ١٨٩ : ١٧ - ١٩٠ : ١٤ ؛ قلد محمد
 ابن برمك حجابته ١٨٧ : ٨ ؛ ولى جعفرأ
 المغرب والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ -
 ١٩ ؛ وافاه الفضل في العراق فأكرم وقادته
 ١٩١ : ١٩ - ١٩٢ : ١١ ؛ صرف ابن
 الأشعث وجعل محمداً ابنه في حجر الفضل
 ١٩٣ : ٤ - ٩ ؛ أخذ الفضل للأمين البيعة
 بالمهد بعده ١٩٣ : ٩ - ١١ ؛ لزم الحسن
 البلخي خدمته حتى توسط أيام البرامكة
 ١٩٤ : ٨ - ٩ ؛ سأله الفضل أن يعين
 محمد بن إبراهيم على أداء دين ففعل ١٩٦ :
 ٦ - ١٥ ؛ منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ -
 ١٠ ؛ طلب نقفور مهادنته ثم غدر ٢٠٦ :
 ١٩ - ٢٠٧ : ١١ ؛ قلد جعفرأ الخاتم
 بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ - ١٥ ؛ رد إلى
 هرثمة الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ -
 ١٧ ؛ غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم
 رضاه العباس الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ -
 ٢٠٨ : ٧ ؛ هاجت الشام فأرسل إليها
 جعفرأ وشيعه ٢٠٨ : ٨ - ١٦ ؛
 التوقيعات قبله وبعده ٢١٠ : ١٦ -
 ٢١١ : ٩ ؛ نقل المأمون من حجر
 محمد البرمكي إلى حجر جعفر ٢١١ :
 ٩ - ١٠ ؛ ماكا من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره النبيل
 عنده ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ ؛ ما جرى

بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ :
 - ٧ : تشاتم الفضل بن الربيع وجعفر
 في حضرته ٢١٦ : ٨ - ١٠ : كثر تظلم
 أهل مصر من موسى الهاشمي فبعث إليهم عمر
 ابن مهران ٢١٧ : ١٨ - ٢٢٠ : ٤ :
 أشخص إليه ابن مهران رجلا من مصر أظ
 في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ : حج
 وابناء ويحيى وابناء وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ٢٢٢ - ١٩ : ٢ : عقد البيعة لولديه
 ٢٢٢ : ٣ - ١٠ : طلب منصور بن زياد
 بدين عليه فأنقذه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :
 ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ : تخوف يحيى على ابنه
 جعفر من دخوله معه في كل شيء ٢٢٤ :
 ٢ - ٢٢٥ : ٨ : حضر جبريل مدحه
 وأم جعفر ليحيى ثم ذمها له فبلغه
 في الحالين ٢٢٥ : ٩ - ٢٢٦ : ١٩ :
 غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٢ :
 - ٦ : أحس يحيى إعراضه عنه فشاور
 صديقا له ٢٢٧ : ٧ - ١٣ : انصرف يحيى
 عن بابه بعد ما هم بالدخول عليه فعاتبه فتمثل
 بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ - ٢٢٨ : ١ :
 شكاً إلى يحيى تفصير ابنه الفضل في جمع
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجابه
 ٢٢٨ : ٢ - ١٥ : نصيحة يحيى له حين
 أراد هدم إيوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ :
 ١٩ : قرظ يحيى له الفضل بن سهل لما
 اختاره جعفر للامون ٢٣١ : ٧ -
 ١٤ : قلد حجابته الفضل بن الربيع بعد
 محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ - ٢ : وصيته
 هو ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ -
 ٦ : غضب على العتابي لاعتزاله ثم استرضاه
 عنه يحيى ٢٣٣ : ٧ - ٢٢ : أمر لخدمته
 بإقطاع لعب فيه الكاتب بما نقص غلته -
 وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ - ٢٣٤ : ٦ :
 ٦ : قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ -
 - ١٨ : لما بعث مسروراً لقتل جعفر

رجاء أن يمهله ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ :
 ١٩ - ٢٣٥ : ٨ : بعد قتل جعفر استولى
 على أموال البرامكة بالعراق ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ : دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ بمئة
 ٢٣٦ : ١٩ - ٢٣٧ : ٧ : إحراقه جثة
 جعفر وقتله للهيصم وأتباعه وشيء عن
 الحفصي معه ٢٣٧ : ٨ - ١٨ : بعد قتله
 جعفر دعا بالأصمى وأسمعه شعراً ثم صرفه
 ٢٣٧ : ١٩ - ٢٣٨ : ٥ : أوقع بأنس
 ماوقع بالحرباني من قتل وصلب وقصة ذلك
 ٢٣٨ : ٦ - ٢٣٩ : ٩ : سيرته مع
 يحيى بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ -
 ٢١ : سأل مسروراً عما يقوله الناس فيما
 فعله بالبرامكة فأجابه ٢٤٢ : ١٤ -
 ٢٤٤ : ٢ : كان يلقب ابن زياد قتي
 العسكر ٢٤٢ : ١٩ - ٢٠ : ضربه
 للفضل وحبسه إياه مع آله ٢٤٤ : ٤ -
 ٢٤٥ : ٤ : أهدى للفضل ، وهو في حبسه
 دواجا فوهبه لابن وهب والقصة في ذلك
 ٢٤٦ : ١٣ - ٢٤٨ : ١٦ : توقع
 يحيى البرمكي ما حل بهم منه قبل وقوعه
 ٢٤٨ : ٢٥ - ٢٤٩ : ٨ : سعى ابن
 الربيع لديه بالبرامكة ٢٤٩ : ١١ -
 ٢٥١ : ١٠ : كتاب يحيى البرمكي إليه
 لما نكبه وردده عليه ٢٥٣ : ٣ - ٦ :
 كلام يحيى عند ما بلغه قتله لجعفر ٢٥٤ :
 ٣ - ٨ : سأل ابن خاقان مسروراً عن
 سبب قتله لجعفر فأجابه ٢٥٤ : ٩ - ١٤ :
 طلب بعد نكبة البرامكة عمالا لم يتصلوا
 بهم ٢٥٤ : ١٥ - ٢٠ : محاورة بينه
 وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
 وسعدان ٢٥٦ : ١٠ - ٢٥٧ : ١ :
 قال للفضل كذبت فأجابه ٢٥٧ : ٧ -
 ٨ : قدومه الكوفة ونادرة لابن صبيح
 تدل على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ - ١٩ :
 ندم على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨ : ١ :
 - ٦ : سأل ابن يزدايروز عن إخلاص

البرامكة له ، فأكده له فقدم ورضى عنهم
 ٢٦٠ : ٧ — ٢٦ : ٣ ؛ مات يحيى
 ابن خالد في الحبس فعزن ٢٦١ : ٧ —
 ١٥ ؛ توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة
 أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأله العتابي
 عما أحدث من شعر فأنشده ٢٦٢ : ٩ —
 ١٨ ؛ سعى إليه قمامة بعبد الملك وحديث
 ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛
 حبسه لعبد الملك بن صالح ٢٦٣ : ١٢ —
 ١ ؛ وشاية صلت بمنصور عنده ، وما تم
 في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ ؛
 بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة
 العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ ؛ توفي
 ابن مطرف فصول عليه ٢٦٥ : ١٣ —
 ١٥ ؛ اضطراب أمور دولته بعد نكبة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٦ — ٢٦٦ : ٣ ؛
 شخص إلى خراسان لحرب رافع ومعه
 المأمون وغيره ٢٦٦ : ١٦ — ١٦ ؛ كان
 يسمى يسمى محمد بن منصور فتي العسكر
 ٢٦٦ : ١٧ — ١٩ ؛ ولي له ابن مالك خراج
 جرجان ٢٦٨ : ١٢ ؛ رأى بمكة رجلا
 ذا سميت فأعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
 ١٧ — ٢٧٠ : ١٢ ؛ وصية شيخ كاتب
 حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
 ١٥ ؛ كان فرج الرخجي مملوكا لحدونة
 ثم له ٢٧٠ : ١٦ — ١٧ ؛ وثى له بفرج
 الرخجي ، فأحضره ثم عفا عنه وأجازه ٢٧١ :
 ٨ — ٢٧٢ : ١١ ؛ صرف ابن عمر بابن
 راشد وأمره بالاستقصاء عليه وقصة ذلك
 ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ ؛ وفاته بطوس وقصته
 مع بكر بن المعتز ٢٧٣ : ١ — ٢٧٥ :
 ٢٠ ؛ كتابه وولاة أمره ٢٧٧ : ١ —
 ٧ ؛ عمل ابن مطرف تقديراً للخراج
 في أيامه ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩ ؛
 معاوثة للفضل بن الربيع على بناء منزله
 ٢٨٩ : ٧ — ٩ ؛ طلب المأمون من

الأمير مئة ألف دينار أوصى له بها فرفضه
 ٢٩٠ : ٩ — ١٠ ؛ خطاه الأمير في عهده
 إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧ ؛ أضحكه
 الأصمى ٣٠٥ : ٧ — ٨ ؛ ذكر ابن سهل
 ادعاء ابن مالك عليه دخول بيوت القيان
 ٣١٤ : ٩ — ١١

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره
 في رثاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤
 روح بن زنباع الجذامي أبو زرعة — كان يكتب
 لعبد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ ؛ هم به
 معاوية فاسترحه فمفا عنه ٣٥ : ١٩ —
 ٣٦ : ٣ ؛ هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤
 — ٣٧ : ٦

رياح بن عثمان — حبس ابن خالد ورزما كاتبه
 وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
 الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد ٢٣ : ٢
 الريان (مولى المنصور) — طلبه جعفر بدم ابن
 عمران ثم عفا عنه وحديث ذلك ١٢٩ :
 ٨ — ١٣٠ : ٥

ريطة بنت السفاح — رضعت بلبان أم يحيى
 بنت خالد ورضعت هي بلبانها ٨٩ :
 ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزياد ٢٦ : ١ ؛ كتب
 للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن
 عبد الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ ؛ استعان به
 الحجاج على أمر العراق ٣٩ : ١٤ — ١٥ ؛
 شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤

زاهر (التاجر) — في قصة يحيى مع يزيد
 الأحوال ١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠
 زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) أم جعفر
 زبيدة

زبيدة بنت نير (أم الفضل) — أرضعت هارون
 ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ؛ شخصت

٢٨ : ٢ ؛ كان هو ومسلم بن عمرو الباهلي
على البصرة ٣١ : ١١

زياد بن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
زياد ابن أبي الورد الأشجعي - كتب لمروان
وشيء عنه ٨٠ : ١١ - ١٦

زياد بن عبد الرحمن - كتب ليوسف بن عمرو
٦٤ : ٣ ؛ تخويفه يوسف من حظوة
تخدم عند هشام ٦٥ : ٣ - ٧

زياد بن عبيد الله الحارثي - صرفه المنصور عن
الحرمين بمحمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ -
١٨ ؛ ابتاع الربيع وأهداه لأبي العباس
١٢٥ : ٨ - ١٠

زياد بن عمرو العتكي - مدح عبد الرحمن بن
زياد ٢٩ : ٥ - ٩

زيد بن ثابت - من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ - ٤ ؛ ١٠ - ١٢ ؛ من كتاب
أبي بكر وصية أبي بكر ومدح حسان له
١٥ : ٣ - ٩ ؛ من كتاب عمر ١٦ : ١ - ٤
الزبني - في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣
١٤ -

زياد الرخجي - شيء عنه وعن سبيه ٢٧٠ : ١٧ - ٢٧١ :

سن

سابق الخوارزمي - خبر محمداً الحبيري بمصير
أبي العباس فذهب إليه وبأيه ٨٦ : ٢٠ -
٨٧ : ٢

سابور بن أردشير - عهد منه إلى ابنة ٥ :
١٤ - ٧ : ١٧ ؛ حفر المرقان ١١٩ :
٢١ - ٢٣

سابور ذو الأكتاف - مشورته لوزيرين له
١١ : ١١ - ١٩

سارذاذ - كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣
سالم (الخادم) - كان مع مسرور عند قتل
جعفر ٢٣٤ : ٧ - ١٨

مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ - ٦

زبير بن دحان - أخل بموعد لابن الربيع وذهب
لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ - ١٧
الزبير (بن العوام) - إسماعيل بن أبي حكيم
مولاه ٥٣ : ٤

زفر بن الحارث - ماجرئي بينه وبين
أبي الزهير عة بحضرة عبد الملك ٣٥ : ٨
١٥ -

زفر بن عاصم - أوفد على المهدي قوماً فقتلهم
أبو عبيد الله ثم اتصل خبرهم بالمهدي فدعاهم
١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩

الزهرى = أبو القاسم بن المعتمر الزهرى
زهير بن المسيب - بره بابن الربيع حين استتر
٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦

زياد بن أبيه - استكتبه أبو موسى فدحه عمر
١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ ؛ شيء عنه ١٧ :
٢١ - ٢٦ ؛ نغم الناس على أبي موسى
تفويضه الأمر إليه ١٨ : ٢٤ ؛ حادثة
لعمرو معه تدل على زهده ١٩ : ١ - ٦ ؛
أمل عمر على كاتب ففطن هو إلى أنه أخطأ
١٩ : ٧ - ١١ ؛ اعتق أباه بجال أخذه
من عمر، فدحه ١٩ : ١٤ - ١٦ ؛ تقدير
عمر له ١٩ : ١٧ - ٢٠ : ٢ ؛ حفر
نهر الأبله ١٩ : ٢٤ ؛ استتاره من على
حين قدم البصرة ، ثم استعماله على الخراج
٢٣ : ١٠ - ١٥ ؛ غير ابن الزبير رسالة
من معاوية إليه فاتخذ معاوية ديوان الخاتم
٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢ ؛ كان لا يعمل
يوم الجمعة ٢٥ : ١١ ؛ طريقة لابنه
عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ - ١٧ ؛ أخذ
كاتباً أخطأ ٢٥ : ١٨ - ٢٠ ؛ كتابه

٢٦ : ١ - ٣ ؛ وفاته ٢٦ : ٤ - ٥ ؛
أبو بكرة أخوه لأمه ٢٦ : ١٥ ؛ فخر
على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ -

سعيد بن عطية - تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة
٣٩ : ٣ - ٤

سعيد بن عمرو الجريشي - كتب له حسان النبطي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم - كان من يحمل كرسي ابن سهل
٣١٦ : ١٤ - ١٥

سعيد بن نمران الحمداي - كتب لعل بن أبي طالب
٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن الزبير
٢٣ : ١٦

سعيد بن هزيم - أهدى له ابن صبيح برذونا
وكتب له كلمة ٢٥٧ : ٩ - ١٠

سعيد بن واقد - استخلفه الربيع على الرسائل
١٥٦ : ١٣ - ١٤

سعيد بن الوليد أبو مجاشع - كتب هشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ - ٣ ؛ لم يسجد مع من
سجدوا مع هشام لما وصل نعي يزيد فقتل
فأجاب ٥٩ : ٤ - ٩ ؛ هم بتسوية عمارة
هشام فنهاه أدبا منه ٥٩ : ١٠ - ١١ ؛
حقده على ابن هيرة في مجلس هشام ٥٩ :
١٢ - ١٦ ؛ أعد خيلا ليكيد بها لابن
هيرة عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ - ٦٠ : ٨
سعيد بن وهب - شيء عنه ٢٣٩ : ١٨ -
٢٤٠ : ٢ ؛ سمح الرشيد له بالدخول إلى
يحيى وابنه في محبتهما ٢٤٦ : ١٠ -
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في محبة
دواجا فأهداه له وقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣
- ٢٤٨ : ١٦

السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
سفيان الأحول - كتب لمروان بن الحكم ٣٣ : ٢
سفيان بن عيينة - عزى آل داود بيت لابن حطان
١٥٧ : ١٠ - ١٢ ؛ اختص بالحسن
البلخي وآخرين فهجاهم ابن منذر فعدل
عنهم ١٩٤ : ١٣ - ٢٠
سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب - ضيق على

سالم (مولى سعيد بن عبد الملك) - كتب للوليد
ابن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ - ٣

سالم (مولى عنبسة) - أمل عليه هشام كتابا إلى
يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ -
٦٤ : ١

سالم الأنطس - كان صبيح مولى له وكان هو
مولى لبني أمية ٣٠١ : ٩ - ١١
سراقة البارق - كاد لروح مع بشر حتى ترك
العراق ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي - كتب لمعاوية
٢٤ : ٣ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ :
٣ ؛ أشار على يزيد بتولية عبيد الله العراق
٣١ : ٤ - ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد
٣٢ : ٢ - ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم
٣٣ : ٢ ؛ دل على عبد الملك فأمر الخشي
بتحويل الدواوين إلى العربية ٤٠ : ٣
٩ -

سعد بن أبي وقاص - سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ - ١٣ ؛
أعين مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان (كاتب أم جعفر) - محاورة بين الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد
٢٥٦ : ١٠ - ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس النساني - ذكر عرضا ٢٤ : ١١
سعيد بن خالد - أوقع به المنصور حين فقم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ - ١٢١ : ١٠

سعيد الخفثاني - أمره مع الرشيد بعد نكبة
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد - في بحث عزل خالد القسري
٦٣ : ١٢ - ١٣

سعيد بن مسلم المجاشعي - كان مع من أوفدهم زفر
إلى المهدي ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩

سعيد بن عبد الملك - سالم كاتب الوليد مولاه
٦٨ : ٢ - ٣

آل على ليشخصوا بعد الله إلى المنصور
١٠٣ : ١٦ - ١٧ ؛ سبب اضطفائه
على ابن المقفع ١٠٤ : ١٨ - ١٠٥ : ١٤ ؛
قتله لابن المقفع والقصة في ذلك ١٠٥ : ١٥ -
١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة عيسى له بدم ابن
المقفع والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ -
١٠٨ : ٢٠ ؛ مقاله ابن المقفع عند ما هم
بقتله ١١٠ : ١٢ - ١٦

سلام (الخادم) - في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛
ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ -
٢٣١ : ٥ ؛ سأل هرثمة المأمون عن سبب
حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ - ٢١
سلام الأبرش أبو سامة - وكله الرشيد بباب
يحيى بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ -
١٨ ؛ ماجرى بينه وبين يحيى عند ما بلغه
مقتل جعفر ٢٣٥ : ٩ - ١٤

سلام بن الفرغ (مولى يحيى) - في بحث نشأة
ابن سهل ٢٣٠ : ٧ - ٢٣١ : ٦

سلم الخاسر - مدح الهادي بشعر فوصله ١٧٣ :
١٢ - ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحسناء معنى
بيت ٢٠٣ : ١٨ - ١٩ ؛ إعجاب الفضل
ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ - ٥ ؛ غلبته على
الفضل وشعر أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ :
٦ - ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود
١٥٠ : ١٩ - ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) - عتب عليه حنظلة
في شيء وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ - ٨

سلم بن قتيبة - طلب المنصور من المورياني أن
يشاوره في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ - ٦

سلم بن محمد - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
٨ - ٦

سلمة بن سعيد بن جابر - استعان به أبو أيوب
في إحضار أبي مسلم المنصور ١١٢ : ٢ - ٨

سليط بن جرير - شعر له في تفصيل السيف على
القلم ٢٨ : ٣ - ٧

القلم ٢٨ : ٣ - ٧
سلم (خادم الفضل بن الربيع) - أخبره
ابن المسيب عن سبب سكناه دار مولاه
٣٠٢ : ١٨ - ٣٠٣ : ٦

سلم بن علي - حضر إحراق الأمين عابثا أوراقا
عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧
سلم بن نعيم الحميري - كتب لسليمان ورده على
كتاب مسلمة بدخول الروم ٤٨ : ٢ - ٦
سليمان (عليه السلام) - ذكر عرضا ١٤ : ٨
سليمان بن أبي جعفر - شهد على أبي نواس عند
الأمين بالثنوية فسجنه ٢٩٥ : ١١ -
٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب - طالب أبا جعفر بمال ثم
عذبه ولم يقبل شفاعة المورياني ٩٨ : ١٦
- ٩٩ : ٦ ؛ كتب له ماجيس بن
بهرام ٩٩ : ٩ - ١٠

سليمان بن راشد - أمره يحيى بصلة رجل رأى
له رؤيا ١٧١ : ١٥ - ١٧٢ : ٣ ؛
صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستقصاء
عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ - ٢٠

سليمان بن سعد الحشني - دل سرجون على
عبد الملك ، فأمره بتحويل الدواوين إلى
العربية ٤٠ : ٣ - ٩ ؛ كتب للوليد على
ديوان الخراج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لعمر بن
عبد العزيز ٥٣ : ٤ - ٥ ؛ أعاده يزيد
ابن عبد الملك إلى الدواوين وكان عمر صرفه
٥٦ : ٣ - ٤ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك
طلب أسامة فحذر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ :
٦ - ١١

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٢٦ : ٦

سليمان الطيار - حمله ابن عمر كتابا إلى ابن سيار
ألا يستعين بمشرك ٦٧ : ٣ - ٦

سليمان بن عبد الملك - سعى إليه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ ؛ كتابه

سليمان بن وهب - ما هو به الواسطي جده
١١ : ١٣٤

سماعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤

سمية - ذكرت في شعر لعبد بنى الحساس
١١ : ١٣٥

سمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :
٢٨ - ٢٧

السندی بن شاهك - أمره الرشيد بصلب جثة
جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ - ٢٣٧ : ٧

سهل بن زاذان فروخ - شيء عنه وعن نشأته
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد - بعث به المأمون مع نوفل
للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
٧ : ٢٧٨

سهل بن الصباح المدائني - أراد هو وابن داود
حل دين عن كاتب أم جعفر فانضم إليهما
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
٢ : ١٦٦

سوار (خادم خارويه) - أحضر رأس الحسن
ابن محمد ووضع في حجر بدعة لما امتنعت
عن الغناء لمولاه ٨٣ : ٧ - ١٧

سوار (القاضي) - سأل المنصور التسوية بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

ش

شاكر التركي - قتله خالد البرمكي فأغضب
المهدي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ - ١٦
شبيب الخارجي - غرق في دجيل الأهواز
١٨ : ١١٩

شبيب بن شيبة - ما كان بينه وبين عبيد الله
الهاشمي حين هنا المهدي بالخلافة ١٤١ :
١٣ - ٦

٤٩ : ٣ - ٤ : ٤٨ : ٣ - ٤ : أيامه

٤٨ - ٥٢ : أشار عليه ابن بطريق ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ - ١٤ : أراد

نقل عمه كنيسة جورجيس لبناء مسجد الرملة

فدله البطريق في الداروم ٤٨ : ١٥ -

٤٩ : ٢ : أرض تولية ابن المهلب خراج

العراق بعد صرف سليمان فاستعماه وأشار

عليه بصالح ٤٩ : ٥ - ١١ : ولي ابن

المهلب خراسان مع العراق ففتح جرجان ٤٩ : ١٢

- ١٤ : لما ولي عمر سأل ابن المهلب عن

الأموال التي كتب بها إليه ٥٠ : ٦ -

١٠ : ولي يزيد العهد بعد عمر بن عبد العزيز

٥٠ : ١٤ - ١٥ : حظوة ابن المهلب

عنده ٥٠ : ١٨ - ٢٠ : ماجرى بينه

وبين ابن أبي مسلم بشأن الحجاج بعد وفاته

٥١ : ١ - ٥ : ولي أسامة خراج مصر ولم

يقبل مذرته في تخفيف الخراج ٥١ : ٦ -

٥٢ : ١٠ : بوفاته عزل عمر أسامة عن

خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ -

٢١ : ٥٢ : ٧ - ١٠

سليمان بن علي - أخذ هو وأخوه عيسى الأمان

من المنصور لأخيها عبد الله ١٠٣ : ١٣

- ١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خادمه

١١٠ : ١٧ - ١٩ : استتر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران - لما صرف عبد الله بن عبدة

عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ - ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن

أبي سليمان المورياني

سليمان بن مجالد - لما قسم المنصور مدينة السلام

جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن مخلد = أبو أيوب المورياني

سليمان المشجعي - كتب لمعاوية ٢٦ : ٧

شرق بن القطامي - ذكر عرضاً ١ : ٢٣
شريك القاضي - حديثه عند أبي عبيد الله في تحليل

النبيذ ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ - ١٦
شعيب الصابي - كتب الوليد على ديوان الخاتم
٤٧ : ٦ - ٧

شكلة - أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢
شمعل (كاتب عبد الملك) - ضربه عبد الملك
فأشمت به أعداءه فقال شعراً ٤٠ : ١٠ - ١٥
شيبة بن أيمن - تلميذ لصالح وكتب لابن عمر
٣٩ : ٢ - ٣

شيرويه = أبو صالح شيرويه
شيرويه بن أرويز - وصية أبيه أرويز له
١٠ : ١٧ - ١٩
شيرويه الملاديسي (محمد بن عبد الله بن زرير) -
قتل هو وعتاب ابن المقفع ١٠٦ : ١٠ -
١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) - ولده المنصور ضياعه
بعد فكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هجاء
أبي الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧

صالح (صاحب المصل) أبو علي - طالب
أبو جعفر خالداً بمال فأسغفه هو وآخران
٩٩ : ٢٠ - ١٠٠ : ٣ : أمره المنصور
ببيع القراطيس ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ :
١٢ - ١٩ : بعثه الرشيد لمطالبة ابن زياد
بدين عليه فأنفذه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :
١٦ - ٢٢٤ : ١٤

صالح بن داود - هجاء بشار فسمى به يعقوب
إلى المهدي فقتله ١٥٨ : ٣ - ١٤
صالح بن سليمان - توقع أن المنصور سيقتل
أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩

صالح بن عبد الجليل - عظمته للمهدي ١٤٩ :
٧ - ١١

صالح بن عبد الرحمن - كتب للحجاج وما جرى
بينه وبين زاذان فروخ ٣٨ : ١١ -
٢٠ : كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
١ - ٥ : قال له الحجاج إن مالك ودمك
حلال لي فأجابه بما أضحكه ٣٩ : ٦ -
٩ : خاف ابن المهلب تولي خراج العراق بعد
ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
٥ - ١١ : خاف ابن هيرة مكانته عند
يزيد فتسبب في قتله ٥٨ : ١ - ١٩ : عاب
عليه فحذم تعظيمه لابنه ، ثم وقع في ذلك
٦٤ : ٢٠ - ٦٥ : ٢

صالح بن علي - كتب له قسامة بن أبي يزيد
٢٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه
بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ - ١٦

صالح بن المنصور - حديث الضيعة التي اشتراها
له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ - ١١٨ :
٧ : ١١٨ : ٢٠ - ١١٩ : ١١ :
وصل أبوه المهندس الذي صور ضيعته
١٢٣ : ٩ - ١٦

الصباح بن المثنى - كتب لعمر بن عبد العزيز
وشيء عنه ٥٤ : ٥ - ٩
صبيح (أبو إسماعيل) - شيء عنه ٣٠١ :
٩ - ١١

صلاح الدين الأيوبي - ضرب : قلعة الداروم
سنة ٥٨٤ ، ٢٦ : ١٧

صلت - وشايتة بمنصور عند الرشيد وما تم
في ذلك ٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥
الصلت بن يوسف - استخلفه أبوه على اليمن
وسار إلى العراق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن العنز - شكا هو وغيره أبا موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ - ١٣ : ١٩ -
٢٤ : ١٩ : ١١ - ١٩
الضحاك بن عبد الرحمن - وجهه عبه الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه ليقاسمه
ماله ٣٤ : ١٣ - ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد - معونته لخالد حين أريد عزله
وما تلى بسبب ذلك ٦٣ : ١ - ٢٠

طاهر بن الحسين - مصعب بن زريق جده ٨٤ :
١١ - ١٢ : نذبه الفضل إلى الري ٢٩٠ :
١٩ - ٢٩١ : ٣ : لأمه أبوه لتعرضه
للقتلة فأجابه ٢٩١ : ٤ - ٩ : هجاء
شاعره يوسف لابن الربيع وابن المعتز
في حملهما الأمين على خلع المأمون ٢٩٢ :
١١ - ٢٩٣ : ٦ : كتابه إلى ابن سهل
بقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ - ٢٩٤ :
٢ : وشى أبو الخطاب بإبن متى عنده فعزله
٣٠١ : ١٢ - ٢٠ : عاب عليه الفضل
ابن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ - ٤ :
أراد المأمون أن يكتب عنه للناس بمقتل
الأمين فلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :
٥ - ٣٠٥ : ٢ : أمره المأمون بتسليم
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ - ٥ :
أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل
ليعتذر وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ -
٣١٠ : ١٢ : كاتبه عيسى وخلعه قلنسوته
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ -
٣١١ : ٤

طريع بن إسماعيل - رقعته إلى داود بن علي
في حاجة ٩٥ : ١ - ٧

طريف (مولى أبي جعفر) - أشار المورياني
على المنصور بعزله عن بريد مصر وتولية
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ -
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور - تولى مكتبة
الإمام عن الدعاء ٨٤ : ٣ - ١٢ -
الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي
طياب بن إبراهيم الموصلي - أمه كانت جارية
ليحيى ١٨٢ : ١٩ - ٢١
طيفور - أهداها الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :
٢٠ - ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح - سبب قتله يزيد بن زاذان
فروخ ٢٢٩ : ٢١ - ٢٣٠ : ١٠
عاصم بن عمر بن الخطاب - حديث ذهابه هو
وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالمدينة
ولم يمرج عليهما ٤٥ : ١٢ - ٤٦ :
٦ : مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

عافية بن يزيد الأردى القاضي - حدث شريك
عن أبي عبيد الله بتحليل التبيذ فرد عليه
١٤٤ : ٧ - ٩ : توسطه لعبد الله بن
أبي عبيد الله عند المهدي فلم يقبل أن يعفو
عنه ١٥٤ : ٧ - ٨

عامر بن إسماعيل المسلمي - قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ - ١٩ : كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧

عامر بن جذرة - أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ - ١٥
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث - شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥

العباس بن طرخان = أبو الينبهي العباس بن
طرخان

العباس بن عيسى بن موسى - ولده أبو
الكوفة فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ - ٢
العباس بن الفضل بن الربيع - قلده الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣

العباس بن الفضل بن يحيى - اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ - ١٧ : ٢
المأمون به وبآله ٢٩٨ : ١ - ١٤

العباس بن محمد الهاشمي - لما أراد المنصور تولية
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣
- ٣٨ : ٣ : توسط لأبي عبيد الله عند
المهدي ١٥٤ : ١ - ٣ : غضب الرشيد
إذ سبقت خيل جعفر فترضاه هو ٢٠٧ :
١٨ - ٢٠٨ : ٧

العباسي = الفضل بن الربيع

عبد الأعلى بن أبي عمرو - كتب الوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ - ٤

عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الحمصي
- قضى المهدي دينه بيت شعر أنشده إياه
١٤٤ : ١٧ - ١٤٥ : ١٠

عبد بن الحساس - اتهمه مولاه بابنته فقال
شعرا ١٣٥ : ٩ - ١٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن - وكل إليه تعذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ - ١٩

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد - ولي المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ - ٢٨ : ولي الكوفة لعمر فأمل على
أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ - ٥٥ : ٦

عبد الحميد بن يحيى الكاتب - كتب لمروان بن
محمد ٧٢ : ٢ - ٣ : مشورته على مروان
بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ -
١٣ : كتابه إلى أهله عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ - ٧٣ : ١٦ : كتاب منه إلى
الكاتب ٧٣ : ١٧ - ٧٩ : ٢ : لما

قوى بنو العباس أشار عليه مروان بالحقاق
بهم فأبى ٧٩ : ٣ - ١٤ : مقتله ٧٩ :
١٥ - ١٩ : كيف قبض عليه ٧٩ : ٢٠
- ٨٠ : ٦ : وصاته بالكتاب ٨٠ : ٨
- ١١ : أمره مروان بالكتابة إلى عامل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ - ٨ : شعره
٨١ : ٩ : غلب المروانيون
العباسيين به وبالحجاج والموذن ٨١ :
١٦ - ١٨ : وصفه وابنه لمروان ٨١ :
١٩ - ٨٢ : ٢ : سئل بم صار بليفا
فأجاب ٨٢ : ٣ - ٤ : نصيحته لابن
جيلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : إعجاب
ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ - ١٤ : عقبه
وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ - ٨٣ : ٢ :
انتقاص ابن المهدي له ٨٣ : ٤ - ٨ :
ذكر عرضا ٥٩ : ٢١

عبد ربه - ذكر عرضا ١٢ : ١٨

عبد الرحمن الأبنوي (١) - مقتله ٢٩٤ : ٣
- ٤ -

عبد الرحمن بن أبي بكر - سأله علي بن أبي طالب
حين قدم البصرة عن زياد فدله عليه ٢٣ :
١٠ - ١٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - نكح معاوية
أن يبيع له أهل الشام فقتله وثأر أخيه له
٢٧ : ٤ - ١٣

عبد الرحمن بن دراج - كتب لمعاوية وتقلد له
الخراج بالعراق ٢٤ : ٤ - ٧

عبد الرحمن بن زياد - ولايته خراسان وشيء عنه
٢٩ : ٥ - ١٢ : ذكر لكاتبه كثرة
ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ - ٣٠ : ٢ :
اسطفانوس كاتبه ١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس - بعد هزيمة ابن المهلب له
أمر كاتبه ابن يعمر أن يكتب للحجاج

(١) في الأصل المخطوط : « الأنباري » ، وهما روايتان فيه .

٥ : من كتاب عمر ١٦ ط ١ - ٤ :
 كتب لعثمان ٢١ : ٥ - ٦
 عبد الله بن أسيد - عتب عبد الملك على ولديه
 تقصيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨
 ٦ - ٢٢٩ : ١٣
 عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب
 عبد الله بن بشر - في قصة وفاة الفضل بن سهل
 للفأسي ٣١٨ ط ١٧ - ٣٢٠ : ١٠
 عبد الله بن جبير - كتب لعل بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤
 عبد الله بن جعفر - ذكره المهدي ليتشبه به
 لما نصبح له ابن داود بدم الشرب
 ١٥٩ : ٢٠ - ١٦ : ٤
 عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) - كتب لعل
 ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذهابه
 هو وعاصم إلى مصعب حين مر بالمدينة ولم
 يرجع غليهما ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ٦ :
 مولده ووفاته ٤٥ : ٢٠ - ٢١
 عبدالله بن حسن - أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
 ٦ - ١٧ : لما طلب جعفر الريان بدم
 عمران ذكره بقتله له فمفا عنه ١٣٠ :
 ٥ - ١
 عبدالله بن خلف الخراعي - من كتاب عمر
 ١٦ : ١٧ - ١٨
 عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله بن
 ذكوان
 عبد الله بن الرشيد = المأمون
 عبد الله بن الزبير - مر مصعب بالمدينة فلم
 يدخلها لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ - ١٣
 عبدالله بن زياد (بن عبيد) - شيء عن ذكاء
 زاذان كاتبه ٩٩ ط ١٠ - ١٤
 عبد الله بن سالم - كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :
 ٤ - ٣

بالنصر وحديث ذلك ٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥
 عبد الرحمن بن عبد الملك - شهد على أبيه أمام
 الرشيد مع قمامة وحديث ذلك ٢٦٢ :
 ٢٢ - ٢٦٣ : ١١
 عبد الرحمن بن عمر - ذكر عرضا ٩٨ - ١٤
 ١٥ -
 عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن
 ابن مسلم الخراساني
 عبد شمس - ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
 عبد الصمد بن أبان - طلب قعزم من يوسف
 أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :
 ٩ - ١٤
 عبد الصمد بن علي - تلقى أبا مسلم لما أنفذه
 المنصور لقتاله ١٠٣ : ٩ - ١٢ : مدحه
 ليحيى البرمكي ٢٠٣ : ١٢ - ١٣
 عبد العزيز بن مروان - هم عبد الملك بقتله ليولي
 العهد ابنه فتمه قبيصة ثم مات فتم له ذلك
 ٤ : ٥ - ١٢ : بعد موته أرسل
 عبد الملك إلى يناس كاتبه من قاسمه ماله
 ٤ : ١٣ - ٥ : ٣
 عبد الله بن أبي بكرة - كتب لزياد ٢٦ : ١
 عبد الله بن أبي فروة - كتب لابن الزبير ، وهو
 جد الربيع ٤٤ : ٤ - ٥ : أهدي إليه
 مصعب عقدا أو نخلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :
 ٦ - ٤٥ : ٢
 عبد الله بن أبي العباس الطوسي أمره المهدي بقتل :
 عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥ - ١٠
 عبد الله بن أبي عبيد الله - قال به الربيع من
 أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ -
 ٢٠ : ١٥٤
 عبد الله بن أبي نعيم - كتب لابن الربيع ٢٨٩ : ٦
 عبد الله بن الأرقم - من كتاب الرسول ١٢ :
 ٨ - ٩ : من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ -

عبد الله بن سعد بن أبي سرح - من كتاب النى
وشىء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان - رأى في سبب نكبة البرامكة
٢٥٢ : ٢١ - ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار - دعاه يحيى ليكتب فرأى هم
لدين عليه فكتب للفضل بمعاونته ١٩٨ :
١٢ - ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)
كتب له قمامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز - كتب له ولغيره
زياد بن أبيه ١٧ : ٢١ - ٢٦ : عزل
عثمان به أبا موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :
٢١ - ١٩

عبد الله بن العباس - كتب له ولغيره زياد ابن
أبيه ١٧ : ٢١ - ٢٦ : أبو لبابة مولا
٩٠ : ١٥ - ١٦ : عمارة مولا ١٤٧ :
١١ - ١٠

عبد الله بن العباس العلوى - سأل الفضل بن زياد
بعد وفاة أبيه حاجة فقضاها ٢٦٨ : ٦
عبد الله بن عبد الملك - ولاء أبوه مصر بعد
عبد العزيز ٣٤ : ١٠ - ١١

عبد الله بن عبدة الطائى - كتب ليحيى البرمكى
١٧٨ : ١٧ : لما صرفه سليمان بن عمران
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :
٢ - ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
٢٧٧ : ٣ - ٤

عبد الله بن عضاه الأشعرى - أبو عبيد الله
معاوية مولا ١٢٦ : ٤ - ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) - صاحب
ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة لما عهد
إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ :
٢ : سأل مخلدا عن مروان فأجابه ٨٠ :
١٧ - ٨١ : ٢ : خروجه على أبي جعفر
وهزيمته ١٠٣ : ٩ - ١٢ : هربه إلى

أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له من
المنصور ١٠٣ : ١٣ - ١٧ : لما طلب
جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بقتله له
فعفا عنه ١٣٠ : ١ - ٥ : دفعه المنصور
إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن
أبي فروة ١٣٠ : ٦ - ٢٠ : باستناره
قصد كاتبه ابن صبيح إلى المنصور وحديث
ذلك ١٣١ : ١٥ - ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر - صرفه الرشيد بابن راشد
وأمره بالاستقضاء عليه ، وقصة ذلك ٢٧٢ :
١٢ - ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب - أراد أن يكتب
لمعاوية فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :
١٠ - ٨

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - ولايته العراق
وكاتبه ٧٠ : ٨ - ٩ : ولى سفيان
نيسابور بعد المسيح ١٠٥ : ٣ - ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث - كتب لسليمان
على النفقات ٤٩ : ٣ - ٤
عبد الله بن مالك (العامل) - سأل الأعجمي أن
يحط عنه خراج ضيعة ففعل ، وزاد ٢٦٨ :
١٢ - ٢٦٩ : ١٦

عبد الله بن مالك (الخزاعى) - طلب مع غيره
من الهادى عزل الرشيد وتولية جعفر -
١٧٤ : ١٦ - ١٩ : فى سعى ابن سهل
لجمع الكلمة للمأمون ٢٧٨ : ٨ - ٢٧٩ :
٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ -
٢٠ : فى حديث مشاورة المأمون لابن
حازم فى البيعة لعل بن موسى ٣١٣ :
١٢ - ١٣ : وقية الفضل بن سهل فيه
وموقف قمامة منه ٣١٤ : ٦ - ٣١٥ :
٨ : سبب ضرب المأمون له ٣١٥ :
٩ - ٣١٦ : ٧

عبد الله المأمون = المأمون عبد الله بن هارون
الرشيد

عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله
ابن محمد

عبد الله بن محمد (الحاجب) - سخره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة ٢٩٢ :
١١ - ٨

عبد الله بن محمد الحميري (١) - قلده معاوية
ديوان الخاتم ٢٥ : ١ - ٢٠

عبد الله بن محمد السفاح = أبو العباس عبد الله
ابن محمد السفاح

عبد الله بن محمد المكي - طلب إليه يحيى أن
ينشد الرشيد شعراً بفدر نقفور ٢٩٧ :
١١ - ٦

عبد الله بن مروان بن محمد - بلغ المنصور تقييله
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ - ١٥

عبد الله بن مصعب الزبيري - كان مع من أوفدهم
زفر إلى المهدي ، وما جرى بينه وبين
أبي عبيد الله حين بينهم ١٤١ : ٩ -
٩ : ١٤٢

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر - لما
غلب على أصبهان قلده أبا جعفر كورة ليدج
٩٨ : ١٠ - ١٤

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور

عبد الله بن نعيم - كتب ليزيد الناقص ٦٩ : ٢

عبد الله بن نعيم - كتب للفضل بن الربيع ٢٦٦ :
٨ : ٩ ، ٢٨٩ : ٦

عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد

عبد الله بن هارون = المأمون عبد الله بن هارون
الرشيد

عبد الله بن يعقوب بن داود - شيء عنه وعن
أولاده ١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٢

عبد المطلب بن هاشم - ذكر عرضاً ١٨٨ : ٣

عبد الملك بن حميد - صداقته بابن أبي فروة
ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ - ٤٥ :
٢ : كيف اتصل بالمنصور فكتب له ٩٦ :
٢ - ١٣ : أنشد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
أبو جعفر بإقطاعه عامراً وغامراً ، وقصة ذلك
٩٦ : ١٤ - ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على
المنصور فأمره باختيار من ينوب عنه
فاختار المورياني ٩٧ : ٥ - ١٥ : لما
قسم المنصور مدينة السلام جعل له ربعها
١٠٠ : ١٥ - ١٩ : وفاته ١٣٣ : ١ -
٢ : ذكر عرضاً ٩٨ : ١٠

عبد الملك بن صالح - كان مع الرشيد حين شيع
جعفرًا في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ -
١١ : شرب عند جعفر إرضاء له فأجابه
إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ :
سعى به قمامة إلى الرشيد ، وحديث ذلك
٢٦٢ : ٢٢ - ٢٦٣ : ١١ : نسبة
وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ - ١٦ :
كتب له قمامة ٢٦٥ : ١١ - ١٢

عبد الملك بن قريب = الأصمى عبد الملك
ابن قريب

عبد الملك بن محمد بن الحجاج - كتب للوليد
٦٨ : ١٠ - ١١

عبد الملك بن مروان - كتب لعثمان ٢١ : ٣ -
٤ : أيامه ٣٤ - ٤٦ : قبيصة كاتبه
ومنزله عنده ٣٤ : ٢ - ٤ : هم بقتل
عبد العزيز ليولى المهدي ابنه فتنة قبيصة
حتى مات عبد العزيز فتم له ذلك ٣٤ : ٥ -
١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل إلى
يناس كاتبه من قاسمه ماله ٣٤ : ١٣ -
٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيرة له عن
الخنعة ٣٥ : ٤ - ٧ : ماجري بين زفر
وأبي الزعيرة بحضرته ٣٥ : ٨ - ١٥ :
كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ -

٢ : ٢ : كتب ليزيد بن معاوية
ذكر عرضاً : ١٣

عبيد الله بن الحسن الهاشمي - تهنئته للمهدي
بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب : ١٤١ :
١٣ - ٦

عبيد الله بن دراج - كان هو وأخوه عبد الرحمن
مولين لمعاوية : ٢٤ : ٤ - ٦

عبيد الله بن زياد بن أبي ليل - ورد مع الهادي
بغداد لما تولى : ١٦٧ : ٦ - ٧ : قلده
الهادي خراج الشام : ١٦٧ : ٩ - ١٠ :
توفي فخلفه ابن جميل : ١٦٩ : ١ - ٢

عبيد الله بن زياد بن عبيد - عزل أبا جبيرة عن
ديوان الكوفة : ١٦ : ١٥ - ١٦ : طرقة
له مع أبيه : ٢٥ : ١٢ - ١٧ : أشار
سرجون على يزيد بتوليته العراق وكان
بمالها : ١ : ٤ - ١٧

عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب - شيء من شعره
: ١٥٧ : ٢١ - ١٥٨ : ٢

عبيد الله بن عمران - كتب لأبي عبيد الله : ١٤١ :
٣

عبيد الله بن قيس الرقيات - ابن قيس الرقيات
عبيد الله بن المحارب - لما قلده الحجاج
الفلوجتين انتصح برأى ابن بصبري : ٤٠ :
١٦ - ٤١ : ٧

عبيد الله بن نصر بن الحجاج السلمي - كتب
لمعاوية : ٢٦ : ١٢ - ١٣ -

عبيد الله بن النعمان - اتصل ابن حميد بالمنصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا : ٩٦ : ٣ - ١٢

عبيد الله بن يحيى بن خاقان - سأل مسرورا عن
سبب قتل الرشيد للبرامكة فأجابته : ٢٥٤ :
٩ - ١٤

عبيد الله بن يسار - شيء عنه : ١٢٩ : ٦ - ٧

عتاب الحمدي - قتل هو والملاذمي ابن المقفع
: ١٠٧ - ١٠ : ١

١٨ : ولي العراق بشرا وضم إليه ابن زنباع
: ٣٦ : ٤ - ١١ : ٥ - ١٣ : أراد أن

يولي الوليد العهد فأشار عليه الجرشي بتوليته
المعارن : ٣٧ : ٦ - ١١ : عمرو وجناح
كاتباه : ٣٨ : ٤ - ٦ : الدواوين إلى

عهده : ٣٨ : ٧ - ١٠ : دل عليه سرجون
فأمر الخشي بتحويل الدواوين إلى العربية
: ٤٠ : ٣ - ٩ : ضرب شمل كاتبه فشت

به أعداؤه فقال شعرا : ٤٠ : ١٠ - ١٥ :
هو وكاتب له قبل هدية : ٤٣ : ١٤ - ٤٤ :

٢ : أخرى ابن بطريق سليمان ببناء الرملة
لبناؤه هو قبة في مسجد بيت المقدس : ٤٨ :

٧ - ١٥ : اشترى دينار كاتبه بنائة
فأهداها إليه فولدت عمر : ٥٤ : ١١ -

١٤ : ماجرى بين عمرو بن الحارث وبعض
ولده : ٦٩ : ٤ - ٧ : عمل له ابن فضالة

١١٢ : ١٤ - ١٥ : حادثة للمنصور معه
هو وآخرين حين خلع أهل إفريقية تدل

على صدق حله : ١١٧ : ١ - ١٣ : أحضر
له الحجاج مالا من حصن فعتب على خالد

ابن عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجابته
خالد : ٢٢٨ : ١٦ - ٢٢٩ : ١٣

عبد الملك بن نجران - استأذن الحاجب لعبد الملك
ابن صالح على جعفر على أنه هو وقصة ذلك

٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨

عبد الوهاب بن إبراهيم - ولاء المنصور فلسطين
ثم عزله وسبب ذلك : ١٣٧ : ٥ - ١٥

عبدة المنبري - كان يكتب لابن هيرة وفكر
معه في التكاية بصالح : ٥٨ : ٣ - ١٩

هيبد (أبو زياد) - أعتقه ابن زياد بمال أخذه
من عمر فدحه : ١٩ : ١٤ - ١٦ : غير

يزيد زيادا به : ٢٧ : ١٨

عبيد الله بن أبي رافع - كتب لعل بن أبي طالب
: ٢٣ : ٤ - ٥ : وصية على بن أبي طالب له

٢٣ : ٦ - ٩ :
هيبد الله بن أوس الفسائي - كتب لمعاوية : ٢٤ :

عتابة (أم جعفر البرمكي) - سئلت عن أعجب ما رأت فأجابت ٢٤١ : ١٤٠ - ١٨
العتابي كنشوم بن عمرو - شهد هو وابن زياد
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢٠ - ٧ ؛
غضب الرشيد عليه لاعتزائه ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ - ٢٢ ؛ سأله الرشيد
عما أحدث من شعر فأنشده ٢٦٢ : ٩
١٨ -

عتبة بن غزوان - فتح مذار أيام عمر ٢٣٢ :
٢٣ - ٢٥
عثمان بن عفان - شفع في ابن سعد لما تاب بعد
ردته عند النبي ١٣ : ١١ - ١٤ : ٢ ؛
من كتاب الرسول ١٢ : ٣ - ٤ ؛ من
كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ - ٥ : أيامه
٢١ - ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ - ٨ ؛
وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ -
٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولاه ٤٥ :
٣ ، ١٢٥ : ٦ - ٧ ؛ سعى إليه غيلان
بأبي موسى فعزله عن قضاء البصرة ١٤٨ :
٤ - ٢١ ؛ شعر لأبي زيد الطائي في مدح
الوليد عامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ -
٢ : ٢٦٠

على بن أبي سعيد ذو القلمين - رأى رأس الأمين
وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :
٥ - ٦ ؛ أضحكه الأصمعي مرة وكان
قليل الضحك ٣٠٥ : ٦ - ١٤

على بن أبي طالب - من كتاب الرسول ١٢ :
٣ - ٤ ؛ أيامه ٢٣ : ١ - ١٥ ؛ كتابه
٢٣ : ٣ - ٥ ؛ وصيته لمبيد الله بن
أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ - ٩ ؛ قدومه
البصرة واستنار زياد ثم استعماله إياه
على الخراج ٢٣ : ١٠ - ١٥ ؛ صار
عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ - ٤ ؛
بموت إبراهيم الإمام حاول أبو سلمة عقد
الأمر لأولاده ٨٦ : ٦ ؛ نقم السفاح على
أبي سلمة محاولته عقد الأمر لولده ٩٠ :
٥ - ٧ ؛ تمثل يحيى بكلام له عند ما
انصرف عن باب الرشيد بعد ما هم بالدخول
٢٢٧ : ١٤ - ٢٢٨ : ١

على بن أبي كبير - هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
٩ - ١٨

على بن الجعيد - منزله عند يحيى البرمكي
١٨٨ : ٦ - ١٨٩ : ١

على بن داود بن طهمان - شيء عنه ١٥٥ :
٦ - ٩

على بن صالح - ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
٢٧٧ : ٥ - ٦

على بن عبد الله بن العباس - مهلهل بن صفوان
مولى امرأة له خدست الإمام لمدممته عند
١٣ - ١٥ ؛ سكن ولده الحميمة أيام بني
مروان ٢٣٢ : ٢١ - ٢٢

على بن عيسى بن ماهان - ولاء الهادي ديوان
الجند ١٦٧ : ١١ - ١٢ ؛ توقيع جعفر
على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ - ٢٠ ؛
عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فجبهى

عثمان بن عفان - شفع في ابن سعد لما تاب بعد
ردته عند النبي ١٣ : ١١ - ١٤ : ٢ ؛
من كتاب الرسول ١٢ : ٣ - ٤ ؛ من
كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ - ٥ : أيامه
٢١ - ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ - ٨ ؛
وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ -
٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولاه ٤٥ :
٣ ، ١٢٥ : ٦ - ٧ ؛ سعى إليه غيلان
بأبي موسى فعزله عن قضاء البصرة ١٤٨ :
٤ - ٢١ ؛ شعر لأبي زيد الطائي في مدح
الوليد عامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ -
٢ : ٢٦٠

عثمان بن عفان - شفع في ابن سعد لما تاب بعد
ردته عند النبي ١٣ : ١١ - ١٤ : ٢ ؛
من كتاب الرسول ١٢ : ٣ - ٤ ؛ من
كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ - ٥ : أيامه
٢١ - ٢٢ ؛ كتابه ٢١ : ٣ - ٨ ؛
وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ -
٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحفار مولاه ٤٥ :
٣ ، ١٢٥ : ٦ - ٧ ؛ سعى إليه غيلان
بأبي موسى فعزله عن قضاء البصرة ١٤٨ :
٤ - ٢١ ؛ شعر لأبي زيد الطائي في مدح
الوليد عامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ -
٢ : ٢٦٠

عثمان بن نهيك - هارون بن غزوان مولاه
١٢٩ : ٩

عرق الموت = الحسين الخادم

عروة بن الزبير - حرض المهاجر على قتل ابن
أوثال ٢٧ : ٧ - ٩

عريب الكبيرة - كانت كلمة منها سببا في إثراء
ابن المدبر ١٩٩ : ٢٠ - ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم - كتب له حماد عجرد بالبحرين
١٠٩ : ٢ - ٣

عقيلة - جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ - ٢٢
العلاء بن الحضرمي - كان يكتب إلى النبي ويبدأ
بنفسه ٢٥ : ٥ - ٨ ؛ شيء عنه ٢٥ :
٢٢ - ٢٣

أموالا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل
فمات به ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ هو وابن المدبر
وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ - ٢٠ ؛
قلده الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٧ ؛ عاون
ابن الربيع على السعي لخلع المأمون ٢٩٠ ؛
١٥ - ١٨ ؛ بخروجه عقد ابن سهل
لظاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ ؛
١٠ - ٢٠ ؛ أعان ابن الربيع في حمل
الأمين على خلع المأمون ففعل ٢٩٢ ؛
٥ - ١١ ؛ بقتله أشار ابن الربيع على
الأمين بقبض ضياعه فقبل ٢٩٣ : ٧ -
٩ ؛ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له
٢٩٣ : ١٠ - ٢٩٤ : ٢

على بن عيسى بن يزداييرة - أحسن إليه يحيى
فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ ؛
شهادته لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ - ١٤
على بن محمد بن أبي المهاجر - من بني المهاجر
الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ -
٨٣ : ٢ ؛ ذم إبراهيم بن المهدي له جده
عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ - ٨

على بن موسى بن جعفر - أراد المأمون تجديد
العهد له فبايع الهاشميون إبراهيم بن المهدي
وخلعوا المأمون ٣١٢ : ١ - ١٢

على بن هشام - حمل العقد الذي عقده المأمون
للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ - ٣٢٠ : ٢
على بن يقطين - ضمه المهدي إلى ابن بزيع
في ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ - ١٠ ؛
طلب مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
جعفر ١٧٤ : ١٦ - ١٩

عمارة بن حمزة بن ميمون - فخر أبو العباس على
زوجته به وأحضره وقصة ذلك ٩٠ ؛
١٥ - ٩١ : ١٢ ؛ بعض ماثور كلامه
٩١ : ١٣ - ١٧ ؛ حكاية لابن المقفع
عنه قتل على كرمه ١٠٩ : ١١ - ١١٠ ؛
١١ ؛ قلده المنصور خراج البصرة بعد

نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر
للمنصور سؤال رسول الروم عن الزمى
فأجابه ١٣٣ : ٣ - ١٧ ؛ تيه وشيء عنه
١٣٣ : ١٨ - ١٣٤ : ٩ ؛ سئل عنه
المهدي فأجاب بأنه مولاه فساء ذلك ١٤٧ ؛
٦ - ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها
١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ : ٣ ؛ أتهمه
البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ -
٦ ؛ ذكر المهدي ترقه لصالح بن عبد الحميد
حين وعظه ١٤٩ : ٧ - ١٦ ؛ طلب
المهدي نديما فأتاه بوالبة فأنشده شعرا أغضبه
فطرده ١٤٩ : ١٢ - ١٩ ؛ سبب تشبه
الفضل بن يحيى به في الكبر ١٩٧ : ٧ -
٢٠ -

عمر بن أبي حليلة - أنفذه سليمان مولاه لأخذ
الأمان من المنصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :
١٣ - ١٦

عمر بن بزيع - أنشد المهدي وأنشده أبو عبيد الله
ثم عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ ؛
١٧ - ١٤٥ : ١٠ ؛ ضمه المهدي إلى
الهادي وقلده الأزمة ١٤٦ : ٩ - ١٠ ؛
طريقة له وللمهدي مع نبطي أطعهما ربيشاه
وكرائا ١٤٦ : ١٢ - ١٤٧ : ٥ ؛ كان
يشرب مع المهدي ١٦٠ : ١ ؛ ضم
المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة
١٦٦ : ٧ - ١٠ ؛ قلده الهادي أعماله
الربيع ١٦٧ : ٦ - ٨ ؛ القطع للهادي
وتر قوس فاغتم فسرى هو عنه ١٧٣ ؛
٦ - ١٠ ؛ ولده الهادي ديوان الرسائل
١٦٧ : ١٠ - ١١ ؛ حضر ملما على
قول شعر مدح به الهادي فوصله ١٧٣ ؛
١٢ - ٢١

عمر بن جميل - في بحث مقتل ابن المقفع ١٠٦ ؛
٦ - ٩ ؛ أشار على سفيان بما خلصه
من تهمة قتله لابن المقفع ١٠٧ : ٦ -

١٠٨ : ٢٠ ؛ استخلفه الفضل على
خراسان ١٩١ : ١٨ - ١٩
عمر بن الخطاب - كتابه ١٦ : ١ - ٤ ؛
نصيحته لكتابه ١٦ : ٥ - ٨ ؛ سبب
تدوينه الدراوين ١٦ : ٩ - ١٧ : ٦ ؛
١٧ : ١٠ - ١٢ ؛ استكتب أبو موسى
زيادا فدحه ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ ؛
حادثه له مع زياد تدل على زهده ١٩ : ١ -
٦ ؛ أملى على كاتب ففطن زياد إلى أنه
أخطأ ١٩ : ٧ - ١١ ؛ أمر أبا موسى
بغفر الزبلة ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ أعتق زياد
أباد بمال أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ -
١٦ ؛ تقديره لزياد ١٩ : ١٧ - ٢٠ ؛
٢ ؛ عمل التاريخ الهجرى ٢٠ : ٣ -
١١ ؛ أقر العللاء على البحرين ثم ولاء
البصرة ٢٥ : ١٢ - ٢٣ ؛ الدواوين منذ
عهده إلى عبد الملك ٣٨ : ٧ - ١٠ ؛
روى عنه شريك حديثا في تحليل النبيذ
١٤٤ : ١١ - ١٦ فتح ابن غزوان مذار
في أيامه ٢٣٢ : ٢٣ - ٢٥
عمر بن داود - وفاته وما قيل في رثائه ١٥٧ :
١٢ - ١
عمر بن سليمان الحيرى النصراني = أبو قابوس
عمر بن سليمان الحيرى النصراني
عمر بن عبد العزيز - كتب أبو الزناد لعبد الحميد
ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ٢٠ :
٢٤ - ٢٨ ؛ بولايته طالب ابن المهلب
بمال وحبسه ٥٠ : ٦ - ١٣ ؛ ولى
سليمان يزيد العهد بعده ٥٠ : ١٤ -
١٥ ؛ كان ينتقص أسامة وهو على خراج
مصر مع ما برأ به نفسه أمامه بحضرة سليمان
٥١ : ٦ - ٥٢ : ٦ ؛ بقي ابن أبي مسلم
في السجن مدة خلافته ٥١ : ١٧ ؛ بوفاة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه
الناس ٥١ : ٢٠ - ٢١ ، ٥٢ : ٧ -
١٠ ؛ أيامه ٥٣ - ٥٥ ؛ كتابه ٥٣ :
١ - ٥ ، ٥٤ : ٥ - ١٠ ؛ نوادر له
في حرصه على الاقتصاد في القراطيس ٥٣ :
٦ - ١٣ ؛ نصيحته لابن مهران وتولية
ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ٥٤ : ١ ؛
كتب لابن أبي بكر بإحصاء المختلين فصنف
الكاتب فخصاهم ٥٤ : ٢ - ٤ ؛ أملى
على كاتبه أبي الزناد كتب إلى عبد الحميد
ابن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ - ٥٥ : ٦ ؛
غير عمر بن الوليد أمه بثانة ٥٤ : ١١ -
١٦ ؛ أمر برد ابن أبي مسلم وكان غزا
الصائفة ٥٥ : ٧ - ٩ ؛ أمر الوضاح
بإطلاق السجناء فترك ابن أبي مسلم فحقد
عليه ٥٦ : ١٧ - ١٩
عمر بن سليمان الحيرى = أبو قابوس عمر بن
سليمان الحيرى
عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧
عمر بن فرج أبو حفص - ما رواه عن ابن
مسعدة لجعفر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩
عمر بن قحذم - ولاء أبوه العراق وأراد يوسف
خلعه ٦٤ : ١٩ - ٦٦ : ٦
عمر الكلواذاني - قلده المهدي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢
عمر بن مساور - هجاء أبي الشمقم له ٢٣٢ :
١٣ - ١٩
عمر بن مطرف - أبو الوزير عمر بن مطرف
رسو بن مهران - لما كثر تظلم أهل مصر من

عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦
 عمرو بن الزبير - غير رسالة لمعاوية فاتخذ ديوان
 الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢
 عمرو بن سعيد بن العاص - كتب لمعاوية ٢٤ :
 ٨ ؛ ذكر المنصور بمقتله ابن فضالة حين
 خطاه في قتله أبا مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١
 عمرو بن عبيد أبو عثمان - موعظته للمنصور
 ١١٦ : ١٧ - ٢٢
 عمرو بن عتبة - كتب الوليد ونصيحته له
 ٦٨ : ٥ - ٧
 عمرو بن كيلخ - قلده المنصور الكوفة بعد نكبة
 أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ - ٢٠
 عمرو بن مسعدة - مارواه عن جعفر حين مر
 معه بقصره ٢١٦ : ١١ - ١٩ ؛ كتب
 له الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧
 عميرة أبو أمية - كتب لأشروس ٦٦ : ٧ - ٩
 عنان (جارية الناطق) - شعرها في مدح جعفر
 ٢٠٤ : ٢٠ - ٢٠٥ : ٢
 عنبة بن سعيد - سأل الحجاج عنه ابن يعمر
 هل يلحن فأجابه ٤٢ : ١ - ٢
 عنرة العبسي - نسب له شعر لعبد بن الحساس
 ١٣٥ : ٩ - ١٤ و ١٨
 عون الجوهري - رهن عنده ابن الربيع قطعة
 لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية
 ٢٥٠ : ٦ - ١٦
 عياض (العامل) في بحث عزل خالد القسري
 ٦٢ : ٢١ - ٦٣ : ٦
 عياض بن عبد الله - ذكر عرضا ٥٤ : ٧
 عياض بن مسلم - كتب للوليد بن يزيد قبل
 خلافته ٦٨ : ١١ - ١٢
 عيسى بن جعفر - عرض هو وغيره من البرامكة
 هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن
 الربيع فبزمهم ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠
 عيسى بن داود - أراد هو وابن الصباح حل

موسى بعث الرشيد خلفا له ٢١٧ : ١٨ -
 ٢٢٠ : ٤ ؛ معاملته لرجل ألق في أداء
 الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ ؛ مشورته على
 غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ : ١٣ -
 ٢٢١ : ٤ ؛ أراد أن ينزل الفأفأ عن
 دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ ؛ ما أمر به
 أن يكتب على الرشوم ٢٢١ : ١٧ - ١٨
 عمر بن ميمون بن مهران - ولاء عمر بن
 عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١
 عمر بن هيرة - كتب له المغيرة وسعيد ابنا
 عطية ٣٩ : ٣ - ٤ ؛ قلده يزيد العراق
 فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ ؛
 حقد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :
 ١٢ - ١٦ ؛ أعد الأبرش خيلا ليكيد بها
 له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ - ٦٠ :
 ٨ ؛ كتب له ابن المقفع على كرمان ١٠٩
 ٨ - ١٠
 عمر بن الوليد بن عبد الملك - غيره عمر بن
 عبد العزيز أمه ٥٤ : ١١ - ١٦
 عمران بن حصين - استخلفه زياد ابن أبيه لما
 طلبه عمر ١٨ : ٤ - ٦
 عمران بن حطان - عزى ابن عيينة آل داود
 بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢
 عمر الأعجمي - سأل ابن مالك أن يحط عنه
 خراج ضيعة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
 ٢٦٩ : ١٦
 عمر بن أعين - قبض على البختری بأمر أبي مسلم
 ٦٧ : ١
 عمرو بن بحرو = إلحاظ عمرو بن بحر
 عمرو بن الحارث (مولى بني جمح) - ولي ليزيد
 ديوان الخاتم وما جرى بينه وبين ولد
 عبد الملك ٦٩ : ٣ - ٧
 عمرو بن الحارث الفهمي - ولاء عبد الملك مكان
 قبيصة بعد موته ٣٨ : ٤

٢٦١ : ٣ ؛ أول من لبس شاشية من
الكتاب ٢٦١ : ٤ - ٦

عيسى بن يزيد = ابن دأب عيسى بن يزيد

غ

غالب بن السعدى - توسط به جماعة من الشعراء
لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس
١٩٢ : ٣ - ٦

الغالية - زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك
ابن صالح ٢١٣ : ١٥ - ١٧

غسان بن عبد الحميد - وصيته إلى خادمه ١١٠ :
١٧ - ١٩

غيلان بن خرشة الفبى - أراد أبو موسى أن
يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسمى
به إلى عثمان فغزله ١٤٨ : ٤ - ٢١

غيلان (الدمشقي) تأدب عبيد الله الهاشمي برسائله
وشئ عنه ١٤١ : ١١ ، ١٤١ : ٢١ -
٢٣ -

غيلان بن عقبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الفأفاء = الهيثم بن مطهر

فنى العسكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خدام المهدي) - سعى بخالد البرمكي عند
المهدي لقتله شاكرًا فغضب عليه ثم رضى عنه
١٥١ : ٨ - ١٦

فرج بن زياد الرخجى - شئ عنه وعن سبيه
٢٧٠ : ١٦ - ٢٧١ : ٥ ؛ هجاء بعض
الشعراء له ٢٧١ : ٥ - ٧ ؛ وشئ به عنده
الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازه ٢٧١ :
٨ - ٢٧٢ : ١١

فرج السلامى - رأيه في سبب ضرب المأمون
لعبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ - ٣١٦ : ٧

دين على كاتب أم جعفر فانضم إليهما
الفيض وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ -
١٦٦ : ٢

عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) - أرسله
ظاهر ابن الحسين إلى الفضل بن سهل ليمتد
وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ - ٣١٠ :
١٢ ؛ قصة خلع قطنوته في مجلس الفضل
ابن سهل ٣١٠ : ١٣ - ٣١١ : ٤

عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) - لما
أراد المنصور تولية المهدي السواد شاوره
مع غيره ٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ ؛ أخذ هو
وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من
المنصور ١٠٣ : ١٣ - ١٧ ؛ تولى
ابن المقفع كاتبه كتابة الأمان لأخيه عبدالله
فأغضب المنصور ١٠٣ : ١٨ - ١٠٤ :
١٧ ؛ أرسل ابن المقفع إلى سفيان في مهمة
فقتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ - ١٠٧ :
٥ ؛ كان يطرح له المنصور مرفقة في مجلسه
١٢٥ : ١٤ - ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد - مبايعته لابن
المهدي وحديث ذلك ٣١٢ : ١ - ١١ -
عيسى بن محمد بن حميد - رأى توقيعا من المأمون
للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ - ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) - صاحب أبا العباس
إلى سلمة لما عهد إليه الإمام وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ ؛ أجاب
المنصور إلى خلع نفسه وحديث ذلك
١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ : ١٠ ؛ مكيدة
المنصور له حين أمره بقتل عبد الله ومشورة
ابن أبي فررة ١٣٠ : ٦ - ٢٠ ؛ ولى
ابنه العباس الكوفة ١٣١ : ١ - ٢ ؛
محاولة المهدي خلع من ولاية العهد وتولية
موسى ١٤٥ : ١٨ - ١٤٦ : ٦

عيسى بن يزدايروز - سأله الرشيد عن إخلاص
إبراهيم فأكده له فندم ٢٦٠ : ١٧ -

الفرج بن فضالة (التنوخي) - تخطته للمنصور
في قتله أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ :
١٤ - ٢١

فرعون - ذكر عرضا ١٣٠ : ٤
فروخ أبو المثنى - دبر خالد لأخذ ضياع هشام
منه ٦١ : ٨ - ١٢

الفضل بن البجراح - أخو الحسن ١٩٤ : ٧
الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي - اتصل به
الفضل بن سهل ٢٣٠ : ١٥ - ١٧ :
مر بابن سورين وابن مروان بالبرذان
وكان الفضل بن سهل في ركابه وحديث
ذلك ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس - ولاء المنصور
حجابه ١٢٥ : ١٦ - ١٨ : سأل أبوه
المنصور أن يحبه ١٣٥ : ١٥ - ١٣٦ :
٨ : في خبر دس أبيه لأبي عبيد الله عند
المهدي ١٥١ : ١٩ - ١٥٤ : ٢٠ :
قلده يحيى النفقات ١٨٩ : ١٦ - ١٧ :
لم يأت محمد بن إبراهيم برا بأبى الفضل
البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ - ١٩٧ :
١ : ذكر له الرشيد ماجرى بينه وبين
جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ : ١ -
٧ : تشاتم هو وجعفر في حضرة الرشيد
٢١٦ : ٨ - ١٠ : ما كان بينه وبين
الأمين حين حلف في البيت بنصرة أخيه
٢٢٢ : ٣ - ١٠ : حضر ذم الرشيد
وأم جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ - ١٠ :
كان ابن مساور في ناحيته ثم في ناحية
البرامكة ٢٣٢ : ١٣ - ١٤ : قلده
الرشيد حجابه بعد محمد البرمكي ٢٣٣ :
١ - ٢ : سعيه بالبرامكة لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠ : سأل يوما
يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاها له ٢٥١ :
١١ - ١٧ : مر على مسناة لجعفر فركل
آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ : ١٨ -
٢٢ : قال له الرشيد : كذبت ، فأجابته

٢٥٧ : ٧ - ٨ : شعر له في نكبة البرامكة
٢٦٠ : ٣ - ١٦ : حضر جنازة حمدويه
ابن علي فذكر البرامكة بخير وتمثل بشعر
لخنظلة ٢٦٢ : ٢ - ٦ : لم يسد مسد
البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ -
١٨ : كان يعرض على الرشيد ٢٦٦ :
٨ : كتب له ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ :
كان مع الرشيد حين رأى في حبه رجلا
ذا سمع فأعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ - ٢٧٠ : ١٢ : في قصة موت
الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ - ٢٧٥ : ٢٠ :
في كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة
الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٢ : ما كان يتولاه
عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ - ٢ :
ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
وقد هم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :
٧ : قلده الأمين المرض عليه ٢٨٩ : ٣ :
٤ : كتابه ٢٨٩ : ٥ - ٦ : منزله
ومعونة الرشيد له على بنائه ٢٨٩ : ٧ :
٩ : زين للأمين خلع المأمون ٢٩٠ :
١٥ - ١٨ : ألح على الأمين بخلع المأمون
فقبل ٢٩٢ : ٥ - ١١ : بقتل ابن عيسى
أشار على الأمين بقبض ضياعه فقبل ٢٩٣ :
٧ - ٩ : هجاء يوسف له ولابن المعتز
لسعيهما عند الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ :
٢١ - ٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن
يزيد أن يلتقي الأمين فاشتط فسعى به إليه
فسجنه ٢٩٤ : ٥ - ١٧ : نصيحة له
في مخاطبة الملوك ٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ :
٢ : شعر أبي المتاهية إليه في نعل أهداها
إليه ٢٩٥ : ٣ - ٥ : شعر أبي فؤاد له
وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ :
٩ : عتب على ابن شابة فكتب إليه شعرا
٢٩٧ : ١٠ - ١٣ : نادرة له مع مدني
نظر في كتاب معه ٢٩٧ : ١٤ - ١٩ :
نادرة له مع الأمين وقد لاهبه بالنرد

يطلب أولاده من الأمين فاستوحش ما بينهما
 ٢٩٠ : ٧ - ١٤ ؛ ندب طاهرا إلى الري
 ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ : ٣ ؛ عقد لطاهر
 على الري وحديث ذلك ٢٩١ : ١٠ - ٢٠ ؛
 شيء عنه ٢٩١ : ٢٤ - ٢٥ ؛ كتاب
 طاهر إليه بقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ -
 ٢٩٤ : ٢ ؛ عاب على الأمين منادمة
 أبي نواس له ٢٩٥ : ٦ - ٢٩٦ : ١٤ ؛
 بره بالبرامكة ٢٩٨ : ١ - ١٤ ؛ كلمته
 للمأمون لما رأى رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ -
 ٤ ؛ سريكتاب ابن يوسف للناس بمقتل
 الأمين ووصله ٣٠٤ : ١٩ - ٣٠٥ :
 ٢ ؛ كان المأمون يمضي على رأيه ٣٠٥ :
 ٣ - ٤ ؛ منزلة ابن خالته ابن أبي سعيد عند
 المأمون ٣٠٥ : ٤ - ٥ ؛ لقبه المأمون
 بذى الرياستين ٣٠٥ : ١٩ - ٣٠٦ :
 ٢ ؛ جمع إلى لقب الوزارة لقب الإمارة
 ٣٠٦ : ٣ - ٤ ؛ توقيع من المأمون إليه
 ٣٠٦ : ٥ - ١٩ ؛ وصيته لكتابه ٣٠٦ :
 ٢٠ - ٢١ ؛ أراد أن يزوجه المأمون
 إحدى بناته فأبى ٣٠٧ : ١ - ٣ ؛ شيء
 بما اتصف به ٣٠٧ : ٤ - ١٤ ؛ توقيع
 منه إلى خزيمة بن خازم ٣٠٧ : ٢٠ -
 ٢٣ ؛ توقيع منه على كتاب لعامل همدان
 ٣٠٨ : ١ - ٨ ؛ شيء من ماثور كلامه
 وتوقيعاته ٣٠٧ : ١٥ - ٣٠٨ : ١٠ ؛
 مثل من بغضه للسعاة ٣٠٨ : ٩ - ١٠ ؛
 حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ ؛ قصته مع رجل
 مخاطر ماجن ٣٠٨ : ١٧ - ٣٠٩ : ٦ ؛
 بعض ما وعظ به هو وأخوه المأمون
 ٣٠٩ : ٧ - ١٤ ؛ أرسل إليه طاهر
 كاتبه عيسى يعتذر وما جرى بينهما ٣٠٩ :
 ١٥ - ٣١٠ : ١٢ ؛ حديث خلع عيسى
 قلنسوته في مجلسه ٣١٠ : ١٣ - ٣١١ :
 ٤ ؛ ذكر له المأمون رأيا وقال لو أخذ به

٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ : ٨ ؛ أخل ابن
 دحان بموعد له وذهب لإسحاق ٢٩٩ :
 ١٢ - ١٧ ؛ شعر للنقراطي في هجائه
 ٢٩٩ : ٩ - ١١ ؛ استنكر على الأمين
 بحرقه عابثا أوراقا عرضها عليه ابن صبيح
 ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ ؛ استتر عن المأمون
 ثم ظهر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ - ٣٠٢ :
 ٨ ؛ بر ابن المسيب به حين استتر ٣٠٢ :
 ١٩ - ٣٠٣ : ٦ ؛ ذكر عرضا ٣٥٢ :
 ٢ ؛ ٢٦١ : ٢ ؛ ٢٨٩ : ١٠ ؛
 ٢٠ : ٢٩٢

الفضل بن سليمان الطوسي (أبو العباس) -
 ولاء المنصور الخاتم بعد فكبة أبي أيوب
 ١٢٤ : ١٠ - ١١

الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أرزاق
 الكتاب ١٢٦ : ٣ ؛ شيء عنه وعن أخيه
 ٢٢٩ : ٢٠ - ٢٣١ : ٦ ؛ شيء عنه
 وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -
 ٢٣١ : ٦ ؛ اختاره جعفر للمأمون وقرضه
 أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ ؛ مر بابن سورين
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن
 جعفر وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ -
 ٢٣٢ : ٤ ؛ ثناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ -
 ١٢ ؛ أشار على المأمون أن يسأل
 الرشيد لإشخاصه معه إلى خراسان ٢٦٦ :
 ٩ - ١٦ ، مشورته على المأمون وقد هم
 أن يلحق بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ -
 ٢٧٨ : ٧ ؛ رأيه للمأمون في جمع الكلمة
 له ٢٧٨ : ٨ - ٢٧٩ : ٦ ؛ رقعة
 المأمون التي كتبها له يذكر نهجه إن نال
 الخلافة ٢٧٩ : ٧ - ٢١ ؛ هو والحسن
 وخادم الرشيد لم يعجبا بأدبه ٢٨٠ : ١٤ -
 ٢٨١ : ٣ ؛ أدب إنسانا بالضرب
 ٢٨١ : ٤ - ٦ ؛ مشورته على المأمون
 فيما طلبه منه الأمين في خراسان ٢٨٩ :
 ٢٩٠ : ٦ ؛ أشار على المأمون بأن

الأمين انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ شعر
ابن يسار له حين تقلد الوزارة ٣١١ :
١٣ - ١٨ ؛ أمره المأمون بالكتابة إلى
الناس بتجديد العهد لعل بن موسى فبايع
الهاشميون ابن المهدي ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛
طلب إليه المأمون إحضار بعض وجوه
خراسان لمشاورتهم في البيعة لعل بن موسى
٣١٢ : ١٣ - ٣١٤ : ٥ ؛ وقيعته
في ابن مالك وموقف ثمانية منه ٣١٤ :
٦ - ٣١٥ : ٨ ؛ ادعى على عبد الله بن
مالك أنه شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ -
٣١٦ : ٧ ؛ هو وهرثمة والمأمون
وحديث مقتل هرثمة ٣١٦ : ٧ - ٣١٨ :
١٠ ؛ هو والرستمي بعد توبته ٣١٨ :
١٢ - ١٦ ؛ وفاؤه لخدايوز القامي
٣١٨ : ١٩ - ٣٢٠ : ١٠ ؛ شعر التميمي
في مدحه ٣٢٠ : ١٣ - ١٥

الفضل بن محمد بن منصور - سأل عبد الله حاجة
بعد وفاة أبيه فقضاها ٢٦٨ : ٦ - ١١

الفضل بن مروان - ذكر له المأمون رقص
الفضل الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ -
٣ ؛ كتب للمتمم ١٦٦ : ١٦ ؛
مر به الفضل بن سهل في ركاب الفضل
ابن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ -
٢٣٢ : ٤ ؛ حديثه عن اختلال الأمور
بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٨ - ٢٢

الفضل بن يحيى البرمكي - أسعفت الخيزران
خالدا بمال رعاية لرضاعه مع ابنها هارون
١٠٠ : ٢ - ٣ ؛ أرضعته الخيزران
١٣٦ : ١٢ - ١٥ منزلة هو وأبيه عند
الرشيد ١٧٧ : ٢ - ١٨ ؛ ذكر له أبوه
قصة ليزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :
٦ - ١٨٦ : ٢٠ ؛ بنى قصراً عرف به
١٨٩ : ٤ - ٥ ؛ أحبه أبوه وأحب
الرشيد جعفر ١٨٩ : ٦ - ١١ ؛ كیده
لجعفر عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :

١٣ - ١٦ ؛ خرج لحرب يحيى بن
عبد الله وما فعله للغلبة عليه ١٨٩ : ١٧ -
١٩٠ : ١٤ ؛ ولاء الرشيد المشرق وأخاه
جعفراً المغرب ١٩٠ : ١٥ - ١٩ ؛
مدحه ابن أبي حفصة فأجازه ١٩٠ : ٢٠ -
١٩١ : ٤ ؛ صنع إسحاق لحنا في شعر
مدحه به ١٩١ : ٥ - ١٣ ؛ سيرته
في المشرق وإكرام الرشيد له وشعر الشعراء
فيه ١٩١ : ١٤ - ١٩٢ : ١١ ؛ منزلة
ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ - ٢٢ ؛
هجاء الحميري ثم اعتذر فقبل عذره ١٩٢ :
١ - ٣ ؛ بعد صرف الرشيد لابن الأشعث
جعل محمداً ابنه في حجره ١٩٢ : ٤ -
٩ ؛ أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٢ :
٩ - ١١ ؛ كتب له الحسن البصري ١٩٤ :
٦ ؛ عفا عن شرب النبيذ ١٩٤ : ٢١ -
٢٢ ؛ وصل شاباً من الأبناء يريد الزوج
بسته عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ - ٧ ؛
مدحه بعض الشعراء ببيت فثناه أبو العذافر
١٩٥ : ٨ - ١٢ ؛ ركب محمد بن إبراهيم
دين فعاونوه على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى
مات ١٩٥ : ١٣ - ١٩٧ : ١ ؛ بصره
بقول الشعر ١٩٧ : ٢ - ٦ ؛ تشبه
بمنارة بن حمزة في الكبر ١٩٧ : ٧ -
٢٠ ؛ نصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ :
١ - ٧ ؛ وصف إبراهيم الموصل له
ولإخوته ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ كتب إليه
أبوه بمعاونة ابن سوار وسبب ذلك ١٩٨ :
١٢ - ١٩٩ : ٢ ؛ كان مع أبيه وأخيه
جعفر فعرض بهم أبو الينبغى فأسكتوه بمال
٢٠١ : ١٦ - ٢٠٢ : ٥ ؛ إعجابه بسلم
الخاسر ٢٠٤ : ١ - ٥ ؛ غلبة سلم عليه
وشعر أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ : ٦ -
٩ ؛ قلده الرشيد الخاتم لجعفر بعده ٢٠٧ :
١٢ - ١٥ ؛ حديث الضيعة التي أخذ
إبراهيم الموصل منه ومن آله مالا بسببها
٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١ ؛ سبب بناء

قصره ٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧ ؛ حج
هو وأخوه وأبوه والرشد وابناء وأعطوا
أعطية ثلاث. ٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛
أشار يحيى على الرشد بتقديمه على جعفر
فأبى لعدم شربه النبيذ ٢٢٥ : ٧ - ٨ ؛
غضب الرشد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ -
٦ ؛ شكوا الرشد إلى يحيى تقصيره
في جمع الأموال بعد ما عزله عن خراسان
فأجاب ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ حبسه الرشد
بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ - ١٨ ؛ كان
الخرمى عنده قد دخل أنس فسأله عنه فأجاب
٢٣٩ : ١٣ - ١٨ ؛ أمره أبوه بحفظ
كتاب الرشد إليه بعدم التعرض له ٢٤٠ :
١٧ - ٢١ ؛ ما وجد في خزائنه بعد مقتل
جعفر ٢٤١ : ١ ؛ ضرب الرشد له
وحبسه إياه مع آله ٢٤٤ : ٤ - ٢٤٥ ؛
٤ ؛ بلغ الرشد ضحكته هو وأبيه
في حبسهما فأرسل سرورا يستعلم عن
سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ ؛
أهدى الرشد إليه دراجا وهو في الحبس
فوجه لابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ - ٢٤٨ : ١٦ ؛ دعا رجلا عليه
فاستعلم عن سبب ذلك ثم تمثل بشعر لأبي زيد
٢٥٨ : ١٧ - ٢٥٩ : ٧ ؛ وفاته ومدفنه
وما رثى به ٢٦١ : ١٦ - ٢٦٢ : ١ ؛
ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

الفضل بن يونس - اشتد على ابن راشد لما هم
بمحاسبة ابن عمر فعدل ٢٧٢ : ١٥ - ٢٠
فضيل بن عمران - طلب جعفر قاتله ثم عفا عنه
وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ - ١٣٠ : ٥
الفيروزان - أشار على عمر بالديوان ١٧ :
٦ - ٤
الفيض بن أبي صالح - استوزره المهدي بعد
ابن داود ١٦٤ : ١ ؛ رأى يحيى فيه
١٦٤ : ٧ - ١٠ ؛ شعر نباتة في مدحه
١٦٤ : ١١ - ١٦ ؛ لاه ابن الجنيد على

ق

القاسم بن الرشد - بعد نكبة البرامكة أمر
الرشد ابن صبيح بكتابة العهد له ولإخوته
٢٦٥ : ٦ - ١٠ ؛ كتب له قدامة ٢٦٥ :
١١ - ١٢ ؛ خلعه الأمين ٢٩٢ : ٧ ؛
أسكنه المأمون العراق ثم أسكنها الفضل بن
الربيع ٣٠٣ : ٥ - ٦

القاسم بن عبد الرحمن - تزوج ميسون بنت
المغيرة ١٠٥ : ١ - ٢

القاسم بن يسار - شعره للفضل بن سهل حين
تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ - ١٨
قباذ بن فيروز - نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ - ١٨

قبيصة بن ذؤيب أبو إسحاق - كتب لعبد الملك
ومنزلته عنده ٣٤ : ٢ - ٤ ؛ هم عبد الملك
بقتل عبد العزيز ليولى العهد ابنه فنهه حتى
مات عبد العزيز فتم ذلك له ٣٤ : ٥ -
١٢ ؛ مات فولى عبد الملك مكانه عمرا
الفهري ٣٨ : ٤

قبيصة المهلبى - ذكر عرضا ١٩١ : ٦
قحذم بن أبي سليم بن ذكوان - تلميذ لصالح
وكتب لابن عمر ٣٩ : ٢ - ٣ ؛ كتب
ليوسف بن عمر على الخراج ٦٤ : ٢ -
٣ ؛ وسطه يوسف في خل هشام على الرضا
بتمذيب خالد ٦٤ : ٥ - ١٢ ؛ سأله
يوسف عن نطف فأجاب به بما لم يرضه فغضب
٦٤ : ١٥ - ١٨ ؛ سعاية يوسف به إلى
هشام وحديث ذلك ٦٤ : ١٩ - ٦٦ : ٦
قحطبة بن شبيب - مشورة خالد بن برمك عليه

كيشتاب = كشتاسب
كيسان = أبو فروة كيسان

ل

لقمان الحكيم - وعظ يحيى ابنه الفضل ببعض
مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ - ٧ ؛ مأثور
من كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
٧ - ٦

لهاسب بن فنوخا - أول من دون الدواوين
وبني بلخ ٢ : ٥ - ٧

اليث بن أبي رقية - كتب لسليمان على ديوان
الرسائل ٤٨ : ٥ ؛ كتب لسمر بن
عبد العزيز ٥٣ : ٢ - ٣

اليث بن سعد - أبو صالح عبد الله بن صالح
كاتبه ٥٤ : ٥ - ٦

م

ماجيس بن بهرام - كتب لابن حبيب ٩٩ :
٩ - ١٠

مالك بن دينار - لقي عبد الرحمن في فقره ٣٠ :
٣ - ٦

مالك بن الهيثم - كان مع يحيى البرمكي حين
أعرض عنه أبو عبيد الله ١٤٤ : ١ - ٢ ؛
في سمي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ١ - ٢

المأمون - كانت أوراق الكتاب في أيامه على
نظامها أيام المنصور ١٢٦ : ١ - ٣ ؛
هنا يحيى أباه به وبالحلقة ١٧٥ : ١١ -
١٣ ؛ خرج معه ابن المدير إلى الروم
فأثرى ١٩٩ : ٩ - ٢٠٠ : ١١ ؛ سمي
جعفر في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ :
٩ - ١٣ ؛ عاب على ابن عباد سرفه فرد
عليه ٢١٥ : ١٧ - ٢١ ؛ حج هو وأخوه
وأبوهما ويحيى وابناء وأعطوا أغطية ثلاثة

في رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨
٨٨ : ١٥ ؛ في سمي ابن سهل لجمع
الكلمة للمأمون ٢٧٩ : ١ - ٢

قس بن ساعدة - أول من قال أما بعد ١١ :
٢٠ - ٢١

القشيري - في حديث دس الربيع لأبي عبيد الله
عند المهدي ١٥٣ : ٧ - ١٣

قطن (مولى يزيد) - تقلد الخاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ ؛ رساله إلى يزيد بتولية العهد
إبراهيم بن الوليد وما تم في ذلك ٦٩ :
١٦ - ٧٠ : ٨

القمقاع بن خليل العنبي - كتب للوليد بن
عبد الملك ٤٧ : ٢

قنامه بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) - شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ - ٢٢ ؛ سمي بمبد الملك
إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ -
٢٦٣ : ١١ ؛ كتب للقاسم بن الرشيد
٢٦٥ : ١١ - ١٢

قيس بن الهيثم - استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ :
١٠ - ١١

ك

كامل بن مظفر - أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) - أنشد ابن بزيع للمهدي بيتا له
فلم يستحسنه ١٤٥ : ٣ - ٥

كثيرة - ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣

كشتاسب = كشتاسب

كسرى = أنوشروان كسرى

كشتاسب - كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ -
١٦ ؛ خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ - ٢٤

كلثوم بن عمرو العتابي - العتابي كلثوم بن عمرو
الكيت بن يزيد (الأسد) - تمثل خاله البرمكي
لسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ - ٩

٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ -
 ١٠ ؛ اعتراف جبريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢ ؛ أدخل جعفر
 الفضل بن سهل إليه فبره ٢٣١ : ٢ -
 ٥ ؛ اختار له جعفر الفضل بن سهل وقرضه
 يعيسى للرشد ٢٣١ : ٧ - ١٤ ؛ حدثه
 ابن عياش نيفاً وأربعين حديثاً فوعاها ابن
 صبيح ٢٥٧ : ١٢ - ١٩ ؛ بعد نكبة
 البرامكة أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
 العهد له ولإخوته ٢٦٥ : ٦ - ١٠ ؛
 سأل الرشيد إشخاصه معه إلى خراسان
 ٢٦٦ : ٩ - ١٦ ؛ جدد له الرشيد
 الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك ٢٧٣ : ٤ -
 ٢٧٥ ؛ كتاب الأمين إليه بعد وفاة
 الرشيد ٢٨٦ : ١ - ١٣ ؛ مشورة ابن
 سهل عليه وقد هم أن يلحق بابن الربيع
 ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ ؛ رأى ابن سهل
 في جمع الكلمة له ٢٧٨ : ٨ - ٢٧٩ :
 ٦ ؛ رفته التي كتبها لابن سهل يذكر نهجه
 إن نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ - ٢١ ؛ أنار
 اليزيدي الفضل بن سهل في مجلس يونس
 لسبب اتصاله به فرد عليه ٢٨ : ١ -
 ١٣ ؛ مشورة ابن سهل عليه فيما طلبه منه
 الأمين بخراسان ٢٨٩ ط ١٠ - ٢٩٠ :
 ٦ ؛ أشار عليه ابن سهل أن يطلب أولاده
 من الأمين فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ -
 ١٤ ؛ بقدوم الحسين إلى حضرته لام ابنه
 طاهراً لتعرضه للفتنة فأجابه ٢٩١ : ٤ -
 ٩ ؛ كتب إليه الأمين بالنزول عن أشياء
 بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ -
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين
 في خلعه ففعل ٢٩٢ : ٥ - ١١ ؛ انصرف
 الناس إليه عن الأمين لغدره به ٢٩٢ : ١٢ -
 ١٤ ؛ شاور الأمين في خلعه ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ - ٢٠ ؛ هناك

ابن سهل يقتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٦ -
 ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هو
 مدينة السلام ٢٩٦ : ١٣ - ١٤ ؛ كان
 أبو الخطاب لسان الحسن بن سهل عنده
 ٣٠١ : ١٢ - ١٣ ؛ استقر عنه ابن الربيع
 ثم ظهر ثم استقر ٣٠١ : ٢١ - ٣٠٢ :
 ٨ ؛ أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره
 فسلمها إليه ٣٠٣ : ٥ - ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ -
 ٣٢٠ ؛ كلمة ابن سهل أمامه لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٤ : ٢ - ٤ ؛ كلف ابن
 يوسف أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله
 ٣٠٤ : ٥ - ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة على بن
 أبي سعيد عنده ٣٠٥ : ٣ - ٥ ؛ توديعه
 للحسن بن سهل حين أنفذه إلى العراق
 ٣٠٥ : ١٥ - ١٨ ؛ لقب الفضل بذي
 الرياستين ٣٠٥ : ١٩ - ٣٠٦ : ٢ ؛
 توقيع منه للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ - ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ - ٣ ؛ بعض ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ -
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأياً وقال : لو أخذ به
 الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ خلعه
 الهاشميون وبايعوا إبراهيم بن المهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ مشاورته
 وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ - ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
 لعبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ - ٣١٦ :
 ٦ ؛ حديث مقتل هرثمة ٣١٦ : ٧ -
 ٣١٨ : ١٠ ؛ ذكر عرضاً ٣١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ ط ١٤ ٣٠٩ : ١٨
 ماهويه الواسطي - قطع حماد التركي يده ١٣٤ :
 ١١ - ١٢
 مبارك التركي - طالب أبو جعفر بمال فأسعفه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ - ١٠٠ : ٣
 المتوكل - عاش مسروراً إلى أيامه ٢٥٤ : ٩ -
 ١٠ ؛ ذكر عرضاً ٢٥٤ : ١٠

محمد بن أبان - قلده الرشيد الأهواز ٢٥٤ : ١٧ :
محمد بن إبراهيم الإمام - ركبته دين فعاونته الفضل
على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
١٣ - ١٩٧ : ١

محمد بن إبراهيم الحميري - مبايعته أبا العباس
وقصة ذلك ٨٦ : ٢٠ - - ٨٧ : ١٧

محمد بن أبي خالد - بنقلته ابن سهل ظهر ابن
الربيع ٣٠٢ : ٢ - ٥

محمد بن أبي عبيد الله - ذكر عرضا ١٥٢ :
٢١

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب - أبو الفضل
محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب

محمد بن إسماعيل بن صبيح - ما كان يتولاه عند
وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ - ٧

محمد بن الأشعث الخزاعي - هجاء المروزي بشعر
فصر به ١٩٣ : ١٧ - ١٩٤ : ٤

محمد بن أعين - كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
١٧

محمد الأمين - جعله الرشيد في حجر الفضل بعد
صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ - ٩ :
أخذ له الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :
٩ - ١١ : سعى جعفر لأخذ العهد للمأمون
بعده ٢١١ : ٩ - ١٣ : حج وأخوه
وأبوهما ويحيى وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ - ٢٢٢ : ٢ : خلفه

في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٢٢٢ :
٣ - ١٠ : أقر الرشيد معه الفضل لحضائنه
٢٢٧ : ٥ - ٦ : أطلق عبد الملك من
حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ -
١٦ : بعد فكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
صبيح بكتابة العهد له ولإخوته ٢٦٥ :
٦ - ١٠ : خلفه أبوه ببغداد لما خرج
لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ - ٥ : لما زوج
محمد بن منصور ابنه دعاه ٢٦٦ : ١٧ -
٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن المعتز بإخباره

ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
١ - ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون بعد
وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ - ١٣ : أشار
ابن سهل على المأمون ألا يلحق بابن الربيع
حتى لا يأسرونه إليه ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :
٧ : أيامه ٢٨٩ - ٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ :
٢ - ٤ : ما طلبه من المأمون في خراسان
وما رآه ابن سهل ٢٨٩ : ١٠ - ٦ :
أشار ابن سهل على المأمون أن يطلب
أولاده منه فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ :
١٤ - ١٤ : زين له الفضل بن الربيع خلع
المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ : كتب هو
إلى المأمون بالنزول عن أشياء بعد أن اعتذر
ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ - ٢٩٢ : ٤ :
ألح عليه ابن الربيع في خلع المأمون ففعل
٢٩٢ : ٥ - ١١ : أنصراف الناس عنه
إلى المأمون لغدره ٢٩٢ : ١٢ - ١٤ :
شاور ابن سليمان في خلع المأمون فلم
يوافقه ٢٩٢ : ١٥ - ٢٠ : أشار عليه
ابن الربيع بقبض ضياع ابن عيسى بعد قتله
ففعل ٢٩٣ : ٨ - ٩ : سبب سجنه لأسد
ابن يزيد ٢٩٤ : ٥ - ١٧ : عاب عليه
ابن سهل مناداة أبي نواس له وما كان
منه له ٢٩٥ : ٦ - ٢٩٦ : ١٤ : بره
بآل برمك ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٢ : قادرة له
مع ابن الربيع وقد لاعنه بالترد ٢٩٨ :
١٥ - ٢٩٩ : ٨ : مثال من عبثه بالأعمال
٢٩٩ : ١٨ - ٣٠٠ : ١٧ : شعر
لأبي نواس يخاطبه به ويهجو ابن صبيح
٣٠٠ : ١٨ - ٣٠١ : ٨ : بضغفه
استتر ابن الربيع عن المأمون ٣٠١ : ٢١ :
٣٠٢ : ٢ : عاب الفضل بن سهل على
ظاهر قتله له ٣٠٢ : ٢ - ٤ : سجد
المأمون لما رأى رأسه وكلف ابن يوسف
ليكتب للناس بذلك ٣٠٤ : ٥ - ٣٠٥ :
٢ : ذكر المأمون للفضل رأيا وقال :
٢٤ - الوزراء والكتاب

محمد بن سليمان بن أبي جعفر - استكتب يحيى

له الحراني ١٧٨ : ٢ - ٣

محمد بن صول - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٨ - ٦

محمد بن عباد المهلبى - عاب عليه المأمون سرفه

فرد عليه ٢١٥ : ١٧ - ٢١

محمد بن عبد الله بن أبي فروة - شئ عنه وشعر له

في جارية ٤٥ : ٤ - ٨

محمد بن عبد الله بن حسن - رفض المنصور

دخول المورياني بينه وبينه ١١٥ : ١٩ -

٢١ ؛ حين غلب على المدينة قتل رباحا وأطلق

وأطلق ابن خالده ورزاما ١٢٤ : ٧ - ٩

(محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيص -

شعره لما أمر المهدي بحبس آل يعقوب

١٦٣ : ١٢ - ١٧

محمد بن عبد الله بن يعقوب - شئ عنه ١٥٧ :

١٤ - ٢٠

محمد بن علي بن عبد الله - كلمة له في الزهد

٢٣٢ : ٥ - ٩ ؛ ذكر عرضا ١٠٤ : ٥

محمد بن عمران الطلحي - ولي قضاء المدينة

للمنصور فأنصف الحمالين منه ١٣٧ : ١٦

- ١٣٨ : ١١

محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد

محمد المخلوع - محمد الأمين

محمد بن مسلم - توسطه لدى المهدي في رفع

العذاب عن أهل الحراج ١٤٢ : ١٤ -

١٤٣ : ٢

محمد بن معاوية أبو عبد الله = منارة

محمد بن منذر - خص ابن عيينة بمجلسه الحسن

البلخي وآخرين فهاجم هو ١٩٤ : ١٣

- ٢٠

محمد بن المنتشر - إسلام حسان على يديه وسبب

ذلك ٦١ : ٣ - ٧

محمد بن زياد بن منصور - استخلفه الفضل

لو أخذ به انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢

محمد بن جميل - غلب ثابتا على منزله عند

المنصور ١٢٥ : ١ - ٤ ؛ سبب ضرب

المنصور له وشئ عنه ١٣٤ : ١٣ -

١٨ ؛ ورد مع الهادي بغداد لما تول

١٦٧ : ٦ - ٧ ؛ قلده الهادي خراج

العراقين ١٦٧ : ٩ ؛ خلف ابن زياد بعد

وفاته ١٦٩ : ١ - ٢

محمد بن الحسن (الشيباني) - دعاه الرشيد حين

زوج إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ -

٢ : ٢١٤

محمد بن الحسين الأهوازي - حضر مقتل

الحراني وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ - ٢٣٩ : ٩

محمد بن خالد البرمكي - قلده الرشيد حجابته

١٨٧ : ٨ ؛ نقل الرشيد المأمون من

حجره إلى حجر جعفر ٢١١ : ٩ -

١٠ ؛ صرفه الرشيد عن حجابته وقلدها

الفضل بن الربيع ٢٣٢ : ١ - ٢ ؛ لم

يمرض له الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :

١٦ - ١٨ ؛ كتب له يحيى أخوه من

السجن ٢٤٨ : ٢٠ - ٢١

محمد بن خالد القسري - حبسه رباح هو وكتابه

رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ -

٩ : ١٢٤

محمد بن خالد بن مخلد - أوقع به المنصور حين

نقم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ - ١٢١ : ١٠

محمد بن داود - رأيه في سبب نظم أبان كتاب

كليلة ودمنة ٢١١ : ١٥ - ١٨

محمد بن الرشيد : محمد الأمين

محمد بن زيدان - سأله الفضل عن أبيات فأجاب

أنها سلم فدحه ٢٠٤ : ١ - ٥

محمد بن سعيد بن عامر - قتله ابن مهمل في مجلس

المأمون ٣١٨ : ٥ - ١٠

محمد بن سعيد بن عقبة - كتب لأبي عبيد الله

١٤١ : ٤ - ٥

ثم المأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ١٤
 محمد بن يزيد - خلفه ابن أبي مسلم على إفريقية
 ٥٧ : ١ - ٢ : أعاده أهل إفريقية بعد
 قتلهم لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ - ١٨
 محمد بن يوسف - سأل الخريجي عن إجادته مدح
 منصور على رثائه فأجابه ٢٦٨ : ٣ - ٥
 بخارق - حديثه عن إبراهيم الموصلي والضيعة
 التي أخذ من البرامكة مالا بسببها ٢١٥ :
 ٩ - ٢١٦ : ١
 المحم الراسبي (١) - هجا ابن يحيى لبخله بعد
 ما أنفق عليه دنانير أفادها من ابن زياد
 ٢٤١ : ١٨ - ٢٤٢ : ٤
 مخلد (البواب) - شيء عنه ٢٦٣ : ١٧ -
 ٢ : ٢٦٤
 مخلد بن أبان الأنباري - قصته عن زواج زياد
 ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ -
 ٢٦٧ : ١٧ : صرف به الرشيد الرخجي عن
 الأهواز ٢٧١ : ٨ - ١٠
 مخلد أبو سليمان - أبو المورياني ٩٧ : ٩ - ١٠
 مخلد بن خالد (ابن أخى أبي أيوب) - وشى
 بأبان عند المنصور فسعى هو بأبي أيوب
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : أوقع به
 المنصور حين نقم على أبي أيوب ١٢٠ :
 ٢٠ - ١٢١ : ١٠
 مخلد بن محمد بن الحارث - سأل عبد الله بن علي
 عن مروان فأجابه ٨٠ : ١٧ - ٨١ : ٢
 المخلوع = محمد الأمين
 مراجل - ولدت المأمون ليلة مات الهادي ١٧٥ :
 ١٢ - ١٣ : شيء عنها ١٧٥ : ١٩٠
 ٢٠ -
 المزار بن أنس الضبي - قتل هو وأسيد أبا سلمة
 ٩٠ : ٧ - ١٤

ببواب الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن
 عبد الله ١٩٠ : ٦ - ٦ : ٧ : أقامه
 الفضل بدله عند الرشيد لما اختص هو بالأمين
 ١٩٣ : ٨ : قصر أبوه في بر أبي الشمق
 فبره هو فدحه وهجا أباه ٢٢٤ : ١٤ -
 ١٩ : صحب الراسبي بعده ابن يحيى وأنفق
 عليه مالا أفاده منه ثم هجاه لبخله ٢٤١ :
 ١٨ - ٢٤٢ : ٤ : زواج ابنه زياد
 ٢٦٦ : ١٧ - ٢٦٧ : ١٧ : بعض
 ممدح به من الشعر ٢٦٧ : ١٨ -
 ٢ : ٢٦٨
 محمد النبي صلى الله عليه وسلم - كتابه ١٢ :
 ١ - ١٤ : ٢ : بدؤه الكتب بالبسملة
 ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجره ٢٠ : ٣ -
 ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه ٢١ :
 ٥ - ٦ : كان يكتب له ابن الحضرمي
 ويبدأ بنفسه ٢٥ : ٥ - ٨ : لما طلب
 جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل
 من أولاده فعفا عنه ١٣٠ : ١ - ٥ :
 ذكر عرضا ١٥ : ٧ : ٢٠٩ : ١ :
 ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦ :
 محمد بن الوليد - كتب للمورياني وشى عن مقتله
 ١٠٠ : ٢٠ - ١٠٢ : ٤
 محمد بن يحيى البرمكي - كتب لمحمد بن الرشيد
 على الزمام ١٩٣ : ٤ - ٥ : وصف
 إبراهيم الموصلي له ولإخوته ١٩٨ : ٨ -
 ١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ - ١٨ : ما وجد في خزانته بعد مقتله
 ٢٤١ : ٢ : هجاه الراسبي لبخله بعد
 ما أنفق معه دنانير أفادها من ابن زياد
 ٢٤١ : ١٨ - ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه
 أبا الحارث حمير أن يصف له مائدته ففعل
 ٢٤٢ : ٥ - ١٤ : بر الأمين به وبآله

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح : « المحم » ، (بالباء المثناة التحتية) : وقد فائقنا الإشارة إلى ذلك في موضعه .

مرامر بن مرة - أول من كتب بالعربية من بولان
١ : ١٣ - ١٥ ؛ شيء عنه ١ : ٢٤
مرامر بن مروة = مرامر بن مرة
مرداس - كتب لزياد مولاة ٢٦ : ٢ - ٣
مرزوق بن روقاء = أبو الخصيب بن روقاء
مروان بن أبي حفصة - شعره في مدح يحيى
الهرمكي ١٧٩ : ١٠ - ١٣ ؛ مدح
الفضل فأجازه ١٩٠ : ٢٠ - ١٩١ : ٤
مروان بن إياس - تلميذ لصالح وكتب للقسري
٣٩ : ٤ - ٥
مروان بن الحكم - كتب لعثمان ٢١ : ٣ ؛
أيامه ٣٣ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٣٣ :
٢ - ٣ ؛ عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥
مروان بن الليث - في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ - ٢٧٥ : ٢٠
مروان بن محمد الجعدي : أيامه ٧٢ - ٨٨ ؛
كتابه ٧٢ : ٢ - ٤ ؛ مشورة عبد الحميد
عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ -
١٢ ؛ كتاب عبد الحميد إلى أهله عند
هزيمته ٧٢ : ١٤ - ٧٣ : ١٦ ؛ لما
قوى بنو العباس أشار على عبد الحميد
باللحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ - ١٤ ، مقتله
٧٩ : ١٥ - ١٧ ؛ كتب له زياد
الأشجعي ٨٠ : ١١ ؛ أمر عبد الحميد
بالكتابة إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ - ٨ ؛ وصف عبد الحميد دابته له ٨١ :
١٩ - ٨٢ : ٢ ؛ قال ابن المهدي إن
عبد الحميد كان شوما عليه ٨٣ : ٦ -
٨ ؛ بقيت في خدمة الإمام جارية لعل بن
العباس حتى قتله هو ٨٤ : ١٣ - ١٥ ؛
حبس إبراهيم الإمام فعهد إلى أبي العباس
وقصة ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ ؛ قلد
السفاح عمارة ضياعه ٩٠ : ١٥ - ١٦
طلب عبد الله ابن معاوية على أصبهان في أيامه

٩٨ : ١٠ - ١٢ ؛ كان محمد بن الوليد
مولى له ١٠٠ : ٢٠ - ٢١ ؛ وصف
بخالد الهرمكي يوم ابن ضبارة صاحبه
للمهدي ١٥١ : ٢ - ٧ ؛ قيل إن
عبد الملك بن صالح ابنه ٢٦٣ : ١٢ -
١٦ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ٢١ ، ١١٣ : ٩
مسرور الخادم الكبير أبو هاشم - أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ -
١٨ ؛ لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاء
أن يمهله ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ -
٢٣٥ : ٨ ؛ أرسله الرشيد مع غيره لقبض
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ - ١٨ ؛
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
المغني وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ - ٢٣٦ :
٣ ؛ سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
بالبرامكة فأجابه ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٤ :
٣ ؛ ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤
- ٨ ؛ أرسله الرشيد ليحيى والفضل
في محبتهما يستعلم عن سبب ضحكهما
٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ ؛ خله الرشيد
دراجا للفضل في محبته فوجه لابن وهب
والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ - ٢٤٨ :
١٦ ؛ حمل رأس جعفر إلى يحيى وسأله
رأيه فرد عليه ٢٥٣ : ٢١ - ٢٥٤ :
٢ ؛ سأله الرشيد عن كلام يحيى عند
ما بلغه مقتل جعفر فأنكره ثم قاله ٢٥٤ :
٣ - ٨ ؛ وجه به الرشيد لتفتيش منزل
منصور لما وثى به صلت وما تم في ذلك
٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥ ؛ ما نقله للرشيد
بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ٢٠ - ٢١ ؛
سأل هرثمة المأمون عن سبب حبس ابن
سهل له ٣٠٧ : ١٩ - ٢١
مسروق بن الأجدع - محمد بن المنتشر ابن أخيه
٦١ : ٣ - ٤
مسمود بن خالد - ابن أخى المورياني وقد نال
حظا من نعيمه ٩٧ : ١٦ - ١٨ ؛ أوقع به

المنصور حين نقم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠
 - ١٢١ : ١٠ ؛ حل جزءاً من دين أبان
 الذي لحقه بسعاية مخلد ١١٦ : ٤ - ٦
 المسعودي - نقل عنه ١٦٨ : ٢٢ - ٢٣
 مسلم بن عمرو الباهلي - كان هو وزيد على
 البصرة ٣١ : ١١
 مسلم بن الوليد - سأل هو وجماعة المخرجاني أن
 يضع من شعر أبي فواس ١٩٢ : ٣ - ٦ ؛
 شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ - ١٩
 مسلمة بن عبد الملك - بشه يزيد بجيوش فقتل
 ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ - ١٦
 المسور البربري - أمره المورياني بقتل محمد
 ابن الوليد ١٠١ : ١٩ - ١٠٢ : ٢
 المسيب بن زهير - قصته هو والمنصور مع رجل
 ابتاع سمكة ١١٣ : ١ - ١٧ ؛ كان
 رئيساً لشرطة المنصور ١١٤ : ٢٢ ؛
 كان المنصور إذا أراد شراً يعامل سلمه
 إليه ١٢٤ : ١٩ - ٢٠ ؛ شيء عنه
 ١٣٤ ط ٢٤ - ٢٥
 المسيح بن الحواري - ما كان بينه وبين سفيان
 بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ - ١٤
 مصعب بن ربيع الخثمي - كتب لمروان بن محمد
 ٧٢ : ٣ - ٤
 مصعب بن رزيق (١) - كان أخوه طلحة المتولي
 مكاتبة الإمام عن الدعاة ٨٤ : ٣ - ١٢
 مصعب بن الزبير - كتابه ٤٤ : ٣ - ٥ ؛
 أهدى إلى ابن أبي فروة عقداً أو نخلة ذهب
 وسبب ذلك ٤٤ : ٦ - ٤٥ : ٢ ؛ مر
 بالمدينة فلم يعرج على ابن جعفر وابن عمر
 وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ٦ ؛
 طريقة له مع كاتب زاد اسمه « ال » ٤٦ :
 ٩ - ٧

مطر (مولى المنصور) - أشار المورياني على
 المنصور بتوليته بريد مصر والشام بدل
 طريف ١٠٠ : ٢٠ - ١٠١ : ٦ ؛ هجاء
 أبي الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ -
 ١٧
 مطهر بن سعيد (كاتب فرج) - وشى بمولاه
 عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجاز له
 وكان هو معه ٢٧١ : ١١ - ٢٧٢ : ١١
 معاذ بن مسلم - كان مع يحيى البرمكي حين مر
 بم أبي عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :
 ٣ - ١
 المعافى بن نعيم - مر هو وابن طوق على قوم من
 بني المنبر ففضلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥ -
 ٢٩ : ٤
 معاوية (كاتب العباس بن عيسى) - حديث
 منارة الذي تبناه ١٣١ : ٣ - ١٤
 معاوية بن أبي سفيان - من كتاب الرسول ١٢ :
 ٥ - ٦ ؛ مات حنظلة في أيامه ١٣ : ٢٠ ؛
 أيامه ٢٤ - ٣٠ ؛ كتابه ٢٥ : ٢ -
 ٨ ، ٢٦ : ٦ - ٢٧ : ٣ ، سبب اتخاذه
 ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢ ؛
 كتب إليه كاتب فبدأ به بعد أن كانوا
 يبدون بأنفسهم ٢٥ : ٨ - ١٠ ؛ خاف
 أن يبايع أهل الشام عبد الرحمن فقتله وثأر
 أخيه له ٢٧ : ٤ - ١٣ ؛ فخر عليه زياد
 فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ - ٢٨ : ١ ؛
 قلد عبد الرحمن بن زياد خراسان ٢٩ :
 ٥ ؛ كان مع سرجون عهداً منه بتولية
 عبيد الله الكوفة أقنع به يزيد ٣١ : ٤
 - ١١ ؛ هم بروح فاسترحه فعفا عنه
 ٣٥ : ١٩ - ٣٦ : ٣ ؛ سلم على سعد
 فلم يرد عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ -
 ١٣ ؛ ولي سليمان مولاه أسامة

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي
 المكي = عبد الله بن محمد المكي
 منارة - تبناه معاوية كاتب العباس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ - ١٤
 المنجاب بن أبي عيينة - طلبه بنو علي رهنا بآبن
 المقفع ١٠٨ : ٤ - ٦
 المنصور = أبو جعفر المنصور
 منصور بن بسام - وشاية صلت به عند الرشيد
 وما تم في ذلك ٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥
 منصور بن جمهور - صرف عن العراق بآبن
 عمر ٧٠ : ٩ - ١٠
 منصور بن زياد - كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
 ١٣ - ١٥ ؛ شهد هو والعتابي حلم يحيى
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ - ٧ ؛ أحسن إليه
 يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ ؛
 طلبه الرشيد بدين عليه فألقاه يحيى وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ ؛ هجاء
 أبو الشمقمق ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ ؛ خلف
 ابنه محمدا بالحضرة حين خرج مع الرشيد
 إلى خراسان ٢٦٦ : ١٧ - ١٨ ؛ سئل
 الحريري عن إجادته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ - ٥
 منصور النخري - شكا إلى العتابي عسر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٢
 المهاجر بن خالد بن الوليد - قتل ابن أوثال
 لدسه السم لأخيه فحبسه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ - ١٣
 المهدي أبو عبد الله - لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣
 - ٣٨ : ٣ ؛ كان يطرح له المنصور مرفقة
 في مجلسه ١٢٥ : ١٤ - ١٥ ؛ نصيحة
 المنصور له حين أنفذه إلى الري ١٢٦ : ٤
 - ١٧ ؛ خلع عيسى نفسه وقدمه عليه
 ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ : ١٠ ؛ دفاعه

٥١ : ٦ - ٧
 معاوية بن عبيد الله بن يسار = أبو عبيد الله
 معاوية بن عبيد الله بن يسار
 معاوية بن يزيد - أيامه ٣٢ : ١ - ٦ ؛
 كتابه ٣٢ : ٢ - ٣
 معبد بن طلق - مر هو والمعاوي على قوم من
 بني العنبر ففضلوا المعاني عليه لكتابته ٢٨ :
 ١٥ - ٢٩ : ٤
 المعتصم - جعل المهدي الخميس عطلة
 للكتاب فألفاه هو ١٦٦ : ١١ - ١٧
 معروف بن راشد أبو نوح - في كتاب من يحيى
 إلى صديق نيا عنه ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠
 المعل (مولى المهدي) - كان يشرب مع المهدي
 ١٦٠ : ١
 معن بن زائدة - قصة سبيه لفرج الرخجي وأبيه
 ٢٧٠ : ١٧ - ٢٧١ : ٥
 ميعيق بن أبي فاطمة - من كتاب الرسول ١٢ :
 ١٣ - ١٤
 المنيرة بن أبي قرة - تلميذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ - ٢ ؛ خالفه ابن المهلب
 وكتب إلى سليمان بجال جمعه ٤٩ : ١٥
 - ٥٠ : ٦
 المنيرة بن شعبة - من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ ؛ كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :
 ٢١ - ٢٦ ؛ قلده معاوية حرب العراق
 ٦٤ : ٦
 المنيرة بن عطية - تلميذ لصالح وكتب لابن هبيرة
 ٣٩ : ٣ - ٤ ؛ كتب لعبد الله بن عمر
 ٧٠ : ٨ - ٩
 المنيرة (بن المهلب) - ذكر في شعر لبشر
 ١٩٩ : ٥
 مقاتل بن حسان - ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :
 ١٤ ، ٢١ - ٢٢
 المقفع - خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ -
 ٢٧٨ : ١

عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما
 طولب بمال ١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ ؛
 حديث تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ -
 ١٢٩ : ٤ ؛ رأى رسول الروم الزمى
 في ذهابه إليه ١٣٣ : ٣ - ٦ ؛ ولي
 المسيب شرطة بغداد له ١٣٤ : ٢٤ -
 ٢٥ ؛ خدمه يحيى فحلف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ ؛ أيامه ١٤١ - ١٦٦ ؛ كتابه
 ١٤١ : ١ - ٥ ؛ تهنة عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ - ١٣ ؛ أوفد إليه زفر قرما فتمهم
 أبو عبيد الله ، ثم اتصل خبرهم به فدعاهم
 ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ ؛ توسط ابن
 مسلم لديه في رفع المذاب عن أهل الخراج
 ١٤٢ : ١٤ - ١٤٣ : ٢ ؛ قضى دين
 عبد الأعلى لبیت شعر أنشده إياه ١٤٤ :
 ١٧ - ١٤٥ : ١٠ ؛ أبو عبيد الله والشقي
 في حضرته ١٤٥ : ١١ - ١٧ ؛ محاربة
 خلع عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى
 ١٤٥ : ١٨ - ١٤٦ : ٦ ؛ حج فأناب
 عنه موسى وضم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧ -
 ١١ ؛ طريفة له ولابن بزيع مع نبطى
 أطعهما ربيشاء وكراثا ١٤٦ : ١٣ -
 ١٤٧ : ٥ ؛ سئل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فساء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ - ١١ ؛
 اتهم البصريون عنده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ - ٦ ؛ عظة صالح له ١٤٩ : ٧ -
 ١١ ؛ طلب نديما فأتاه عمارة بوالبة فأنشده
 شعراً أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ - ١٩ ؛
 بيعته هارون بعد موسى ١٥٠ : ١ - ١١ ؛
 وصف له خالد البرمكى يوم ابن ضبارة
 ١٥١ : ٢ - ٧ ؛ غضب على خالد البرمكى
 لقتله شاكر التركى ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ -
 ١٦ ؛ مات خالد فكفته ١٥١ : ١٧ -
 ١٨ ؛ دس الربيع عنده لأبي عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ - ١٥٤ : ٢٠ ؛ منزلة

يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ - ٢١ ؛
 توسط يعقوب للحسن بن عبد الله عنده
 فمفا عنه ١٥٦ : ١ - ٤ ؛ شكى إليه
 عامل فمفا عنه فأت ١٥٦ : ٥ - ٧ ؛
 عزله لأبي عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ - ١٥ ؛ سعى يعقوب بيشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ - ١٤ ؛
 قصد أبي عبيد الله له وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ - ١٥٩ : ٢ ؛ إيقاعه
 بيعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ - ١٦ ؛
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه
 ١٥٩ : ١٧ - ١٩ ؛ وعظه ابن داود
 بالامتناع من الشراب ١٥٩ : ٢٠ -
 ١٦٠ : ٤ ؛ دعاؤه لابن داود لما تاب
 ١٦٠ : ٥ - ١١ ؛ امتحن يعقوب في ميله
 إلى العلوية بعلوى كلفه حراسته فهرب
 فسجنه ١٦٠ : ١٢ - ١٦٢ : ٣ ؛
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ -
 ٢١ ؛ وهب لابن يعقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ - ١١ ؛ أمر
 بحبس آل يعقوب فقال الشعراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ - ٢١ ؛ الفيض في وزارته
 ١٦٤ : ١ ؛ ضم ابن يقطين إلى ابن بزيع
 في ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ - ١٠ ؛
 جعل يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألغاه
 المعتصم ١٦٦ : ١١ - ١٧ ؛ وفاته وتولية
 الهادي ١٦٧ : ٢ - ٧ ؛ هم بقتل الحراني
 فأت فنجوا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ : ١٢ ؛
 حديث الخاتم الذي وهبه للرشد ١٧٤ :
 ١ - ١٥ ؛ أهدى الربيع إليه مراجل
 فأهداها لموسى ١٧٥ : ١٩ - ٢٠ ؛
 طالب يحيى وزيره أبا عبيد الله بالدخول
 في جملة فأي ١٧٩ : ٦ - ٩ ؛ كتب
 الأحول لوزيره أبي عبيد الله ١٨٤ : ٩ -
 ١٠ ؛ أقطع خالدا البرمكى سويقة خالدا
 ١٧٩ : ٢ - ٣ ؛ خديده الحسن البهلخي

٣ : مات أبان وهو على رسائله ١٥٥ :
 ١ - ٢ : بقي ابن داود في السجن كل أيامه
 ١٦١ : ١٩ : أيامه ١٦٧ - ١٧٦ :
 وفاة المهدي وتوليته ١٦٧ : ٢ - ٧ :
 عماله ١٦٧ : ٧ - ١٦ : دفاعه عن
 الخراف لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧ :
 - ١٦٨ : ١٢ : ما كان بينه وبين الخراف
 بسبب تقليده ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ - ٢٠ : خص يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ - ٤ : هو وكاتب له
 أساء ١٦٩ : ١٢ - ١٧ : محاولته خلع
 الرشيد وتوليته ابنه جعفرا ١٦٩ : ١٨ :
 - ١٧٠ : ٢٠ : قصة رجل رأى في أيامه
 ليحيى رؤيا ١٧١ : ١ - ١٧٢ : ٨ :
 أنشده ابن دأب أبياتا في السق فأجازه
 ١٧٢ : ٩ - ١٧٣ : ٥ : انقطع له وتر
 قوس فاقم فسرى عنه ابن بزيع ١٧٣ :
 ٦ - ١١ : وصل سلما الخاسر على شعر
 قاله ١٧٣ : ١٢ - ٢١ : هو والرشيد
 وحديث الخاتم الذي وهبه المهدي ١٧٤ :
 ١ - ١٥ : هم بقتل يحيى والقصة في ذلك
 ١٧٤ : ١٦ - ١٧٥ : ١٥ : غناه
 إسحاق فأطربه فحكاه ١٧٥ : ١٦ -
 ١٧٦ : ١٣ : وهب له المهدي مراجل
 ١٧٥ : ١٩ : خدمه الحسن البلخي وولى
 له مصر ١٩٤ : ٨ : كتب له ابن مطرف
 ٢٨١ : ١٢ : ذكر عرضا ١٧٠ : ١٩ :
 موسى بن يحيى البرمكي - وصف إبراهيم
 الموصل له ولإخوته ١٩٨ : ٨ - ١١ :
 ما كان يدعو به أبوه عند حجه ٢٢٢ :
 ١١ - ١٥ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر
 ٢٣٤ : ١٦ - ١٨ : ما وجد في خزائنه
 بعد مقتل جعفر ٢٤١ : ١ : بر الأمين به
 وبأله ثم المأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ :
 ١٤
 ميسون بنت المغيرة - أم سفيان بن معاوية وشيء

١٩٤ : ٨ : طلب يحيى بمال فعاونته على
 أدائه عمارة ١٩٧ : ٩ - ٢٠ : حارب
 أستاذ سيس لخروجه ٢٧٨ : ٢ - ٣ :
 تقلده له ابن مطرف ديوان الشرق ٢٨١ :
 ١٠ - ١٢ : ذكر عرضا ٩٣ : ٥ :
 ١٢٩ : ١٣٠ : ٦ :
 مهلهل بن صفوان - شيء عنه ٨٤ : ١٣ - ١٥ :
 موبدان موبد - كثر الجور في أيام أنو شروان
 فأشار عليه بما يفعل ٩ : ٣ - ١٠ :
 المؤذن البعلبكي - غلب المروانيون العباسيين به
 وبعد الحميد والحجاج ٨١ : ١٦ - ١٨ :
 المورياني = أبو أيوب المورياني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود - صحب أبا العباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ :
 ٨٦ : ٢ :
 موسى بن عبد الملك - كان يقف مخلد على رأسه
 في المظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ -
 ٢٦٤ : ٢ :
 موسى بن عيسى الهاشمي - كثر تظلم أهل مصر
 منه فبعث الرشيد إليهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ - ٢٢٠ : ٤ :
 موسى بن عيسى بن يزدانيروذ - كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥ :
 موسى بن كعب - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٥ - ٧ : في سمي ابن سهل بلجم الكلمة
 للمأمون ٢٧٩ : ١ :
 موسى بن محمد الأمين - أراد ابن الربيع عزل
 المأمون به ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ : خلع
 أبوه المأمون به ٢٩٢ : ٥ - ١١ :
 موسى الهادي - خلع المهدي عيسى من ولاية
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ - ١٤٦ :
 ٦ : أنابه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ - ١١ : هو وبنت
 لعمارة راسلها ١٤٧ : ١٢ - ١٤٨ :

٣ - ٦ ؛ كتب له ابن طهمان وإخوته
١٥٥ : ٥ - ٦

نصر بن منصور بن بسام - حبسه الرشيد لما
وثى صلت بمنصور وقصة ذلك ٢٦٤ :
٣ - ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحجناء نصيب الأصغر
نصير (الوصيف) - هرب منه الحسن بن
إبراهيم ١٥٥ : ١٢ - ١٣ ؛ رسول
الهادى إلى المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ - ٤
النضر بن عمرو - تقلد ليزيد الخراج ٦٩ : ٩
النطاف = الناطق

النعمان السكسكى - أراد هو وآخران خلاص
صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦
١٩ -

نعم بن حازم - حمل العلم الذى كتب عليه المأمون
اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ - ٣٠٦ :
٢ ؛ ماجرى بينه وبين يعقوب بشأن خلع
عيسى قننسوته فى مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣
- ٣١١ : ٤ ؛ هو والمأمون وابن سهل
والبيعة لعل بن موسى ٣١٢ : ١٣ -
٣١٤ : ٥

نعم بن سلامة - كتب لسليمان على ديوان الخاتم
٤٨ : ٥ - ٦

نقيع بن ذؤيب - كتب للوليد على مستغلات
دمشق ٤٧ : ٧ - ٨

نقفور - طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :
١٩ - ٢٠٧ ط ١١

النمرى = منصور النمرى
نمير الشيبانى المدينى - فى حديث لإنصاف مولا
ابن عمران قاضى المدينة الحمالين من المنصور
١٣٧ : ١٦ - ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن - بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
٨ - ٦

نوح (عليه السلام) - ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١

عنها ١٠٤ : ٢٢ - ١٠٥ : ٢
ميكائيل (عليه السلام) - ذكر عرضا ٢٤٢ :
١١

ميمون بن مهران - نصيحة عمر بن عبد العزيز له
حين ولاه الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ١٩
الميمون بن الميمون = الفضل بن الربيع
أبو العباس

ميمون بن هارون - كتاب بخطه إلى الكتاب من
عبد الحميد ٧٣ : ١٧ - ٧٩ : ٢

ن

الناطق - شعر لجاريته عنان فى مدح يحيى ٢٠٤ :
٢٠ - ١٩

الناطق بالحق = موسى بن محمد

نافذ (الحاجب) - ادعى إسحاق بلعفر أنه يمنعه
عن الدخول إليه حين عاتبه فى التأخر وشعره
فى ذلك ٢١٢ : ٤ - ١٤

نبات (جارية الحسن بن محمد) - رأت رأس
مولاها بعد قتل خارويه له ٨٣ : ١٢
١٧ -

نباتة بن عبد الله الحمانى - هجاؤه لصاعد ومطر
مولى المنصور ١٢٤ : ١٣ - ١٧ ؛
شعره فى مدح الفيض ١٦٤ : ١١ - ١٦ ؛
شئ عنه ١٦٤ : ٢١ - ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبى صلى الله
عليه وسلم

نجاح بن سلمة - هو ورجل كان يسايره ٢٥٢ :
٩ - ٤

نصر بن إسحاق بن طليق - سماه أبوه بنصر
ابن سيار ٦٧ : ٩ - ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع - ولايته خراسان
وكاتبه ٦٦ : ١٠ - ٦٧ : ٢ ؛ أمره
يوسف بن عمر ألا يستعين بمشرك ٦٧ :

نوفل (الخادم) - بعث به المأمون مع ابن صاعد
للحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣
- ٢٧٨ : ٧

هـ

الهادي = موسى الهادي
هارون = الرشيد هارون
هارون بن غزوان - أرسله المنصور مع الريان
لقتل ابن عمران ١٢٩ : ٨ - ١٠
هارون بن نعيم - في حديث ادعاء الفضل بن
سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ -
٣١٦ : ٧
هارون اليتيم - رأيته في مقتل هرثمة ٣١٦ :
٣١٨ - ٧ : ١٠

هاشم (بن عبد مناف) - ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
هرثمة بن أعين = رد إليه الرشيد الحرس من
جعفر ٢٠٧ : ١٦ - ١٧ ؛ في مقتل جعفر
٢٣٤ : ١٤ ، أمره المأمون بتسليم عمله
إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ - ٥ ؛ في
حديث مشاورة المأمون لابن حازم في
مبايعة علي ابن موسى ٣١٣ : ١١ -
١٢ ؛ مقتله ٣١٦ : ٧ - ٣١٨ : ١٠
الهرمزان - ذكر عرضا ١٧ : ١٨

هشام بن عبد الملك - أعد الأبرش خيلا ليكيد
بها لابن هبيرة عنده فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٦٠ : ٨ ؛ أيامه ٥٩ - ٦٧ ؛ كتب له
الأبرش وغلب عليه ٥٩ : ٢ - ٣ ؛
لما وصله نعي يزيد سجد هو ومن معه خلا
سعيد فسئل فأجاب ٥٩ : ٤ - ٩ ؛ أراد
سعيد أن يسوي عماته فنهاء أدبا منه ٥٩ :
١٠ - ١١ ؛ حقد الأبرش على ابن هبيرة
في محبسه ٥٩ : ١٢ - ١٦ ؛ تولى ابن
قيصة ديوان الصدقة له ٦٠ : ٩ - ١١ ؛
كتابه ٦٠ : ١٢ - ١٤ ؛ هو وذو يد
كاتبه وأرض أقطمها ٦٠ : ١٦ - ٦١ :

٢ ؛ كاد حسان نخالد عنده ٦١ : ٨ -
٦٢ : ٢ ؛ كيف تم له عزل خالد القسري
٦٢ : ٤ - ٦٤ : ١ ؛ حفر على يوسف
تعذيب عمر فاحتال لذلك ٦٤ : ٥ : ١٢ ؛
ولى أشرس خراسان ٦٦ : ٧ ؛ ولى ابن
سيار خراسان بعد أسد بن عبد الله ٦٦ :
١٠ - ١٢ ؛ كان محمد بن الوليد مولى له
١٠٠ : ٢٠ - ٢١ ؛ ذكر عرضا
٣٩ : ١٩

همام الراوي - روى عنه شريك عن ابن الخطاب
حديثا في تحليل النبيذ ١٤٤ : ١١ - ١٦
الهيثم بن مطهر الفأفاء - أراد ابن مهران أن ينزله
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦
الهيضم - مقتله هو وأتباعه ٢٣٧ : ٩ - ١١

و

والبة بن الحباب - طلب المهدي نديما فأثاء به
عمارة فأنشده شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ :
١٢ - ١٩

ورد بن سعد العمي = أبو العذافر ورد بن سعد
العمي

وزير (١) العروضي - هجا ابن الأشعث بشعر
فضر به ١٩٣ : ١٧ - ١٩٤ : ٤

الوضاح بن خيشمة - هم ابن أبي مسلم بقتله
في إفريقية فنجوا منه وسبب ذلك ٥٦ :
١٧ - ٥٧ : ١٠

وضاح الشروي - أحضر مع الزنادقة إلى المهدي
١٥٣ : ١٧ - ١٥٤ : ١٣

الوليد بن سعد الجمال - أنزل أبو سلمة
أبا العباس وآله في داره لما قصدوه ٨٥ :
١٧ - ١٩

الوليد بن عبد الملك - سعى أبيه في العهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ ؛ كان
أسامة يتولى له خراج مصر وبولاية يزيد

٢ - ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه الهادي بأعمال دارون ١٦٩ :
 ٢ - ٤ : مدح كرم اشيش ١٦٤ : ٧ :
 - ١٠ : شفع لابن صبيح عند الحراني
 ليوليه ديوان الشام وما كان بين الهادي
 والحراني بسببه ١٦٨ : ١٣ - ٢٠ :
 مشورته على الرشيد حين أراد الهادي خلعه
 وتولية ابنه جعفر ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ :
 ٢٠ : ذكر ابن داود للرشيد فأطلقه من
 سجنه ١٦١ : ٢٠ - ١٦٢ : ٣ :
 قصة رجل رأى له رؤيا ١٧١ : ١ -
 ١٧٢ : ٨ : أمره الهادي بإحضار الخاتم
 من الرشيد ١٧٤ : ١ - ١٠ : منزله
 عند الرشيد ١٧٧ : ٢ - ١٨ : خلص
 الحراني من الحبس وكان الرشيد سخط عليه
 ١٧٨ : ١ - ٣ : مشورته على الخيزران
 بشأن خصوم الرشيد ١٧٨ : ٤ - ٨ :
 استقلاله بمكاتبة العمال ١٧٨ : ٩ -
 ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ - ١٧ :
 معاملته لذوي الحاجات ١٧٨ : ١٨ -
 ٢١ : رأيه في السلطان ١٧٩ : ١ - ٢ :
 كتاب من ابن الأشعث إليه يستغفیه من
 العمل ١٧٩ : ٣ - ٥ : طالب أبا عبيد الله
 بالدخول في جملة قاضي ١٧٩ : ٦ - ٩ :
 شعر ابن أبي حفصة في مدحه ١٧٩ : ١٠ :
 - ١٩ : شعر أبي قابوس في مدحه ١٧٩ :
 ١٤ - ١٦ : وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ -
 - ١٩ : وفاة إبراهيم ابنه ورثاء العروضي
 له ١٨٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو
 ولده إبراهيم ١٨٠ : ٥ - ١٠ : سأله
 إبراهيم الموصل ثمن ضيعة أراد شراءها
 ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة
 يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ : ٦ -
 ١٨٦ : ٢٠ : حلمه مع خدومه ١٨٧ :
 ٢ - ٧ : توسط لرجل أموي عند الرشيد
 وقصة ذلك ١٨٧ : - ١٨٨ : ٥ :
 منزلة ابن الجنيدي عنده ١٨٨ : ٦ -

طلبه ٥٦ : ٦ - ٩ : أيامه ٤٧ : ١ -
 كتابه وأمره بتنظيم كتبه ٤٧ : ٢ - ٩ :
 أغرى ابن بطريق سليمان ببناء الرملة لبنائه
 هو مسجد دمشق ٤٨ : ٧ - ١٣ : هو
 ومتنصح جاء لينصحه ٣٠٨ : ١١ - ١٥ :
 الوليد بن عقبة - شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ - ٢٦٠ : ٢ :
 الوليد بن هشام بن المغيرة - أشار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ - ١٢ :
 الوليد بن يزيد - كتب إلى محمد بن يوسف يحمل
 قحذم إليه ٦٥ : ١٦ - ٦٦ : ٦ : أيامه
 ٦٨ : ١ - ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ -
 ٥ : ١٠ - ١٢ نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ - ٨ : مقتله ٦٨ : ٩ :

ي

ياقوت - نقل عنه ٨٥ : ٢١ - ٢٢ :
 يحيى بن جعفر - محب أبا العباس إلى سلعة لما
 عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ -
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص - ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ - ١٧ :
 يحيى بن خاقان - حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ - ١٨٦ : ٢٠ :
 يحيى بن خالد البرمكي - استعظم الناس زيادة
 الماء في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة
 وذكر معها مكرمة لعبارة ٩١ : ١٨ -
 ٩٣ : ١٨ : أرضعت زوجها ابنا للمنصور
 وأرضعت زوج المنصور ابنا له فقويت
 الصلة ١٣٦ : ٩ - ١٥ : كان رسول
 أبيه إلى أبي عبيد الله ١٤٣ : ٣ - ١٩ :
 وقف لأبي عبيد الله على ظهر دابته فأعرض
 عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ - ١٤٤ :
 ٦ : قلده المهدي كتابه هارون ١٥٠ :

١٨٩ : ١ ؛ بنى قصر الطين ١٨٩ : ٣ -
 ٤ ؛ كان يحب الفضل ويحب الرشيد
 جعفراً ١٨٩ : ٦ - ١١ ؛ قلد ابن الربيع
 النفقات ١٨٩ : ١٦ - ١٧ ؛ عداوة
 ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ - ١٣ ؛
 أحسن إلى أصدقائه فأساموا إليه ١٩٣ :
 ١٤ - ١٦ ؛ نصح لابنه بالتواضع ١٩٨ :
 ١ - ٧ ؛ دعا بابن سوار ليكتب فرأى همه
 لدين عليه فكتب للفضل بمعاونته ١٩٨ :
 ٢ ، ١ - ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من ماثور
 كلامه ٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ١٥ ؛
 عرض به ربانيه أبو الينبي فأسكتوه بمال
 ٢٠١ : ١٦ - ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
 ماثور كلامه ٢٠٢ : ٦ - ١١ ؛ أشار
 عليه قوم بترك ساعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
 ١١ - ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له
 نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠ ؛ وصيته
 لجعفر ابنه ٢٠٢ : ٢١ - ٢٠٣ : ١ ؛
 استرضاه ابن شابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ -
 ٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشيد ٢٠٣ :
 ٧ - ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
 أبي الحجناء في مدحه ٢٠٣ : ١٢ - ١٩ ؛
 شيء من ماثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ -
 ٢٢ ؛ أشار على الرشيد بمهادنة فقفور
 فهادنه فقدر ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٧ : ١١ ؛
 انتهى حفظ كلية فنظمه له أبان ٢١١ :
 ١٥ - ١٨ ؛ كان أبان خاصاً به ٢١١ :
 ١٩ - ٢٠ ؛ شكاً إليه جعفر تأخر إسحاق
 من زيارته ٢١٢ : ٤ - ٦ ؛ حدث
 الضيعة التي أخذ إبراهيم الموصلي منه ومن
 أولاده مالا بسببها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ :
 ١ ؛ سبب إشارته على ولديه الفضل وجعفر
 ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ - ٢١٧ :
 ٧ ؛ لما كثر تغلّم أهل مصر من موسى
 طلب منه اختيار خلف فاختار ابن مهران
 ٢١٧ : ١٨ - ٢٢٠ : ٤ ؛ حج وابناه

والرشيد وابناه وأعطوا أعتية ثلاثة ٢٢١
 ١٩ - ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشيد منصوراً
 بدين عليه فأنقذه هو وحديث ذلك ٢٢٢ :
 ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف على ابنه
 جعفر من دخوله مع الرشيد في كل شيء
 ٢٢٤ : ٢ - ٢٢٥ : ٨ ؛ حضر جبريل
 مدح الرشيد وأم جعفر له ثم ذمها له فبلغه
 في الحالين ٢٢٥ : ٩ - ٢٢٦ : ١٩ ؛
 أحس إعراض الرشيد عنه فشاور صديقاً له
 ٢٢٧ : ٧ - ١٣ ؛ انصرف عن باب
 الرشيد بعد ما هم بالدخول عليه فعاتبه فتمثل
 بكلام لعل ٢٢٧ : ١٤ - ٢٢٨ : ١ ؛
 شكاً إليه الرشيد تقصير ابنه الفضل في جمع
 الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجابه
 ٢٢٨ : ٢ - ١٥ ؛ نصيحته للرشيد حين
 أراد هدم إيوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ -
 ١٩ ؛ أنصف سهلاً من عاصم وتولاه وابنه
 بالرعاية ٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦ ؛
 قرظ الفضل بن سهل للرشيد ٢٣١ : ٧ -
 ١٤ ؛ ثناؤه على الفضل بن سهل ٢٣٢ :
 ١٠ - ١٢ ؛ وصيته هو والرشيد وجعفر
 لعامل ٢٣٣ : ٣ - ٦ ؛ غضب الرشيد
 على العتابي لا عزاله فاسترضاه هو عنه
 ٢٣٣ : ٧ - ٢٢ ؛ ماجرى بينه وبين
 سلام عند ما بلغه قتل جعفر ٢٣٥ : ٩ -
 ١٤ ؛ سيرة الرشيد معه بعد مقتل جعفر
 ٢٤٠ : ١١ - ٢١ ؛ لم يوجد في خزانته
 شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد زوال أمرهم رأت
 جاريته دنائير صفاراً لهم يلاعبون العامة
 فقالت شعراً ٢٤١ : ١٠ - ١٣ ؛ سأل
 أبا الحارث بحير أن يصف له مائدة ابنه
 محمد ففعل ٢٤٢ : ٥ - ١٤ ؛ مناقشة
 الرشيد له بعد مقتل جعفر ٢٤٣ : ٨ -
 ٢٠ ؛ التمس من عالج الفضل من أذى ضرب
 الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ : ٩ - ١٩ ؛
 أشخصه الرشيد معه إلى الرقة هو وأولاده

ومعاملته له ٢٤٤ : ١٩ - ٢٤٥ : ٥ ؛
دخلت عليه في الحبس ابنة له وطلبت رأيه
فقال : لا رأى للمدبر ٢٤٥ : ٦ - ٩ ؛
طلب وهو في الحبس سكباجة فانكسر بها
الإناه فقال شعراً ٢٤٥ : ١٠ - ١٦ ؛
بلغ الرشيد ضحكته هو وابنه الفضل
في حبسهما فأرسل مسرورا يستعلم عن
سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ - ٢٤٦ : ١٢ ؛
حمل الرشيد مسرورا دواجا للفضل ابنه
وهو معه في الحبس فوهبه لابن وهب وقصة
ذلك ٢٤٦ : ١٣ - ٢٤٨ : ١٦ ؛ بعض
من مآثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ - ٢٢ ؛
توقع إيقاع الرشيد بهم قبل وقوعه ٢٤٨ :
٢٥ - ٢٤٩ : ٢٥٣ ؛ ٧ - ٢٥٤ ؛
٢ ؛ كان عالما بالنجوم ٢٤٩ : ٩ -
١٠ ؛ سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد
وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠ ؛
سأله ابن الربيع يوما حاجة فتقاعد ثم قضاه
له ٢٥١ : ١١ - ١٧ ؛ كتابه إلى الرشيد
لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ : ٣ -
٦ ؛ كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد لابنه
جعفر ٢٤٥ : ٣ - ٨ ؛ وفاته في الحبس
ودفنه بالرافقة ٢٦١ : ٧ - ١٥ ؛ أضحكه
الأصمعي ٣٠٥ : ٧ - ٨ ؛ ذكر عرضا
٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب - خلفه الرشيد مع
الأمين يكتب له لما خرج لحرب رافع
٢٦٦ : ٤ - ٦ ؛ قلده الأمين الرسائل
٢٨٩ : ٢ - ٣

يحيى بن سليمان - استخلفه ابن صبيح على
الأزمة عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨
- ٢٠ ؛ كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
١٦ - ١٧ ؛ شاوره الأمين في خلق المأمون
فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ - ٢٠

يحيى بن عامر - في حديث مشاورة المأمون
لابن حازم في مباينة على بن موسى ٣١٣ :

١١ - ١٢

يحيى بن عبد الله - في حديث وقيمة الفضل
ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ : ٢٢
- ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين - خروج
الفضل لحربه وما فعله للغلبة عليه ١٨ :
١٧ - ١٩٠ : ١٤ ؛ ذكر عرضا ٢٤٣ :

٨ - ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن
عبد الرحمن

يحيى بن محمد بن صول - كتب له حماد مجرد
بالموصل ١٠٩ : ١ - ٢

يحيى بن معاذ - في سعى ابن سهل لجميع الكلمة
للمأمون ٢٧٨ : ٨ - ٢٧٩ : ٦ ؛ كان
من يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٣ : ١٤ ؛
يحيى بن نزملة الصفرى - اتصل ابن حميد
بالمصور فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ - ١٢ ؛
يحيى بن يعمر المدوائى - كتب للحجاج بنصر
ابن المهلب على عبد الرحمن فدعاه الحجاج
وناقشه ٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم - تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قناعته ٤٢ : ١٠ - ١٩ ؛
استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :
١ - ٢ ؛ ركب إلى قبر الحجاج مع أهل
الشام عند سماع صوت منه ٤٣ : ٣ - ٦ ؛
صرقه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق
٤٩ : ٥ - ٦ ؛ ماجرى بينه وبين سليمان
بشأن الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ - ٥ ؛
شيء عنه ٥١ : ١٧ - ١٨ ؛ عزله عمر
ب وفاة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٧ -
١٠ ؛ رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ :
١٧ - ١٩ ؛ هم بقتل الوضاح في إفريقية
فنجأ منه وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ - ٥٧ :
١٠ ؛ سبب قتله ٥٧ : ١١ - ١٨

يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد - كتب
لأبي عبيد الله ١٤١ : ٤ - ٥ ؛ وفاته
١٨٧ : ١

يزيد بن زاذا نفروخ - عم الفضل وسبب قتل
عاصم له ومطالبة سهل بحقوقه ٢٢٩ :

٢٠ - ٢٣٠ : ١٠

يزيد بن عبد الله - كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
أسامة فحذره الخشني ذلك ٥٦ : ٦ - ١١

يزيد بن عبد الملك - بولايته خافه ابن المهلب
وخالفه فقتله وآله ٥٠ : ١٤ - ١٧ ؛

أخرج ابن أبي مسلم من الحسن وولاه
إفريقية ٥١ ١٧ - ١٨ ؛ أيامه ٥٦ -

٥٨ كتابه ٥٦ : ١ - ٥ ؛ بولايته طلب
أسامة من مصر فحذر الخشني يزيد بن

عبد الله ذلك عليه ٥٦ : ٦ - ١١ ؛ عزل
محمد بن يزيد عن إفريقية بابن أبي مسلم

٥٧ : ١ - ٢ ؛ كتب إليه أهل إفريقية
يطلبون إعادة ابن يزيد ويعتذرون عن قتل

ابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ قلد
ابن هيرة العراق فتسبب في قتل صالح

٥٨ : ١ - ١٩ ؛ لما وصل خبر نعيه
إلى هشام سجد هو ومن معه ٥٩ : ٤ - ٩

يزيد بن عمر بن هيرة الفزارى - هزيمته ظهر
أبو سلمة وأظهر الإمامة الهاشمية ٨٤ :

١٦ - ١٩

يزيد بن الفيض - قبض عليه الكلوزاني فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ - ١٢

يزيد بن متى = خالد بن يزيد بن متى

يزيد بن مزيد - طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيذ وتوليد جعفر ١٧٤ : ١٦ - ١٩

يزيد بن معاوية - فخر زياد على أبيه فرد هو
عليه ٢٧ : ١٤ - ٢٨ : ٢ ؛ أقر

عبد الرحمن على خراسان ٢٩ : ١٠ - ١٢ ؛
أيامه ٣١ : ١ - ١٩ ؛ كتابه ٣١ : ٢ -

٣ ؛ أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله
المراق ٣١ : ٤ - ١٧ ؛ قلد سلما خراسان

٣١ : ١٨ ؛ ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،

٢٦٢ : ٨

يزيد بن المنصور - ضمه المهدي إلى الهادي مدبرا
له ١٤٦ : ٧ - ٨

يزيد بن المهلب - كتب له المغيرة بن أبي قره
٣٩ : ١ - ٢ ؛ بعد هزيمته عبد الرحمن

أمر ابن يعمر أن يكتب للحجاج بالنصر
وحديث ذلك ٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥ ؛

خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصالح ٤٩ : ٥ - ١١

قلده سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ - ١٤ ؛ خالف ابن أبي قره

كاتبه وكتب إلى سليمان بمال جمعه ٤٩ :
١٥ - ٥٠ : ٦ ؛ عزله عن العراق ثم

حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ - ١٧ ؛
حظوته عند سليمان ٥٠ : ١٨ - ٢٠ ؛

عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ - ١٨ ؛
عذب ابن هيرة صالحا بمال دفعه إليه ولم

يأخذ براءة ٥٨ : ٥ - ١٩ ؛ ذكر
في شعر لبشر ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد - أيامه ٦٩ - ٧٠ ؛ كتب له
ابن نعيم ٦٩ : ٢ ؛ ولي له عمرو بن

الحارث ديوان الخاتم ٦٩ : ٣ ؛ فريق من
كتابته ٦٩ : ٨ - ١٠ ؛ أشار عليه برد

بأن يعهد وحديث ذلك ٦٩ : ١١ -
٧٠ : ٧

اليزيدي = أبو محمد اليزيدي

يعقوب (عليه السلام) - ذكر عرضا ٢٤٢ :
١٢

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي =
أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم بن

حبيب الكوفي

يعقوب بن داود بن طهمان - منزلته عند المهدي
١٥٥ : ٣ - ٢١ ؛ توسط للحسن بن

عبد الله عند المهدي فعفا عنه ١٥٦ : ١ -
٤ ؛ ذكر له المهدي قضاء الله في عامل شكاً

عبد العزيز ٣٤ : ١٢ - ٣٥ : ٣
يوسف (عليه السلام) - ذكر عرضا ٢٤٢ :
١٣

يوسف البرم في مشورة ابن سهل على المأمون
بعدم اللحاق بابن الربيع ٢٧٨ : ١
يوسف بن سليمان - من كتاب يحيى البرمكي
١٧٨ : ١٦ - ١٧

يوسف بن صبيح - باستئثار عبد الله ذهب هو
إلى المنصور وحديث ذلك ١٣١ : ١٥
١٣٢ : ٢٣

يوسف بن عمر - كتب له ابن أيمن ٣٩ : ٢
- ٣ : دبر منه هشام عزل خاله القسري
٦٢ : ٤ - ٦٣ : ٢٢ : كتابه ٦٤ :
٢ - ٤ : حيلته في تعذيب خاله القسري
٦٤ : ٥ - ١٢ : سيرته مع كتابه ٦٤ :
١٢ - ١٨ : سعى بقحزم إلى هشام
وحديث ذلك ٦٤ : ١٩ - ٦٦ : ٦ :
أمر كتابه ابن سيار ألا يستعين بمشرك
٦٧ : ٣ - ٦

يوسف بن القاسم بن صبيح - أمره يحيى
بالكتابة إلى الآفاق بتولية الرشيد ١٧٥ :
١٣ - ١٥

يوسف بن محمد - هجاؤه لابن الربيع وابن
المعتز لسعيهما عند الأمين في خلع المأمون
٢٩٢ : ٢١ - ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف - كتب إليه الوليد
بحمل قحزم إليه ٦٥ : ١٦ - ٦٦ : ٦
يونس - نقل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة مشورته على عيسى حين
كاد له المنصور وأمره بقتل عبادة ١٢٠ :
٦ - ٢٠

يونس بن الربيع - أثار يزيد الفضل بن سهل
في مجلسه بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
٢٨٠ : ١ - ١٣

يونس بن محمد بن كيسان - شيء عنه ١٢٥ :
٧ - ٨

إليه فعفا هو عنه ١٥٦ : ٥ - ٧ : غلب
على المهدي ١٥٦ : ٨ - ١٠ : وفاة أخيه
عمر بن داود وما رثى به ١٥٧ : ١ -
١٢ : هجا بشار صالحا أخاه فسمى به عند
المهدي حتى قتله ١٥٨ : ٣ - ١٤ :
حظ الزيدية في أيامه ١٥٨ : ١٥ - ١٧ :
قصد أبي عبيد الله وإسرافه هو وهجاء
بشار له ١٥٨ : ١٨ - ١٥٩ : ٤ :
إيقاع المهدي به ١٥٩ : ٥ - ١٦ : نصح
المهدي بعدم الإسراف فرد عليه ١٥٩ :
١٧ - ١٩ : وعظ المهدي بالامتناع عن
الشراب ١٥٩ : ٢٠ - ١٦٠ : ٤ :
تربيته ودعاء المهدي له ١٦٠ : ٥ - ١١ :
امتنح المهدي ميلاه إلى العلوية بملوى كلفه
حراسته فهرب فسجنه ١٦٠ : ١٢ -
١٦٢ : ٣ : شيء من شعره ١٦٢ : ٤ -
١٢ : عتب عليه المهدي ثم سجنه ١٦٢ :
١٣ - ٢١ : عند خروجه من السجن خبر
بوفاته بعض أصحابه فقال شعرا ١٦٢ : ١ -
٦ : وهب المهدي لابنته جارية ثم سأله
عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ - ١١ : أمر
المهدي بحبس آله فقال الشعراء في ذلك
١٦٣ : ١١ - ٢١ : استوزر المهدي
الفيض بعده ١٦٤ : ١

يعقوب بن عبد الله - ماجرى بينه وبين ابن حازم
بشأن خلع عيسى قلنسوته في مجلس الفضل
٣١٠ : ١٣ - ٣١١ : ٤

يقطين بن موسى - شيء عنه ١٦٦ : ١١ : شيء
عن أزد انفاذار كاتبه ١٦٩ : ٥ - ١١
اليمان بن مسلمة - رسول الأعجمي إلى ابن مالك
للحط من خراج ٢٦٨ : ١٢ - ٢٦٩ :
١٦

اليمني - في سمي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون
٢٧٩ : ٢ - ٢

يناس بن خميا - كاتب عبد العزيز وقد أرسل
إليه عبد الملك من قاسمه ماله بعد وفاة

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا تدل على صدق حديثه

١١٧ : ١ - ١٣

أهل الأنبار - مرمر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز - استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

بقدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩

أهل بابل - خاف ابن بصبري أن يتخذ الحجاج

منهم كاتباً ٣٩ : ١٤ - ١٥

أهل البصرة - أمر عمر أبي موسى بحفر الأبله لم

١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن المقفع

لوجوههم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛

ذكروا عرضاً ١١٦ : ٢١

أهل حران - حاتم بن النعمان منهم ٩٦ : ٢ - ٣

أهل الحرمين أجرى عليهم يحيى اللقيح ١٧٧

١٢ - ١٣

أهل حمص - مكاتبهم مروان ورفضهم مباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧

أهل الحيرة - مرمر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان - ولي إبراهيم الإمام عليهم أبا سلمة

٨٤ : ٧ - ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلمة

٨٦ : ١٨ - ٢٠ ؛ أيادي خالد بن برمك

عليهم ٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عن أبي العباس

خالد برجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة

في شأنه وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ : ١٨ ؛

أشار السفاح على أبي مسلم بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فحقنوا عليه ٩٤ : ١٢

٢٢ ؛ قال المأمون : لو أعفاهم الأمين من

الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛

تخوفهم المأمون حين هم بقتل ابن حازم

٣١٣ : ١٤ - ١٥ ذكروا عرضاً

٢٧٤ : ١٩

١

آل أحمد = آل ث - (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البرامكة

آل بسام - فتش الرشيد منازلهم لما وثي صلت

بمنصور وما تم في ذلك ٢٦٤ : ٣ -

٢٦٥ : ٥

آل حماد البربري - قصة رجل منهم مخاطر

ماجن مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -

٣٠٩ : ٦

آل ساسان - ذكروا عرضاً ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) - هزيمة ابن

هيرة ظهر أبو سلمة وسمى وزيرهم ٨٤ :

١٦ - ١٩ ؛ ذكروا عرضاً ٨٩ : ٦

آل مروان - قلد السفاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ما اجتمع لم

من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ - ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) - قتل أكثرهم

مسلمة ٥٠ : ١٧

الأكاسرة - كتبهم إلى عمالهم ونحواتهم ٢ :

٩ - ١١ ؛ هم وأهل الخراج ٩ : ١١ - ١٤

الأنصار - كتب ابن الأرقم لم ١٢ : ٨ - ٩ ؛

هم رجل منهم بقتل ابن سعد لما ارتد ١٢ :

١١ - ١٤ ؛ محمد بن يزيد مولاهم

٥٧ : ١ - ٢ ؛ ٥٧ : ١٣ - ١٤ أجرى

عليهم يحيى قمحا ١٧٧ : ١٣ - ١٤

أهل أصبهان - تظلم إلى يحيى رجل منهم فكان

ذلك سبب نصيحته لولديه ببناء قصرين

٢١٦ : ٢٠ - ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية - سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

٥٧ : ١١ - ١٨ ؛ حادثة المنصور مع

أهل له - سالم ابن بطريق أرضا فأبوا فغرب
بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤

أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسرهم ٤٥ :
٢ : سموا عام حج الرشيد وابناء والفضل
وابناء عام الثلاثة الأعطية ٢٢١ : ١٩ -
٢٢٢ : ٢ : فادرة لابن الربيع مع رجل
منهم نظر في كتاب معه ٢٩٧ : ١٤ - ١٩

أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ : ١٠ :
أهل مصر - المصريون

أهل البربر - أزدانناذر كاتب يقطين منهم
١٦٩ : ٥

أهل اليمن - الضمر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ :
ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة - ش. عن تعذيبهم النوبهار ١٩١ :
٢١ - ٢٤ : لزم الحسن البلخي الرشيد
حتى توسطت أياهم ١٩٤ : ٨ - ٩ :
كان أبو قابوس منقطعاً إليهم ٢١٠ : ٢ :
كرمهم على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ :
جبريل من صناديقهم ٢٢٥ : ١٠ :
اعتراف جبريل للأمويين بفرصتهم ٢٢٦ :
٢٠ - ٢٢٧ : ٢ : ما ذكره - بن وابناء
على أيديهم ٢٣٠ : ١٥ - ٢٣١ : ٦ :
كان ابن مساور في فاحيتهم بعد ابن الربيع
٢٣٥ : ١٣ - ١٤ : وكل الرشيد بدورهم
السنان عند قتل جعفر ٢٣٦ : ١٩ - ٢١ :
في مقتل الحرباني ٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد
مسرورا عما يقوله الناس فيما فعله بهم
فأجابته ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٤ : ٢ :
تفريق الرشيد عليهم ٢٤٤ : ٤ - ٥ :
سمى ابن الربيع بهم لدى الرشيد ٢٤٩ :
١١ - ٢٥١ : ١٠ : سبب تكبيرهم
في رأي ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ - ٢٥٣ :
٢ : سأل ابن خاقان مسرورا عن سبب
٢٥ - الوزراء والكتاب

أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ : ٦ - ٧ :
أهل دنباوند - قال المأمون : لو أعفاهم الأمين
من الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :
أهل الدينور - نباته منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢ :
أهل الرها - منهم يناس بن خايا ٣٤ : ١٣ :
أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
دراج في الأعياد ففعلوا ٢٤ : ٥ - ٧ :
كتب لأشروس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨ :
أهل الشام - خاف معاوية أن يبايعوا عبد الرحمن
فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ : ركبوا مع ابن
أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سبع موت
منه ٤٣ : ٣ - ٦ : مر معهم معاوية على
سعد فلم عليه فلم يرد : وحديث ذلك ٤٣ :
٧ - ١٣ : ذهب حسان مع رجلين منهم
لتسلم ذبيح هشام من قروح ٦١ : ١٠ -
١٢ : كانوا يذبحون عبد الله بن عمر
٦٩ : ١٤ - ١٥ : ميلة - إبراهيم بن
الوليد ٧٠ : ٦ : توسط يحيى لرجل
منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ -
١٨٨ : ٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :
أهل طبرستان - قال المأمون لو أعفاهم الأمين
من الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :
أهل العراق - ثقل عليهم ابن زنيح فاحتلوا مع
بشر فخلص منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ :
أراد ابن أبي سالم أن يخذل في إقريقية حذو
الحجاج فبهم فقتلوا ٥١ : ١١ - ١٨ :
كانوا يذبحون عبد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -
١٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :
أهل فلسطين - ابن بارت منهم ٤٨ : ٦ :
عبد الله الأشعري منهم ١١٦ : ٥ - ٦ :
ابن مجير منهم ١٣٧ : ١١ :
أهل الكوفة - في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :
١٧ : صلة ابن المقفع لوجودهم ١٠٩ :
٩ - ١٠ : سخر مجتأهم بعيسى بعد خلع
نفسه ١٢٧ : ٩ - ١٠ : فضيل بن عمران
منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ : ذكروا عرضا
١١٦ : ٢٠ - ٢١ :

بنو الحريش - الربيع بن سابور مولاهم ٦٢ :
٢٢

بنو حمان - منهم نبأته ١٦٤ : ١١ : من تميم
١٦٤ : ٢٣

بنو دهمان - منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ - ٧
بنو سليم - لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زادا نفروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ -
١٤

بنو عامر بن لوى - عمرو بن الحارث مولاهم
٣٨ : ٤ - ٥ : العلاء بن وهب منهم
٧٢ : ٢ - ٣

بنو العباس - رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم
فأشار على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ -
١٣ : لما قوى أمرهم أشار مروان على
عبد الحميد باللاحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ -
١٤ : بقى المورياني بالأهواز حتى ظهر أمرهم
٩٩ : ٧ - ٨ : لعبد الحميد الكاتب كتاب
فى تاريخهم ٢٨١ : ٧ - ٨ : ذكروا
عرضا ٨١ : ١٨ ، ٩٦ : ٦

بنو عبد مناف - ذكروا عرضا ١٩٩ :

بنو عجل - ابن صبيح مولاهم ١٣١ : ١٥

بنو العنبر - مر بهم المعاني وابن طوق ففضلوا
أولهما على ثانيهما لكتابته ٢٨ : ١٥ -
٢٩ : ٤

بنو كنانة - ذكر ابن دأب للمهدى خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصبروا على قبره خيرا
١٧٢ : ١٣ - ١٩

بنو مروان - غلبوا العباسيين بثلاثة : عبد الحميد
والحجاج ، والمؤذن ٨١ : ١٦ - ١٨ :
قال ابن المهدى إن عبد الحميد كان شوما
عليهم ٨٣ : ٦ - ٨ : سكن أولاد على
ابن عباس الحميمة فى أيامهم ٢٣٢ : ٢١ -
٢٢ -

بنو المهاجر - عقب عبد الحميد وشبهه عنهم

إيقاع الرشيد بهم فأجابه ٢٥٤ : ٦ -
١٤ : طلب الرشيد بعد نكبتهم عمالا لم
يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ - ٢٠ : ندم
الرشيد على فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ -
٦ : لى ابن عيسى يحيى فى نكبتهم فترجل له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ - ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ - ٢٦٢ : ١ :
كان المتأبى الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ :
اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ -
٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بعد نكبتهم
فرأى رجلا ذا سميت أعجب بمقاله وأجازه
٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين
بهم ثم المأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ :
١٤ : ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ -
٢١١ : ٢٠ ، ٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ :
٤١

بنو أسد بن عامر - معيقب كاتب الرسول
عليهم ١٢ : ١٣ - ١٤ : حديث رجل
منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :
٣ - ١٤ : حماد عجرد مولاهم ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ١

بنو أمية - أرزاق الكتاب فى أيامهم ١٢٦ :
١ - ٢ : كتب ابن يسار لصاحب المعونة
أيامهم ١٢٦ : ٦ - ٧ : توسط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ - ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأقفلس مولى
لهم ٣٠١ : ١٠ - ١١ : ذكروا عرضا
٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣

بنو أود - أنزل أبو مسلمة أبا العباس وآله
فيهم لما قصلوه ٨٥ : ١٦ - ١٨

بنو برمك = البرامكة

بنو الحارث بن كعب - أبو سلمة حفص مولاهم
٨٢ : ١٩ - ٢٠

ش

الشراة = الخوارج

ط

طبي - ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عامر بن لؤي - = بنو عامر بن لؤي

العرب - عثر إسماعيل بكتابهم ١ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ - ١٧ : ٦ ؛ كانوا يبدون بأنفسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ - ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ - ١٤ ؛ ظن السفاح خالد بن
يرمك منهم لفصاحته ٨٩ : ٢ - ٦ ؛
قاتل ابن جماعة منهم بنير إذن طاهر فزله
٣٠١ : ١٦ - ٢٠ ؛ ذكروا عرضا
٨٤ : ١ : ١٤٥ ، ١ : ١٨٩ ، ١٤ :

ف

الفرس - الدواوين عندهم ٣ : ١ - ٣ ؛
ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ -
٨ ؛ الكتاب عندهم ٣ : ٩ - ٤ : ١٣ ؛
نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ - ٥ : ١٣ ؛
منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ - ١٦ ؛
وصية لهم ١٠ : ١٧ - ١٩ ؛ أردشير
ابن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ ؛
سبب كتابتهم في الجلال والرق ١٣٨ :
٢٠ - ٢١

ق

قريش - ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

٨٢ : ١٥ - ٨٣ : ٢

بنو نسل - إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨

بنو هاشم = الهاشميون

بولان - أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣

١٥ -

ت

تميم - حمان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

ثقيف - أبو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ - ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حمان = بنو حمان

خ

الخوارج - ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :
١٢ - ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
دجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ - ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

ر

الروم - رسولهم إلى المنصور ومسألة الزمى
وجواب المنصور ١٣٣ : ٣ - ١٧

س

سدوس - المغيرة بن أبي قرعة مولاهم ٤٩ : ١٥
السكون - بنانة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :

١١ - ١٢

قفصاعة - منهم سليمان المشجعي ٢٦ : ٧
قيس عيلان - بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ - ٧

م

مذبح - عبيد الله بن عمران مولاهم ١٤١ :
٤ - ٣
المصريون - وقدم إلى عثمان وخبر ذلك ٢١ :
٩ - ٢٢ : ٦
مضر - لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
المجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ - ٦ :
ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦
المهاجرون - أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ :
١٢

ن

النزارية - ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

م

الماشيون - كان المهاجرون يكرهونهم ٢٢ :
٢ : الوليد بن سعد الجمال مولاهم ٨٥ :
١٨ - ١٩ : استعان بهم ابن معاوية لما
غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ : ١٠ -
١٣ : مطالبهم بدم ابن المقفع ١٠٨ :
٤ - ٦ : شاور يحيى صديقا له منهم لما
أحسن إعراض الرشيد عنه ٢٢٧ : ٧ -
١٣ : خاف المأمون أحوال الأمين منهم
ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى خراسان
٢٦٦ : ١٤ - ١٦ : ذكر عرضا ٩٩ :
٢٢ : ٢٦٢ : ١
الهند - وصايا لهم ١١ : ١ - ١٠

ي

اليمنية - أهل اليمن

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل فطاحة = أبو علي أحمد بن
إسماعيل فطاحة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧

أحمد بن داود بن بسطام ٢٦٠ : ٣

أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢

١٥ ، ٢٩٧ : ١٤

إسحاق بن سعد القطريلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦

١١ ، ٢٦٣ : ١٧

إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧

إسماعيل بن أبي حنيفة ٢٥٧ : ١٢

إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بني شوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب

ثمالة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١

الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

جرير بن أبي داود ١٦٢ : ٥

جرير بن أحمد بن أبي داود = جرير بن
أبي داود

جعفر بن أحمد النهرواني ١٣٩ : ١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧

ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩

ابن أخى الأصمى (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦

ابن الأعجمي أحمد بن محمد بن نصر

ابن النحاس ١ : ٢٣

أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧

أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١

أبو الحسن المذائني = المذائني أبو الحسن

أبو حفص ١٨٧ : ٢

أبو سهل الرازي القافس ١٤٤ : ١٠

أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥

أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧

أبو العباس بن الخيرات ٢٥٦ : ١١

أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود

الجراح أبو عبد الله

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهتياري ١ : ٣

أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :

١٦ ، ٢١٠ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣

أبو العلاء المذاري ٢٣٢ : ١٠

أبو علي أحمد بن إسماعيل فطاحة ٧٩ : ٢٠ ،

٢٣١ : ٧

أبو العلاء (محمد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨

أبو الفتح ٣٢٠ : ١١

أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩

أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣

أبو الهيثمان ٤٦ : ٧

الجهشياري = أبو عبد الله محمد بن عبدوس
الجهشياري

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٢٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزبير بن بكار ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ ط ١٤

س

سعيد بن يعقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشعبي (عامر بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب المصلي) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصم ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأنباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بشر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن مخلد ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحصيني ٢ : ٨ ، ١١٨ :

٨ ، ١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عبيد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعبي (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ،

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف

الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٢١ : ١٦

ك

الكرماني ٢٥٨ : ١٧

كعب الأحبار ١ : ٥

الكندي = يعقوب بن إسحاق الكندي

م

مبارك الطبري ١٢٦ : ٧

مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤

محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣

محمد بن أحمد بن حبش ٢٥٢ : ٣

محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣

محمد بن إسماعيل الجعفي ١٤١ : ٩

محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد بن

جعفر بن حفص

محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩

محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ١٩١ :

٥ ، ٢٤٩ : ١٢

محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣

محمد بن سلام الجهمي ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧

محمد بن العباس اليزيدي ٢٥٥ : ٦

محمد بن عبد الله النوفلي ١٥٩ : ٢٠

محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١

محمد بن واضح ٢ : ٨

محمد بن يحيى المروزي ٢٣٩ : ١٠

محمد بن يزاد ١٣٤ : ٦

مخارق ١٧٣ : ٦

المدائني أبو الحسن ١ : ٢٣ ، ٦٤ : ١٣ ،

١٤١ : ٦

مصعب الزبيري ٤٥ : ٤ - ٥

المفضل العمري ١٥٩ : ٥

منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ :

١٣

موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧

ميمون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،

١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ :

٦ ، ٢٩٧ : ١٤

ن

نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة

هـ

هاورن بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدي (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ي

يحيى بن المغيرة ٢٥٧ : ١٢

يعقوب بن إسحاق الكندي ١٦٤ : ٧

يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

فهرس الشعراء

أبو نواس الحسن بن هاني* ١٩٢ : ٢١٥ ، ٧ : ٢١٥
 ، ٣ : ٢٥٦ ، ١٥ : ٢٥٥ ، ١ : ٢٥٥
 : ٢٩٥ : ٢٩٧ ، ٩ : ٢٩٧ ، ٣ : ٣٠٠ ، ٨ : ٣٠٠
 ١ : ٣٠١ ، ١٨ : ٣٠١
 أبو يعقوب الخريمي ٢٦٧ : ٢٦٧ ، ٢١ : ١٩٤ ، ١٠ : ١٩٤
 أبو الينبغى العباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨ : ٢٠١
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥ : ١٥٩
 الخوص ١٤٥ : ٨ : ١٤٥
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٩١ : ٧ : ١٩١
 ١٤ : ٢٩٩ : ١٤ : ٢٩٩
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩ : ٦٧
 إسماعيل القراطيسي ٢٩٩ : ٩ : ٢٩٩
 أشجع السلمي ٢١٥ : ١٣ : ٢٦٧ ، ١٨ : ٢٦٧
 الأصمعي ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ ، ١٥ : ٢٠٦
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١ : ١٤٥

ب

البحثري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ : ١٥٩ ، ٢ : ١٥٩
 بشر بن المغيرة ١٩٩ : ٣ : ١٩٩

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣ : ٣٢٠

ح

الحسن بن هاني* = أبو نواس الحسن بن هاني*
 حصين بن قيس = أبو حنش حصين بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦ : ٢٦٢
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

ا

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ : ٢٩٧ : ١٠ : ٢٩٧
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيغ = عمر بن بزيغ
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠ : ٢٢٧
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢ : ١٧٣
 ابن المقفع ١١٠ : ١٤ : ١١٠
 ابن هاني* = أبو نواس الحسن بن هاني*
 ابن يسار = القاسم بن يسار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣ : ١٢٤
 أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحماني
 أبو الأسد التميمي
 أبو الحجناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ : ٢٠٣
 ١٣ : ٢٠٦ : ١٣ : ٢٠٦
 أبو حنش حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨ : ١٦٣
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ : ١١٥ ، ٤ : ١١٥
 أبو الشقمق ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣٢
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧ : ٢٥٩
 أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ١٦٣ : ١٣ : ١٦٣
 أبو مضر الهذلي ١٧٥ : ٢٥ : ١٧٥
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨ : ٢٨
 أبو العتاهية ٢٧٥ : ٩ : ٢٩٥ ، ٣ : ٢٩٥
 أبو العذافر ورد بن سعد العمي ١٩٥ : ١١ : ١٩٥
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ : ١٧٩
 - ١٦ ، ١٩٠ : ١ - ٢ : ٢١٠ ، ٢ : ٢١٠
 أبو المنذر المروزي ١٧٩ : ٢٢ : ١٧٩

خ

الخريمى = أبو يعقوب الخريمى
خفاف بن نذبة السلمى ١٤٢ : ٣

د

داود بن هلى بن داود ١٥٧ : ٥
دنانير ٢٤١ : ١١
ديك الحسن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشى (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو التكى ٢٩ : ٦

س

سلم الحاسر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦٠ : ٤
٢٠٣ : ١٨ ، ٢٠٤ : ٤
السلمى = أشجع السلمى
السلمى = خلف بن نذبة السلمى
سلوط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائى = أبوزبيد الطائى
طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو الينبى العباس بن طرخان
عهد بنى الحسحاس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨١ ، ٨ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التميمى عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ٢١

العتابى = كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ٢٦٢ ، ١٤ : ٩

العتكى = زياد بن عمرو التكى

العروضى = أبو المنذر العروضى

العروضى = وزير العروضى

عمارة بن حمزة ١٣٤ : ٢

عمر بن بزيع ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحيرى = أبو قابوس عمر بن

سليمان الحيرى

عمران بن صفان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطق) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٢ - ٤

ق

القاسم بن يسار ٣١١ : ١٣

القراطيسى = إسماعيل القراطيسى

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو العتابى = العتابى كلثوم بن عمرو

الكيت بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بنى عامر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

محمد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

محمد بن منذر ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ :

٢٠

مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦

المكي = عبد الله بن محمد

منصور النمرى ٢٣٢ : ١٧

الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى

ن

نبانة بن عبد الله الحماني أبو الأسد التميمي ١٤٦ :

١١

نصيب الأصفر = أبو الحجناء نصيب الأصفر

النمرى = منصور النمرى

الهللى = أبو صخر الهللى

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سعد العمى = أبو المذافر ورد بن

سعد العمى

وزير العروضي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ي

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

فهرس القواني

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
|-----------|-----------|-------------|---------|---|
| ما | الاحبابا | خفيف | ٩: ١٠٢ | |
| فاتق | الذنوب | هـ | ٩: ١٢١ | |
| ت | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| من | ثابت | طويل | ٩: ١٥ | |
| قليل | يقوت | واقر | ٩: ١٦٢ | |
| صب | زيتا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | |
| ث | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| ان | والكرات | خفيف | ١: ٤٧ | |
| صب | زيتا | مجزوء الرمل | ١٥: ٢٥٦ | |
| ح | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| إذا | والمراح | واقر | ٤: ١٤٢ | |
| قنديل | صالح | سريع | ١٩: ٢٥٦ | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| لكل | تريد | طويل | ٤: ١٦٣ | |
| سأرسل | الشوارد | هـ | ٢: ٢٠٤ | |
| الآن | يحتدى | هـ | ٥: ٢٣٦ | |
| أقلوا | سلوا | هـ | ٦: ٢٥٨ | |
| تلوم | وتالد | هـ | ١٢: ٢٦٢ | |
| قل | مردود | بسيط | ٢٠: ١٥٥ | |
| بني | دارد | هـ | ٣: ٢٥٩ | |
| له | داو د | هـ | ٨: ١٥٩ | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| ما | شمره | خفيف | ٩: ١٩٥ | |
| علم | السقاء | هـ | ١٢: ١٩٥ | |
| ما | للقاء | هـ | ١: ١٨٠ | |
| أشرف | رجاء | هـ | ٤: ٢٠٣ | |
| ب | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| رفعت | مرقب | طويل | ١٥: ٣١ | |
| فالى | مشعب | هـ | ٦: ٨٩ | |
| سأصير | مذاهبه | هـ | ١: ١٥٨ | |
| ألا | تلاعبه | هـ | ١٢: ١٩٤ | |
| وكلكم | صاحبه | هـ | ١٩: ١٩٨ | |
| جفاني | جانبه | هـ | ٥: ١٩٩ | |
| فماجوا | الحقائب | هـ | ١٤: ٢٠٦ | |
| وكون | شغوب | هـ | ١٣: ٢٠٨ | |
| لقد | إهابه | هـ | ١١: ٢١٥ | |
| أقم | ونطرب | هـ | ١٥: ٢٩٩ | |
| تهم | الديبا | بسيط | ١٨: ١٩٣ | |
| إن | والتعب | هـ | ٧: ٢٦٠ | |
| فذنبي | بالمغيب | واقر | ١١: ٧٩ | |
| فلو | في الخطوب | هـ | ١٢: ٢٠١ | |
| يا | وأدب | رمل | ١: ١٨٨ | |
| يا | شاحب | سريع | ٨: ١٣ | |
| عاد | تنسكب | منسرح | ١٣: ١٧٣ | |
| ممت | مطلب | هـ | ١٧: ١٧٣ | |

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
|-----------|------------|--------|---------|-------|
| أبلغ | داود | بسيط | ١٤: ١٦٣ | إذا |
| وأيت | أحد | » | ١٥: ١٧٩ | بديهة |
| سألناه | وزادا | وافر | ٧: ٢٩ | هي |
| قدبر | مايريد | » | ١٣: ٢١٧ | يعقوب |
| هاتى | شداد | كامل | ٢٠: ٢٣٥ | صيرت |
| هل | المجد | » | ٤: ٢٩٥ | تقضى |
| واقه | أسد | رجز | ١٢: ١٣١ | غلط |
| أنت | عاده | خفيف | ٩: ٢٩٧ | أنت |
| ر | | | | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| أمن | نكر | طويل | ١٤: ٤٠ | وإذا |
| أسر | ظاهرة | » | ٩: ٧٩ | أنا |
| الم | وللقصر | » | ٥: ١١٥ | زاد |
| | المنابر | » | ٥: ١٥٨ | يا |
| ولائمة | في البحر | » | ١٣: ١٦٤ | قل |
| فإن | في الأجر | » | ١٦: ١٦٩ | لولا |
| وإن | القطر | » | ١٨: ١٧٥ | وسائل |
| فيا | الحشر | » | ٣: ١٧٦ | لا |
| هجرتك | صبر | » | ٦: ١٧٦ | صحبت |
| إذا | العسر | » | ١١: ١٧٩ | إذا |
| كأنا | الحشر | » | ١٦: ٢٠٥ | وأصفر |
| وداع | يلدى | » | ٦: ٢٤٧ | يزيد |
| عسى | عشور | » | ١٣: ٢٥١ | أضاع |
| بل | العواثر | » | ١٨: ٢٥٣ | |
| كان | سامر | » | ١٦: ٢٥٣ | |
| لعرك | قصيرا | » | ٧: ٢٧١ | |
| ألا | الجهر | » | ١٠: ٢٩٥ | |
| ومستعبد | الكبر | » | ١٧: ٢٩٥ | |
| سميت | سيار | » | ١٠: ٦٧ | |
| علا | عمر | » | ٦: ١٥٧ | |
| كانهم | مثور | » | ١٢: ٢٤١ | |
| أظن | مغرور | » | ١٩: ٣٠١ | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | ص |
| أبا | في الكنائس | طويل | ٨: ٢١٠ | أنا |
| جعلت | أناسا | متقارب | ٥: ٢١٢ | |

س

صدر البيت قافيته بحر ص
إذا بر مك متقارب ١٢:٢٠٦ ص

نض

صدر البيت قافيته بحر ص
ليس فتقضي خفيف ٢٢:٢٦١ ص

ل

صدر البيت قافيته بحر ص
وما مقتل طويل ٢:١٤٥ ص
أريد سبيل ٤:١٤٥ ص
هذا وأثيل ٢٠:١٥٠ ص
وليس وجل ٢١:١٧٨ ص
إذا الطفل ٢١:١٩٠ ص
فقالوا لغليل ١٥:٢٠١ ص
كيف شغل بسيط ١٢:١٥٢ ص
استفسد محتمل ١٧:٢٠٩ ص
ذلك بالسول ٥:٢١٥ ص
قالوا السراويل ٧:٢١٥ ص
ما حيل ١٥:٢٣٣ ص
فا الثبال وافر ٢٢:٢٢٣ ص
قطعت تر حال كامل ١٣:٢٤٥ ص
إن المأمولا ١٢:٢٩٧ ص
يا أيها فأقبلوا رجز ١٦:٢٥٥ ص
أنخلق خللا رمل ٣:٨٤ ص
لو النوال خفيف ٦:١٢٠ ص
من صجال ٩:٢٥٩ ص
على النبل هزج ١٩:٢٦٢ ص
ترحل بالرائل متقارب ١٥:٨١ ص

ع

صدر البيت قافيته بحر ص
لعمرك صنائع طويل ١٤:٢٢٠ ص
يا الناعي بسيط ٨:٣٦ ص
هبت الجزع ١٥:٩٦ ص
إن فيتسع ١٨:٢٢٣ ص
تخل الفسياع وافر ٤:٩٥ ص
عند وتنفع كامل ١٥:٢٠٣ ص
لئن منى هزج ١٠:٢٩٩ ص
يجب يصنع متقارب ١٤:٢١٥ ص

ف

صدر البيت قافيته بحر ص
أمن معروف بسيط ١١:١٣٥ ص
اسقنيها سلافه مجزوء الرمل ١٩:٢٩٥ ص
خبز يرفي ٢:٣٠١ ص

ق

صدر البيت قافيته بحر ص
ألمت مائق طويل ١٩:٣٠٠ ص

م

صدر البيت قافيته بحر ص
إذا سقما طويل ٩:١٤٥ ص
رأى أعلم ٣:١٩٠ ص
بعمرو المقاوم ١٦:١٩٤ ص
عتبت سلم ٥:٢٦٢ ص

ك

صدر البيت قافيته بحر ص
إنما دوك رمل ٨:٢٠٤ ص

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س | صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|-----------|--------|------|---------|---|-----------|-----------|-------------|---------|---|
| تغنو | القلبا | بسيط | ١٢: ٢٨ | | أحمد | والإيمان | كامل | ١: ٢٤٢ | |
| ألم | غلام | وافر | ١٨: ٢٠ | | لا | يميني | » | ١١: ٢٩٦ | |
| أما | لاتنام | » | ١١: ٢٣٦ | | تحفت | أبانا | مجزوء الرمل | ٢٣: ٢١١ | |
| أروض | الهرم | كامل | ٤: ١٣٥ | | حليفة | والصولجان | سريع | ١٠: ١٥٨ | |
| وزع | سجام | » | ١٦: ١٥٧ | | يابنتي | في الأمان | خفيف | ٤: ٢٥٦ | |
| لو | ملجم | » | ١: ٢٣٨ | | إن | الياسمين | » | ٧: ٤٥ | |
| كره | وكرم | رمل | ٥: ١٤٦ | | | | | | |
| لا | الجسم | سريع | ٤: ١٣٤ | | | | | | |

هـ

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|-----------|--------|-------------|--------|---|
| طلق | سواها | مجزوء الرمل | ٦: ١٦٢ | |
| ما | أولاها | سريع | ٣: ٢٩٧ | |

ن

ي

| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س | صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
|-----------|-----------|------|---------|---|-----------|--------|------|---------|---|
| وقائل | بالسفن | بسيط | ١٠: ١٩١ | | ولما | حاليا | طويل | ١٠: ٤٥ | |
| أتحقرفي | الخوان | وافر | ٥: ٢٨ | | قولا | كاسيا | سريع | ١٥: ١٤٩ | |
| أطال | المؤمنينا | » | ٢٠: ١٣٦ | | | | | | |

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سني عقد شيء ثوسرا طويل ٣٦ : ٣

فهرس الأيام

ى

يوم ابن ضباوة ١٥١ : ٢
يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

١٤ ، ٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤ ، ٤٧ :

١٠ ، ٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ : ٥٦ :

٢٢ ، ٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ :

٤ ، ١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ ،

١٥٣ : ٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :

٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ : ٢٢ :

١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ، ١٩٣ :

٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ : ٢٣ ،

٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ، ٢٢٠ :

٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ : ٢٤ ،

٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ، ٢٧٦ :

٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ : ٢٢ ،

٢٢ : ٢٩٥

تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ١ :

١٨ ، ١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ،

١٥٥ : ٢٣ : ١٦٤ ، ٢٣ :

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادى

تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدا والخبر

تاريخ مدينة السلام للبغدادى ١١٤ : ٢٢

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢

ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البلغاء ٧٣ : ٢٤ ، ١٧٤ : ٢

ا

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير

ابن خلكان = رفيات الأعيان لابن خلكان

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :

٢١ - ٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :

٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ :

٢٣ : ٢٥ ، ٢٣

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر

العسقلانى ١٢ : ٢٢

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤ : ١٣ ،

١٣٥ : ١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ :

٢٢ ، ١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ،

١٨٢ : ٢٣ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ :

١٩

الكمالي لأبي علي القالي ١٧٥ : ٢٣

أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤ : ٢١

ب

البيان والتبيين للجاحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ :

٢٠ ، ٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ،

٢٠٤ : ٢١ ، ٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ،

١٢ : ١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ :

١٨ ، ٢٣ : ٢٥ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ :

١٦ : ١٣ : ٢١ : ١٨ : ٢٦ : ٢٠ :

٢٨ : ٢٣ : ١٦ : ٢٤ : ١٤ : ٥١ :

١٩ : ٥٧ : ١٩ : ٦٢ : ٢٣ : ٦٩ :

١٩ : ٧٠ : ١٠ : ١٤٩ : ٢٢ :

٢٠٤ : ٢٢ : ٢١٣ : ٢٢ : ٢١٩ :

٢٢ : ٢٧٧ : ٢١ :

عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ : ٣٧ :

١٩ : ٥٥ : ١٠ : ٧٩ : ٢٢ :

١٤٩ : ٢٠ : ٢٥٩ : ٢١ : ٢١٢ : ١٩ :

ف

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :

٢٥ : ١٥٣ : ٢٤ : ١٦١ : ٢٢ :

١٨٢ : ٢٢ : ٢١٣ : ٢١ :

فهرست ابن النديم ٢ : ١٦ :

ق

القاموس المحيط للفيروز آبادي ١٢ : ٢٣ : ٢٨ :

٢٣ : ٢٤١ : ٢٤ : ١٤٦ : ٢٣ :

٢٦١ : ٢٣ : ٢٨٣ : ١٢ :

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ :

١٥٨ : ٢١ :

كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :

١٦ : ٢٤١ : ٢ :

كتاب البلدان (فتوح البلدان) للبلاذري

٢٥٦ : ٩ :

كتاب الملابس لنوذي ١٢٥ : ٢٢ :

كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٣ :

كلىة ودمنة ١١ : ٢٢ : ٢١١ : ١٣ :

٢٦ - الوزراء والكتاب

س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

شن

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢

شرح القاموس = تاج المروس في شرح
القاموس للزبيدي

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ :
٧ : ١٩ : ١٦ : ٢٢ : ١٧ : ١١ -

١٢ : ٢٠ : ٢١ - ٢٢

الشعر والشعراء : ٢٦٠ ٢٣

ص

صبح الأعشى للقلقشندي ١ : ١٨ : ٧٣ :

٢٣ : ٧٤ : ٢١ : ٧٧ : ٢٥ : ٧٨ :

٢٤

الصنحاح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبري = تاريخ الأمم والملوك

طبقات الأدباء = إرشاد الأريب

طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ : ٢١١ :

١٦ : ٢٩٧ : ٢٣ :

ع

العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون ٢٨٥ :

١٩

عصر المأمون لفريد رفاعي ٢٨٥ : ١٩ :

العقد الفريد لابن عبد ربه ١ : ١٦ : ١٢ :

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ :
٢٢ ، ١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ،
١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١
الزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

معجم الأدباء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٣١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠
معجم الشعراء للمرزباني ١٧٩ : ٢٣ ، ٢٤١ :

١٩١

المعرب للجواليقي ١٤٩ : ٢٥

مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ :

٢٢ ، ٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر العلوي ٣٠٤ : ٢١

المواعظ والاعتبار للمقرئ ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١ : ٢١ ،
١٩ : ٥٢

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ،
٨٢ : ٢١

فهرس الأماكن

٢٥٤ : ١٧ : ٢٧١ : ٨ : ٢٨٢ :

٨ : ٢٨٩ : ٥

أوريا ١٩ : ١٨ : ٣٢ : ٥ : ٣٤ : ٢١ :

٢١ : ٣٩

إريذج ٩٨ : ١٤

أيلة ٢١ : ١١

ب

باب البحر ٩٢ : ١٣

باب ذي الزكارع ٢٢٩ : ١٢

باب الشاسية ١٨٩ : ٢

بادية بني أسد ٩٧ : ١ - ٢

باذين (١) ٤٤ : ٣

البر (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ : ٢٥ : ٨ : ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخارى ٦٦ : ١٤

البداة ١٣١ : ١٤

البروان ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

بستان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ : ٢٣ : ١٠ : ٢٥ : ٢٣ :

٣١ : ١١ : ٣٨ : ٧ : ٦٥ : ١٣ :

٩٨ : ١٥ : ٩٩ : ٦ : ٩٩ : ١٢ :

١٠٣ : ١٤ : ١٠٩ : ١٤ : ١١٣ :

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أذربيجان ٦٤ : ١٦ : ٨٠ : ١٥ : ٢٧٧ :

١ : ٢٨٦ : ٦

الأردن ٦٠ : ١٠ : ١٢٦ : ٦ : ٢٨٧ :

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٦ :

١١

الأشمون ٢٨٧ : ١٢

أصبهان ٢ : ٩ : ٩٨ : ١١ : ١١٩ : ١٧ :

١ : ٢٧٥

أصفهان = أصفهان

إفريقية ٥١ : ١٨ : ٥٧ : ١٨ : ١٥٠ : ٩ :

١٩٠ : ١٥ : ٢٧٧ : ٥ : ٢٨٧ : ١٦ :

أمستردام : ١٢٥ : ٢٣

الأنبار ١٣٤ : ٩ : ١٥٠ : ٩ : ١٩٠ :

١٥ : ٢٢٢ : ١٦ : ٢٣٤ : ٩ :

٢٣٦ : ٢٢ : ٢٣٩ : ٢ :

الأهواز ٤١ : ١٧ : ٩٧ : ٩ : ٩٨ : ١٢ :

٩٨ و ١٦ : ٩٩ : ٧ : ١١٤ : ١٥ :

١١٧ : ٢١ : ١١٩ : ١٢ : ١٢١ :

١٤ : ١٣٤ : ٧ : ٢٣٢ : ١٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد فاتنا أن نزيد على التعليق عليها أنها قد تكون محرفة عن « باذيين » وهي

قرية تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم « البر » على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وهما من أسماء الأماكن

غير أننا نجد الأول في المعاجم التي بين أيدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦ ، ٢
 الجزيرة ٥٣ : ١٥ : ١٠١ ، ١ : ٢٨٥
 ١٦ : ٣٠٩ ، ٧
 الجسر ١٨٥ : ١١ : ٢٦٥ ، ٤
 الجسر الشرق ٢٣٧ : ٩
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ : ٢٣٧ ، ٦ : ٢٣٩ ، ٣
 جور ١٠٩ : ٧
 جيلان ٢٨٦ : ٥

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ : ٣٩ ، ١٢ : ٦٦ ، ١
 الحجر ٢٦٩ : ١٨
 الحجون ٢٥٣ : ١٦
 حران ٥٣ : ١٦ : ٩٦ ، ٤ : ١٦٨ : ١٨
 الحرمان = مكة والمدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣
 حلوان ٢٨٢ : ٣
 حمام أعين ٨٥ : ١٩ : ٨٧ ، ١٥
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 الحمراء ٧٢ : ١٦
 حصص ٢٧ : ٢ : ٥٤ ، ١٢ : ٦٠ ، ١٢ : ١٢
 ٢٢٨ : ١٨ : ٢٨٧ ، ١
 الحمية ٢٣٢ : ٢١ : ٢٦٢ ، ٢٢

خ

خراسان ٢٩ : ٥ : ٣١ : ١٨ : ٤١ : ٨
 ٤٢ : ٥ : ٤٤ : ١٧ : ٤٩ : ١٢
 ٦١ : ٦ : ٦٦ : ٧ : ٦٧ : ٣
 ٨٤ : ٧ : ٨٥ : ٣ : ٨٦ : ١٨
 ٩٤ : ٢ : ١٠٩ : ٢١ : ١٩١ : ٤٤
 ١٩٣ : ٤ : ٢٢٥ : ١٢ : ٢٢٧ : ٢
 ٢٦٦ : ١٤ : ٢٢٩ : ٢ : ٢٧٨
 ٢٧٩ : ٣ : ٢٨٣ : ١٧ : ٢٨٩

١٦ : ١١٧ : ١٥ : ١١٩ : ١٩
 ١٢١ : ١٨ : ١٢٣ : ١٠ : ١٢٤
 ١٨ : ١٣١ : ١٨ : ١٤٨ : ٥
 ١٧٨ : ٣ : ٢٢٨ : ٢١ : ٢٢٩ : ٥
 ٢٣٢ : ٣٣ : ٢٣٢ : ٢٥ : ٢٨٩
 ١ : ٣١٢ : ١٠
 بغداد ٩١ : ١٩ : ٩٣ : ٥ : ١١١ : ٢٠
 ١١٤ : ٢١ : ١١٩ : ١١ : ١٢٣
 ٤ : ١٣٤ : ٢٥ : ١٤٦ : ٧ : ١٦٧
 ٥ : ٢٩٦ : ١٤ : ٣١٨ : ١٩
 ١٠٢ : ٦ : ٢١١ : ١٢ : ٢٢٠ : ٩
 ٢٣٤ : ١٤ : ٢٥٦ : ١٠ : ٢٦٤
 ١١ : ٢٦٦ : ٢١ : ٢٧٣ : ٤
 ٢٣٦ : ٢٠ : ٢٣٩ : ٣ : ٢٤١
 ٢٢ : ٣٠٢ : ٢ : ٣١٩ : ٥

اليثيين ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد المعجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بلخ ٧ : ٢
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ : ٢٢٢ : ١٦
 بيت المقدس ٨ : ٤ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تستمر ١١٩ : ٢٢
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجبيل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجحفة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ : ١٥٥ : ٢ : ١٦٧

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧
ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ : ٢٥١ : ٨
٢٨٥ : ١٧
ديار مضر ٢٥١ : ٨ : ٢٨٥ : ١٧
الديارات = ديار مضر و ربيعة و بكر
الدينيم ١٨٩ : ١٩ : ١٩٠ : ٧
الدينور ٢٨٥ : ١٠

ر

الرافقة ٢٦١ : ١٥
راهمرومز ٦٤ : ١٧
الرشح ٢٧٠ : ١٨
رساتيق عيسى راديس ٢ : ٢٨٥
الرصافة ١٣٣ : ٥
الرة ٧٢ : ١٥ : ١٦٩ : ٢٠ : ١٩٣ : ٧
٢٠٧ : ٤ : ٢١١ : ٦١ : ٢٢٧ : ٥
٢٣٨ : ٨ : ٢٥٥ : ٩ : ٢٥٨ : ٨
٢٦١ : ٧ : ٢٩٧ : ٢١
الرملة ٣٨ : ١٣
الرها ١٣ : ٧
الروم ٢٦ : ١٩ : ٢٧ : ٦ : ٢٤ : ١٨
٤٨ : ١٧ : ١٩٩ : ١٤ : ٢٠٧ : ١١
الرومان ٢٨٤ : ١١
الرويان ٢٨٤ : ١١
الري ٩٢ : ٤ : ١٢٦ : ٤ : ١٢٧ : ١١
١٣٦ : ٩ : ١٥٢ : ٢١ : ١٥٥ : ٢٢
٢٦٦ : ١٠ : ٢٧٨ : ٣ : ٢٨٤ : ٢٨
٢٨ : ٢٩٠ : ١٩

ز

زقاق عطف ٩٧ : ١٢

١٢ : ٢٩١ : ٢٥ : ٣٠٩ : ١٦ : ١١
٢١٥ : ١١
الخضراء ١١٤ : ١
خرجان ٢٦٨ : ١٢
خرجي = خرجان
الحلد ١٨٩ : ٩ : ١٩٣ : ٧ : ١٩٥ : ١
٢٢٥ : ١٢
خفتش ٢٨٥ : ٢
خوزستان ٦٤ : ٢٢ : ٩٨ : ٢٢ : ١٩٥ : ١
٢٢ : ١١٩ : ٢٢
الحيف ٢٤٧ : ٦

د

دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢ : ٢٤ : ١٤
٣٥ : ٢١ - ١٢ : ٧٣ : ٢٣ : ٧٩ : ١
٢٢ : ١٣٥ : ١٩ : ١٤٩ : ٢١ : ٢٠
١٧٥ : ٣١٢ : ٢١ : ٢٠
الداروق = الداروم
الداروم ٢٦ : ٩ : ٤٨ : ١٦
دار الوليد بن سعد الجمال ٨٥ : ١٨
دجلة (١) ٩٢ : ١١ : ١١٨ : ١ : ١١٩ : ١
٣ : ١٢٩ : ١٨ : ٢٢٥ : ١٢
دجيل الأهواز ١١٩ : ٧
درب السقائين ٢٨٩ : ٧
دستبي ٢٨٥ : ٦
السكر ١١١ : ١
دمشق ٢٧ : ٩ : ٤٧ : ٧ : ١١٣ : ٩
٢٣٢ : ٢٠ : ٢٨٧ : ٤
دمياط ٢٨٧ : ١٢
دنباوند ١٣٦ : ٩ : ٢٨٤ : ١١
الدور ٩١ : ٢١
دورق ١٠٥ : ١٣
دورين ٦٠ : ١٧

س

- المبيطة ٢٣٣ : ١٠
سجستان ١٠٩ : ٢١ • ١٩٢ : ١٣
٢٢٩ : ٢ : ٢٨٣ : ١٣
سرق ١٠٥ : ٢٣
السند ٢٨٣ : ٤
السواد ٣٧ : ١٥ • ١٣٤ : ٩ • ٢٦٦ :
٢٠ : ٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
سوق المراجين ٤٧ : ٧ - ٩
سوق قنطرة البردان ١٨٤ : ٥
سوق يحيى ٢١٧ : ١١
سوق جعفر ٢٤١ : ٤
سوق خالد ١٨٩ : ٢ - ٣
السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ • ٢٣٠ : ٢
٣٠٦ : ١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

- الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
شارع الميدان ٣٠٢ : ١٨ - ١٩
الشام ١٧ : ١١ • ٢٦ : ٢٣ • ٣٨ : ٩
٣٩ : ١٣ • ٤٠ : ٣ • ٦٠ : ١٨
٦١ : ٢ • ٦٤ : ١٣ • ٨٥ : ١٦
١٠١ : ١ • ١٦٧ : ١٠ • ١٦٨ :
١٣ • ١٧٧ : ١٢ • ١١٧ : ٢١
٢٠٨ : ٨ • ٢٣٢ : ٢٠ • ٢٧٧ : ٥
الشارع ٢٣٢ : ٧
الشامية ١٩٥ : ١ • ٢١٦ : ١٢
شهر زور ٢٨٥ : ١٢
شيراز ١٠٩ : ٢٠

ص

- صابر نيشا ٢٢٩ : ٢١
الصرافة ١١٤ : ١
الصفاء ٢٥٣ : ١٦
صور ٨٠ : ١٢ • ١٢٦ : ٢٢

ط

- طبرستان ١٣٦ : ٩ • ٢٦٦ : ١٠ • ٢٨٤ :
١١
طبرية ١٢٦ : ٢٢
طوس ٢٢٨ : ١٣ • ٢٧٣ : ١ • ٢٧٦ :
١٥
الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

- عبادان ١١٩ : ١٧
العراق ٢٤ : ٥ • ٢٧ : ١٦ • ٣١ : ٥
٣٦ : ٤ • ٣٨ : ١١ • ٣٩ : ١٠
٤٢ : ٥ • ٤٣ : ٢ • ٤٤ : ١٠
٤٩ : ٦ • ٥٧ : ٢٣ • ٥٨ : ١
٦١ : ٣ • ٦٢ : ١٠ • ٦٥ : ١
٦٦ : ٢ • ٦٧ : ٤ • ٧٠ : ٨
١١٤ : ٢٠ • ١٦٧ : ٤ • ١٩٢ :
١٥ • ٢٣٥ : ١٧ • ٢٩٨ : ١٢
٣٠٢ : ٧ • ٣٠٣ : ٥ • ٣٠٥ : ١٥
المراقان ١٦٧ : ٩ • ١٧٧ : ١١
عسفان ١٣٥ : ١٢
عسقلان ٢٦ : ١١
عكاه ٦٠ : ١١ • ٨٠ : ١٢ • ١٢٦ : ٢٢
العمر ٢٣٥ : ٤
المواصم ٢٨٦ : ١٩

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر ، افتتحه الوليد بن عقبة سنة ٥٣٥ . (تراجع الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٧) .

هيدراذ ١٥٩ : ١٦

عين التمر ٨٥ : ٢١

عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦

الغور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ : ٤٤ : ١٢ : ٦٣ : ١٣ : ٤

٩٨ : ١١ : ٩٩ : ١٦ : ١٠٩ : ٧ : ٤

١١٩ : ١٩ : ١٣٤ : ٧ : ١٨٣ : ٤ : ٤

١٩٧ : ٩ : ٢٥٤ : ١٨ : ٢٨٢ : ٨ : ٤

الفرات ٢١٦ : ١٥ : ٢٦١ : ١٥ : ٢٨٥ : ٤

١٧

الفسطاط ٣٤ : ١٤ : ٢١٨ : ١٦ : ٤

فلسطين ٢٦ : ٧ : ٧١ : ٢ : ٧٢ : ١٤ : ٤

١٣٤ : ٢٠ : ١٣٧ : ٥ : ٢٨٧ : ٨ : ٤

الفلوجتان ٤٠ : ١٦ : ٤

فوسنج ٢٩٠ : ١ : ٤

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠ : ٤

القاهرة ٣٩ : ٢٣ : ٤

قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤ : ٤

قرميين ١٠١ : ١٦ : ٤

قصر أسامة ٥٦ : ٨ : ٤

قصر جعفر ٢١٩ : ١٣ : ٤

قصر الطين ١٨٩ : ٣ : ٤

قصر المأمون ٢٩٠ : ٩ : ٤

قصر مدني ٨٥ : ١٤ : ٤

قصرين ١١٧ : ٢ : ٢٨٦ : ١٩ : ٤

قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢ : ٤

قوس ٢٨٤ : ٦ : ٤

قوسارية ٢٦ : ٩ : ٤

ك

كابل ١٩٢ : ١٣ : ٤

كبرخ (١) ٢٨٦ : ٣ : ٤

الكوخ ٢٢٨ : ١٠ : ٤

كرمان ١٠٩ : ٩ : ٢٨٢ : ١٦ : ٤

كسكر ١١٢ : ٤ : ٢٥٤ : ١٩ : ٢٨١ : ٢١ : ٤

٢١

الكنيسة ٢٢٢ : ١٢ : ٢٥٤ : ١٣ : ٤

الكنيسة ٨٦ : ٢١ : ٤

كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٥ : ٤٩ : ٢ : ٤

كوردجنا ٣٧ : ١٦ : ١٣٤ : ٧ : ٢٨٢ : ١ : ٤

الكوفة ١٦ : ٤ : ٢١ : ٥ : ٢٨ : ٧ : ٤

٥٥ : ٢ : ٦٣ : ٢ : ٨٤ : ١٧ : ٤

٨٥ : ٧ : ٩٠ : ٩ : ٩٥ : ١ : ٤

١٠١ : ١٦ : ١٠٧ : ١٩ : ١١٧ : ٤ : ٤

١٥ : ١٢٤ : ١٩ : ١٣١ : ٩ : ٤

١٤٧ : ٢٠ : ٢٢٩ : ٢٤ : ٢٤١ : ٤ : ٤

١٤ : ٢٥٩ : ٨ : ٢٦٢ : ٢٢ : ٤

ل

لد ٤٨ : ١٤ : ٤

م

ماهي البصرة = نهاوند

ماهي الكوفة = الدينور

المحول ١١٤ : ٢٠ : ٤

(١) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : « الكرج » . فمر راجع س

الجهشيارى طبع أوربا .

منى ٢٤٧ : ٦
الموريان ٩٧ : ٩
الموصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ :
٨ : ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ :
٢٨٥ : ١٤ : ٣٠١ : ١٦ :
موقان ٢٨٦ : ٣
ميسان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نهارند ٢٨٥ : ١٠٩
نهر الأبله ١٩ : ١٣
نهر الرمان ٦١ : ٨
نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
نهر الملك ١١١ : ٢٠
النهران ١٩٠ : ١٦
النوبة ٢٤٢ : ١١
النوبهار ١١٩ : ١٧
نيسابور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

هـ

هرقلة ٢٠٧ : ١١
همدان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١
الهند ١١ : ١
الهي والمرى ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١
هيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

ي

العين ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩ :
٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

المدائن ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١ :
المدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ :
٤٥ : ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ١٢٤ : ٨ :
١٢٥ : ٨ : ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ :
١٠ : ١٤٨ : ١٣ : ١٥٥ : ١٤ :
١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٧٧ :
٦ : ٢٨٨ : ١ :
مدينة السلام = بغداد
مذار ٢٣٢ : ٢٣
مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ :
١٨ : ٣١٦ : ٩ :
مسجد ابن رغبان ١٠٢ : ٦
المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١
مسجد حران ٣٠١ : ١٠
مسجد دمشق ٤٨ : ١٣
مسجد الرملة ٤٨ : ١٥
المسرقان ١١٩ : ٧
مصر ٢ : ١٦ : ٣٤ : ٨ : ٢٦ : ١٦ :
٥١ : ٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ :
١٣٨ : ١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ :
١٦٩ : ٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ :
٢٥ : ١٩٤ : ٨ : ٢١٧ : ١٨ :
٢١٨ : ٧ : ٢٢٠ : ٣ : ٢٢١ : ٣ :
٢٥٤ : ١٩ : ٢٦٥ : ٢ : ٢٥٦ :
٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧ : ٥ :
٢٨٧ : ١١ :
المطبعة الأزهرية ١ : ١٦ : ٢٤٩ : ٢٢ :
المطبعة البهية ٤١ : ٢٠ :
المطبعة الميمنية ٦ : ٢٢ :
المطبق ١٥٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩ :
المغرب ١٥٠ : ٩ :
مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١ :
مكة ٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ :
١٣٥ : ٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ :
٢ : ١٩٤ : ١٠ : ٢٤٠ : ١٥ :
٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٩ : ١٨ : ٢٧٧ :
٦ : ٢٨٨ : ١ :

فهرس الموضوعات

| صفحة | مقدمة | صفحة |
|------|--|------|
| ١٢ | وضع الكتابة | ١ |
| ١٢ | وضع الكتابة العربية | ١ |
| ١٢ | تصنيف طبقات الناس والكتاب | ٢ |
| ١٣ | تدوين الدواوين | ٢ |
| ١٤ | كتب الأكاسرة إلى عمالهم | ٢ |
| | ما كان يكتب على خواتم الأكاسرة | ٢ |
| | الدواوين عند الفرس | ٣ |
| | تمييز الطبقات بلباسها | ٣ |
| | الكتاب عند الفرس | ٣ |
| | نظام الجباية قبل أنوشروان وفي أيامه | ٤ |
| | من عهد سابور إلى ابنه | ٥ |
| | فصل لأردشير | ٦ |
| | من كتاسب لكتابه | ٨ |
| | من خطبة لأبرويز على وزرائه | ٨ |
| | مثل من عدل أنوشروان | ٩ |
| | الأكاسرة وأهل الخراج | ٩ |
| | منزلة الكتاب | ٩ |
| | أرسطاطاليس والإسكندر | ٩ |
| | وصية أبرويز لابنه شيرويه | ١٠ |
| | وصية للفرس | ١٠ |
| | وصايا للهند | ١١ |
| | سابور ومشورة وزيرين له | ١١ |
| | أول من قال «أما بعد» | ١١ |
| | أسماء من ثبت على كتابة رسول الله | |
| | علي وعثمان | ١٢ |
| | خالد ومعاوية | ١٢ |
| | المغيرة والحسين | ١٢ |
| | ابن الأرقم والعلاء | ١٢ |
| | أيام أبي بكر | |
| | كتاب | |
| | أيام عمر بن الخطاب | |
| | كتاب | |
| | تفسير كتابه | |
| | سبب تدوينه الدواوين | |
| | عمر وزيد ابن أبيه | |
| | شكوى نسبة أبي موسى | |
| | حادثة له مع زيد تدل على زهده | |
| | فطنة زيد | |
| | حفر الأبله | |
| | تقديره لزيد | |
| | تقرير التاريخ المعبري | |
| | أبو الزناد وذادرة له | |
| | أيام عثمان | |
| | كتابه | |
| | وفد مصر إليه والفصة في ذلك | |
| | أيام علي بن أبي طالب | |
| | كتابه | |
| | وصيته لكتابه عبيد الله (١) | |
| | قومه البصرة واستنار زيد ثم استعماله إياه | |
| | علي الخراج | |

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : «وصيته لكتابه ابن جبير» .

| صفحة | |
|------|---|
| ٣٤ | من قاسمه ماله |
| ٣٥ | جواب أبي الزعيزعة لعبد الملك عن التهمة |
| ٣٥ | ماجرى بين أبي الزعيزعة وزفر في حضرة عبد الملك |
| ٣٥ | روح بن زنباع يكتب لعبد الملك |
| ٣٥ | معاوية بهم روح |
| ٣٦ | بشر وروح في العراق |
| ٣٧ | ربيعة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد المنصور يستشير بعض خواصه في قولية المهدي السواد |
| ٣٨ | كاتباه عمرو وجناح |
| ٣٨ | الدواوين إلى عهد عبد الملك |
| ٣٨ | الحجاج كتابه وتحويل الديوان إلى العربية |
| ٣٩ | تلامذة صالح بن عبد الرحمن |
| ٣٩ | نادرة لصالح مع الحجاج |
| ٣٩ | ثقل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصبري |
| ٤٠ | تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية |
| ٤٠ | شمعل ونادرة له مع عبد الملك |
| ٤٠ | ابن الخارب ومشورة جميل (١) |
| ٤١ | الحجاج ويحيى بن يعمر |
| ٤٢ | سؤال الحجاج بعض كتابه عن رأى الناس فيه |
| ٤٢ | يزيد بن أبي مسلم وقناعته |
| ٤٣ | استخلاف الحجاج يزيد |
| ٤٣ | الحجاج في قبره |
| ٤٣ | سعد ومعاوية |
| ٤٣ | عبد الملك وكاتب له قبل هدية مصعب وكتابه |
| ٤٤ | إهداء مصعب عقدا أو نخلة ذهب لابن أبي فروة |
| ٤٤ | شعر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة |
| ٤٥ | شعر لعبد الله بن أبي فروة |
| ٤٥ | مصعب وابن جعفر وعاصم |
| ٤٥ | طريقة لمصعب مع كاتب له |

صفحة

أيام معاوية بن أبي سفيان

| | |
|----|---|
| ٢٤ | كتابه |
| ٢٤ | ابنا رطلج وثيء عنهما |
| ٢٤ | سبب اتخاذه ديوان الخاتم |
| ٢٥ | سنة العرب في البدء بأنفسهم في كتبهم |
| ٢٥ | أخبار زياد |
| ٢٥ | طرفة له مع ابنه عبيد الله |
| ٢٥ | مواخذته كتابا خطأ |
| ٢٦ | كتابه |
| ٢٦ | وفاته |
| ٢٦ | عود إلى كتاب معاوية |
| ٢٧ | مقتل عبد الرحمن بن خالد |
| ٢٧ | فخر زياد عليه ورد ابنه يزيد |
| ٢٨ | تفضيل العرب للسيف على القلم وشعرهم في ذلك |
| ٢٨ | طرفة في تفضيل العرب للكتابة |
| ٢٩ | ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وثيء عنه |
| ٢٩ | قصة عن كثرة مال عبد الرحمن |

أيام يزيد بن معاوية

| | |
|----|--|
| ٣١ | كتابه |
| ٣١ | توليته عبيد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك |
| ٣١ | سلم وثيء عنه |

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

| | |
|----|-------|
| ٣٢ | كتابه |
|----|-------|

أيام مروان بن الحكم

| | |
|----|-------|
| ٢١ | كتابه |
|----|-------|

أيام عبد الملك بن مروان

| | |
|----|---|
| ٣٤ | قبصة كتابه ومنزله |
| ٣٤ | عبد الملك بهم بخلع عبد العزيز فيمنعه قبصة |
| ٣٤ | بعد موت عبد العزيز أرسل عبد الملك |
| ٣٤ | إلى يناس |

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « الحجاج ومشورة جميل » .

| صفحة | | صفحة | |
|------|---|------|--|
| ٨٩ | أخذ أبي جعفر البيهقي على أبي مسلم | ٧٣ | كتاب عبد الحميد إلى الكتاب |
| ٩٠ | قتل أبي العباس لأبي سلمة | ٧٩ | مشورة مروان لعبد الحميد بالتشويق بأعدائه |
| ٩٠ | أبو العباس وزوجته وعمارة (٢) | ٧٩ | مقتل عبد الحميد |
| ٩١ | كلام يؤثر لعمارة | ٨٠ | كيف قبض على عبد الحميد |
| ٩١ | مكرمة لعمارة بن حرة | ٨٠ | كاتب عامر |
| ٩٣ | حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم | ٨٠ | وصاة عبد الحميد بالكتاب |
| ٩٥ | طريح بن إسماعيل وداود بن علي | ٨٠ | ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه |
| | أيام المنصور | ٨٠ | حديث مخلد عن مروان |
| | | | من عبد الحميد إلى عامل مروان أنهدى خلافا |
| ٩٦ | كيف اتصل عبد الملك بن حميد بالمنصور | ٨١ | أسود |
| ٩٦ | نادرة لعبد الملك مع أبي دلالة | ٨١ | شعر لعبد الحميد |
| ٩٧ | أبو أيوب المورياني وحظونه عند المنصور | ٨١ | غلب المروانيون العباسيين بثلاثة |
| ٩٨ | سبب حب المنصور لأبي أيوب | ٨١ | وصف عبد الحميد لداية له |
| | ما جيس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكاء | ٨٢ | بم صار عبد الحميد بليغا |
| ٩٩ | زادا نفروخ | ٨٢ | نصيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه |
| | أبو أيوب يكيده خالد عند المنصور فينكشف | ٨٢ | إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد |
| ٩٩ | أمره | ٨٢ | عقب عبد الحميد وحفظهم في الكتابة |
| ١٠٠ | بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعا | ٨٣ | انتفاص ابن المهدي من عبد الحميد |
| ١٠٠ | مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب | ٨٣ | مصير الحسن بن محمد |
| ١٠٢ | حبيب بن رغبان وشيء عنه | ٨٣ | بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام |
| | نصيحة المنصور لابن رغبان فيما يتسحر به | ٨٣ | نسب الخلال |
| | عاب قوم على أبي أيوب خوفه من المنصور | ٨٤ | كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام |
| ١٠٢ | فضرب لهم مثلا | ٨٤ | طلحة بن رزيق كاتب الإمام |
| ١٠٣ | خروج عبد الله على المنصور وعزيمته | ٨٤ | مهمل بن صفوان |
| | هرب عبد الله إلى أخويه وسعيهما لأخذه | ٨٤ | تنصيب أبي سلمة وزير لآل محمد |
| ١٠٣ | الأمان له | ٨٥ | كتاب أبي مسلم |
| | تولى ابن المقفع كتابة الأمان وغضب | ٨٥ | عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١) |
| ١٠٣ | المنصور عليه | ٨٦ | شيء عن أبي سلمة |
| | سبب اضطغان سفيان بن معاوية على | ٨٦ | محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولده على |
| ١٠٤ | ابن المقفع | ٨٦ | مبايعة أبي سلمة لأبي العباس |
| ١٠٥ | قتل سفيان لابن المقفع | ٨٧ | خالد بن برمك وشيء له مع قحطبة |
| | طلب عيسى بدم ابن المقفع وتخلص سفيان | | أيام أبي العباس السفاح |
| ١٠٧ | من التهمة | ٨٩ | خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح |

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجته وأبي سلمة » .

| صفحة | صفحة |
|------|---|
| ١٢٣ | ١٠٩ رأي حماد عجرد في سبب قتل ابن المقفع |
| ١٢٤ | ١٠٩ شيء عن ابن المقفع |
| ١٢٤ | ١٠٩ حكاية لابن المقفع مع عمارة تدل على كرمه |
| ١٢٤ | ١١٠ ما قاله ابن المقفع عند قتله |
| ١٢٤ | ١١٠ وصية فسان الكاتب إلى عماده |
| ١٢٥ | ١١١ استشارة المنصور حين هم يقتل أبيه |
| ١٢٦ | ١١١ كتاب من أبي مسلم إلى جعفر |
| ١٢٦ | ١١١ حيلة أبي أيوب على أبي مسلم |
| ١٢٦ | استنكار أبي أيوب قتل أبيه وما كان |
| ١٢٧ | ١١٢ من أبي أيوب معه |
| ١٢٨ | تخطئة ابن فضالة للمنصور في قومه أبي مسلم |
| ١٢٩ | ١١٢ والقصة في ذلك |
| ١٣٠ | ١١٣ عبد الله بن مروان بعد زوال دولته |
| ١٣١ | ١١٣ سؤال سوار أبي جعفر السعدي عن كتابه |
| ١٣١ | ١١٤ قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة |
| ١٣٣ | ١١٤ طرفة لأبي ذؤابة مع المنصور |
| ١٣٣ | رفض المنصور دخول أبي أيوب بيته وبين |
| ١٣٣ | ١١٥ محمد بن عبد الله |
| ١٣٣ | ١١٥ سعاية أبا نبي أيوب عند المنصور |
| ١٣٤ | ١١٦ موعظة عمرو بن عبيد للمنصور |
| ١٣٤ | ١١٧ حادثة للمنصور تدل على صدق حديثه |
| ١٣٤ | ١١٧ حديث ضيعة صالح |
| ١٣٤ | استفادة رجل من اسم أبي أيوب بقدر |
| ١٣٥ | ١١٨ من المال |
| ١٣٥ | ١١٨ عود إلى ضيعة صالح والسمي بأبي أيوب |
| ١٣٦ | ١١٨ امتناع المنصور عن أن يأكل سمكة صنع له |
| ١٣٦ | ١١٩ أبو أيوب |
| ١٣٦ | إيقاع المنصور بأبي أيوب وآله بعد تقريره |
| ١٣٧ | ١٢١ حديث أبي العيناء عن سبب نكبة أبي أيوب |
| ١٣٧ | ١٢٣ توقع صالح تملأ أبا أيوب |
| ١٣٨ | طريقة للمهندس الذي صور ضيعة صالح |
| ١٣٩ | ١٢٣ مع المنصور |
| ١٣٩ | رياح وشدة من شدته ورزاهم |
| ١٣٩ | بعضهم المال المنصور |
| ١٣٩ | شعر في حماد صمد وبناته |
| ١٣٩ | شعر عن المنصور وما زلنا ابن جحيل عنده |
| ١٣٩ | ما زلنا الربيع عند المنصور وشيء عنه |
| ١٣٩ | تسجدة المنصور من يدهن حين أفقده إلى الري |
| ١٣٩ | شعر من مؤمن وخلع نفسه |
| ١٣٩ | شعر المنهدين عن أبي عبد الله كاتبه عند |
| ١٣٩ | المنصور |
| ١٣٨ | حديث قولية المنصور الأمر للمهدي |
| ١٣٩ | ممثل فضيل بن عمران |
| ١٣٠ | كيفية المنصور ليس وبنورة ابن أبي فروة |
| ١٣٠ | مسألة الذي تهاد معاوية كاتب العباس |
| ١٣١ | وشيء عنه |
| ١٣١ | يوسف بن مهدي الكاتب عند أبي جعفر |
| ١٣٣ | وفاء ابن حميد |
| ١٣٣ | رسول الروم والزمن وجواب أبي جعفر |
| ١٣٣ | تبه عمارة وشيء عنه |
| ١٣٤ | حماد التركي وتقليده السواد |
| ١٣٤ | شيء عن محمد بن جحيل |
| ١٣٤ | المنصور وشيخ اعتدى على عامل فلسطين |
| ١٣٥ | سأل الربيع المنصور أن يحب الفضل ابنة |
| ١٣٦ | تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر |
| ١٣٦ | المنصور يؤدب أحداث الكتاب |
| ١٣٦ | سقى المنصور أبا الجهم سما |
| ١٣٧ | عبد الوهاب ابن أخى المنصور وشيء عنه |
| ١٣٧ | محمد بن عمران وإنصافه الخمالين من المنصور |
| ١٣٨ | هم المنصور بيع القرامطيس ثم عدوله عن ذلك |
| ١٣٩ | مثل من حرص المنصور |
| ١٣٩ | حرصه على تفقد الأعمال |

| صفحة | |
|------|---|
| ١٥٥ | منزلة يعقوب بن داود عند المهدي |
| ١٥٦ | مرسل يعقوب لابن عبيد الله عند المهدي فعفا عنه |
| ١٥٦ | مسل من حلم المهدي |
| ١٥٦ | نزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة |
| ١٥٦ | مأثور من كلام أبي عبيد الله |
| ١٥٧ | رقعة عمر بن داود وما قيل في رثائه |
| ١٥٨ | سبب قتل بشار |
| ١٥٨ | حذل الزيدية في أيام يعقوب |
| ١٥٨ | نجاء بشار ليعقوب بن داود |
| ١٥٩ | إيقاع المهدي بيعقوب بن داود |
| | فصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف |
| ١٥٩ | فرد عليه |
| ١٦٠ | توبة يعقوب |
| ١٦٠ | المهدي يتمنح يعقوب في ميله إلى العلوية |
| ١٦٢ | شيء من شعر يعقوب |
| ١٦٢ | عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه |
| | لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاة |
| ١٦٣ | بعض أصحابه فقال شعرا |
| | وهب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله |
| ١٦٣ | عنها فأجاب |
| | أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال |
| ١٦٣ | أبو الشيعي يصف ذلك |
| ١٦٤ | الفيض في وزارة المهدي |
| ١٦٤ | رأى يحيى في الفيض |
| ١٦٤ | شعر نبأ في مدح الفيض |
| ١٦٤ | نادرة للفيض مع ابن الجنيدي |
| ١٦٥ | نادرة للفيض تدل على مبلغ مجوده |
| ١٦٦ | الفيض وطالب معونة |
| ١٦٦ | ابن يقطين وابن بزيغ في ديوان الأزمة جعل |
| | جعل المهدي يوم الخميس عطلة للكتاب |
| ١٦٦ | ثم ألغى المعتصم ذلك |

| صفحة | |
|------|--|
| | أيام المهدي |
| ١٤١ | كتاب المهدي |
| ١٤١ | تمثله عبيد الله للمهدي |
| ١٤١ | وقف على المهدي قوم فنههم كاتبه أبو عبيد الله |
| ١٤٢ | مأثور من كلام أبي عبيد الله |
| | توسط شتمه بن مسلم في رفع العذاب عن |
| ١٤٢ | أهل الخراج |
| ١٤٣ | أبو عبيد الله وخالد بن برمك |
| ١٤٣ | يحيى بن خالد وأبو عبيد الله |
| ١٤٤ | شريك وعافية وتحليل النبيذ |
| | طرب المهدي لبيت شعر أنشده إياه |
| ١٤٤ | عبد الأعلى ففرض دينه |
| ١٤٥ | أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي |
| ١٤٥ | محاولة المهدي خلع عيسى من ولاية العهد |
| | حج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه |
| ١٤٦ | بعض عماله |
| | طريقة للمهدي وابن بزيغ مع نبطي أطعمهما |
| ١٤٦ | ريثاء وكرائا |
| | سئل المهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاة |
| ١٤٧ | فساء ذلك عمارة |
| ١٤٧ | المهدي وبنت لعمارة راسلها وقصة ذلك |
| ١٤٨ | سبب عزل أبي موسى الأشعري |
| | اتهم البصريون عمارة بالخيانة عند المهدي |
| ١٤٩ | فبراه |
| ١٤٩ | صالح بن عبد الحليل ووعظه المهدي |
| ١٤٩ | المهدي ووالبة بن الحباب |
| ١٥٠ | البيعة لحارون |
| ١٥٠ | شيء عن كرم خالد ومروءته |
| ١٥١ | خالد يصف للمهدي يوم ابن ضيارة |
| ١٥١ | غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه |
| ١٥١ | مات خالد فعنى به المهدي |
| ١٥١ | دس الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي |
| ١٥٥ | وفاة أبيان بن صدقة |

صفحة

- طالب يحيى أبو عبيدة بالدخول في جملة ذاب ١٧٩
 شعر مروان في منح يحيى ١٧٩
 شعر أبو قابوس في منح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى ورثه العروضي له ١٧٩
 يحيى ومؤذبه ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم ومسألة يحيى ثمن ضيعة أراد شراءها (١) ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول ١٨٣
 وفاة الأحول ١٨٤
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٤
 محمد بن برمك ٢٨٤
 توسط يحيى لرجل أموي عند الرشيد ١٨٤
 علي بن الجعيد ومنزله عند يحيى بن خالد ١٨٨
 قصور آل برمك ١٨٩
 تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفر ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبد الله وما فعله في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جعفر المغرب والفضل المشرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجازه ١٩٠
 صنع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في المشرق وإكرام الرشيد له وشعر الشعراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبريل ومنزله عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول يعتذر للفضل فيصله ١٩٣
 جعل الرشيد ابنه محمدا في حجر الفضل بعد صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى وما لقيه من أصدقاء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير العروضي في هجاء ابن الأشعث ١٩٣
 العباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادي

- وفاة المهدي وتولية الهادي ١٦٧
 هم المهدي يقتل إبراهيم الخرافي فأت فنجنا ١٦٧
 إسماعيل بن صبيح على زمام الشم ١٦٨
 توفي عبيدة فخلقه ابن جميل ١٦٩
 شيء عن أزدانقة دار ١٦٩
 الهادي وكاتب له ١٦٩
 الهادي وهارون الرشيد ١٦٩
 أصيب الخرافي بأبن له فمزاه الهادي ١٧٠
 قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا ١٧١
 أنشد ابن داب الهادي أبياتا في السق فأجازه ١٧٢
 انقطع للهادي وتر قوس فاعتم فسرى عنه ابن بزيغ ١٧٣
 وصل الهادي سلما الخاسر على شعر قاله ١٧٣
 الهادي والرشيد وقصة الخاتم ١٧٤
 هم الهادي يقتل يحيى والقصة في ذلك ١٧٤
 غنى إسحاق الموصلي للهادي فأطربه فحكاه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- منزلة يحيى عند الرشيد ١٧٧
 سخط الرشيد على ابن ذكران وتخليص يحيى له من الحبس ١٧٨
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد ١٧٨
 استقلال يحيى بمكاتبة العمال ١٧٨
 كتاب يحيى ١٧٨
 يحيى وذوو الحاجات ١٧٨
 رأى يحيى في السلطان ١٧٩
 كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقيه من العمل ١٧٩

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « إسحاق ومسألة . . . الخ » .

| صفحة | |
|--|-----|
| الحسن بن الصباح وأخوه الفضل ولزوهما | ٢٠٤ |
| مع آخرين مجلس سفيان وحديث | ٢٠٥ |
| في ذلك | ٢٠٥ |
| تمنع الفضل عن شرب النبيذ | ٢٠٥ |
| وصل الفضل شاباً من الأبناء يريد الزوج | ٢٠٦ |
| بسة عشر ألف درهم | ٢٠٦ |
| مدح بعض الشعراء الفضل ببيت مفرد فزاد | ٢٠٦ |
| عليه أبو العذافر | ٢٠٦ |
| نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم | ٢٠٧ |
| الإمام تدل على سعة جوده | ٢٠٧ |
| بصر الفضل بقول الشعر | ٢٠٧ |
| سبب تشبه الفضل بعمارة بن حمزة | ٢٠٧ |
| نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر | ٢٠٧ |
| وصف إبراهيم الموصلي وأولاد يحيى البرمكي | ٢٠٧ |
| نادرة ليحيى مع ابن سوار تدل على كرمه | ٢٠٧ |
| شعر المهلب تمثل به يحيى | ٢٠٧ |
| سبب ثراء ابن المدبر | ٢٠٧ |
| شيء من ماثور كلام يحيى | ٢٠٧ |
| نادرة لأبي الينبغى مع يحيى وابنيه الفضل | ٢٠٧ |
| وجعفر | ٢٠٧ |
| شيء من ماثور كلام يحيى | ٢٠٧ |
| سماعه حاجب يحيى | ٢٠٧ |
| كتاب من يحيى إلى صديق ثيا عنه | ٢٠٧ |
| وصية يحيى لابنه جعفر | ٢٠٧ |
| استرضى إبراهيم بن شابة يحيى بشعر | ٢٠٧ |
| فعفا عنه | ٢٠٧ |
| أسلوب يحيى في نهى الخلفاء | ٢٠٧ |
| رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الحجناء | ٢٠٧ |
| فيه | ٢٠٧ |
| بعض ما حفظه الأصمعي من كلام يحيى | ٢٠٧ |
| إعجاب الفضل بسلام الحاسر | ٢٠٧ |
| غلبة سلم على الفضل وشعر أبي العتاهية | ٢٠٧ |
| في ذلك | ٢٠٧ |
| مؤلة جعفر عند الرشيد | ٢٠٧ |
| بلاغة جعفر | ٢٠٧ |
| مؤلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر | ٢٠٤ |
| عنان فيه | ٢٠٤ |
| شيء من ماثور توقيعات يحيى وكتابه | ٢٠٥ |
| شعر الأصمعي في جعفر | ٢٠٥ |
| قصيد جعفر أن يصل الأصمعي ثم قبض يده | ٢٠٥ |
| لبخله على نفسه | ٢٠٦ |
| هجاء الأصمعي للبرامكة | ٢٠٦ |
| طالب نقفور مهادنة الرشيد ثم غدر | ٢٠٦ |
| قيل الرشيد الخاتم جعفراً بعد الفضل | ٢٠٧ |
| درثمة وجعفر ورياسة الحرس | ٢٠٧ |
| غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم | ٢٠٧ |
| ترضاه العباس الهاشمي | ٢٠٧ |
| جعفر والعصبية بالشام | ٢٠٨ |
| شعر مسلم في مدح جعفر | ٢٠٨ |
| كتب أبو قابوس إلى جعفر شعراً يستهديه | ٢٠٨ |
| ملايس | ٢١٠ |
| الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده | ٢١٠ |
| سعى جعفر في أخذ العهد للمأمون بعد الأمين | ٢١١ |
| نظم أبان كتاب كلبلة شعراً | ٢١١ |
| هجا أبو نواس أبانا لإهماله شعره | ٢١١ |
| إسحاق وجعفر ونافذ حاجبه | ٢١٢ |
| شرب عبد الملك بن صالح إرضاء لجعفر | ٢١٢ |
| فأجابه جعفر إلى ما طلب | ٢١٢ |
| إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل | ٢١٢ |
| وحديث الضيعة | ٢١٤ |
| كان جعفر طويل العنق وشعر أبي نواس فيه | ٢١٥ |
| مدح أشجع لجعفر | ٢١٥ |
| غاب المأمون على ابن عباد سرفه فرد عليه | ٢١٥ |
| بشعر أشجع في جعفر | ٢١٥ |
| ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى طول | ٢١٦ |
| عنقه | ٢١٦ |
| تشاتم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة | ٢١٦ |
| الرشيد | ٢١٦ |

| صفحة | صفحة |
|------|---------------------------------------|
| ٢٢٩ | روي ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر |
| ٢٢٩ | معه بقصره |
| ٢٣١ | سبب بناء قصر جعفر |
| ٢٣١ | سمع جعفر شمرا تغليز به عند ما أراد |
| ٢٣١ | الانتقال إلى قصره |
| ٢٣٢ | كثير تظلم أهل مصر من موسى فبعث |
| ٢٣٢ | الرشيد إليهم عمر بن مهران |
| ٢٣٢ | معاملة عمر لرجل ألق في أداء الخراج |
| ٢٣٣ | شيء من حزم عمر وعفته |
| ٢٣٣ | كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران |
| ٢٣٣ | تنكر عليه كثرة اعتداده |
| ٢٣٣ | عمر بن مهران والحكيم بن مطهر |
| ٢٣٣ | ما أدر به مهران أن يكتب على الرشوم |
| ٢٣٤ | حج الرشيد وابناء محمد وعبدائه فأعتلوا |
| ٢٣٤ | أدوية ثلاثة |
| ٢٣٤ | حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة |
| ٢٣٥ | ذلك |
| ٢٣٥ | ما كان يدعو به يحيى عند حجه |
| ٢٣٥ | طلب الرشيد منصور بن زياد بدين |
| ٢٣٦ | عليه فألقه يحيى وحديث ذلك |
| ٢٣٦ | هجا أبو الشعمق منصوراً لبخله |
| ٢٣٦ | تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع |
| ٢٣٧ | الرشيد في كل شيء |
| ٢٣٧ | مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها |
| ٢٣٧ | وكان جبريل حاضراً فبلغ يحيى |
| ٢٣٧ | اعتراف جبريل بفضل يحيى |
| ٢٣٧ | غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه |
| ٢٣٧ | أحسن يحيى إعراض الرشيد عنه فشاو |
| ٢٣٧ | صديقاً له |
| ٢٣٧ | انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما هم |
| ٢٣٧ | بالدخول عليه فعابه فتمثل بكلام |
| ٢٣٧ | لعل شكاً الرشيد إلى يحيى تفصير ابنه |
| ٢٣٧ | الفضل في جميع الأموال بعد ما عزله عن |
| ٢٣٨ | خراسان فأجابه |
| ٢٣٨ | مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك |
| ٢٣٩ | يحيى يحيى الرشيد عن هدم إيوان كسرى |
| ٢٣٩ | شيء عن الفضل بن سهل |
| ٢٣٩ | اختار يحيى مقتل بن سهل الرشيد فسر به |
| ٢٣٩ | شيء عن الفضل بن سهل |
| ٢٣٩ | كفيلة في الزند محمد بن علي |
| ٢٣٩ | قضاء يحيى بن خالد بن الفضل بن سهل |
| ٢٣٩ | ابن مسعود وعبداء أبي الشعمق له |
| ٢٣٩ | الفضل بن الربيع وحجابه الرشيد |
| ٢٣٩ | وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعامل |
| ٢٣٩ | غضب الرشيد على العتاني لاعتزاله ثم |
| ٢٣٩ | استرقها يحيى فدمه |
| ٢٣٩ | حدوة الرشيد وكاتبها |
| ٢٣٩ | مقتل جعفر بن يحيى |
| ٢٣٩ | رجبا جعفر مسروراً أن يمهله على |
| ٢٣٩ | الرشيد يرجع ففعل |
| ٢٣٩ | يحيى عند ما بان مقتل جعفر ابنه |
| ٢٣٩ | ما فعله الرشيد بالبرامكة |
| ٢٣٩ | ما كان فيه جعفر مائة مثله |
| ٢٣٩ | ما رثى به جعفر من شعر |
| ٢٣٩ | تدبير الرشيد في قتل جعفر |
| ٢٣٩ | مقتل الهيثم وابنته وشيء عن الحفص |
| ٢٣٩ | بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأمم |
| ٢٣٩ | وأتمه شعراً ثم صرفه |
| ٢٣٩ | مقتل الحرياني وتوقعه ما حل بأنس |
| ٢٣٩ | شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد بن |
| ٢٣٩ | وهب ابن وهب |
| ٢٣٩ | شيء عن أخلاق أنس وبعض مآثر كلامه |
| ٢٣٩ | الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر |
| ٢٣٩ | بركة جعفر وما وجد فيها |
| ٢٣٩ | رأت دنانير صناديق البرامكة يلاعبون |
| ٢٣٩ | العامه فقالت شمرا |
| ٢٣٩ | سئلت عتابة أم جعفر عن أعجب ما |
| ٢٣٩ | رأت فقالت |

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| طلب الرشيد بعد نكبة البرامكة عمالا | هزم المختم في بخل محمد بن يحيى بعد |
| ٢٥٤ لم يتصلوا بهم | ٢٤١ ما أنفق عليه دراهم أفادها من ابن زياد |
| ٢٥٥ مدح أبي نواس للخصيب | سأل يحيى أبا الحارث جبراً أن يصف له |
| ٢٥٥ طلب الخصيب أبا نواس فقصد إليه هو وجماعة | ٢٤٢ مائدة محمد ابنه ففعل |
| ٢٥٦ بعض من شعر أبي نواس في الخصيب | سأل الرشيد مسروراً عما يقوله الناس |
| ٢٥٦ كتب البلاذري للخصيب | فيما فعله بالبرامكة فأجابه |
| أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان | ٢٤٢ ضرب الرشيد الفضل وحبسه مع آله |
| ٢٥٦ كاتب أم جعفر | ٢٤٤ دخلت هل يحيى ابنة له في الحبس وطلبت |
| لما صرف عبد الله عن الديوان وضع | ٢٤٥ رأيه فقال لا رأى لمدير |
| ٢٥٧ القلم لتكون سنة | طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فانكسر |
| ٢٥٧ قال الرشيد للفضل كذبت فأجابه | ٢٤٥ بها الإثاء فقال شعرا |
| أهدى ابن صبيح لابن هزيم برذونا | بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان |
| ٢٥٧ وكتب له كلمة | في محبتهم فأرسل مسروراً يستعلم |
| ٢٥٧ ما تقلده ابن صبيح | ٢٤٥ عن سبب ذلك |
| ٢٥٧ نادرة لابن صبيح تدل على مقدار حفظه | أهدى الرشيد دراجاً للفضل فوهبه لسعيد |
| ٢٥٨ ندم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة | ٢٤٦ بن وهب والقصة في ذلك |
| لحق ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل | ٢٤٨ بعض من ماثور كلام يحيى |
| ٢٥٨ له فانكر عليه وكلمه | ٢٤٨ توقع يحيى إيقاع الرشيد بهم قبل وقوعه |
| دعا رجلاً على الفضل فاستعلم عن سبب | ٢٤٩ علم يحيى بالنجوم |
| ٢٥٨ ذلك ثم تمثل بشعر لأبي زيد | ٢٤٩ سمى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد |
| ٢٥٨ شعر لأبي زيد في مدح الوليد | سأل ابن الربيع يوماً يحيى حاجة فتقاعد |
| ٢٦٠ شعر للفضل في نكبتهم قاله في محبته | ثم قضاهما له |
| سأل الرشيد ابن يزدايروز عن إخلاص | ٢٥١ مر ابن الربيع على مسناة جعفر فركل آجرة |
| البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه | ٢٥١ برجله |
| ٢٦١ كان ابن يزدايروز أول من لبس شاشية | ٢٥٢ نجاح بن سلمة ورجل كان يعاديه |
| وفاة يحيى بن خالد ومدفنه | ٢٥٢ ابن المدير وعلى بن عيسى وعداوة بينهما |
| ٢٦١ وفاة الفضل ومدفنه وما رثى به | ٢٥٢ سبب نكبة البرامكة في رأى ابن سليمان |
| حضر ابن الربيع جنازة خلدويه فذكر | كتاب يحيى إلى الرشيد لما دكبه ورد |
| البرامكة بخير وتمثل بشعر لحنظلة | ٢٥٣ الرشيد عليه |
| ٢٦٢ حنظلة وسلم | حديث نصير الوصيف عن توقع يحيى لما |
| ٢٦٢ سأل الرشيد العتابي عما أحدث من شعر فأنشده | ٢٥٣ حل بهم |
| ٢٦٢ شيء عن قمامة بن أبي يزيد | ٢٥٤ كلام يحيى عند ما بلغه مقتل ابنه |
| ٢٦٣ قسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له | ٢٥٤ حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة |
| ٢٦٣ شيء من محله (١) | |

- اليزيدي والفضل بن سهل وما حدث
بينهما بشأن المأمون ٢٨٠
الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يعجبا
بأدبه ٢٨٠
أدب الفضل إنسانا بالضرب ٢٨١
صورة لقائمة من قوائم الخراج أيام الرشيد ٢٨١
بخلة التقدير ٢٨٨

أيام محمد الأمين

- كتاب الأمين ٢٨٩
كتاب ابن الربيع ٢٨٩
منزل الفضل ومعونة الرشيد له على بناءه ٢٨٩
مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه
الأمين في خراسان ٢٨٩
سبب تحرز المأمون من الأمين ٢٩٠
زين الفضل للأمين خلع المأمون ٢٩٠
ابن سهل يندب طاهرا إلى الري ٢٩٠
لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه ٢٩١
الفضل بن سهل وطاهر ٢٩١
كتب الأمين إلى المأمون بالترؤف عن
أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١
ألم ابن الربيع على الأمين بخلع المأمون ففعل ٢٩٢
انصراف الناس عن الأمين ٢٩٢
شاور الأمين يحيى في خلع المأمون ولم
يرض رأيه ٢٩٢
معاونة ابن المعتز للفضل في خلع المأمون
وشعر يوسف في هجائهما ٢٩٢
مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل ٢٩٣
كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى ٢٩٣
الفضل وأسد بن يزيد ٢٩٤
نصيحة لابن الربيع في مخاطبة الملوك ٢٩٤
شعر أبي العتاهية مع نعل أهلى بها إلى
الفضل ٢٩٥

سبعة

- صلت ووشايت به منصور عند الرشيد وما
تم في ذلك ٢٦٤
أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
أولاده ٢٦٥
كتب قمامة للقاسم ٢٦٥
توفي ابن مطرف فصلى عليه الرشيد ٢٦٥
اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة ٢٦٥
شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
المأمون وغيره ٢٦٦
زواج زياد بن محمد بن منصور ٢٦٦
بعض مامدح به ابن منصور من الشعر ٢٦٧
سئل الخزيمي عن إجادته مديح ابن منصور
دون رثائه فأجاب ٢٦٨
سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبدالله
حاجة فأجابه ٢٦٨
سأل عمرو الأعرجي عبدالله بن مالك أن
يحط عنه خراج ضيعة ففعل وزاد ٢٦٨
رأى الرشيد رجلا بمكة ذا سميت فأعجب
بمقاله وأجازه ٢٦٩
وصية شيخ من قدماء الكتاب ٢٧٠
فرج وشيء عنه وعن سبيه ٢٧٠
هجم بعض الشعراء لفرج ٢٧١
وشي للرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه
وأجازه ٢٧١
فهد الله بن عمر وسليمان بن راشد ٢٧٢
وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر
بن المعتز ٢٧٣
كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد ٢٧٦
كتاب الرشيد وولادة أمره ٢٧٧
المأمون والفضل بن الربيع وما أشار
به عليه الفضل بن سهل ٢٧٧
رأى ابن سهل للمأمون بخلع الكلمة له ٢٧٨
زفة المأمون التي كتبها لابن سهل يذكر
نهجه إن نال الخلافة ٢٧٩

| صفحة | | صفحة | |
|------|--|------|---|
| ٣٠٦ | الفضل والإمارة | ٢٩٥ | أبو نواس بين الأئمين والائتمال بين |
| ٣٠٦ | توقيع المأمون إلى الفضل بن سهل | | أبو نواس في سجنه ثم إصابته وشمره |
| | وصية ذي الرياستين لكتابه | ٢٩٦ | ابن الربيع |
| | المأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل | | فادرة لابن الربيع مع مدني فخر في كتاب |
| ٣٠٧ | بعض بناته فيأبى | ٢٩٧ | معه |
| ٣٠٧ | بعض مما اتصف به الفضل | ٢٩٧ | بر الأئمين بآل برمك |
| ٣٠٧ | شيء من ماثور كلام ابن سهل وتوقيعاته | ٢٩٨ | فادرة للأئمين مع ابن الربيع وقد لاعبه الزرد |
| ٣٠٨ | توقيع للفضل على كتاب لعامل همدان | ٢٩٩ | شعر القراطيسي في هجو ابن الربيع |
| ٣٠٨ | الفضل والسعاة | | أخلى ابن دحمان بموعد لابن الربيع وذهب |
| ٣٠٨ | الوليد ومتنصح | ٢٩٩ | لإسحاق |
| ٣٠٨ | تحريم الفضل للنبيذ | ٢٩٩ | عبث الأئمين بالأعمال |
| ٣٠٨ | ذو الرياستين ورجل مخاطر ماجن | ٣٠٠ | شعر أبي نواس في ابن صبيح |
| ٣٠٩ | بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون | ٣٠١ | شيء عن نسب ابن صبيح |
| | أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليعتذر | ٣٠١ | سبب عزل طاهر لابن متى |
| ٣٠٩ | وما جرى بينهما | ٣٠١ | استنار ابن الربيع ثم ظهوره |
| ٣١٠ | عيسى وخلعه قلنسوته في مجلس الفضل | ٣٠٢ | ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر |
| ٣١١ | رأى للمأمون لو أخذ به الأئمين لا انتصر | | زهير بن المسيب ومعرفة إلى آل ابن |
| | شعر لابن سيار قاله للفضل حين تقلده | ٣٠٢ | الربيع في استناره |
| ٣١١ | الوزارة | | |
| ٣١٢ | خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي | | أيام المأمون |
| | مشاورة المأمون وجوه خراسان في البيعة | ٣٠٤ | كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأئمين |
| ٣١٢ | لعلى بن موسى | | كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأئمين |
| | الفضل ووقعته في ابن مالك وموقف | ٣٠٤ | وبر المأمون به |
| ٣١٤ | ثمامة منه | ٣٠٥ | منزلة على بن أبي سعيد عند المأمون |
| ٣١٥ | سبب ضرب المأمون لعبد الله بن مالك | ٣٠٥ | الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة ضحكته |
| ٣١٦ | مقتل هرثمة | | توديع المأمون الحسن بن سهل حين |
| ٣١٨ | الرستمى بعد توبته عند الفضل | ٣٠٥ | أنفذه إلى العراق |
| ٣١٨ | وفاء الفضل (١) الخدابوذ الغامى | ٣٠٥ | تلقب المأمون الفضل بن ذي الرياستين |

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع كتاب :

: الوزراء والكتاب

تصنيف ابي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشيارى

بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر :

القاهرة في { ١٢ ربيع ثان سنة ١٤٠١ هـ
١٦ فبراير سنة ١٩٨١ م

مدير الشركة

محمد محمود الحلبي

ملاحظ المطبعة

وجيب أحمد علام

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٨٢٧ لسنة ١٩٨٠

الترقيم الدولي X ٢٥٠ - ٧١٩٧ - ٩٧٧



Bibliotheca Alexandrina



0695551